

مصابيح الأنوار

وأنوار الأبصار
[في معجزات ودلالات النبي المختار]

تأليف

العلّامة المحدّث السيد هاشم البحراني ﷺ

ت ١١٠٧ هـ

تحقيق وتصحيح

الشيخ محمود الأرگاني البهبهاني الحائري

الجزء الثاني

مصابيح الأنوار وأنوار الأبصار في معجزات ودلالات النبيّ المختار ﷺ ج ٢

المؤلف: العلّامة المحدّث السيد هاشم البحراني ﵀

المحقق: الشيخ محمود الأرگاني البهبهاني الحائري

الناشر: دار المودّه

الطبعة: الأولىٰ

التاريخ: شهر رمضان المبارك ١٤٢٦ هـ ق

الكمية: ١٠٠٠ نسخه

المطبعة: ظهور

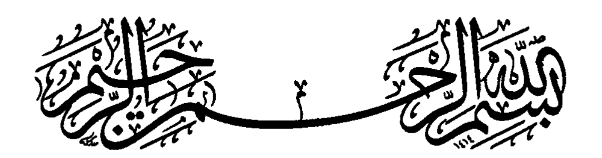
شابك ج ٢: ٦ ـ ٦١ ـ ٩٦٣٩ ـ ٩٦٤

شابك الدوره (٢جلدی): ٤ ـ ٦٢ ـ ٩٦٣٩ ـ ٩٦٤

مركز التوزيع: ١ ـ منشورات دار المودّة ـ ايران ـ قم، شارع صفائيه، زقاق ٣٢، ابوطالبي، رقم ٥٤ تليفون وتلفاكس ٧٧٣٨٩٣٦، الأرگاني

٢ ـ قم ـ منشورات ذوى القربىٰ، سوق القدس، الطابق الاول، رقم ٦٠ ـ ٥٩

الهاتف ٧٧٤١٢٠٠ ـ ٧٧٤٤٦٦٣ ـ ٢٥١ ـ ٩٨



الاهداء:

إلى محمّد بن عبدالله سيّد الرسل وخاتم الأنبياء ﷺ وإلىٰ أمّ أبيها فاطمة الزهراء وبعلها وبنيها وإلىٰ من تمّ الكتاب بجواره الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وإلى أرواح علماء الإماميّة الحقّة وعلماء أسرتي وبالأخص والدي الحجّة الشيخ الميرزا أحمد الأركاني وجدّي الأعلىٰ المرجع الديني آية الله العظمىٰ الشيخ غلام علي البهبهاني أهدي ثواب تحقيق هذا الكتاب.

المحقق

محمود الأركاني البهبهاني الحائري

الباب الثاني عشر
وفيه فصول

فصلٌ
فيه معجزات شتّى

[١] زينب بنت عليّ عليها السلام، قالت: صلّى أبي مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاةَ الفجر، ثمّ أقبل على عليّ عليه السلام وقال: هل عندكم طعام؟ فقال: لم آكل منذ ثلاثة أيّام [طعاماً]، قال امضِ بنا إلى فاطمة، فدخلا عليها وهي تتلوى من الجوع وابناها معها، فقال: يا فاطمة فداك أبوك، هل عندك شيء(١)؟ فاستحيت وقالت: نعم، وقامت وصلّت، ثمّ سمعت حسّاً فالتفتت فإذا صحفة ملآنةً ثريداً ولحماً، فاحتملتها وجاءت بها ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فجمع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجعل عليٌّ عليه السلام يطيل النظر إلى فاطمة ويتعجّب، ويقول: خرجتُ من عندها وليس عندها طعام، فمن أين هذا؟ ثمّ أقبل عليها فقال: يابنة رسول الله أنّى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب. فضحك النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: الحمد لله الذي جعل في أهلي نظير زكريّا عليه السلام ومريم عليها السلام؛ إذ قال لها: **﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾**(٢).

---

(١) في المصدر: طعام.

(٢) آل عمران: ٣٧.

فبينا هم [يأكلون] إذ جاء سائل بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت أطعموني ممّا تأكلون، فقال النبيّ ﷺ: اخسأ اخسأ اخسأ ـ ثلاثاً ـ قال عليّ عليه السلام: أمرتنا أن لا نردّ سائلاً، من هذا الذي تَخْسَأُهُ؟ قال: يا علي إنّ هذا إبليس، علم أنّ هذا طعام الجنّة فتشَبَّهَ بسائل لنطعمه منه، فأكل النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام حتّى شبعوا، ثمّ رُفعت الصحفة وأكلوا من طعام الجنّة في الدنيا(١).

[٢] سفيان الثوري، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام، قال: دخل رسول الله ﷺ على عائشة وأخذ منها ما يأخذ الرجل من المرأة، فاستلقى ﷺ على السرير فنام، فجاءت حيّة حتّى صارت على بطنه، [فنظرت عائشة إلى النبي ﷺ والحيّةُ على بطنه] فوجَّهَتْ إلى أبي بكر، فلمّا أراد أبوبكر أن يدخل على رسول الله ﷺ وثبت الحيّة في وجهه فانصرف. ثمّ وجّهت إلى عمر بن الخطّاب، فلمّا أراد أن يدخل وثبت في وجهه فانصرف.

فقالت ميمونة(٢) وأُمّ سلمة رضي الله عنهما: وجّهي إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فوجَّهَتْ إليه(٣)، فلمّا دخل عَلِيٌّ عليه السلام قامت الحيّة في وجهه تدور حول عليّ عليه السلام وتلوذ به، ثمّ صارت في زاوية البيت، فانتبه النبيّ ﷺ فقال: يا أبا الحسن أنت هاهنا؟! فقليلاً ما كنت تدخل دار عائشة؟! فقال: يا رسول الله دُعيتُ، فتكلّمتْ [الحيّةُ] وقالت: يا رسولَ الله إنّي مَلَكٌ غضب عَلَيّ ربّ العالمين، فجئت إلى هذا الوصيّ أطلب إليه أن يشفع لي إلى الله تعالى، فقال: ادْعُ له حتّى أُؤمّن

---

(١) الثاقب في المناقب: ٢٩٥/الحديث ٢٥١. وانظر بعضه في: ٢٢١ـ٢٢٢/الحديث ١٩٥.

(٢) في النسخة: فقالت أمّ ميمونة.

(٣) في المصدر: قالت فوجّهت إلى علي.

على دعائك، فدعا عليّ عليه السلام وأمّن النبيّ صلى الله عليه وآله، فقالت الحيّة: يا رسول الله قد غفر [الله] لي وردَّ عَلَيّ جناحي[١].

وروي من طريق آخر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله جعل يدعو والمَلَك يكتسى ريشةً ريشةً حتّى التأم جناحه، ثمّ عرج إلى السماء وصاح صيحة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أتدري ما قال الملك؟ قال: لا، قال: [يقول]: جزاك الله من ابن عمّ عن ابن عمّ خيراً[٢].

[٣] [أبو جعفر عليه السلام، قال]: بينا النبيّ صلى الله عليه وآله نام عشيّةً ورأسُهُ في حجر عليّ عليه السلام - ولم يكن عليّ صلّى العصر - ثمّ انتبه[٣] وقد دنت المغرب، فقال له: يا علي أصلّيت العصر؟ قال: لا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اللهمّ إنّ عليّاً كان في طاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فعادت الشمس إلى موضعها [وقتَ العصر].

وقد أحسن في ذلك أبو هاشم محمّد بن إسماعيل الحميريّ الملقّب بالسيّد:

رُدَّت عليه الشمس لمّا فاته	وقتُ الصلاة وقد دنت للمغربِ
حتّى تبلّجَ نُورُها في وقتها	للعصرِ ثمّ هَوت هُويَّ الكَوكبِ
وعليه قد حُبِست ببابلَ مرّةً	أخرى ولم تُحْبَس لخلقٍ مُقْرَبِ[٤]
إلّا ليوشع أو لَهُ مِن بَعده	ولردّها تأويلُ أمرٍ مُعْجِبِ[٥]

[٤] عبدالله بن مسعود، قال: كنّا مع النبيّ صلى الله عليه وآله إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن أتحبّ أن أُريك كرامتك على الله تعالى؟ قال:

---

(١) الثاقب في المناقب: ٢٤٨ ـ ٢٤٩/ الحديث ٢١٤.

(٢) الثاقب في المناقب: ٢٤٩/ الحديث ٢١٥.

(٣) قوله «ثمّ انتبه» ليس في المصدر.

(٤) الأصوب «مُغْرِبِ». انظر شرح القصيدة المذهبة: ١٠٨ ـ ١٠٩.

(٥) الثاقب في المناقب: ٢٥٤ ـ ٢٥٥/ الحديث ٢٢٠.

نعم بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، قال: فإذا كان غداً فانطلق إلى الشمس معي فإنّها ستكلّمك بإذن الله تعالى، فماجت قريش والأنصارُ بأجمعها، فلمّا أصبح صلّى الغداة وأخذ بيد أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وانطلقا، ثمّ جلسا ينتظران طلوع [الشمس]، فلمّا طلعت قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يا علي كلّمها فإنّها مأمورة وإنّها ستكلّمك، فقال: السلامُ عليك [ورحمة الله وبركاته] أيّها الخلق السامع المطيع، فقالت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا خير الأوصياء، لقد أُعطيتَ في الدنيا والآخرة ما لا عينَ رأت ولا أُذن سمعت. فقال عليّ: ماذا أُعطيتُ؟ فقالت الشمس: لم يؤذن لي أن أخبرك فيفتتن الناس، ولكن هنيئاً لك العلم والحكمة في الدنيا، وأمّا في الآخرة فأنت ممّن قال الله تعالى: **﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُم مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**(١)، وأنت ممّن قال الله فيه: **﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾**(٢) وأنت المؤمن الذي خصّك الله تعالى بالإيمان.

وروي أنّ الشمس كلّمته ثلاث مرّات(٣).

[٥] أنس، قال: كنت عند رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أنا وأبوبكر وعمر في ليلة ظلماء، فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله: ائتوا باب عليّ، فأتينا[ه] فنقر أبوبكر الباب نقرةً خفيفة، فخرج عليّ عليه‌السلام متأزّراً بإزار من صوف، مترديّاً بمثله(٤)، في كفّه سيف رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال لنا: أَحَدَثَ حدثٌ؟ فقلنا: خيرٌ، أمرنا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أن نأتي بابك وهو في الأثر.

---

(١) السجدة: ١٧.

(٢) السجدة: ١٨.

(٣) الثاقب في المناقب: ٢٥٥ ـ ٢٥٦/ الحديث ٢٢١.

(٤) في النسخة: بمثلها.

فإذا قد أقبل رسول الله ﷺ فقال: يا علي، قال: لبّيك، قال: أخبر أصحابي بما أصابك البارحة، قال عليّ ﷺ: يا رسول الله إنّي لأستحي، قال رسول الله ﷺ: [إن الله] لا يستحي من الحقّ، قال عليّ ﷺ: أصابتني جنابة [البارحة] من فاطمة، وطلبتُ في البيت ماءً فلم أجد، فبعثتُ الحسن كذا والحسين كذا فأبطآ عَلَيَّ، فاستلقيتُ على قفاي فإذا أنا بهاتفٍ من سواد البيت: قم يا عليّ وخذ السطل واغتسل، وإذا أنا بسطلٍ من ماء وعليه منديل من سندس، فأخذتُ السطل واغتسلتُ ومسحت يدي[1] بالمنديل، ورددت المنديل على رأس السطل، فقام السطل في الهواء فأصابت قطرةٌ منه هامتي، فوجدتُ بردها على فؤادي.

فقال النبيّ ﷺ: بخ بخ يابن أبي طالب [أصبحتَ و] خادمك جبرائيل، أمّا الماء فمن نهر الكوثر، وأمّا السطل والمنديل فمن الجنّة، كذا[2] أخبرني جبرئيل[3].

[٦] جابر بن عبدالله الأنصاري ﷺ، قال: إنّ رسول الله ﷺ أقام أيّاماً لم يطعم [فيها] طعاماً حتّى شقّ عليه ذلك، فصار يدور في ديار أزواجه ﷺ فلم يصب [عند إحداهنّ] شيئاً، فأتى فاطمة ﷺ فقال: يا بنيّة هل عندك شيء آكله، فإنّي جائع؟ قالت: لا والله، فلمّا خرج بعثت جارية لها برغيفين وبضعة لحم، فأخذته ووضعته في جفنة وغطّت عليها، وقالت: والله لأُوثرنّ بها رسول الله ﷺ على نفسي وعلى غيري، وكانوا محتاجين إلى شبعة طعام.

فبعثت حسناً وحسيناً ﷺ إلى رسول الله ﷺ، فرجع إليها فقالت: قد أتاني الله

---

(١) في المصدر: بدني.

(٢) في النسخة: فمن الجنّة أخبرني جبرائيل كذا أخبرني جبرئيل.

(٣) الثاقب في المناقب: ٢٧٢ ـ ٢٧٣/ الحديث ٢٣٦.

بشيء فخبأته لك، فقال: هلمّي يا بنيّة، فكشف الجفنة فإذا هي مملوءةٌ خبزاً ولحماً، فلمّا نظرت إليها تهنّت[١] وعرفت أنّه من عند الله، فحمدت الله تعالى وصلّت على أبيها وقدّمته إليه، فلمّا رآه حمد الله تعالى وقال: أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فبعث رسول الله ﷺ إلى عليّ عليه السلام، ثمّ أكل رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وجميع أزواج النبيّ ﷺ حتّى شبعوا.

قالت فاطمة عليها السلام: وبقيت الجفنة كما هي، وأوسعتُ منها على الجيران، وجعلَ الله فيها بركة وخيراً كثيراً[٢].

[٧] عامر بن عبدالله، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه، عن الحسين عليهما السلام، قال: دخلت مع الحسن عليه السلام على جدّي رسول الله ﷺ وعنده جبرائيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي، وكان دحية إذا قدم من الشام على رسول الله ﷺ حمل لي ولأخي خرنوباً ونبقاً، فشبّهناهُ بدحية الكلبي، وإنّ دحية كان (يحمل لنا[٣] نبقاً وخرنوباً. قال الحسين عليه السلام:)[٤] فجعلنا[٥] نفتّش كمّه، فقال جبرائيل: يا رسول الله [ما يريدان]؟ قال: إنّهما شبّهاك بدحيه بن خليفة الكلبي، وإنّ دحية كان يحمل لهما إذا قدم من الشام نبقاً وخرنوباً.

قال: فمدّ جبرئيل عليه السلام يده إلى الفردوس الأعلى فأخذ منه نبقاً وخرنوباً

---

(١) في المصدر: بهتت.

(٢) الثاقب في المناقب: ٢٩٦ - ٢٩٧/الحديث ٢٥٢.

(٣) في النسخة: لهما. والمثبت من عندنا.

(٤) ليست في المصدر.

(٥) في المصدر: يجعلنا.

وسفرجلاً ورمّاناً فملأنا به حجرنا فرحين مستبشرين، فلقينا [أبونا] أميرالمؤمنين عليه السلام فنظر إلى ثمر لم ير مثله في الدنيا، فأخذ من هذا ومن هذا [واحداً واحداً]، ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يأكل، فقال: يا أبا الحسن كُل وادفع إليّ أوفر نصيبٍ فإنّ جبرئيل عليه السلام أتى به آنفاً[١].

[٨] الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام وحذيفة، قالا: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله على جبل [أُحد] في جماعة من المهاجرين والأنصار، إذ أقبل الحسن بن عليّ عليه السلام يمشي على هدوءٍ ووقار، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فرمقه مَن كان معه، فقال له بلال: يا رسول الله، أما ترى أحداً بأُحد؟[٢] فقال صلى الله عليه وآله: «إنّ جبرئيل يهديه وميكائيل يسدّده، وهو وَلَدِي، والظاهر[٣] من نفسي، وضلعٌ من أضلاعي، هذا سبطي وقرّة عيني، بأبي هو».

وقام وقمنا معه وهو يقول: «أنت تفّاحتي، وأنت حبيبي، ومهجة[٤] قلبي»، وأخذ بيده [فمشى معه] ونحن نمشي، حتّى جلس وجلسنا حوله، فنظرنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لا يرفع بصره عنه، ثمّ قال: إنّه ستكون بعدي هادياً مهدياً، هديّة من ربّ العالمين إليّ، فينبئُ عنّي، ويعرّف الناس آثاري، ويُحيي سنّتي، ويتولّى أُموري في فعله، [و] ينظر الله إليه ويرحمه، رحمَ الله من عرف [لهُ] ذلك وبرّني وأكرمني فيه.

فما قطع صلى الله عليه وآله كلامه حتّى أقبل إلينا أعرابيٌ يجرُّ هراوةً له، فلمّا نظر إليه صلى الله عليه وآله قال:

---

(١) الثاقب في المناقب: ٣١٢ـ٣١٣/ الحديث ٢٦١.

(٢) في النسخة: أما ترى يأخذه.

(٣) في المصدر: والطاهر.

(٤) في المصدر: وبهجة.

قد جاءكم رجل يتكلّم(١) بكلام غليظ تقشعرّ منه جلودكم، وإنّه ليسألكم عن الأُمور(٢)، ألا إنّ لكلامه جفوة.

فجاء الأعرابيّ فلم يسلّم، فقال: أيّكم محمّد؟ قلنا: وما تريد؟ فقال ﷺ: مهلاً، فقال: يا محمّد [قد كُنتُ] أبغضك ولم أرك، والآن قد ازددت [لك] بغضاً، فتبسّم رسول الله ﷺ وغضبنا لذلك، فأردنا الأعرابيّ إرادة، فأومأ إلينا رسول الله ﷺ أن أَمسكوا، فقال الأعرابي: [يا محمّد] إنّك تزعم أنّك نبيّ، وإنّك قد كذبت على الأنبياء، وما معك من دلالاتهم شيء.

قال له [النبي ﷺ]: يا أعرابي وما يدريك؟ قال: فخبّرني ببراهينك.

قال: إن أحببت أخبرتُك كيف خرجت من منزلك، وكيف كنت في نادي قومك، وإن أردتَ أخبرك عضوٌ منّي(٣) فيكون ذلك أوكد لبرهاني. قال: أَوَيتكلَّمُ العضوُ؟ قال: نعم، يا حسن قُمْ، فازدرى الأعرابيُّ نفسَهُ وقال(٤): هو [لا] يأتي ويأمُرُ صبيّاً(٥) يكلّمني، قال: إنّك ستجده عالماً بما تريد، فابتدر الحسن عليه السلام وقال: مهلاً يا أعرابي.

وعيباً ما سألتَ، وأين عيبي ... فقيهاً، بل إذا جهل الجهول(٦)

---

(١) في المصدر: يكلمكم.

(٢) في المصدر: وإنّه يسألكم عن أُمور.

(٣) في المصدر: عضو من أعضائي فيكون.

(٤) في النسخة: «قال نعم فقال» بدل قوله «وقال».

(٥) في النسخة: هو يأتي وهو صبي يكلمني.

(٦) كذا، وبيت الشعر في المصدر:

ما غبيّاً سألتَ وابنَ غبيّ ... بل فقيهاً إذاً وأنت الجهولُ

وهو على هذه الرواية يكون من بحر الخفيف، وما بعده من بحر الوافر، وهذا لا يصحّ في الشعر.

فإن تَكُ[1] قد جهلتَ فإنّ عندي ... شفاءَ الجهلِ ما سأل السَّؤُولُ

وبحراً لا تقسّمه الدوالي ... تراثاً كان أورثه[2] الرسول

لقد بسطت لسانك، وعدوت طورك، وخادعتك نفسك، غير أنّك لا تبرح حتّى تؤمن إن شاء الله تعالى.

فتبسّم الأعرابي وقال: هيه[3]، فقال [لهُ] الحسن ﷺ: قد اجتمعتم في نادي قومك، وتذاكرتم ما جرى بينكم على جهل وخرق منكم، وزعمتم أنّ محمّداً صنبورٌ والعرب قاطبة تبغضه، ولا طالب له بثاره، وزعمتَ أنّك قاتُلُه وكافٍ قومَك مؤونته، فحملت نفسك على ذلك، وقد أخذت قناتك بيدك تؤمّه[4] وتريد قتله، فعسر عليك مسلكك، وعمي عليك بصرك، وأتيت إلى ذلك، فأتيتنا خوفاً من أن يستهزؤوا بك، وإنّما جئتَ لخيرٍ[5] يراد بك.

أُنبئك عن سفرك؟ خرجتَ في ليلة ضحياء إذ عصفت ريح شديدة اشتدّ منها ظلماؤها، وأطبقت سماؤها، وأعصر سحابها، [وبقيت] محرنجماً كالأشقر إن تقدم نحر وإن [تأخّرَ] عقر، لا تسمع لواطئٍ حسّاً، ولا لنافخٍ خرساً[6]، تداكّت[7] عليك غيومها، وتوارت عنك نجومها، فلا تهتدي بنجم طالع، ولا بعلم لامع،

---

(١) في النسخة: «فإنك» بدل «فإن تكُ».

(٢) في النسخة: أوذبه.

(٣) في المصدر: هيهات. وفي بعض نسخه: مه.

(٤) في النسخة: ترمه. ولعلّها محرفة عن «ترومه».

(٥) في النسخة: بخير.

(٦) كذا في الأصل والمصدر، ولعلّ صوابها «جرساً».

(٧) في المصدر: تدالت.

تقطعُ(١) محجّه وتهبطُ(٢) لجّةً بعد لجّة، في ديمومةٍ قفر، بعيدةِ القعر، مجحفة بالسَّفْر، إذا علوت مصعداً أرادت(٣) الريح [تخطفك، والشوك] تخبطك، في ريحٍ عاصف، وبرق خاطفٍ، قد أوحشتك قفارُها، وقطعك سلامُها، فانصرفتَ فإذا أنتَ عندنا، فقرّت عينُك وظهر زينُك(٤) وذهب أنينك.

قال: منذ قلتَ يا غلام هذا(٥)، كأنّك قد كشفت عن سويداء قلبي، وكأنّك كنت شاهدي وما خفي عليك شيء من أمري، وكأنّك عالمُ الغيب، يا غلام لقّنّي الإسلام.

فقال الحسن عليه السلام: الله أكبر، قل: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، فأسلم(٦) [الرجل] وحسن إسلامه، وسُرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّ المسلمون، وعلّمه رسولُ الله شيئاً من القرآن، فقال: يا رسول الله أرجع إلى قومي وأُعرّفهم ذلك، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله، فانصرف ثمّ رجع ومعه جماعة من قومه فدخلوا في الإسلام.

وكان الحسن عليه السلام إذا نظر إليه الناس قالوا: لقد أُعطي هذا ما لم يُعْطَ أحدٌ من العالمين(٧).

[٩] أبو خالد الكابلي، قال: لمّا قتل أبو عبدالله الحسين عليه السلام [وبقيت الشيعة

أبو عبدالله الأنصاري

---

(١) في النسخة: تقطعه.

(٢) في النسخة: تهبطه.

(٣) في النسخة: أدرك.

(٤) في النسخة: وظهرت زينتك.

(٥) في المصدر: من أين قلت يا غلام هذا.

(٦) في النسخة: وأسلم.

(٧) الثاقب في المناقب: ٣١٦ ـ ٣١٩/ الحديث ٢٦٤.

متحيّرة] ولزم عليّ بن الحسين عليه السلام منزله، اختلفت الشيعة إلى الحسن بن الحسن وكنتُ فيمن يختلف إليه، [وجعلت الشيعة] تسأله[1] عن مسألة [و] لا يجيب فيها، وبقيت لا أدري مَن الإمام متحيّراً، وإنّي سألته ذات يوم فقلت له: جعلتُ فداك عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فغضب ثمّ قال: يا معشرَ الشيعة تعنّتونا؟! فخرجتُ من عنده حزيناً كئيباً لا أدري أين أتوجّه، فمررتُ بباب عليّ بن الحسين عليه السلام قائمَ الظهيرة، فإذا أنا به في دهليز قدفتح بابه، فنظر إليّ فقال لي: [يا] كَنْكَر، فقلت: جعلت فداك، والله [إنّ] هذا الاسم ما عرفه أحدٌ إلّا الله عزّ وجلّ وأنا وأُمّي؛ كانت تسمّيني[2] به [وتناديني][3] وأنا صغير.

قال: فقال [لي]: كنتَ عند الحسن بن الحسن؟ قلت: نعم، قال: إن شئتَ حدّثتُك وإن شئت حدّثتني، فقلت: بأبي أنت وأُمّي حدّثني، قال: سألتَهُ عن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا معشر الشيعة تعنّتونا؟ قال: فقلت: جعلت فداك والله هكذا كانت القصّة، فقال للجارية: ابعثي إليّ بالسّفط[4]، فأخرجَتْ إليه سفطاً مختوماً، ففضّ خاتمه ثمّ فتحه، ثمّ قال: هذه درع رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أخذها فلبسها فإذا هي إلى نصف ساقه، قال: فقال لها: اسبغي، فإذا هي تنجرّ في الأرض، ثمّ [قال]: تقلّصي، فرجعت إلى حالها، ثمّ قال عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا لبسها قال لها هكذا، ففعلتُ هكذا [مثله][5].

---

(١) في النسخة: نسأله.

(٢) في المصدر: تلقّبني.

(٣) بدلها في النسخة: «ما عرفه أحد إلّا الله عزوجل».

(٤) في النسخة: ابعثي إلى السفط.

(٥) الثاقب في المناقب: ٣٦٣ ـ ٣٦٤/ الحديث ٣٠٢.

[١٠] أُمّ غانم وهي أُمّ أسلم ـ وهي الأعرابيّة اليمانيّة صاحبة الحصاة التي ختم فيها أميرالمؤمنين عليه السلام، وهي [غير] أُمّ غانم صاحبة الحصاة الأُولى[١] ـ فهي أُمّ أسلم: جاءت[٢] النبيّ صلى الله عليه وآله [في منزل أمّ سلمة، فسألتها عن النبي صلى الله عليه وآله] فقالت: خرج في بعض الحوائج [الساعةَ يجيء]، فانتظرته عند أُمّ سلمة رضي الله عنها حتّى جاء صلى الله عليه وآله، فقالت أُمّ أسلم: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، إنّي قد رأيت[٣] الكتب وعلمتُ كلّ نبيّ ووصيّ[٤]؛ فموسى كان له وصيّ في حياته ووصيّ بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيّك يا رسول الله؟

فقال لها: يا أُمّ أسلم، إنّ وصيّي في حياتي وبعد مماتي واحد، ثمّ ضرب بيده إلى حصاةٍ فجعلها كهيئة الدقيق ثمّ عجنها وختمها بخاتمه، ثمّ قال [لها]: يا أُمّ أسلم، من فعل [بعدي] مثل فعلي هذا، فهو وصيّي في حياتي وبعد مماتي.

فخرجتُ من عنده فأتيت أميرالمؤمنين عليه السلام، فقلت: بأبي أنت وأُمّي أنت وصيّ رسول الله؟ قال: نعم يا أُمّ أسلم، ثمّ ضرب بيده إلى حصاة ففركها[٥] فجعلها كهيئة الدقيق ثمّ عجنها وختمها بخاتمه، ثمّ قال: يا أُمّ أسلم مَن فعل [مثل] فعلي هذا، فهو وصيّي.

فأتت الحسن عليه السلام وهو غلام، فقالت له: يا سيّدي أنت وصيّ أبيك؟ فقال: نعم

---

(١) مقابل أمّ غانم الثانية صاحبة الحصاة المشهورة، وهي أمّ الندى بنت جعفر حبّابة الوالبية الأسدية.

(٢) في النسخة: فجاءت.

(٣) في المصدر: قراتُ.

(٤) في المصدر: وعلمتُ أنّ لكلّ نبيّ وصيّاً.

(٥) ليست في المصدر.

يا أُمّ أسلم، ثمّ ضرب بيده إلى حصاةٍ ففعل بها كفعلهما، فخرجتْ من عنده حتّى أتت الحسين عليه السلام وهي مستصغرة له، فقالت له: يا بني[١] أنت وصيّ أخيك الحسن؟ فقال: نعم، ثمّ فعل كفعلهم، فعمرت أُمّ أسلم حتّى لحقت بعليّ بن الحسين عليه السلام بعد قتل الحسين عليه السلام في منصرفه، فسألته: أنت وصيّ أبيك؟ فقال: نعم ثمّ فعل كفعلهم عليهم السلام[٢].

فصلٌ
وفيه معجزات باهرات

[١١] كان النبيّ صلى الله عليه وآله يأتي زمزم فيشرب منها شربة، فربّما عرض أبوطالب عليه الطعام فيقول: لا أُريد [هُ] أنا شبعان، وكان أبوطالب إذا أراد أن يعشّي أولاده أو يغدّيهم يقول: كما أنتم حتّى يحضر ابني، فيأتي رسولُ الله صلى الله عليه وآله فيأكل معهم فيبقى الطعام[٣].

[١٢] وزوّج أبوطالب خديجةَ من النبي صلى الله عليه وآله، وذلك أنّ نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد، فإذا هنّ بيهوديّ يقول: لَيوشك أن يبعث فيكنّ نبيّ فأيّكنّ استطاعت أن تكون له أرضاً يطأها فلتفعل، فحصبنه، وقرّ ذلك القول في قلب خديجة، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله قد استأجرته خديجة على أن تعطيه بكرين [ويسير مع غلامها ميسرة إلى الشام]، فلمّا [أقبلا في سفرهما][٤] نزل النبيّ عليه السلام تحت شجرة،

---

(١) في المصدر: فقالت بأبي أنت وأمّي أنت وصيّ.

(٢) الثاقب في المناقب: ٥٦٢ ـ ٥٦٣/ آخر الحديث ٥٠٠.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٦٣/ في منشئه صلى الله عليه وآله.

(٤) بدلها في النسخة: «فلمّا رجع سفر قريش».

فرآه راهب ـ يقال له: نسطور ـ فاستقبله وقبّل يديه ورجليه، وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، لمّا رأى منه علامات وأنّه نزل تحت شجرة، ثمّ قال لميسرة: طاوِعْهُ في أوامره ونواهيه فإنّه نبيّ، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى أحدٌ غيره، ولقد[١] بشّر به عيسى عليه السلام ﴿ **وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُ أَحْمَدُ** ﴾[٢]، وهو يملك الأرض بأسرها.

وقال ميسرة: [يا محمّد لقد] اجتنزنا عقبات بليّة كنّا نجوزها بأيّام كثيرة، وربحنا في هذه السفرة ما لم نربح من أربعين سنة ببركتك يا محمّد، فاستقبِلْ خديجةَ وأَبْشِرها بربحنا، وكانت وقتئذٍ جالسة على منظرة لها، فرأت راكباً على يمينه مَلَكٌ مصلتٌ سيفه، وفوقه سحابه، معلّق عليها قنديل من زبرجد، وحوله قبّة من ياقوتة حمراء، فظنّت مَلِكاً يأتي بخطبتها، وقالت: اللهمّ إليّ وإلى داري، فلمّا أتى إلى دار [ها، فإذا هو][٣] محمّد وبشّرها بالأرباح، فقالت: وأين ميسرة؟ قال: يقفو على أثري، قالت: فارجع إليه وكن معه، ومقصودها لتتيقّن حال السحابة، فكانت السحابة تمرّ معه.

فأقبل ميسرة إلى خديجة وأخبرها بحاله، وقال لها: إنّي كنت آكُلُ معه حتّى نشبع ويبقى الطعام [بحاله] كما هو، وكُنتُ أرى وقتَ الهاجرة ملَكَين يظلّانه، فدعت خديجةُ بطبق عليه رطبٍ، ودعت رجالاً ورسولَ الله، فأكلوا حتّى شبعوا ولم ينقص شيئاً، فأعتقت ميسرة وأعطته عشرة آلاف درهم لتلك البشارة، ورتّبت الخطبة من عمرو بن أسد عمّها.

---

(١) في النسخة: ولو.

(٢) الصف: ٦.

(٣) من عندنا. والذي في المصدر: «فلما أتى كان محمّداً».

وقال الفسوي[1]: أنكحه إيّاها أبوها خويلد بن أسد، فخطب أبوطالب بما رواه الخركوشي في شرف المصطفى، والزمخشري في ربيع الأبرار، وفي تفسير [ه] الكشّاف، وابن بطّة في الإبانة، والجويني في السير، عن الحسن والواقدي وأبي صالح والعتبي، فقال: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم الخليل، ومن ذريّة الصفيّ إسماعيل، وضئضئ[2] معدّ، وعنصر مضر، وجعلنا حصنة[3] بيته، وسوّاس حرمه، وجعل مسكننا بيتاً محجوجاً، وحرماً آمناً، وجعلنا الحكّامَ على الناس، ثمّ إنّ ابن أخي هذا محمّد بن عبدالله لا يوازن برجل من قريش إلّا رجح به، ولا يقاس بأحد منهم إلّا عظم عنه، وإن كان في المال مقلّاً فإنّ المال وَرق حائل وظلّ زائل، وله والله خطب عظيم، ونبأٌ شائع، وله رغبةٌ في خديجة ولها فيه رغبة، فزوّجوه والصداقُ ما سألتموه من مالي عاجله وآجله. فقال خويلد: زوّجناه ورضينا به.

وروي أنّه قال بعض قريش: يا عجباً، أتمهر النساءُ الرجال؟! فغضب أبوطالب وقال: إذا كانوا[4] مثل ابن أخي هذا طُلبت الرجال بأغلى[5] الأثمان، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوّجوا[6] إلّا بالمهر الغالي.

فقال رجل من قريش يقال له عبدالله بن غنم:

---

(١) في النسخة: النسوي.

(٢) في النسخة: وصيصى.

(٣) في المصدر: حضنة.

(٤) في النسخة: كان.

(٥) في النسخة: بأعلى.

(٦) في النسخة: يزوجوه.

هـنيئاً مـريئاً يـا خـديجةُ قـد جَـرَتْ ... لكِ الطـيرُ فـيما كـان مـنك بأَسْـعُدِ
تــزوَّجْتِهِ خــيرَ البــريّةِ كــلّها ... ومَن ذا الذي في الناس مـثلُ مـحمَّدِ
وبَشَّرْ بـه المـرآنِ عـيسى بـن مـريم ... وموسى بنُ عـمرانٍ فـياقُرْبَ مـوعدِ
أَقــرَّت بــه الكُـتّاب قـدماً بأنّـه ... رسولٌ من البطحاء هـادٍ ومـهتدي[1]

[١٣] النبيّ عَلَيْهِ‌السَّلامُ قال: «اللهمّ [عليك] الملأ من قريش، اللهمّ عـليك أبـا جـهل بـن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وعقبة ابن أبي معيط، وأُميّة بن خلف»، فوالله الذي لا إله إلّا هو ما سمّى النبيّ عَلَيْهِ‌السَّلامُ يومئذٍ [أحداً] إلّا وقد رأيته يومَ بدرٍ وقد أُخذ برجله يُجرّ إلى القليب مقتولاً، إلّا أُميّة فإنّه كان منتفخاً[2] في درعه فتزايل من جرّه، فأقرّوه وألقوا عليه الحجر[3].

[١٤] وروي أنّه أخذ بلال جُمانة بنت الرجاف[4] الأشجعيّ، فـلمّا كـان فـي وادي النعام هجمت عليه وضربته [ضربةً] بعد ضربة، ثمّ جمعت ما كان يعزّ عليها من ذهب وفضّة [في سفرةٍ]، وركبت حجرة من خيل أبيها، وخرجت من العسكر تسير على وجهها إلى شهاب ابن مازن الملقّب بالكوكب الدرّيّ، وكان قد خطبها من أبيها.

ثمّ إنّه أنفذ النبيّ عَلَيْهِ‌السَّلامُ سلمانَ وصهيباً إليه لإبطائه، فرأوه ملقىً على وجه الأرض ميتاً والدمُ يجري من تحته، فأتيا النبيّ عَلَيْهِ‌السَّلامُ وأخبراه بذلك، فقال النبيّ عَلَيْهِ‌السَّلامُ: كفّوا عن البكاء، ثمّ صلّى ركعتين ودعا بدعوات، ثمّ أخذ كفّاً [من الماء] فرشّه على

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٦٧ ـ ٦٩/ في منشئه.

(٢) في النسخة: مسحاً.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٩١/ في استظهاره بأبي طالب.

(٤) في المصدر: الزحّاف.

بلال، فوثب قائماً وجعل يقبّل قدمي النبيّ ﷺ، فقال له النبي ﷺ: من هذا الذي فعل بك هذا الفعال يا بلال؟ فقال: جمانة بنت الرجّاف[1] وأنا لها عاشق.

فقال: أبشر يا بلال، فسوف أنفذ إليها وآتي بها، (فقال الإمام عليه السلام: أنا أسير وأطوف عليها وآتي بها)[2]، فقال النبيّ ﷺ: يا أبا الحسن، هذا أخي جبرئيل يخبرني عن ربّ العالمين، أنّ جُمانة لمّا قتلت بلالاً مضت إلى رجل يقال له: شهاب بن مازن، وكان قد خطبها من أبيها ولم ينعم له بزواجها، وقد شكت حالها إليه، وقد سار بجموعة يروم حربنا، [فقُمْ] واقصده بالمسلمين فإنّ الله تعالى ينصرك عليه، وها أنا راجعٌ إلى المدينة.

قال: فعند ذلك سار الإمام بالمسلمين، وجعل يجدّ السير حتّى وصل إلى شهاب وجاهده ونُصِرَ المسلمون، فأسلم شهابٌ وأسلمت جُمانة والعسكر، وأتى بهم الإمام إلى المدينة وجدّدوا الإسلام على يدي النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: يا بلال ما تقول؟ فقال: يا رسول الله قد كنتُ محبّاً لها، فالآن شهاب أحقّ بها منّي، فعند ذلك، وهب شهابٌ لبلالٍ جاريتين وفرسين وناقتين[3].

[١٥] ونزل النبيّ ﷺ [على] فدك يحاربهم، ثمّ قال لهم: وما يؤمنكم أن تكونوا آمنين في هذا الحصن، وأمضي إلى حصونكم فأفتحها؟ قالوا: إنّها مقفلة وعليها من يمنع ومفاتيحها عندنا، فقال ﷺ: إنّ مفاتيحها دُفِعت إليّ، ثمّ أخرجها وأراها القوم، فاتّهموا ديّانهم أنّه صَبَأَ إلى دين محمّد ودفع المفاتيح إليه، فحلف أنّ

---

(١) في المصدر: الزحّاف.

(٢) ليس في المصدر.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٨٢ ـ ١٨٣/ في المفردات من المعجزات.

المفاتيح عنده وأنّها في سفط في صندوق في بيت مقفل عليه، فلمّا فتّش عنها فقدها[١]، فقال الديّان: لقد أحرزتها وقرأتُ عليها من التوراة وخشيت من سحره، وأَعلم الآن[٢] أنّه ليس بساحر، وأنّ أمره لعظيم.

فرجعوا إلى النبيّ ﷺ وقالوا: من أعطاكها؟ قال: أعطانيها الذي أعطى موسى الألواحَ، جبرئيلُ، فتشهّد[٣] الديّان، ثمّ فتحوا الباب وخرجوا إلى رسول الله ﷺ، وأسلم من أسلم منهم، فأقرّهم في بيوتهم وأخذ منهم أخماسهم، فنزلت: ﴿ وَآتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾[٤] قال: وما هو؟ قال: أَعطِ فاطمةَ فدكاً وهي من ميراثها من أُمّها خديجةَ ومن أُختها هند بنت أبي هالة.

فحمل إليها النبيّ ﷺ ما أخذه منه[٥] وأخبرها بالآية، فقالت: لستُ أُحدِثُ فيها حدثاً وأنت حيّ، أنت أولى بي من نفسي، ومالي لك، فقال: أكره أن يجعلوها عليك سنّةً[٦] فيمنعونك إيّاها من بعدي، فقالت: أنفذ فيها أمرك، فجمع الناس إلى منزلها وأخبرهم بأنّ هذا المال لفاطمة عليها السلام، ففرّقه فيهم، وكان كلّ سنة كذلك وتأخذ [منه] قوتها، فلمّا دنت[٧] وفاته دفعه إليها[٨].

[١٦] وكان غزوة المريسيع في شعبان، ورأسهم الحارث بن أبي ضرار [وأصيب]

---

(١) في المصدر: ففقدت.

(٢) في النسخة: الناس.

(٣) في النسخة: فأشهد.

(٤) الإسراء: ٢٦.

(٥) كذا في النسخة والمصدر، والظاهر أنّه باعتبار أنّ لفظ «فدك» مذكر.

(٦) في المصدر: سبّة. وهو تصحيف.

(٧) في النسخة: دنا.

(٨) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٨٦ ـ ١٨٧/ فيما ظهر بعد وفاته من معجزاته.

يومئذٍ ناس من بني عبدالمطّلب، فقتل [عليٌّ] عليه السلام مالكاً وابنه، فأصاب النبيّ صلى الله عليه وآله [سبياً] كثيراً، وكان عليٌّ عليه السلام سبا جويريّة بنت الحارث بن أبي ضرار، فاصطفاها النبيّ عليه السلام، فجاء أبوها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بفداء ابنته، فسأله النبيّ صلى الله عليه وآله عن[1] حملين خَبَأَهما في شعب كذا، فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، والله ما عرفهما أحد سواي.

ثمّ قال: يا رسول الله إنّ ابنتي لا تسبى، إنّها امرأة كريمة، قال: فاذهب فخيّرها، قال: قد أحسنتَ وأجملتَ، وجاء إليها أبوها فقال لها: يا بنيّة لا تفضحي قومَكِ[2]، فقالت: قد اخترتُ اللهَ ورسولَه، فدعا عليها أبوها، فأعتقها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وجعلها في جملة أزواجه، فلمّا سمع قومُها ذلك أرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق، فما عُلِمَ امرأة أعظم بركة [على] قومها منها.

وفي هذه الغزوة نزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾[3]، وفيها قال عبدالله بن أُبيّ: لئن[4] رجعنا إلى المدينة [ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ][5].

[١٧] وكان في يوم فتح مكّة أذّن بلال على الكعبة، فكره عكرمة[6]، وقال خالد بن أسيد: الحمد لله الذي أكرم أبا عتاب من هذا اليوم، وقال سهيل بن عمرو كلاماً، وقال الحارث بن هشام: أما وجَدَ محمّدٌ غير هذا الغلام الأسود مؤذّناً، فقال

---

(١) في النسخه: من.

(٢) في النسخة: لا تقتضي قَومي.

(٣) النور: ١١.

(٤) في النسخة: بن أبي يقولون لئن.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٥٢ ـ ٢٥٣/ في غزواته صلى الله عليه وآله ـ غزوة بني المصطلق.

(٦) في النسخة: علوته.

أبو سفيان: إنّي لا أقول شيئاً، والله لو نطقتُ لظننت أنّ هذه الجُدُرَ تخبر به محمّداً، وبعث ﷺ [إليهم] فأخبرهم بما قالوا، فاستغفر عتاب وأسلم، وولّاه النبيّ ﷺ مكّة[1].

[١٨] وفي يوم حنين بعدما أدبر، من أدبر قال النبيّ ﷺ للعبّاس وكان جهوريّاً[2]: نادِ في القوم وذكّرهم العهد ـ يعني قولَهُ ﴿ **وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لاَ يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ** ﴾[3] ـ فنادى: يا أهل بيعة الشجرة، إلى أين تفرّون، اذكروا العهد، والقومُ على وجوههم، وذلك في أوّل[4] [ليلة] من شوّال. قال: فنظر النبيّ ﷺ إلى الناس ببعض وجهه في الظلماء فأضاء كأنّه القمر ليلة البدر[5].

[١٩] ولمحمّد ﷺ جرى الحجر على الماء؛ وذلك أنّه كان على شفير غدير ووراء الغدير تلّ عظيم، فقال عكرمة بن أبي جهل: يا محمّد إن كنت نبيّاً فادْعُ من صخور ذلك التلّ -حتّى يخوض [الماءَ] فيعبر، فدعا بالصخرة، فجعلت تأتي على وجه الماء حتّى مثلت بين يديه، فأمرها بالرجوع فرجعت كما جاءت[6].

[٢٠] وقال ﷺ لأنس: اللهمّ أطل عمره وأكثر ماله وولده، فبقي إلى أيّام عمر بن عبدالعزيز وله عشرون من الذكور، وثمانون من الإناث، وكانت شجراته كلّ حول ذوات[7] ثمرتين[8].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٦٢/ في غزواته ﷺ ـ غزوة الفتح.

(٢) في النسخة: جوهريّاً.

(٣) الأحزاب: ١٥.

(٤) في النسخة: أوّله.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٦٣/ في غزواته ﷺ ـ غزوة حنين.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٦٧/ فصل في اللطائف.

(٧) في النسخة: ذا.

(٨) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٧٢/ في اللطائف ـ مقارنته بيوسف عليه السلام.

[٢١] ورسولُ الله ﷺ أعطى بعض أصحابه عصا تضيء أمامه وبين يديه.

[٢٢] وأعطى ﷺ قتادة بن النعمان عُرجوناً فكان العرجون يضيء أمامه عشراً[١].

[٢٣] ويروى أنّ النبيّ ﷺ استتر للوضوء في بعض أسفاره إلى الشام، فأحاط به اليهود بالسيوف، فأثار الله من تحت رجله جراداً، فاحتوشتهم وجعلت تأكلهم حتّى أتى على جملتهم، وكانوا مائتي نفر[٢].

[٢٤] وقال ﷺ يوماً: إنّ بين الركن والمقام[٣] قبور سبعين نبيّاً ما ماتوا إلّا بضرّ الجوع والقمّل، فتبعه قومٌ يوماً خَالياً، فنظر [أحدهم] إلى ثياب نفسه وفيها قمّل، ثمّ جعل بدنه يحكّه[٤] من القمّل، فأنف من أصحابه وانسلّ، وأبصر آخرُ وآخرُ مثل ذلك حتّى وجد [كلّهم] ذلك من نفسه، ثمّ زاد ذلك عليهم حتّى استولى عليهم، فماتوا كلّهم من[٥] خمسة أيّام إلى شهرين[٦].

[٢٥] وهمّ جماعة بقتله ﷺ، فخرجوا نحو المدينة من مكّة، فسلّط الله على مزاودهم وروايامهم وسطائحهم[٧] الجرذان[٨] فخرقتها ونقبتها، وسالت مياهها، فلمّا عطشوا تنفّروا[٩] فرجعوا القهقرى إلى الحياض التي كانوا[١٠] تزودوا منها

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٧٢/ في اللطائف ـ مقارنته بموسى عليه السلام.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٧٢ ـ ٢٧٣/ فصل في اللطائف ـ مقارنته بموسى عليه السلام.

(٣) في المصدر: والصفا.

(٤) في النسخة: ثمّ جعل يديه يحل.

(٥) في النسخة: في.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٧٣/ فصل في اللطائف ـ مقارنته بموسى عليه السلام.

(٧) في النسخة: وسطحاتهم.

(٨) في النسخة: الجراد.

(٩) في المصدر: شعروا.

(١٠) في النسخة: كانت.

[تلك المياه] فإذا الجرذان قد سبقتهم[١] إليها فنقبت أُصولَها فسالت في الحرّة[٢] مياهها، فتماوتوا ولم ينفلت منهم إلّا واحد لا يزال يقول: «يا ربّ محمّد وآل محمّد قد تبت عن أذاه، ففرّج عنّي بجاه محمّد وآل محمّد»، فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه، وأمتعه[٣] القوم، فآمن بالنبيّ ﷺ، فجعل رسول الله له تلك الجمال والأموال[٤].

[٢٦] واحتجم النبيّ ﷺ مرّة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدريّ، وقال غيّبه، فذهب فشربه، فقال: ما صنعتَ به؟ قال: شربته، قال: أولم أقل لك غيّبه؟! فقال: قد غيّبته في وعاءٍ حريز، فقال: إيّاك وأن تعود لمثل هذا، ثمّ اعلم أنّ الله قد حرّم على النار لحمك ودمك لمّا اختلط بلحمي ودمي، فاستهزأ به[٥] أربعون نفراً من المنافقين، فقال ﷺ: أما إنّ الله يعذّبهم بالدم، فلحقهم الرعاف الدائم وسيلان دَمّيٍّ[٦] من أضراسهم، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم، فبقوا كذلك أربعين يوماً ثمّ هلكوا[٧].

[٢٧] وهو[٨] ﷺ أنّ نوراً كان عن يمينه حيث ما جلس، وكان يراه الناس كلّهم، وقد بقي ذلك النور إلى قيام الساعة.

---

(١) في النسخة: الجراد قد سبقهم.

(٢) في النسخة: وسيل في البحر.

(٣) في النسخة: وأتبعه.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٧٣/ فصل في اللطائف ـ مقارنته بموسى عليه السلام.

(٥) في النسخة: عليه.

(٦) قوله «وسيلان دمّيّ» ليس في المصدر.

(٧) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٧٣/ فصل في اللطائف ـ مقارنته بموسى عليه السلام.

(٨) كذا، والذي في المصدر: «قوله ﴿**وَٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ**﴾، وأُعطي ﷺ أفضل منه، وهو ...».

[٢٨] وكان ﷺ يحبّ أن يأتيه الحسنان فيناديهما «هلمّا إليّ»، فيقبلان نحوه من البعد قد بلغهما صوتُهُ، فيقول بسبّابته هكذا يخرجهما من الباب فيضيء لهما أحسن من ضوء الشمس والقمر، فيأتيان، ثمّ تعود الإصبع كما كانت، ويفعل في انصرافهما مثل ذلك[١].

[٢٩] وروي أنّ الزبير بن العوام انكسر سيفه في بعض الغزوات، فأخذ النبيّ ﷺ خشبة فمسحها من جانبها[٢]، فصارت سيفاً أجود ما يكون وأجردها[٣]، فكان يقاتل به[٤].

[٣٠] وروى أنس: أنّه مطرت السماء ثلاثة أيّام ولياليها بوادي الحرّان[٥]، وأنّ حافتيه تدفّقتا بالماء[٦]، فقالوا: يا رسول الله إنّه هول عظيم، فقال[٧]: أيّها الناس اتّبعوني، وكنتُ آخرَ الناس، ولقد رأيتُ الماء ما بلّ أخفاف الإبل[٨].

[٣١] وروي أنّ النبيّ ﷺ قال: «اللهمّ العن رَعْلاً وذكوان، اللهمّ اشدد وطأتك على مضر، اللهمّ اجعل سنينهم كسني يوسف»، ففي الخبر إنّ الرجل منهم كان يلحق[٩] صاحبه فلا يمكنه الدنوّ، فإذا دنا منه لا يبصره من شدّة دخان الجوع، وكان يجلب

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٧٣ ـ ٢٧٤/ فصل في اللطائف ـ مقارنته بموسى عليه السلام.

(٢) في المصدر: من جانبيه.

(٣) في المصدر: وأضربها. وفي النسخة: وأجودها. والمثبت هو الأقرب للنسخة.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٧٤/ فصل في اللطائف ـ مقارنته بموسى عليه السلام.

(٥) في المصدر: الخزان. ورجّح المحقّق أنّه «خزاز».

(٦) قوله «وإن حافتيه تدفقتا بالماء» ليس في المصدر.

(٧) في النسخة: فقالوا.

(٨) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٧٤/ فصل في اللطائف ـ مقارنته بموسى عليه السلام.

(٩) في النسخة: يلقى.

إليهم [الطعام][١] من كلّ ناحية، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتّى يتسوّس وينتن، فأكلوا الكلاب الميّتة والجيف والجلود ونبشوا القبور وأخرجوا[٢] عظام الموتى فأكلوها، وأكلت المرأة طفلها، وكان الدخان متراكماً بين السماء والأرض، وذلك قوله تعالى: ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٣]، فقال أبو سفيان ورؤساء قريش: يا محمّد أتأمرنا بصلة الرحم؟! فأدرك قومك فقد هلكوا، فدعا لهم وذلك قوله: ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾[٤]، فقال الله تعالى: ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾[٥]، فعاد إليهم الخصب والدعة وهو قوله: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هٰذَا الْبَيْتِ ﴾[٦].[٧]

[٣٢] وروي أنّ الحُمَّرَةَ فجعت بأخذ[٨] ولدها، فجاءت [إلى] النبيّ ﷺ وجعلت تدفّ على رأس رسول الله ﷺ، فقال: أيّكم فجع هذه؟ فقال رجل من القوم: أنا أخذت بيضها، فقال [النبي] ﷺ: اردده[٩].

---

(١) من عندنا.

(٢) في المصدر: وأحرقوا.

(٣) الدخان: ١٠ و ١١.

(٤) الدخان: ١٢.

(٥) الدخان: ١٥.

(٦) قريش: ٣.

(٧) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٧٤ ـ ٢٧٥/ فصل في اللطائف ـ مقارنته بموسى عليه السلام.

(٨) في المصدر: بأحد.

(٩) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٧٧ ـ ٢٧٨/ فصل في اللطائف ـ مقارنته بسليمان عليه السلام.

[٣٣] وروي أنّ مراد بن عفراء[١] أتى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله إنّي قد تزوّجت وقالوا للزوجة أنّ بجنبي بياضاً، فكرهَتْ أن تُزَفَّ إليّ، فقال: اكشف لي عن جنبك، فكشف له عن جنبه، فمسحه بعود، فذهب ما به من البرص[٢].

[٣٤] وأتاه ﷺ رجل وبه أدرة عظيمة، فقال: هذه الأدرة تمنعني من التطهير والوضوء، فدعا بماء فتفل فيه ودعاه وتفل فيه[٣]، ثمّ أمر [هُ] أن يفيض منه عليه، ففعل الرجل وأغفى إغفاءةً، وانتبه فإذا هي قد تقلّصت.

[٣٥] وجاءت امرأةٌ ومعها عكّة سمن وأَقط ومعها ابنة لها، فقالت: يا رسول الله وُلِدَتْ هكذا[٤] كمهاء، فأخذ[٥] رسول الله ﷺ عوداً ومسح به عينيها فأبصرتا[٦].

[٣٦] وقال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله ﷺ فسألوه أن يُحيي لهم موتاهم، فوجّه[٧] معهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: اذهَبْ إلى الجبّانة فنادِ باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك؛ يا فلان ويا فلان ويا فلان، يقول لكم رسول الله: قوموا بإذن الله، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، وأقبلت قريش تسألهم عن أُمورهم، ثمّ أخبروهم أنّ محمّداً قد بُعث نبيّاً، فقالوا: وددنا أنّنا أدركناه فنؤمن به.

---

(١) في المصدر: معاذ بن عفر.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٧٩/ فصل في اللطائف ـ مقارنته بموسى عليه السلام.
(٣) كذا، وفي المصدر: «فدعا بماء فبرك فيه ودعا وتفل فيه».
(٤) في المصدر: هذه.
(٥) في النسخة: فمسح.
(٦) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٧٩/ فصل في اللطائف ـ مقارنته بعيسى عليه السلام.
(٧) في النسخة: فوجد.

[٣٧] وأحيا ﷺ النفر الذين قتلوا يوم بدر، فخاطبهم وكلّمهم وعيّرهم بكفرهم[١].

[٣٨] أبو نعيم الحافظ، بإسناده عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: علّمني رسول الله ﷺ ألفَ باب، يفتح [كُلُّ بابٍ] لي ألف باب.

وقد روى أبو جعفر بن بابويه هذا الخبر في الخصال من أربعة وعشرين طريقاً[٢]، وسعد بن عبدالله القمّيّ في بصائر الدرجات من ستّة وثلاثين طريقاً[٣].

[٣٩] أبو عبدالله عليه السلام: كان في ذؤابة سيف النبيّ ﷺ صحيفةٌ صغيرةٌ هي الأحرف التي يفتح كلّ حرف ألف حرف، فما خرج منها إلّا حرفان حتّى الساعة.

[٤٠] وفي رواية: إنّ عليّاً دفعها إلى الحسن عليه السلام فقرأ منها حروفاً، ثمّ أعطاها الحسين عليه السلام فقرأها أيضاً، ثمّ أعطاها محمّداً فلم يقدر على أن يفتحها.

قال أبوالقاسم البستيّ: وذلك نحو أن يقول: الربا في كلّ مكيلٍ في العادة أيَّ موضع كان وفي كلّ موزون، وإذا قال: نحن نأكل[٤] من البيض [كلّ] ما دقّ أعلاه وغلظ أسفله، وإذا قال: يحرم كلّ ذي ناب من السباع، وذي مخلب من الطير، ويحلّ الباقي، وكذلك قول الصادق عليه السلام: كلّما غلب [الله] عليه من أمره فالله أعذر لعبده[٥].

[٤١] ومن المشهور إنفاق عليّ عليه السلام الدينارَ قبل مناجاة الرسول ﷺ، وسأله عن عشر

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٨٠/ فصل في اللطائف ـ مقارنته بعيسى عليه السلام.

(٢) انظر الخصال: ٦٤٢ ـ ٦٥٢.

(٣) مناقب ابن شهر ٢: ٤٤/ في المسابقة بالعلم. وانظر بصائر الدرجات: ٣٢٢ ـ ٣٣٢/ الأبواب ١٦، ١٧، ١٨ من الجزء السادس.

(٤) في المصدر: «وإذا قال يحلّ من البيض».

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٤٤ ـ ٤٥/ في المسابقة بالعلم.

مسائل فتح له منها ألف باب، تحت كلّ[1] باب ألف باب، وكذلك حين أوصى النبيّ ﷺ إليه قبل وفاته[2].

[٤٢] روي عن أُسامة بن زيد وأبي رافع في خبر: أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على النبيّ ﷺ فقال: يا محمّد [ألا] أُبشّرك بخبيّة لذرّيّتك، فحدّثه بشأن التوراة وقد وجدها رهط من أهل اليمن بين حجرين أسودين وسمّاهم له، فلمّا قدموا على رسول الله ﷺ قال لهم رسول الله ﷺ: كما أنتم حتّى أُخبركم بأسمائكم وأسماء آبائكم، وإنّكم وجدتم التوراة وقد جئتم[3] بها معكم، فدفعوها إليه وأسلموا، فوضعها النبيّ ﷺ عند رأسه، ثمّ دعا الله باسمه فأصبحت عربيّة، ففتحها ونظر فيها، ثمّ دفعها إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: هذا ذكر لك ولذرّيّتك من بعدي[4].

[٤٣] وروى سعد بن ظريف عن الصادق عليه السلام، وروى أبو أمامة الباهليّ، كلاهما عن النبيّ ﷺ في خبر طويل واللفظ لأبي أمامة: إنّ الناس دخلوا على النبيّ ﷺ وهنّؤوه بمولوده، ثمّ قام رجل في وسط الناس فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، رأينا من عليّ عجباً في هذا اليوم. قال: وما رأيتم منه؟ قال: أتيناك نسلّم عليك ونهنّئك بمولودك الحسين فحَجَبَنا عنك، وأعلمنا أنّه هبط عليك مائة ألف ملك وأربعة وعشرون ألف [مَلَك]، فعجبنا من إحصائه عدّة[5] الملائكة.

فقال النبيّ ﷺ وأقبل بوجهه عليه متبسّماً: ما عِلْمُك أنّه هبط عليّ مائة وأربعة

---

(١) في المصدر: «فتح من كل باب» بدل «تحت كلّ باب».

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٤٤/ في المسابقة بالعلم.

(٣) في النسخة: جئتكم.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٦٥/ في المسابقة بالعلم.

(٥) في المصدر: من إحصائه وعدّه.

عشرون ألف [مَلَك]؟ قال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، سمعت مائة ألف لغة وأربعة وعشرون ألف لغة، فعلمت أنّهم مائة وأربعة وعشرون ألف ملك. قال: زادك الله علماً وحكماً[١] يا أبا الحسن[٢].

[٤٤] شرف النبيّ عن الخركوشي، قال: وجاء جبرئيل بأعلى مكّة وعلّمه صلى الله عليه وآله الصلاةَ، وانفجرت من الوادي عينٌ حتّى توضّأ جبرئيل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وتعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله منه الطهارة، ثمّ أمر به عليّاً عليه السلام[٣].

[٤٥] ابن عبّاس: أُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقتان عظيمتان سمينتان، فقال للصحابة: هل فيكم أحد يصلّي ركعتين بقيامهما وركوعهما وسجودهما ووضوئهما وخشوعهما، لا يهمّ معهما من أمر الدنيا بشيء، ولا يحدّث قلبه بفكر الدنيا؟ أهديه[٤] إحدى هاتين الناقتين؟ فقالها[٥] مرّة ومرّتين وثلاثة لم يجبه أحد من أصحابه، فقام أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: أنا يا رسول الله أُصلّي ركعتين أُكبّر تكبيرة [الأُولى] وإلى أن أُسلّم منهما لا أُحدّث نفسي بشيء من أمر الدنيا، فقال: يا علي صَلِّ صلّى الله عليك، فكبّر أميرُالمؤمنين ودخل في الصلاة، فلمّا سلّم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: أعطه إحدى الناقتين، فقال رسول الله: إنّي شارطته[٦] أن يصلّي

---

(١) في المصدر: وحلماً.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٦٦/ في المسابقة بالعلم.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٠/ في المسابقة بالصلاة.

(٤) في المصدر: أهدي إليه.

(٥) في النسخة: فقال.

(٦) في النسخة: شاركته.

ركعتين لا يحدّث نفسه فيهما بشيء من أمر الدنيا، أعطيه إحدى الناقتين إن صلّاهما، وإنّه جلس في التشهد فتفكّر في نفسه «أيّهما آخذ»[١] فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: تفكّر أيّهما يأخذها أسمنها وأعظمها فينحرها ويتصدّق بها لوجه الله، فكان تفكّره لله عزّ وجلّ لا لنفسه ولا للدنيا، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاه كليهما، فأنزل الله فيه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ﴾[٢] [لعِظَة] ﴿لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [عقلٌ] ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ يعني استمع أميرالمؤمنين بأُذنيه إلى ما تلاه بلسانه من كلام الله ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ يعني وأميرُالمؤمنين عليه السلام حاضر[٣] القلب لله[٤] في صلاته لا يتفكّر فيها بشيء من أمر الدنيا[٥].

[٤٦] [عن] ابن عبّاس، وعن ابن جبير، إنّه لمّا نزل قوله ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٦] جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم - وهم يومئذٍ أربعون رجلاً - وأمر عليّاً أن ينضج رجل شاة ويخبز[٧] لهم صاعاً من طعام، وجاء بعسٍّ من لبنٍ، ثمّ جعل يدخل إليه عشرة عشرة حتّى شبعوا وإنّ منهم[٨] لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق[٩]. وأراهم بذلك الآية الباهرة.

---

(١) في المصدر: أيّهما يأخذ.

(٢) ق: ٣٧.

(٣) في المصدر: شاهد.

(٤) في النسخة: «إنه» بدل لفظ الجلالة.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٧/ في المسابقة بالصلاة.

(٦) الشعراء: ٢١٤.

(٧) في المصدر: وخبز.

(٨) في النسخة: لمنهم.

(٩) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣١ - ٣٢/ في المسابقة بالبيعة.

[٤٧] أبو هريرة: إنّه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله ﷺ إلى أزواجه، فقلن: ما عندنا إلّا الماء، فقال ﷺ: من لهذا[1] الرجل الليلة؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا له يا رسول الله، وأتى فاطمة عليها السلام وسألها: ما عندك يا ابنة رسول الله؟ فقالت: ما عندنا إلّا قوت الصبية لكنّا نؤثر ضيفنا به، فقال عليّ عليه السلام: يا بنت محمّد نوّمي الصبية وأطفئي المصباح، وجعلا يمصّان ألسنتهما[2]، فلمّا فرغ من الأكل أتت فاطمة عليها السلام [بسراج] فوجدت الجفنة مملوءة من فضل الله، فلمّا أصبح عليه السلام صلّى مع النبيّ ﷺ، فلمّا سلّم من صلاته نظر إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وبكى بكاء شديداً، وقال: يا أميرالمؤمنين لقد عجب الربّ من فعلكم البارحة، اقرأ: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[3] أي مجاعة ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[4].

مجمع البيان، وتفسير عليّ بن إبراهيم، وأبان بن عثمان: إنّه أصاب عليّاً عليه السلام يوم أُحد نيّف وستّون[5] جراحة[6].

[٤٨] أنس بن مالك: إنّه أُتي رسول الله ﷺ بعليّ عليه السلام وعليه نيّف وستّون جراحة، قال أبان: أمر النبيّ ﷺ أُمّ سليم وأُمّ عطية أن تداوياه، فقالتا: قد خفنا عليه، فدخل

---

(١) في النسخة: بهذا.

(٢) في المصدر: يمضغان بألسنتهما.

(٣) الحشر: ٩.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٨٧/ في المسابقة بالسخاء والنفقة في سبيل الله.

(٥) في المصدر: أحد ستون.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٣٧/ في المسابقة باليقين والصبر.

النبيّ ﷺ والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة، فجعل [النبي ﷺ] يمسحه بيده ويقول: إنّ رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى وأعذر، فكان يلتئم، فقال عليّ عليه السلام: الحمد لله الذي لم أفرّ ولم أُوَلّ الدُّبُر، فشكر الله له ذلك في موضعين [من] القرآن، وهو قوله: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[1]، و﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾[2].[3]

[٤٩] ولمّا أدرك عليّ عليه السلام عمرو بن عبد ودّ لم[4] يضربه، فوقعوا في عليّ عليه السلام، فردّ عنه حذيفة، فقال النبيّ ﷺ: مه يا حذيفة فإنّ عليّاً سيذكر سبب وقفته، ثمّ إنّه عليه السلام ضربه، فلمّا جاء سأله النبيّ ﷺ عن ذلك، فقال عليه السلام: قد كان شَتَم أُمّي وتفل في وجهي، فخشيت أن أضربه لحظّ نفسي[5] فتركته حتّى سكن ما بي، ثمّ قتلته في الله[6].

[٥٠] وفي خبرِ عزلِ أبي بكر عن أداء سورة براءة واستخلاف عليّ عليه السلام، قال النبيّ ﷺ لأميرالمؤمنين عليه السلام: اركب ناقتي العضباء، والحق أبابكر وخذ براءةَ من يده. قال: ولمّا رجع أبوبكر إلى النبيّ ﷺ جزع وقال: يا رسول الله إنّك أهّلتني لأمرٍ طالت الأعناق فيه، فلمّا توجّهت له رددتني عنه، فقال ﷺ: الأمينُ هبط إليّ عن الله تعالى: إنّه لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك، وعليٌّ منّي [ولا يؤدّي عنّي] إلّا عليّ.

---

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) آل عمران: ١٤٥.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٣٧/ في المسابقة باليقين والصبر.

(٤) في النسخة: فلم.

(٥) في النسخة: لحظّ لنفسي. وما في المصدر أوضح فلذلك أثبتناه.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٣٢/ في حلمه وشفقته.

وفي خبر: إنّ عليّاً عليه السلام قال [له]: إنّي لست بالخطيب[١] وأنا حدث السن، فقال: لابدّ أن تذهب بها أو أذهب بها، قال عليه السلام: [أمّا] إذا كان كذلك فأنا أذهب بها يا رسول الله، قال: اذْهَبْ فسوف يثبّت الله لسانك ويهدي قلبك[٢].

[٥١] وفي الخبر: إنّه لمّا استناب النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وأنفذه إلى اليمن قاضياً على ما أطبق عليه الولي والعدوّ على قوله صلى الله عليه وآله وضرب على صدره وقال: اللهمّ سدّده ولقّنه فصل الخطاب، قال عليه السلام: فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم[٣].

[٥٢] عن أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله فاجتمع إليه جماعة من المهاجرين والأنصار فقالوا: يا رسول الله إنّا قد عزمنا على أمرٍ ولسنا فاعليه حتّى نستأمرك يا مبارك، قال: وما الذي عزمتم عليه؟ قالوا: نحفر بئراً في موضع كذا وكذا يكون سقاءً للمسلمين ومنفعة للمارّة، فانتقل صلى الله عليه وآله وخرج وخرجنا معه في جماعة من المهاجرين والأنصار وراءه، فجاء إلى الموضع فخطّ به، ثمّ قال: عليّ بالفعلة، ثمّ حفروا سبعين باعاً، فخرج عليهم تابوت من خزف من دفن حواري عيسى بن مريم مكتوب عليه: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله[٤].

[٥٣] شيخ السنّة القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد في خبر طويل: إنّ فاطمة بنت أسد رأت النبيّ صلى الله عليه وآله يأكل تمراً، له رائحة تزداد على كلّ الأطائب من المسك والعنبر، من نخلة لا شماريخ لها، فقالت: ناولني آكلُ[٥] منها، قال: لا يصلح إلّا أن

---

(١) في المصدر: «قال له إنك خطيب».

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٤٥/ في الاستنابة والولاية.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٤٨ ـ ١٤٩/ في الاستنابة والولاية.

(٤) لم نعثر عليه. وانظر الطرائف: ٩٨.

(٥) في المصدر: أنل.

تشهدي معي أن لا إله إلّا الله وأنّي[١] محمّد رسول الله، فشهدت الشهادتين فناولها فأكلت، فازدادت رغبتها وطلبت أُخرى لأبي طالب، فعاهدها أن لا تعطيه إلّا بعد الشهادتين، فلمّا جنّ عليها الليل اشتمّ أبوطالب نسيماً ما اشتمّ قطّ مثله، فأظهرت ما معها، فالتمسه منها، فأبت عليه إلّا أن يشهد الشهادتين، فلم يملك[٢] نفسه أن شهد[٣] الشهادتين، غير أنّه سألها أن تكتم عليه لئلّا تعيّره قريش، فعاهدته على ذلك، فأعطته ما معها، وآوى إلى زوجته فعلقت بعليّ عليه السلام [في] تلك الليلة[٤].

[٥٤] وفي مولد عليّ عليه السلام في رواية شعبة عن[٥] قتادة عن أنس عن العبّاس بن عبدالمطّلب، ورواية الحسن بن محبوب عن الصادق عليه السلام والحديث مختصر: أنّه انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، ثمّ عادت الفتحة والتزقت، وبقيت فيه ثلاثةَ أيّام تأكل من ثمار الجنّة وأرزاقها[٦]، فلمّا خرجت قال عليّ عليه السلام: «السلام عليك يا أبه ورحمة الله وبركاته». (قال: ثمّ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فاهتزّ له أميرالمؤمنين عليه السلام وضحك في وجهه، وقال: «السلام عليك يا رسول‌الله ورحمة الله وبركاته»)[٧] ثمّ تنحنح وقال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٨]... الآيات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أفلحوا بك، أنت والله أميرُهم؛ تميرهم من

---

(١) في النسخة: وأنّ.

(٢) في النسخة: فلن تملك.

(٣) في النسخة: يشهد.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٩٦ ـ ١٩٧/ في آثار حمله عليه السلام وكيفيّة ولادته.

(٥) في النسخة: وفي رواية سعيد بن قتادة.

(٦) قوله «وأرزاقها» ليس في المصدر.

(٧) ليس في المصدر.

(٨) المؤمنون: ١.

علومك فيمتارونه[١]، وأنت والله دليلهم وبك [والله] يهتدون، ووضع رسول الله ﷺ لسانه في فيه، فانفجرت اثنتنا عشرة عيناً، [قال]: فسمّي ذلك اليوم يوم التروية.

فلمّا كان من غده وبصر عليّ عليه السلام برسول الله ﷺ سلّم عليه وضحك في وجهه، وجعل يشير إليه[٢]، قال: فأخذه رسول الله ﷺ، فقالت فاطمة: عرفه، فسمّي [ذلك] اليوم عرفة.

فلمّا كان اليوم الثالث ـ وكان يوم العاشر من ذي الحجّة ـ أذّن أبوطالب في الناس أذاناً جامعاً، وقال: هلمّوا إلى وليمة ابني عليّ، ونحر ثلاثمائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم واتّخذ وليمة، وقال: هلمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلّموا على [عليٍّ] ولدي، ففعل [الناس] ذلك وجرت به السنّة[٣].

[٥٥] وروي أنّ علياً عليه السلام جرح رأسه عمرو بن عبد ودّ يومَ الخندق، فجاء إلى الرسول ﷺ فشدّده ونفث فيه فبرئَ، وقال: أين أكون إذا خضبت هذه من هذه؟[٤]

[٥٦] عليّ عليه السلام، قال: قال لي رسول الله ﷺ: أن يولد[٥] لك غلام نحلته اسمي وكنيتي.

وفي رواية السمعاني وأحمد والنطنزي في الخصائص: «فسمّه باسمي وكنّه بكنيتي وهو لك رخصة دون الناس»، فلمّا ولد محمّد بن الحنفيّة قال [طلحةُ]: قد

---

(١) في المصدر: علمك فيمتارون.

(٢) في النسخة: عليه.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٩٨ ـ ١٩٩/ في آثار حمله عليه السلام وكيفيّة ولادته.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٥٠/ في الاختصاص بالنبي ﷺ.

(٥) في المصدر: إن ولد.

جمع عليٌّ لوَلَدِه بين اسم رسول الله وكنيته!! فجاء عليّ عليه السلام بمن يشهد له أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخّص لعليّ وحده في ذلك وحرّمهما على أُمّته من بعده، وكذلك رخّص [في] ذلك للمهديّ عليه السلام؛ لما اشتهر قولُهُ: لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يخرج رجلٌ من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي... الخبر[1].

[٥٧] وفي حديث[2] الحسن بن ذكردان[3] الفارسي: إنّ عليّاً عليه السلام مشى مع النبيّ صلى الله عليه وآله وهو راكب حتّى وصلا إلى غدير ماء، فتوضّئا وصلّيا، قال عليّ عليه السلام: فبينا أنا ساجدٌ وراكع إذ قال: يا علي ارفع رأسك فانظر إلى هديّة الله إليك، فرفعتُ رأسي فإذا [أنا] بنشز من الأرض وإذا عليها فرس بسرجه[4] ولجامه، فقال: هذه هديّة الله إليك، اركبْ[5]، فركبته [وسرتُ] مع النبيّ صلى الله عليه وآله[6].

[٥٨] أمالي أبي عبدالله النيسابوريّ: أنّه دخل الكاظم على الصادق، والصادق على الباقر، والباقر على زين العابدين، وزين العابدين على الشهيد[7] عليهم السلام، وكلّهم فرحون وقائلون: إنّه ناول النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام تفّاحاً فسقط من يده وصار بنصفين، فخرج في وسطه مكتوب فيه: من الطالب الغالب لعليّ بن أبي طالب.

[٥٩] كتاب الخطيب الخوارزمي: عن ابن عبّاس: إنّه هبط جبرئيل عليه السلام ومعه أُترجّة،

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٥٨/ في الاختصاص بالنبي صلى الله عليه وآله.

(٢) في النسخة: الحديث.

(٣) في النسخة: بن زكران.

(٤) في النسخة: مسرجة.

(٥) في المصدر: اركبه.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٦١ ـ ٢٦٢/ في تحف الله عزّ وجل.

(٧) في النسخة: على الشهيد منّا.

فقال: إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: هذه هديّة لعليّ[١] بن أبي طالب، فدعاه النبيّ عليه السلام فدفعها إليه، فلمّا صارت في كفّه انفلقت الأُترجّة فإذا فيها حريرة خضراء [نضرة]، مكتوب عليها سطران[٢]: هذه هديّة من الطالب الغالب إلى عليّ ابن أبي طالب[٣].

[٦٠] محمّد بن أبي عمير ومحمّد بن مسلم وزرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة فأعطاهما إيّاه، فأكل واحدةً، ثمّ كسر الأُخرى وأعطى عليّاً نصفها فأكله، ثمّ قال: الرمّانةُ التي أكلتُها فهي النبوّة ليس لك فيها شيء، وأمّا الأُخرى فهو العلم، فأنت شريكي فيها[٤].

[٦١] ثابت عن أنس، قال: لمّا خرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى غزوة الطائف، فبينما نحن بغمامة[٥]، فأدخل يده تحتها[٦] فأخرج رمّانة، فجعل يأكل ويطعم عليّاً، ثمّ قال لقوم رمقوه بأبصارهم: هكذا يفعل كلّ نبيّ بوصيّه[٧].

[٦٢] ثابت عن أنس: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ركب ذات يوم على جبل كداء، فقال: يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا، تجد عليّاً [جالساً] يسبّح بالحصى، فأقرئه عنّي السلام واحمله على البغلة وائت به إليّ. قال: فلمّا ذهبت وجدتُ عليّاً كذلك، فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك، فلمّا أَتَى رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال له: اجلس

---

(١) في المصدر: عليّ.

(٢) في النسخة: سطران نضرة.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٦٢/ في تحف الله عزّ وجلّ.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٦٣/ في تحف الله عزّ وجل.

(٥) في النسخة: «وهما» بدل «بغمامة».

(٦) في النسخة: تحته.

(٧) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٦٢/ في تحف الله عزّ وجل.

فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيّاً مرسلاً، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلّا وأناخيرٌ منه وأكرم على الله منه[١]، وقد جلس موضع[٢] كلّ نبيّ له أخ، ما جلس من الإخوة أحدٌ أكرم عَلَيَّ منك[٣]، [قال]: فرأيت غمامة بيضاء وقد أظلّتهما، فجعلا يأكلان من[٤] عنقود عنب، وقال: [كُلْ] يا أخي فهذه هديّة من الله إليّ ثمّ إليك، ثمّ شربا شرباً[٥]، ثمّ ارتفعت الغمامة، ثمّ قال: يا أنس، والذي خلق ما يشاء، لقد أكل من تلك الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيّاً، وثلاثمائة وثلاثة عشر وصيّاً، ما فيهم نبيّ أكرم على الله منّي، ولا وصيٌّ أكرم على الله من عليّ[٦].

[٦٣] الرضا عليه السلام: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: دخلتُ الجنّة وناولني جبرئيل سفرجلة، فانفلقت، فخرجت منها جارية، فقلت: من أنت؟ قالت: أنا الراضية المرضيّة خلقني الله لأخيك وابن عمّك عليّ عليه السلام[٧].

[٦٤] روى جماعة عن ابن عبّاس، قال: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام بفناء الكعبة، إذ أقبل شخصٌ عظيم ممّا يلي الركن اليمانيّ كِفيلٍ، فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لُعِنتَ، فقال عليّ عليه السلام: ما هذا يا رسول الله؟ قال: أوما تعرفه؟ ذاك إبليس اللعين، فوثب عليّ عليه السلام وأخذ بناصيته وخرطومه وجذبه فأزاله عن موضعه، وقال: لأقتلنّه يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما علمت يا عليّ أنّه قد

---

(١) قوله «وأكرم على الله منه» ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: مع.

(٣) في المصدر: «أحد إلّا وأنت خير منه».

(٤) في النسخة: منه.

(٥) ليست في المصدر.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٦٤/ في تُحف الله عزّ وجل.

(٧) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٦٤/ في تحف الله عزّ وجل.

أُجّل إلى يوم الوقت المعلوم، فتركه، فوقف [إبليس وقال:] يا علي دعني أُبشّرك، فما لي عليك ولا على شيعتك سلطان، والله ما يبغضك أحد إلّا شاركت أباه فيه، كما هو في القرآن: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ﴾[١]، فقال النبيّ ﷺ: صدق يا عليّ[٢] دَعْهُ، فتركه[٣].

[٦٥] أبوالدنيا معمر المغربي، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: أصاب النبيَّ ﷺ جوعٌ شديدٌ وهو في منزل فاطمة عليها السلام، قال عليّ عليه السلام: فقال لي النبي ﷺ: يا علي هات المائدة، فقدمت المائدة وإذا عليها[٤] لحم مشويّ وخبز[٥].

[٦٦] عنه، قال: سمعتُ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: جُرحت في وقعة خيبر خمساً وعشرين جراحة، فجئت إلى النبيّ ﷺ، فلمّا رآني[٦] بكى، فأخذ من دموع عينيه فجعلها على الجراحات، فاسترحتُ من ساعتي[٧].

[٦٧] وعنه، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: كنت أرعى الغنم، فاذا أنا بذئب على قارعة الطريق، فقلت له: ما تصنع هاهنا؟ فقال لي: وأنت ما تصنع هاهنا؟ قلت: أرعى الغنم، قال [لي]: مُرَّ ـ أو قال: ذا الطريق ـ. قال: فسقتُ الغنم، فلمّا توسّط الذئب الغنم إذا [أنا] بالذئب قد شدّ على شاة فقتلها، قال: فجئتُ حتّى أخذتُ بقفاه فذبحته وجعلته على يدي وأنا أسوق

---

(١) الإسراء: ٦٤.

(٢) قوله «صدق يا علي» ليس في المصدر.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٨٢ ـ ٢٨٣/ في أحواله عليه السلام مع إبليس وجنوده.

(٤) في المصدر: المائدة وعليها.

(٥) كمال الدين: ٥٤١/ الباب ٥٠ ـ الحديث ٤.

(٦) في المصدر: «فلمّا رأى مابي من الجراحة» بدل «رآني».

(٧) كمال الدين: ٥٤٢/ الباب ٥٠ ـ الحديث ٥.

الغنم، فلمّا صرت[1] غير بعيد فإذا أنا بثلاثة أملاك: جبرائيل وميكائيل وملك الموت صلوات الله عليهم، فلمّا رأوني قالوا: هذا محمّد بارك الله فيه، فاحتملوني وأضجعوني، وشقّوا جوفي بسكّين كان معهم، وأخرجوا قلبي من موضعه، وغسلوا جوفي بماءٍ باردٍ كان معهم في قارورة حتّى نقي من الدم، ثمّ ردّوا قلبي إلى موضعه، وأَمَرُّوا أيديهم على جوفي، فالتحم الشقّ بإذن الله عزّ وجلّ، وما أحسست بسكّين ولا وجع. قال: وخرجت أعدوا إلى أُمّي ـ يعني حليمة داية النبيّ ﷺ ـ فقالت لي: أين الغنم؟ فخبّرتُها بالخبر، فقالت: سوف يكون لك في الجنّة منزلة عظيمة[2].

[٦٨] كتاب إبراهيم روى[3] أبو سارة اليمانيّ[4] بإسناده، وكتاب ابن فيّاض روى إسماعيل بن أبان، بإسنادهما كلاهما عن أُم سلمة في حديثٍ: إنّه خرج عليّ عليه السلام ومعه بلال يقفوان أثر رسول الله ﷺ، حتّى انتهيا إلى الجبل، فانقطع الأثر عنهما، فبيناهما كذلك إذ رُفِعَ لهما رجل متّكئاً على عصا له، كساؤه على عاتقه، كأنّه راعٍ من الرعاة، فقال عليّ عليه السلام: يا بلال اجلس حتّى آتيك بالخبر، وتوجّه قبل الرجل، حتّى إذا كان قريباً منه قال: يا عبدالله رأيتَ رسول الله؟ [فقال الرجل]: وهل لله من رسول؟ فغضب عليّ عليه السلام وتناول حجراً فرماه به، فأصاب بين عينيه، فصاح صيحةً فإذا الأرض كلّها سواد من خَيْلٍ[5] ورَجْلٍ حتّى أحاطوا[6] به.

---

(١) في المصدر: سرتُ.

(٢) كمال الدين: ٥٤٢/ الباب ٥٠ ـ الحديث ٧.

(٣) في النسخة: رواه.

(٤) في المصدر: الشامي.

(٥) في النسخة: جبل.

(٦) في المصدر: أطافوا.

ثمّ أقبل [عليّ عليه السلام] فبينما هو كذلك إذ خرج[١] طائران من قبل الجبل، فأخذ أحدهما يمنةً والآخرُ يسرةً، فما زالا يضربانهم بأجنحتهما حتّى ذهب ذلك السواد ورجع الطائران حتّى أخذا في الجبل، فقال لبلال: انطلق حتّى نتبع هذين الطائرين.

فصعد عليٌّ عليه السلام الجبل وبلالٌ، فإذا هما برسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل من خلف الجبل، فتبسّم في وجه عليّ عليه السلام فقال: يا علي مالي أراك مذعوراً؟ فقصّ عليه الخبر، قال: وتدري ما الطائران؟ قال: لا، [قال]: ذاك جبرئيل وميكائيل كانا عندي يتحدّثان[٢]، فلمّا سمعا الصوتَ عرفا أنّه إبليس، فأتياك يا علي ليعيناك[٣].

[٦٩] أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: دعانا رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنا وفاطمة والحسن والحسين، ثمّ نادى بالصحفة فيها طعام كهيئة السكنجبين وكهيئة الزبيب الطائفي الكبار، فأكلنا منه، فوقف سائل على الباب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اخْسَأ، ثمّ قال: ارفع ما فضل، فرفَعَهُ، فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله لقد رأيتُك صنعتَ اليوم شيئاً ما كنت تفعله، فسأل سائل فقلتَ له: «اخسأ» ورفعت فضل الطعام؟! ولم أرَكَ رفعتَ طعاماً قطّ، فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الطعام كان من طعام الجنّة، وإنّ السائل كان شيطاناً[٤].

[٧٠] كتاب هواتف الجانّ: محمّد بن إسحاق، عن يحيى بن عبدالله بن الحارث، عن أبيه، قال: حدّثني سلمان الفارسي في خبر، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم

---

(١) في المصدر: أقبل.

(٢) في المصدر: يحدّثاني.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٨٣/ في أحواله عليه السلام مع إبليس وجنوده.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٨٤ ـ ٢٨٥/ في أحواله عليه السلام مع إبليس وجنوده.

مطير ونحن ملتفتون[١] نحوه، فهتف هاتف فقال: السلام عليك يا رسول الله، فردّ عليه السلامَ وقال: من أنت؟ قال: عرفطة بن شمراخ أحد بني نجاح، قال: اظهر لنا رحمك الله في صورتك، قال سلمان: فظهر لنا شيخ أزبّ[٢] أشعر، قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف، قد واراه، وعيناه مشقوقتان طولاً، وفَمُهُ[٣] في صدره، فيه أنياب بادية طوال، وأظفار [هُ] كمخالب السباع، فقال الشيخ: يا نبيَّ الله ابعث معي من يدعو قومي إلى الإسلام وأنا أردّه إليك سالماً، فقال النبيّ ﷺ: أيّكم يقوم معه فيبلّغ الجنّ عنّي، وله عَلَيَّ الجنّة؟ فلم يقم أحد، فقال ثانيةً وثالثةً، فقال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول الله، فالتفت النبيّ ﷺ إلى الشيخ، فقال: وافِنِي إلى الحرّة في هذه الليلة أَبْعث معك رجلاً يفصل حكمي، وينطق بلساني، ويبلّغ الجنّ عنّي.

قال: فغاب الشيخ ثمّ أتى في الليل وهو على بعير كالشاة، ومعه بعير [آخر] كارتفاع الفرس، فحمل النبيّ ﷺ عليّاً عليه السلام عليه وحملني خلفه، وعصّب عيني وقال: لا تفتح عينيك حتّى تسمع عليّاً يؤذّن، ولا يروعك ما تسمع[٤] فإنّك آمن، فثار[٥] البعير ثمّ دفع سائراً يزفّ كزفيف[٦] النعام وعليٌّ يتلو القرآن.

فسرنا ليلتنا، حتّى إذا طلع الفجر أذّن عليّ عليه السلام وأناخ البعير، وقال: انزل يا سلمان، فحللتُ عيني ونزلت فإذا الأرض قوراء، فأقام الصلاة وصلّى بنا، ولم

---

(١) في النسخة: ملتفّون.

(٢) في النسخة: أزنّ.

(٣) في النسخة: «وله قمر» بدل «وفمه».

(٤) في المصدر: ما ترى.

(٥) في المصدر: فسار.

(٦) في المصدر: يدفّ كدفيف.

أزل أسمع الحسّ، حتّى إذا سلّم عليّ عليه السلام التفتَ فإذا خلق عظيم، وأقام عليٌّ عليه السلام يسبّح ربّه حتّى طلعت الشمس.

ثمّ قام خطيباً فخطبهم، فاعترضته مردّة منهم، فأقبل عليّ عليه السلام عليهم فقال: أفبالحقّ تكذّبون؟ وعن القرآن تصدفون؟ وبآيات الله تجحدون؟ ثمّ رفع طرفه إلى السماء فقال: [اللّهُمّ] بالكلمة العظمى، والأسماء الحسنى، والعزائم الكبرى، والحيّ القيّوم، محيي الموتى ومميت الأحياء، وربّ الأرض والسماء، يا حرسة الجنّ ورصدةَ الشياطين، وخدّام الله الشرهاليين، وذوي الأرواح[١] الطاهرة، اهبطوا بالجمرة التي لا تُطفَأُ، والشهاب الثاقب، والشواظ المحرق، والنحاس[٢] القاتل، بـ المص[٣]، بكهيعص، والطواسين، والحواميم، ويس، ونون والقلم ومايسطرون، والذاريات، والنجم إذا هوى، والطور وكتاب مسطور في رقّ منشور والبيت المعمور، والأقسام العظام، ومواقع النجوم، لمَا أسرعتم الانحدار إلى المردة المتولّعين المتكبّرين الجاحدين آثار[٤] ربّ العالمين.

قال سلمان: فأحسستُ بالأرض من تحتي ترتعد، وسمعت في الهواء دويّاً شديداً، ثمّ نزلت نار من السماء صُعِقَ كلّ من رآها من الجِنّ، وخرّتْ على وجوهها[٥] مغشيّاً عليها، وسقطتُ أنا على وجهي، فلمّا أفقتُ إذا دخانٌ يفور من الأرض، فصاح بهم عليّ عليه السلام: ارفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله الظالمين.

---

(١) في المصدر: الأرحام.

(٢) في النسخة: وبالنحاس.

(٣) «بـ المص» ليست في المصدر.

(٤) في النسخة: «يا» بدل «آثار».

(٥) في النسخة: وجهها.

ثمّ عاد إلى خطبته، فقال: يا معشر الجنّ والشياطين والغيلان، وبني شمراخ وآل نجاح، وسكّانَ الآجام والرمال والقفار، وجميعَ شياطين البلدان، اعلموا أنّ الأرض قد مُلئت عدلاً كما كانت مملوءةً جوراً، هذا هو الحقّ ﴿ **فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ** ﴾(١)، فقالوا: آمنّا بالله ورسوله وبرسول رسوله.

فلمّا دخلنا المدينة قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: [ماذا صنعتَ؟ قال]: قد أجابوا وأذعنوا، وقصّ عليه الخبر، فقال النبيّ ﷺ: لا يزالون كذلك هائبين(٢) إلى يوم القيامة(٣).

[٧١] عمّار: لمّا أرسل النبيّ ﷺ [عليّاً عليه السلام] إلى مدينة عمّان في قتال الجلنديّ بن كركر، وجرت بينهم حرب عظيمة وضرب وجيع، دعا الجلنديُّ بغلامٍ يقال له: الكنديّ، وقال له: إن أنت خرجت إلى صاحب العمامة السوداء والبغلة الشهباء فتأخذه أسيراً [أ]و تطرحه مجدّلاً عفيراً، زوّجتك ابنتي التي لم أنعم لأولاد الملوك بزواجها.

فركب الكنديُّ الفيلَ الأبيض ـ وكان مع الجلنديّ ثلاثون فيلاً ـ وحمل بالأفيلة والعسكر على المسلمين(٤)، فلمّا نظر الإمامُ إليه نزل عن بغلته ثمّ كشف عن رأسه، فأشرقت الفلاة طولاً وعرضاً، ثمّ ركب ودنا من الأفيلة وجعل يكلّمها بكلام لا يفهمه الآدميّون، وإذا بتسعةٍ وعشرين فيلاً قد أدارت رؤوسها، وحملت على عسكر المشركين، وجعلت تضرب فيهم يميناً وشمالاً حتّى أوصلتهم إلى [باب]

---

(١) يونس: ٣٢.

(٢) في النسخة: هاربين.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٤٥ـ٣٤٦/ في انقياد الجن له عليه السلام.

(٤) في المصدر: على أميرالمؤمنين.

عمان، ثمّ رجعت وهي تتكلّم بكلام يسمعه الناس: يا علي كُلُّنا نعرف محمّداً ونؤمن بربّ محمّد إلّا هذا الفيل الأبيض، فإنّه لا يعرف محمّداً ولا آل محمّد، فزعق الإمام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة، فارتعد[1] الفيل ووقف، فضربه الإمام بذي الفقار ضربةً رمى رأسه عن بدنه، فوقع الفيل إلى الأرض كالجبل العظيم، وأَخذَ الكنديَّ من ظهره.

فأخبر جبرئيل عليه السلام [النبي صلى الله عليه وآله] بذلك، فارتقى على السور فنادى: يا أبا الحسن هبه لي فهو أسيرك، فأطلق عليٌّ سبيل الكنديِّ، فقال: يا أبا الحسن ما حملك على إطلاقي؟ قال: ويلك مُدَّ نظَرَك، [فمدَّ عينيه] فكشف الله عن بصره، فرأى النبيّ صلى الله عليه وآله على سور المدينة وصحابته، فقال: من هذا يا أبا الحسن؟ فقال: سيّدنا رسول الله، فقال: كم بيننا وبينه يا علي؟ فقال: مسيرة أربعين يوماً، فقال: يا أبا الحسن إنّ ربّكم ربّ عظيم[2]، ونبيّكم نبيّ كريم، مُدَّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وقَتَلَ عليٌّ عليه السلام الجلنديّ، وغرَّقَ في البحر منهم خلقاً كثيراً، وقتل منهم كذلك، وأسلم الباقون، وسلَّمَ الحصنَ إلى الكنديّ، وزوّجه ابنة الجلنديّ، وأقعد عندهم قوماً من المسلمين يعلّمونهم الفرائض.

[٧٢] أمّ سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر الأنصاري، وأبوذر، وابن عبّاس، والخدري، وأبو هريرة، والصادق عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى بكراع الغميم، فلمّا سلّم نزل عليه الوحي، وجاء عليّ عليه السلام وهو صلى الله عليه وآله على ذلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل بتلك الحال [حتّى] غابت الشمس والقرآنُ ينزل على النبيّ صلى الله عليه وآله،

---

(١) في النسخة: وارتعد.

(٢) في النسخة: إنّ ربّكم ربّكم العظيم.

فلمّا تمّ الوحي قال: يا علي صلّيت؟ قال: لا، وقصّ [عليه]، فقال: ادْعُ الله ليردّ عليك الشمس، فسأل عليّ عليه السلام [الله] فردّت عليه الشمس بيضاء نقيّة[1].

وفي رواية أبي جعفر الطحاوي: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: اللهمّ إنّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد [عليه] الشمس، فردّت، فقام عليّ عليه السلام وصلّى، فلمّا فرغ من صلاته وقعتِ الشمس وبدت[2] [الكواكب].

وفي رواية [أبي بكر] مهرويه: قالت أسماء: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب. قال: وذلك بالصهباء[3] في غزوة خيبر.

[٧٣] وروي أنّه عليه السلام صلّى إيماءً، فلمّا رُدّت الشمس أعاد، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله لحسّان في[4] ذلك، فأنشأ:

لا تقبل التوبةُ من تائبِ ... إلّا بحبّ ابنِ أبي طالبِ
أخي رسولِ الله بل صهرُهُ ... والصهرُ لا يُعدَلُ بالصاحبِ
يا قَومُ مَن مثلُ عليّ وقد ... رُدّت عليه الشمس من غائب[5]

[٧٤] سلمان وأبوذر وابن عبّاس وعليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّه لمّا فتحَ الله مكّة وانتهيا[6] إلى هوازن قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا علي قم [وانظر] إلى كرامتك على الله تعالى، كَلِّم الشمس إذا طلعت، فقام عليّ عليه السلام وقال: السلام عليك أيّها العبد الدائب في

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٤٧ ـ ٣٤٨/ في انقياد الحيوانات له عليه السلام.

(٢) في المصدر: وبَدَرَ.

(٣) في النسخة: «وقالت بذلك الصهباء» بدل «قال وذلك بالصهباء».

(٤) في المصدر: «فلما ردّت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله، وسئل الصاحب أن ينشد في».

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٥٣ ـ ٣٥٤/ في طاعة الجمادات له عليه السلام.

(٦) في النسخة: «ونهينا»، ولعلّها مصحفة عن «وانتهينا».

طاعة [الله] ربّه، فأجابت الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيّه وحجّة الله على خلقه، فانكبّ عليّ عليه السلام ساجداً شكراً لله تعالى، فأخذ[١] رسول الله صلى الله عليه وآله برأسه[٢] يقيمه ويمسح وجهه، ويقول: قم [يا] حبيبي فقد أبكيتَ أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حمَلَةَ عرشه، ثمّ قال: الحمد لله الذي فضّلني على سائر الأنبياء وأيّدني بوصيّي سيّد [الأوصياء]، ثمّ قرأ: ﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[٣]... الآية[٤].

[٧٥] شيرويه الديلميّ بإسناده إلى موسى بن جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طرقات المدينة إذ جعل خَمْسَه في خَمْسِ أميرالمؤمنين ـ صلّى الله عليهما ـ فوالله ما رأينا خَمْسَيْنِ أحسنَ منهما، إذ مررنا على نخل المدينة، فصاحت نخلة بأُختها: هذا محمّد المصطفى وهذا عليّ المرتضى، فاجتزناهما، فصاحت ثانية[٥] [بثالثة]: هذا نوح النبيّ وهذا إبراهيم الخليل، فاجتزناهما، فصاحت ثالثةٌ برابعة: هذا موسى وأخوه هارون، فاجتزناهما، فصاحت رابعةٌ بخامسة: هذا محمّد سيّد النبيّين وهذا عليّ سيّد الوصيّين، فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله ضاحكاً[٦] ثمّ قال [يا عليُّ]: سمّ نخل المدينة صيحانيّاً، فقد صاحت بفضلي وفضلك.

وروي أنّه كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلى.

---

(١) في النسخة: وأخذ.

(٢) ليست في المصدر.

(٣) آل عمران: ٨٣.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٦٠/ في طاعة الجمادات له عليه السلام.

(٥) في النسخة: بثانية.

(٦) ليست في المصدر.

ابن حمّاد:

فتكلّم النخلُ الذي في وَسْطِهِ ... بفصاحةٍ فتعَجَّبَ[١] الثقلانِ

من نخلةٍ قالت هناك لأُختها ... هذان أكرمُ مَن مشى هذانِ

هذا ابنُ عبدالله، هذا صِنْوُهُ ... هذا عليٌّ العالمُ الربّاني

قد صاحَ هذا النخلُ ينشرُ فضلَهم ... فلِأَجْلِ ذلك سُمِّيَ الصيحاني[٢]

[٧٦] جابر وأنس: إنّ جماعةً تنقّصوا علياً عليه السلام عند عمر، فقال سلمان: أَوَما تذكر يا عمر اليومَ الذي كنت [فيه] وأبوبكر وأنا وأبوذر عند رسول الله صلى الله عليه وآله، وبسط لنا شملة، وأجلس كلّ واحد منّا على طرف واحد[٣]، وأخذ بيد عليّ عليه السلام وأجلسه وسطها، ثمّ قال: قم يا أبابكر وسلّم على عليّ بالإمامة وخلافة المسلمين، وهكذا كلّ واحد منّا، ثمّ قال: قم يا علي وسلّم على هذا النور، يعني الشمس، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّتُها[٤] الآية المشرقة السلام عليك، فأجابت القرصةُ وارتعدت [وقالت]: وعليك السلام (يا وليّ الله ووصيّ رسوله.

ثمّ رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى السماء)[٥] فقال: اللهمّ إنّك أعطيت لأخي سليمان منك[٦] ملكاً وريحاً غُدوّها شهر ورواحها شهر، اللهمّ أرسل تلك[٧] لتحملهم إلى أصحاب الكهف، وأمرنا أن نسلّم على أصحاب الكهف، فقال

---

(١) في المصدر: تتعجّب.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٦٥/ في طاعة الجمادات له عليه السلام.

(٣) ليست في المصدر.

(٤) في النسخة: أيّها.

(٥) ليست في المصدر.

(٦) في المصدر: «صفيّك» بدل «منك».

(٧) في النسخة: ذلك.

عليّ عليه السلام: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثمّ قال: يا ريح ضَعِينا، فوضعتنا عند الكهف، فقام كلّ واحد منّا وسلّم فلم يُردَّ الجواب، فقام عليّ عليه السلام فقال: السلام عليكم [يا] أصحاب(١) الكهف، فسمعنا: وعليك السلام يا وصيّ محمّد، إنّا قوم محبوسون هاهنا من زمن دقيانوس، فقال لهم: لِمَ لَمْ تردّوا سلام القوم؟ فقالوا: نحن فتيةٌ لا نردّ إلّا على نبيّ أو وصيّ نبيّ، وأنت وصيُّ خاتم النبيّين، [و] خليفة رسول ربّ العالمين.

ثمّ قال: خذوا مجالسكم، فأخذنا مجالسنا، ثمّ قال: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء فسرنا ما شاء الله، ثمّ قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا(٢)، ثمّ ركض برجله الأرضَ، فنبعت عين ماء، فتوضّأ وتوضّأنا، ثمّ قال: ستدركون الصلاة مع النبيّ صلى الله عليه وآله أو بعضها، ثمّ قال: يا ريح احملينا، ثمّ قال: ضعينا، فوضعتنا فإذا نحن في مسجدِ رسول الله صلى الله عليه وآله وقد صلّى من الغداة ركعة.

[فقال أنس: فاستشهدني عليّ عليه السلام وهو على منبر الكوفة، فداهنتُ، فقال: إن كُنتَ كتمتها مداهنةً بعد وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاك فرماك الله ببياض في جسمك، ولظىً في جوفك، وعمىً في عينيك، فما برحتُ حتّى برصتُ وعميت. فكان أنس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره]. والبساط أهداه أهل هربوق ـ والكهفُ في بلاد الروم في موضع يقال له(٣): أركدى ـ وكان في ملك باهندق، وهو اليوم اسم الضيعة.

---

(١) في المصدر: أهل.

(٢) ليست في المصدر.

(٣) في النسخة: لها.

وفي خبر: إنّ الكساء كان أتى به خطي بن الأشرف أخو كعب، فلمّا رأى معجزات عليّ عليه السلام أسلم وسمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله محمّداً.

العوني:

ومَن حملته الريحُ فوقَ بساطه فأسمع أهلَ الكهفِ حينَ تكلّما

ابن حمّاد[١]:

وَسَلْ فتية الكهف الذين أتاهُمُ فأيقظَ في ردِّ السلامِ نيامَها[٢]

[٧٧] كتاب العلوي البصريّ: إنّ جماعة من اليمن أتوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقالوا: نحن بقايا الملك المقدّم[٣] من آل نوح، وكان لنبيّنا وصيٌّ اسمه سام، وأخبر به في كتابه أنّ لكلّ نبيّ معجزةً، وله وصيّ يقوم مقامه، فمن وصيّك؟ فأشار بيده نحو عليّ عليه السلام، فقالوا: يا محمّد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل؟ فقال صلى الله عليه وآله: «[نعم] بإذن [الله]»، وقال: «يا علي قم معهم إلى داخل المسجد، واضرب برجلك الأرض عند المحراب»، فذهب عليٌّ عليه السلام وبأيديهم صحف إلى أن بلغ[٤] محراب رسول الله صلى الله عليه وآله داخل المسجد، فصلّى ركعتين، ثمّ قام[٥] وضرب برجله الأرض، فانشقّت الأرض وظهر لحدٌ وتابوت، فقام من التابوت شيخ يتلألأ وجهه مثل القمر ليلةَ البدر و [هو][٦] ينفض التراب من رأسه، وله لحية إلى سرّته،

---

(١) في المصدر أنّ هذا البيت للسيّد الحميري.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٧٦ـ٣٧٧/ في أموره عليه السلام مع المرضى والموتى.

(٣) في المصدر: «نحن من الملل المتقدّمة من».

(٤) في المصدر: دخل.

(٥) في النسخة: قال.

(٦) من عندنا.

وصلّى على عليّ عليه السلام وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله سيّد المرسلين، وأنّك عليّ وصيُّ محمّد سيّد الوصيّين[(١)]، أنا سام بن نوح، فنشروا أولئك صحفهم فوجدو [هُ] كما وصفوه في الصحف، ثمّ قالوا: نريد أن يقرأ من صحفه سورة، فأخذ في قراءته حتّى تمَّمّ السورة، ثمّ سلّم على عليّ عليه السلام ونام كما كان، فانضمّت الأرض، وقالوا بأسرهم: إنّ الدين عند الله الإسلام، [وآمَنُوا]، وأنزل الله: **﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي ٱلْمَوْتَىٰ** ـ إلى قوله: ـ **أُنِيبُ ﴾**[(٢)].[(٣)]

[٧٨] العيّاشيّ بإسناده إلى الصادق عليه السلام في خبر، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا علي إنّي سألت الله أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يواخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وصيّي ففعل. فقال رجل: واللهِ لَصَاعٌ من تمرٍ في شنّ بال خيرٌ ممّا سأل محمّدٌ ربّه! هلّا سأل ملكاً يعضده على عدوّه، أو كنزاً يستعين[(٤)] به على فاقته! فأنزل الله تعالى: **﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ ﴾**[(٥)]... الآية. وفي رواية: إنّه أصاب لقائله علّة[(٦)].

[٧٩] الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: لمّا مرض النبيّ صلى الله عليه وآله مرضه الذي قبضه الله فيه، اجتمع [إليه] أهل[(٧)] بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله إن حدث بِك[(٨)]

---

(١) في النسخة: سيّد المؤمنين.

(٢) الشورى: ٩ ـ ١٠.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٧٨ ـ ٣٧٩/ في أموره عليه السلام مع المرضى والموتى.

(٤) في المصدر: يستغني.

(٥) الكهف: ٦.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٨١/ فيمن غيّر الله حالهم وأهلكهم ببغضه عليه السلام أو سَبّه.

(٧) في النسخة: لأهل.

(٨) في النسخة: لك.

حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جواباً وسكت عنهم.

فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول ثانيةً[١]، فلم يجبهم عن شيء ممّا سألوه.

فلمّا كان اليوم الثالث قالوا: يا رسول الله إن حَدَثٌ بك حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم لنا بأمرك؟ فقال لهم: إذا كان غداً سقط[٢] نجمٌ من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو، [فهو] خليفتي عليكم[٣] من بعدي والقائم بأمري، ولم يكن فيهم أحد إلّا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي.

فلمّا كان اليوم الرابع جلس كلّ منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقضّ نجمٌ من السماء ـ قد غلب[٤] ضوؤه على ضوء الدنيا ـ حتّى وقع في حجرة عليّ عليه السلام، فماج القوم وقالوا: لقد ضَلَّ هذا الرجل وغوى وما ينطق في ابن عمّه إلّا بالهوى، فأنزل الله في ذلك ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ...[٥] الآيات.

ويقال: ونزل: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ﴾[٦].

وفي رواية نوف البكالي[٧]: إنّه سقط في منزل عليّ نجم أضاءت له المدينة[٨]

---

(١) ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: هبط.

(٣) في المصدر: فيكم.

(٤) في المصدر: علا.

(٥) النجم: ١.

(٦) البقرة: ٨٧.

(٧) في النسخة: البكائي.

(٨) في النسخة: الدنيا.

وماحولها، والنجمُ كانت الزهرة، ويقال: بل الثريّا[(١)].

[٨٠] روي أنّ النبيّ ﷺ لمّا فرغ من غدير خم وتفرّق الناسُ، اجتمع نفرٌ من قريش يتأسّفون على ما جرى، فمرّ بهم ضبّ، فقال بعضهم: ليت محمّداً أمّر [علينا] هذا الضبّ دون عليّ، فسمع ذلك أبوذر فحكى ذلك لرسول الله ﷺ، فبعث إليهم فأخبرهم[(٢)] وعرض عليهم مقالهم، فأنكروا وحلفوا، فأنزل الله تعالى: ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا** ﴾[(٣)]... الآية، فقال النبيّ ﷺ: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر[(٤)].

[٨١] حلية أبي نعيم وولاية الطبري: قال النبيّ ﷺ: (يا أنس اسْكُب لي وضوءاً، ثمّ قام[(٥)] وصلّى ركعتين، ثمّ قال:)[(٦)] يا أنس، يدخل عليك من هذا الباب أميرالمؤمنين، وسيّد المسلمين[(٧)]، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين. قال أنس: فقلتُ: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته، إذ جاء عليّ، فقال ﷺ: من هذا يا أنس؟ فقلت: عليّ، فقام مستبشراً واعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه [بوجهه] (ويمسح عرق عليّ بوجهه)[(٨)]، فقال عليّ: يا رسول الله لقد رأيتُك صنعت شيئاً ما صنعت بي [من قبل]؟ قال: وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي،

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ١٥/ في قوله تعالى: ﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى** ﴾.

(٢) في المصدر: وأحضرهم.

(٣) التوبة: ٧٤.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٥٢ ـ ٥٣/ في قصة يوم الغدير.

(٥) في النسخة: قال.

(٦) ليس في المناقب.

(٧) في النسخة والمناقب: المرسلين. وهو تصحيف. والصواب ما أثبتناه عن حلية الأولياء.

(٨) ليس في المناقب.

وتسمعهم صوتي، وتبيّن [لهم] ما اختلفوا فيه بعدي[١]، وهذا من قول الله تعالى: ﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾[٢]، فأقام عليّاً لبيان ذلك[٣].

[٨٢] وفي رواية بشير الغفاري والقاسم بن جندب وأبي الطفيل، عن أنس بن مالك في خبر: أتيت النبيّ ﷺ بوَضُوء، فقال لي: يا أنس يدخل عليك من هذا الباب الساعةَ أميرُالمؤمنين وخير الوصيّين.

وفي رواية إبراهيم الثقفيّ: أميرالمؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين.

قال أنس: فدخل عليّ عليه السلام[٤].

[٨٣] ابن عبّاس، قال: أخذ النبيّ ﷺ ونحن بمكّة بيدي وبيد عليّ عليه السلام، فصعد بنا إلى ثبير، ثمّ صلّى [بنا] أربع ركعات، ثمّ رفع رأسه إلى السماء فقال: [اللهمّ] إنّ موسى ابن عمران سألك، وأنا محمّد نبيّك أسألك، أن تشرح لي صدري، وتيسّر لي أمري، وتحلل عقدة من لساني ليفقهوا[٥] قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّ ابن أبي طالب أخي، اشْدُد به أزري، وأَشْرِكه في أمري.

قال ابن عبّاس: فسمعتُ منادياً يُنادي: يا أحمدُ قد أُوتيت ما سألت[٦].

---

(١) إلى هنا في حلية الأولياء ١: ٦٣ ـ ٦٤.

(٢) النحل: ٦٤.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٥٩ ـ ٦٠/ في أنّه عليه السلام الوصيّ والوليّ.

(٤) نهج الإيمان: ٤٦٥/ الفصل ٢٦ في تسميته عليه السلام بإمرة المؤمنين.

(٥) في النسخة: ليفقه.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٦٩ ـ ٧٠/ في أنّه عليه السلام أميرالمؤمنين والوزير والأمين.

[٨٤] ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ: لمّا نـزلت ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾[١] قـلتُ: اللـهمّ اجعلها أُذُن عليّ، فما سمع شيئاً بعدها إلّا حفظه[٢].

[٨٥] جابر الجعفيّ، وعبدالله بن الحسين، ومكحول: قال رسول الله ﷺ: إنّي سألت ربّي أن يجعلها أُذُنك يا علي، اللهمّ اجعلها أُذناً واعية أُذن عليّ، ففعل، قال: فما سمعت شيئاً بعد إلّا وعيته[٣].

[٨٦] وقصد عليّ عليه السلام دار أُمّ هاني متقنّعاً بالحديد يوم الفتح، وكانت قد آوت ناساً من بني مخزوم، ومنهم الحارث بن هاشم وقيس بن السائب، فنادى: أخرجوا من آويتم، قال: فجعلوا والله يذرقون كما يذرق الحبارى خوفاً منه، فخرجت إليه أُمّ هاني وهي لا تعرفه، فقالت: يا عبدالله أنا أُمّ هاني بنتُ عمّ رسول الله ﷺ وأخت عليّ بن أبي طالب، انصرف عن داري، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أخرجوهم، فقالت: والله لأشكونّك إلى رسول الله ﷺ، فنزع المغفر عن رأسه فعرفته، فجاءت تشتدّ حتّى التزمته وقالت: فديتُك حلفتُ لأشكونّك إلى رسول الله، قال: فاذهبي فبرّي قسمك فإنّه بأعلى الوادي، فأتت رسولَ الله ﷺ فقال لها: إنّما جئتِ يا أُمّ هاني تشكين عليّاً في أنّه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله، قد شكر الله لعليّ سعيه، وأجرتُ من أجارت أُمُّ هاني لمكانها من عليّ بن أبي طالب[٤].

[٨٧] كتابا[٥] الخطيب الخوارزمي وشيرويه الديلمي، عن جابر بن عبدالله: قال

---

(١) الحاقّة: ١٢.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٥/ في أنّه حبل الله والعروة الوثقى وصالح المؤمنين والأذن الواعية والنبأ العظيم.

(٣) انظر مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٩٥ـ٩٦/ في أنّه حبل الله ... والأذن الواعية، ونهج الإيمان: ٥٥٢.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٢٧/ في نُتفٍ من مزاحه عليه السلام.

(٥) في النسخة: «كتابي». وفي المصدر: كتاب.

النبيّ ﷺ: جاءني جبرئيل من عند الله بورقةِ آس خضراء، مكتوب فيها ببياض: إنّي افترضتُ محبّة عليّ بن أبي طالب على خلقي، فبلّغهم ذلك عنّي[١].

[٨٨] جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام: قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: كيف بك يا عليّ إذا ولّوها من بعدي فلانا؟ قال: فهذا سيفي أحول بينهم[٢] وبينها، قال النبيّ ﷺ: أو تكونَ صابراً محتسباً فهو خير لك منها، قال عليّ عليه السلام: فإذا كان خيراً لي فأصبر وأحتسب، ثمّ ذكر فلاناً وفلاناً كذلك، ثمّ قال: كيف بك إذا بويعت ثمّ خلعت، فأمسك عليّ عليه السلام، فقال ﷺ: اختر يا عليّ السيف أو النار، قال عليّ عليه السلام: ما زلتُ أضرب أمري ظهراً لبطن فما وسعني[٣] إلّا جهاد القوم وقتالهم[٤].

[٨٩] عمرو بن شمر: اجتمع الكلبيّ والأعمش، فقال الكلبيّ: أيّ شيء أشدّ ما سمعت من مناقب عليّ عليه السلام؟ فحدّث بحديث عباية أنّه قسيم النار، فقال الكلبيّ: وعندي أعظم ممّا عندك، أعطى رسولُ الله ﷺ [عليّاً عليه السلام] كتاباً فيه أسماء أهل الجنّة وأسماء أهل النار[٥].

[٩٠] النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام: إنّ من المحتوم أن لا تَموت إلّا بعد ثلاثين سنة، بعد أن تؤمّر وتقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ثمّ تخضب لحيتك[٦] من دم رأسك[٧] وقت كذا[٨].

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٣٠ ـ ٢٣١/ في محبّته عليه السلام.

(٢) في النسخة: بيني.

(٣) في المصدر: يسعني.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٣٦/ في طاعته وعصيانه.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٨٣/ في أنّه جواز الصراط وقسيم الجنّة والنار.

(٦) في النسخة: «أن لا يموت ... يؤمّر ويقاتل ... لحيته».

(٧) في النسخة: رأسه.

(٨) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٢٩١/ في مساواته مع هارون ويوشع ولوط عليهم السلام.

[٩١] وقال النبيّ ﷺ: يدخل من هذا الباب رجلٌ أشبه الخلق بعيسى، فدخل عليّ عليه السلام، فضجّوا[١] من هذا القول، فنزل: ﴿**وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ**﴾[٢].[٣]

[٩٢] تفسير السدّي: عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ**﴾[٤]، قال: أنزل الله آدم معه من الجنّة سيف ذي الفقار، خُلِقَ من ورق آس الجنّة، ثمّ قال: ﴿**فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ**﴾ فكان به يحارب آدمُ أعداءَه من الجنّ والشياطين، وكان عليه مكتوباً: «لا يزال أنبيائي يحاربون به نبيّ بعد نبيّ، وصدّيق بعد صدّيق، حتّى يرثه أميرالمؤمنين فيحارب به عن النبيّ الأُمّيّ» ﴿**وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ**﴾ لمحمّد وعليّ ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ منيع بالنقمة من الكفّار لعليّ بن أبي طالب.

[٩٣] وقد روى كافّة أصحابنا أنّ المراد بهذه الآية ذوالفقار، أُنزل به من السماء على النبيّ ﷺ فأعطاه عليّاً عليه السلام.

[٩٤] وسئل الرضا عليه السلام: من أين هو؟ فقال: هبط به جبرئيل عليه السلام [من السماء، وكانت حليته من فضّة، وهو عندي. وقيل: أَمرَ جبرئيلُ عليه السلام] أن يُتَّخَذَ من صنمٍ حديدٍ في اليمن، فذهب عليّ عليه السلام فكسره، فاتّخذ منه سيفين: مخدماً[٥] وذا الفقار، وطبعهما عمير الصيقل.

---

(١) في المصدر: فضحكوا.

(٢) الزخرف: ٥٧.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٠١/ في مساواته مع عيسى عليه السلام.

(٤) الحديد: ٢٥.

(٥) في المصدر: مخدوماً. وكأن الصواب «مِخْذَماً».

وقيل: كان من هدايا بلقيس إلى سليمان.

[وقيل]: أخذَهُ عليه السلام من المنبّه بن الحجّاج السهميّ في غزوة بني المصطلق، بعد أن قتله.

وقيل: كان سعف نخل نَفَثَ فيه النبيّ صلى الله عليه وآله فصار سيفاً.

وقيل: صار إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يوم بدر فأعطاه عليّاً عليه السلام، ثمّ كان مع الحسن عليه السلام، ثمّ مع الحسين عليه السلام إلى أن بلغ إلى المهديّ عليه السلام.

[٩٥] [وسئل الصادق عليه السلام]: لِمَ[١] سمّي ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: إنّما سمّي ذا الفقار لأنّه ما ضَرَبَ به أميرالمؤمنين عليه السلام أحداً إلّا أُفْقِر[٢] في الدنيا من الحياة، وفي الآخرة من الجنّة.

[٩٦] علان الكلبيّ[٣]، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّما سمّي سيفُ أميرالمؤمنين عليه السلام ذا الفقار لأنّه كان في وسطه خطّة في طوله، شُبِّهَ[٤] بفقار الظهر[٥].

[٩٧] وكان لعليّ عليه السلام بغلة بيضاء يقال لها ذلول[٦]، أعطاه رسولُ الله صلى الله عليه وآله، وإنّما سمّي ذلولاً[٧] لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما انهزم المسلمون يوم حنين، قال: ذلول[٨]، فوضعت بطنها على الأرض، فأخذ النبيُّ صلى الله عليه وآله حفنةً من تراب فرمى بها في وجوههم، ثمّ

---

(١) في النسخة: ثمّ.

(٢) في المصدر: افتقر.

(٣) في المصدر: الكليني.

(٤) في المصدر: مشبّهة.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٣٩ـ ٣٤٠/ في سيفه ودرعه ومركوبه عليه السلام.

(٦) في المصدر: دلدل.

(٧) في المصدر: دلدل.

(٨) في المصدر: «قال دلدل».

أعطاها عليّاً عليه السلام، وذلك دون الفرس[١]، والبغلةُ في القتال لا تصلحُ للكرّ ولا ينتفع بها للفرّ[٢].

[٩٨] جابر بن عبدالله: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أقام أيّاماً لم يطعم [طعاماً]، وجاء إلى منازل أزواجه فلم يصب شيئاً، فجاء إلى فاطمة ـ القصّة بطولها ـ فإذا جفنة يفور فيها[٣] طعام، فقال: أنّى لكِ هذا؟ قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحمدُ لله الذي لم يمتني حتّى رأيتُ في ابنتي ما رأى زكريّا لمريم، كان إذا دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً، فيقول لها: يا مريم أنّى لكِ هذا؟ فتقول: هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب[٤].

[٩٩] المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام في خبرٍ: إنّ خديجة لمّا تزوّج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرها نساء مكّة واستوحشت لذلك، فلمّا حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدّثها من بطنها، فسمع ذلك يوماً رسولُ الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا خديجة هذا جبرئيل يبشّرني أنّها ابنتي وأنّها النسلة الطاهرة الميمونة، وأنّ الله سيجعل نسلي منها.

قال: فلمّا حضرت ولادتها اغتمّت، فدخل عليها أربعُ نسوة سمر طوال، فقالت إحداهنّ: لا تحزني يا خديجة فإنّا رُسُلُ ربّك ونحن أخواتك: أنا سارة، وهذه آسية، وهذه مريم، وهذه[٥] كلثم أُخت موسى، فَجَلَسْنَ عندها فوضعت

---

(١) في المصدر بعدها: «وقيل له عليه السلام: ألا تركب الخيل وطُلّابُك كثير؟ فقال: الخيلُ للطلب والهرب، ولستُ أطلب مدبراً ولا أنصرفُ عن مُقبِل. وفي رواية: لا أكرّ على من فَرّ، ولا أفرّ ممّن كَرّ، والبغلة تجزيني، أي تكفيني».

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٤٣/ في سيفه ودرعه ومركوبه.

(٣) في النسخة: منها.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٨٧/ في معجزاتها عليها السلام.

(٥) في النسخة: وهي.

فاطمةَ طاهرةً، فأشرق منها النور حتّى دخل بيوت مكّة، ودخل عشرٌ من الحور العين معهنّ الأباريق والطساس، وفي الأباريق ماء من الكوثر، فغسلنها [به]، وَلففنها في خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللبن، وأطيب ريحاً من المسك، فنطقت فاطمةُ وقالت: «أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ أبي رسول الله سيّد الأنبياء، وأنّ بعلي سيّد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط»، ثمّ سلّمت عليهنّ وسمّت كلَّ واحدةٍ باسمها، وتباشرت الحور فقلن: خُذيها يا خديجة طاهرة مطهّرة زكيّة ميمونة بورك فيها وفي نسلها، فكانت تنمو في اليوم كما ينمو الصبيّ في الشهر(١).

[١٠٠] موسى بن جعفر عليه السلام: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالسٌ إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له: حبيبي جبرئيل لم أرك في هذه الصورة؟! فقال الملك: لستُ بجبرئيل، أنا محمود، بعثني الله أن أُزوّج النور من النور، قال: من ممّن؟ قال: فاطمة من عليّ. قال: فلمّا ولّى الملك إذا بين كتفيه «محمّد رسول الله، عليّ وصيّه» فقال رسول الله: منذ كم كتب [هذا] بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام.

وفي رواية: بأربعةٍ وعشرين ألف عام.

[١٠١] عبدالله بن ميمون: حدّثنا أبو هريرة، عن أبي الزبير، عن جابر الأنصاري حديث محمود.

قال صاحب الكتاب: وأنبأني أبوالعلاء العطّار، وأبوالمؤيّد الخطيب بنحو هذا الخبر، إلّا أنّهما رويا «ملك له عشرون رأساً، في كلّ رأسٍ ألف لسان، وكان اسم الملك صرصائيل»(٢).

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٨٨/ في معجزاتها عليها السلام.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٣٩٨/ في تزويجها عليها السلام.

فصل
من معجزات الغار وغيره

[١٠٢] عليّ بن إبراهيم بن هاشم: ما زال أبو كرز[1] الخزاعيّ يقفو أثر رسول الله ﷺ، فوقف على باب حجر رسول الله ﷺ ـ [يعني الغار] ـ فقال: هذه قدم محمّد هي والله أُخت القدم التي في المقام، وهذه قدم أبي قحافة أو ابنه. وقال: ما جاوزوا[2] هذا المكان إمّا أن يكونوا صعدوا في السماء [أ]و دخلوا في الأرض.

وجاء فارس من الملائكة في صورة الإنس، فوقف على باب الغار وهو يقول [لهم]: اطلبوه في هذه الشعاب فليس هاهنا، وكان الغار ضيّق الرأس، فلمّا وصل إليه النبيّ ﷺ اتّسع بابه فدخل بالناقة، فعاد الباب [و]ضاق كما كان في الأوّل، وتبعه القوم فعمّى الله أثره وهو نصب أعينهم، وصدّهم عنه وهم دهاة العرب[3].

[١٠٣] الواقدي: لمّا خرج النبيّ ﷺ فبلغ الجبل وجده مصمتاً، فانفرج حتّى دخل رسول الله الغار[4].

[١٠٤] زيد بن أرقم وأنس والمغيرة: أمر الله تعالى شجرةً [صغيرةً] فنبتت في وجه الغار، وأمر العنكبوت فنسجت في وجهه، وأمر حمامتين وحشيّتين فوقفتا بفم الغار.

---

(١) في النسخة: بكر.

(٢) في النسخة: ما جاوزا.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٧٠/ فصل في إعجازه ﷺ.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٧٠/ في إعجازه ﷺ.

[١٠٥] وروي أنّه أنبت الله تعالى على باب الغار ثُمامةً؛ وهي شجرة صغيرة[١].

[١٠٦] الزهري: ولمّا قربوا من الغار بقدر [أربعين] ذراعاً تعجّل بعضهم لينظر من فيه، فرجع إلى أصحابه فقالوا: مالك لا تنظر في الغار؟ فقال: رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت أن ليس في الغار أحد.

وسمع النبيّ ﷺ فدعا لهنّ، وفرض جزاءَهُنَّ[٢] فاتّخذن في الحرم.

[١٠٧] ورأى أبوبكر واحداً يبولُ قِبَلَهُمْ فقال: قد أبصرونا، فقال النبيّ ﷺ: لو أبصرونا ما استقبلونا بعوراتهم.

الحميريّ:

فصدّهم عن غارِهِ عنكبٌ له ... على بابِهِ سَدًى ووشًى فجوّدا

فقال زعيمُ القومِ ما فيه مطلب ... ولم يُظْفِرِ الرحمنُ منهم به يدا

وله أيضاً:

حتّى إذا قصدوا لبابِ مغارِهِ ... أَلْفَوا عليهِ نَسْجَ غَزْلِ العَنْكَبِ

صَنعَ الإلَـهُ له فقال فريقهم ... ما في المغار لطالبِ من مَطْلبِ

مِيلُوا، فصدّهم المليكُ ومن يُرِدْ ... عنهُ الدفاعَ مليكُهُ لم يَعْطَبِ[٣]

[١٠٨] في خطبة القاصعة عن[٤] أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ النبيّ ﷺ قال: يا أيّتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أنّي رسول الله، فانقلعي بعروقك حتّى تقفي بين يَدَيَّ بإذن الله، فوالذي بعثه بالحقّ لانقلعت بعروقِها وجاءت ولها دويّ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٧٠/ في إعجازه ﷺ.

(٢) في النسخة: جزاءهم.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٧٠ ـ ١٧١/ في إعجازه ﷺ.

(٤) في النسخة: من.

شديد وقصف كقصف أجنحة الطير، حتّى وقفت بين يَدَيْ رسولِ الله مرفرفةً، وألقت بغصنها[١] الأعلى على رسول الله ﷺ، وببعض أغصانها على منكبي وكُنتُ عن يمينه، فلمّا نظر القوم إلى ذلك قالوا عُلُوّاً واستكباراً: فمُرْها فليأتك نصفها ويبقى نصفها[٢]، فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها بأعجب إقبالٍ وأَشَدِّهِ دويّاً، فكانت تلتفُّ[٣] برسول الله ﷺ، فقالوا كفراً وعتوّاً: فمُرْ هذا النصفَ فليرجع إلى نصفه، فأمره ﷺ فرجع، فقال القوم: ساحرٌ كذّاب عجيب السحر خفيف فيه[٤].

[١٠٩] ابن عبّاس، عن أبيه: قال أبوطالب للنبيّ ﷺ: يابن أخي الله أرسلك؟ قال: نعم، قال: فأرني آيةً؛ ادْعُ لي[٥] تلك الشجرة، فدعاها حتّى سجدت بين يديه ثمّ انصرفت، فقال أبوطالب: أشهد أنّك صادقٌ رسولٌ، يا علي صِلْ جناحَ ابنِ عمّك[٦].

[١١٠] ابن عبّاس: جاء أعرابيّ إلى النبيّ ﷺ وسأله آية، فدعا النبيّ ﷺ العذق، فجاء العذق ينزل من النخلة حتّى سقط [في] الأرض، فجعل ينقز[٧] حتّى أتى إلى النبيّ ﷺ، فقال له: عُد إلى مكانك، فعاد إلى مكانه، فأسلم الأعرابيّ.

وفي رواية: فدعا العذق فلم يزل يأتي ويسجد حتّى انتهى إلى النبيّ ﷺ[٨].

---

(١) في النسخة: بعضها.

(٢) قوله «ويبقى نصفها» ليس في المصدر.

(٣) في النسخة: تكنف.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٧١/ في إعجازه ﷺ.

(٥) في النسخة: لك.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٧٢/ في إعجازه ﷺ.

(٧) في المصدر: يبقر.

(٨) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٧٢/ في إعجازه ﷺ.

[١١١] ابن مسعود: لمّا دخل النبيُّ ﷺ الطائفَ رأى عتبة وشيبة جالسين على سرير، فقالا: هو يقوم قبلنا، فلمّا قرب النبيّ ﷺ منهما خرَّ السرير ووقعا على الأرض، فقالا: أَعَجِزَ سحرُك عن أهل مكّة فأتيت الطائف؟![١]

[١١٢] وكان ﷺ يخبر بالسرائر، وكان المنافقون لا يخوضون بشيء من أمره إلّا أطلعه الله عليه، حتّى كان بعضهم يقول لصاحبه: اسْكُتْ وكُفَّ، واللهِ لو لم يكن عندنا[٢] إلّا الحجارة لأخبرته حجارة البطحاء[٣].

[١١٣] وقال[٤] أبو سفيان في فراشه مع هند: العجبُ، يُرْسَلُ يتيم أبي طالب ولا أُرسَلُ؟ فقصّ عليه النبيّ ﷺ من غده، فهمّ أبو سفيان بعقوبةِ هندٍ لإفشاء سرّه، فأخبره النبيّ ﷺ بعزمه بعقوبتها، فتحيّر أبو سفيان[٥].

[١١٤] قتادة: قال أُبيّ بن خلف الجمحيّ ـ وفي رواية غيره: صفوان بن أُميّة المخزوميّ ـ لعمير بن وهب الجمحيّ: عَلَيَّ نفاقتك ونفقات عيالك ما دمت حيّاً إن سرت إلى المدينةِ وقتلتَ محمّداً في يومه[٦]، فنزل جبرئيل بقوله: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ﴾[٧]... الآية، فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال: لم جئت؟ قال: لأفدي أسيري[٨] عندكم، قال: فما بال السيف؟ قال: قبّحها [الله] من

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٧٢/ في إعجازه ﷺ.
(٢) في المصدر: عنده.
(٣) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٧٣/ في إعجازه ﷺ.
(٤) في النسخة: فقال.
(٥) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٧٣/ في إعجازه ﷺ.
(٦) في المصدر: في نومه.
(٧) الرعد: ١٠.
(٨) في المصدر: أسرى.

سيوف، وهل أغنت من شيء؟ قال: فماذا شرطتَ لصفوان بن أُميّة في الحجر؟ قال: وما شرطتُ؟ قال: تحمّلت له بقتلي على أن يقضي دينك ويعول عيالك، واللهُ حائلٌ[١] بيني وبينك، فأسلم الرجل ثمّ لحق بمكّة، وأسلم معه بَشَرٌ، وحلف صفوان أن لا يكلّمه أبداً[٢].

[١١٥] وضلّت ناقته صلى الله عليه وآله في توَجُّهِ[٣] تبوك، فتفرّق الناس في طلبها، فقال زيد بن اللّصيب: إنّه يأتينا بخبر السماء وهو لا يدري أين ناقته! فقال صلى الله عليه وآله: والله إنّي لا أعلم إلّا بما أعلمني ربّي، وقد أخبرني أنّها في وادي كذا متعلّق زمامها بشجرة، فكان كما قال[٤].

[١١٦] وأتى أبو أيّوب بغنم[٥] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في عرس فاطمة عليها السلام، فنهاه جبرئيل عليه السلام عن ذبحه فشقّ ذلك عليه، فأمر صلى الله عليه وآله زيدَ بن جبير الأنصاري بذبحه بعد يومين، فلمّا طبخ أمر أن لا يأكلوا إلّا باسم الله، وأن لا يكسروا عظامه، ثمّ قال: «إنّ أبا أيّوب رجل فقير، إلهي أنت خلقتها وأنت أفنيتها، وإنّك قادرٌ على إعادتها، فأحيها يا حيّ لا إله إلّا أنت»، فأحياها الله وجعل فيها بركةً لأبي أيّوب، وشفاءَ المرضى في لبنها، فسمّتها أهل المدينة: المبعوثة، وقال فيها عبدالرحمن بن عوف أبياتاً منها:

ألم تبصروا[٦] شاةَ ابنِ زيد وحالها   وفي أمرها للطّالبينَ مزيدُ

---

(١) في النسخة: حال.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٧٣/ في إعجازه صلى الله عليه وآله.

(٣) في النسخة: توجّهه.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٧٣/ في إعجازه صلى الله عليه وآله.

(٥) في المصدر: بشاة ... عن ذبحها ... بذبحها ... عظامها.

(٦) في المصدر: تنظروا.

وقـد ذُبِـحَت ثـمّ استجزّ إهـابُها وفَــصَّلَها فــيما هــناك يــزيدُ
وأنضج منها اللحمَ والعظمَ والكلى فـــهلهله بـالنارِ وهــو هــريدُ[١]
فأَحــيا له ذوالعـرشِ واللهُ قـادرٌ فـعادَتْ بـحالٍ مـا يشاءُ يَعُودُ

[١١٧] وفي خبر عن سلمان: أنّه لمّا نزل النبيُّ ﷺ دار أبي أيّوب لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير، فذَبَحَ [له] الجدي وطحن الشعير وعجنه وخبزه وقدّمه بين يدي النبيّ ﷺ، فأمر بأن يُنادى: «ألا من أراد [الزاد] فليأتِ إلى دار أبي أيّوب»، فجعل أبو أيّوب ينادي والناس يهرعون كالسيل حتّى امتلأت الدار، فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغيّر، فقال النبيّ ﷺ: اجْمَعُوا العظام، فجمعوها فوضعها في إهابها، ثمّ قال: قومي بإذن الله تعالى، فقام الجدي فضجّ الناس بالشهادتين[٢].

[١١٨] وقالت قريش لأبي لهب: إنّ أباطالب هو الحائل بيننا وبين محمّد، ولو قتلته لم ينكر أبوطالب وأنت بريء من دمه، ونحن نؤدّي الدية وتسود[٣] قومك. قال: فإنّي أكفيكموه، فنزل أبو لهب إليه، وتسلّقت امرأته الحائط حتّى وقفت[٤] على رسول الله ﷺ، فصاح به أبولهب فلم يلتفت إليه، وهما كانا لا ينقلان قدماً ولا يقدران على شيء حتّى انفجر الصبح وفرغ النبيّ ﷺ من الصلاة، فقال أبولهب: يا محمّد أطلقنا، قال: لا أطلق عنكما أو تضمنا لي أنّكما لا تؤذياني، قالا: قد فعلنا، فدعا ربّه فرجعا[٥].

---

(١) في النسخة: مريدُ.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٧٤/ في إعجازه ﷺ.

(٣) في النسخة: ونسوّد.

(٤) في النسخة: وقعت.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٧٥/ في إعجازه ﷺ.

[١١٩] جابر: خرج النبيّ ﷺ إلى المسلمين وقال: جدّوا في الحفر، فجدّوا واجتهدوا، ولم يزالوا يحفرون حتّى فرغ الحفر، والترابُ حول الخندق تلّ عالٍ، فأخبرتُهُ بذلك، فقال: لا تفزع يا جابر فسوف ترى عجباً من التراب، قال: وأقبل الليل ووجدتُ عند التراب جلبةً وضجّةً عظيمة، وقائلاً يقول:

انتسفوا الترابَ والصعيدا واستَوْدِعُوهُ بلقعاً بعيدا

وعاوِنوا محمّدَ الرَّشِيدا قد جعلَ اللهُ له جنودا[١]

فلمّا أصبحت لم أجد من التراب كفّاً واحداً[٢].

[١٢٠] وروي أنّ جرهداً أتى النبيّ ﷺ وبين يديه طبق، فمدّ يده الشمال ليأكل وكانت اليمنى مصابة، فقال له النبيّ ﷺ: كُل باليمين، فقال: يا رسول الله إنّها مصابة، فنفث عليها فما اشتكاها بعد[٣].

[١٢١] أبو عبدالله الحافظ، قال: خطّ النبيّ ﷺ عام الأحزاب أربعين ذراعاً بين [كُلّ] عشرة، فكان سلمان وحذيفة يقطعون نصيبهم، فبلغوا كَدِيّاً عجزوا عنه، فذكر سلمان إلى النبيّ ﷺ ذلك، فهبط النبيّ ﷺ[٤] وأخذ معوله، وضرب ثلاث [ضربات] في كلّ ضربة لمعة، وهو يكبّر ويكبّر الناس معه، فقال: يا أصحابي هذا ما يبلغ الله شريعتي الأُفق.

وفي خبر: بالأُولى اليمن، وبالثانية الشام والمغرب، وبالثالثة المشرق.

---

(١) في المصدر: «قد جعل الله له عميدا أخاه وابن عمّه الصنديدا».

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٧٥/ في إعجازه ﷺ.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٥٩/ في معجزات أفعاله ﷺ.

(٤) في النسخة: جبرئيل عليه السلام.

[١٢٢] جابر بن عبدالله: اشتدّ علينا في حفر الخندق كداية، فشكوا إلى النبيّ ﷺ، فدعا بإناء من ماء فتفل فيه، ثمّ دعا بما شاء الله أن يدعو، ثمّ نضح الماء على تلك الكداية، فعادت كالكندر[١].[٢]

[١٢٣] وروي أنّ عكاشة انقطع سيفه يوم بدر، فناوله رسولُ الله ﷺ خشبة وقال: «قاتل بها الكفّار»، فصارت سيفاً قاطعاً يقاتل به حتّى قَتَلَ به طليحة في الردّة[٣].

[١٢٤] وأعطى عبدالله بن جحش عسيباً من نخلٍ، فرجع في يده سيفاً[٤].

وروي في ذي الفقار مثله[٥].

[١٢٥] وأتوه قوم من عبد قيس بغنم لهم، فسألوه أن يجعل لها علامة تُذكر بها، فغمز إصبعه في أُصول آذانها فابيضّت[٦]، فهي الى اليوم معروفة النسل ظاهرة الأثر[٧].

[١٢٦] وروي أنّه ﷺ قال: أعطني يا عليّ كفّاً من الحصى، فرماها وهو يقول: ﴿ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ ﴾[٨]، قال الكلبيّ: فجعل الصنم ينكبّ لوجهه إذا قال ذلك، وأهلُ مكّة يقولون: ما رأينا رجلاً أسحرَ من محمّد[٩].

[١٢٧] أمالي الطوسي، عن زيد بن أرقم في خبر طويل: إنّ النبيّ ﷺ أصبح طاوياً،

---

(١) في المصدر: كالكدر.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦٠/ في معجزات أفعاله ﷺ.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦٠/ في معجزات أفعاله ﷺ.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦٠ ـ ١٦١/ في معجزات أفعاله ﷺ.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦١/ في معجزات أفعاله ﷺ.

(٦) في النسخة: فانتصبت.

(٧) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦١/ في معجزات أفعاله ﷺ.

(٨) الإسراء: ٨١.

(٩) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦١/ في معجزات أفعاله ﷺ.

فأتى إلى فاطمة عليها السلام فرأى الحسن والحسين يبكيان من الجوع، فجعل يزقّهما بريقه حتّى شبعا وناما[١].

[١٢٨] وذهب عليّ عليه السلام إلى دار [أبي] الهيثم مع النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: مرحباً برسول الله ما كنت أُحبّ أن تأتيني وأصحابك إلّا وعندي شيء، وكان لي شيء ففرّقته في الجيران، فقال صلى الله عليه وآله: أوصاني جبرئيل بالجار حتّى خشيت[٢] أنّه سيورّثه.

قال: فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى نخلة في جانب الدار، فقال: يا أبا الهيثم تأذن لي في هذه النخلة؟ فقال: يا رسول الله إنّه لفحل، وما حملَتْ شيئاً قطّ، شأنك به، فقال: يا علي ائتني بقدح ماء، فشرب منه ثمّ مجّ فيه، ثمّ رشّ على النخلة فتملّت أعذاقها[٣] من بسر ورطب ممّا شئنا، فقال: ابدؤوا بالجيران، فأكلنا وشربنا ماءً بارداً حتّى شربنا وروينا، فقال: يا علي هذا من النعيم الذي يُسألونَ عنه يوم القيامة، يا علي تزوّد [لمَنْ وراءَك] لفاطمة والحسن والحسين. قال: فما زالت تلك النخلة عندنا نسمّيها: نخلة الجيران، [حتّى قطعها يزيد عامَ الحرّة][٤].

[١٢٩] وروي أنّه صلى الله عليه وآله مسح ضرع شاة حائل لا لبن لها، فدرّت، وكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود[٥].

[١٣٠] أمالي الحاكم: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يوماً قائظاً، فلمّا انتبه من نومه دعا بماء، فغسل يديه ثمّ تمضمض ماءً ومجّه إلى عوسجة، فأصبحوا وقد غلظت العوسجة، ثمّ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦١/ في معجزات أفعاله صلى الله عليه وآله.

(٢) في المصدر: حسبت.

(٣) في المصدر: أغداقاً.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦١ - ١٦٢/ في معجزات أفعاله صلى الله عليه وآله.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦٣/ في معجزات أفعاله صلى الله عليه وآله.

أثمرت وأينعت بثمر أعظم ما يكون، في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد، والله ما أكل منها جائع إلّا شبع، ولا ظمآن إلّا روي، ولا سقيم إلّا برئَ، ولا أكل من ورقها حيوان إلّا درّ لبنها، وكان الناس يستشفون من ورقها، وكان يقوم مقام الطعام والشراب، ورأينا النماء والبركة في أموالنا.

فلم تزل كذلك، حتّى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها، فإذا قبض النبيّ ﷺ، فكانت بعد ذلك بثمر دونه في الطعم والعظم والرائحة.

وأقامت على ذلك ثلاثين سنة، فأصبحنا يوماً وقد ذهبت نضارة عيدانها، فإذا قتل أميرالمؤمنين عليه السلام، فما أثمرت بعد ذلك قليلاً ولا كثيراً، فأقامت بعد ذلك مدّة طويلة، ثمّ أصبحنا فإذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط، وورقها دابل[1] يقطر ماء كماء اللحم، فإذا قتل الحسين عليه السلام[2].

[١٣١] أجمع المفسّرون والمحدّثون ـ سوى عطاء والحسن[3] والبلخيّ ـ في قوله تعالى ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[4] إنّه اجتمع المشركون ليلةَ بدر إلى النبيّ ﷺ، فقالوا: إن كنت صادقاً فشقّ لنا القمر فرقتين، فقال ﷺ: إن فعلتُ تؤمنون؟ قالوا: نعم، فأشار إليه بإصبعه فانشقّ شقّتين.

وفي رواية: نصفاً على أبي قبيس، ونصفاً على قعيقعان.

وفي رواية: نصف على الصفا، ونصف على المروة.

فقال ﷺ: اشهدوا [اشهدوا]، فقال ناس: سَحَرَنا محمّد، فقال رجل: إن كان

---

(١) في المصدر: زائل. وهو غلط.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦٣/ في معجزات أفعاله ﷺ.

(٣) في المصدر: الحسين.

(٤) القمر: ١.

سحركم فلَمْ يسحر الناس كلّهم. [وكان] وذلك قبل الهجرة، وبقي قدر ما بين العصر إلى الليل وهم ينظرون إليه ويقولون: هذا سحر مستمر، فنزل: **﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾**(١)... الآيات.

وفي رواية: إنّه قدم السفار من كُلّ وجه فما من أحد قدم إلّا أخبرهم أنّهم رأوا مثل ما رأوا.

نصر بن المنتصر:

و [القمرُ] والبدرُ المنيرُ شقَّهُ فَقِيلَ: سحرٌ عجبٌ لمن يرى(٢)

فصل

في معجزات ذاته ﷺ

كان ﷺ كلّ عضو منه على معجزة: كان إذا مشى في ليلة ظلماء بدا له نور كأنّه قمرٌ.

[١٣٢] عائشة: فقدتُ إبرةً ليلةً فما كان في منزلي سراج، فدخل النبيّ ﷺ فوجدتُ الإبرة بنور وجهه(٣).

[١٣٣] مسلم: كان النبيّ ﷺ يقعد عند أُمّ سليم(٤) فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب(٥).

---

(١) القمر: ٢.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦٣ ـ ١٦٤/ في معجزات أفعاله ﷺ.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦٥/ في معجزاته في ذاته.

(٤) في المصدر: يقيل عند أُمّ سلمة.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦٥/ في معجزاته في ذاته.

[١٣٤] عبدالجبّار بن وائل، عن أبيه، قال: أُتي رسولُ الله ﷺ بدلوٍ من ماء، فشرب ثمّ توضّأ [فتمضمض] ثمّ [مَجَّ] مجّةً في الدلو، فصار مسكاً [أ]و أطيب من المسك(١).

[١٣٥] **ظلّه**: لم يقع ظلّه على الأرض، لأنّ الظلّ من الظلمة، وكان إذاوقف في الشمس والقمر والمصباح نورُهُ يغلب أنوارها(٢).

[١٣٦] **قامته**: كلّما مشى مع أحد كان أطولَ منه برأس وإن كان طويلاً(٣).

[١٣٧] **رأسه**: كان تظلّه سحابة من الشمس، وتسير لمسيره وتركد لركوده، ولا يطير الطير فوقه(٤).

[١٣٨] **عينه**: كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه، ويرى من خلفه كما يرى من قدّامه(٥).

[١٣٩] **أنفه**: لم يشمّ به منذ خلقه [الله تعالى] رائحةً كريهةً(٦).

[١٤٠] **فمه**: كان يمجّ في الكوز والبئر فيجدون له رائحة أطيب من المسك(٧).

[١٤١] **لسانه**: كان ينطق بلغات كثيرة(٨).

[١٤٢] **محاسنه**: كانت [فيه] سبع عشرة طاقة نور يتلألأ في عوارضه(٩).

[١٤٣] **أُذُنه**: كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه، ويسمع كلام جبرائيل عند الناس ولا يسمعونه(١٠).

[١٤٤] **صدره**: لم يكن على وجه الأرض أعلم منه(١١).

[١٤٥] **ظهره**: كان بين كتفيه خاتم النبوّة كلّما أبداه غطّى(١٢) [نورُهُ] نور الشمس،

(١ ـ ٥) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦٥/ في معجزاته في ذاته.

(٦ ـ ١١) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦٦/ في معجزاته في ذاته.

(١٢) في المصدر: علا.

مكتوب عليه: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، توجَّهْ حيثُ شئت فإنّك[١] منصور».

[١٤٦] في حديث جابر بن سمرة: رأيت خاتمه عند غُرْضُوفِ[٢] كتفيه مثل بيض الحمامة[٣].

[و] سئل الخدريّ عنه، فقال: بضعةٌ ناشزة.

أبو زيد الأنصاري: شعره مجتمع على كتفيه.

السائب بن يزيد: مثل زر الحجلة.

[١٤٧] ولمّا شُكَّ في موت رسول الله ﷺ وضعت أسماءُ بنت عميس يدَها بين كتفيه فقالت: قد توفّي رسول الله، قد رفع الخاتم[٤].

[١٤٨] **بطنه**: كان يشدّ عليه الحجر من الغرث فيشبع[٥].

[١٤٩] **قلبه**: كان تنام عيناه ولا ينام قلبه[٦].

[١٥٠] **يداه**: فار الماء من بين أصابعه، وسبَّحَ الحصى في كفّه[٧].

[١٥١] **ركبه**: ولد مسروراً مختوناً، [و] ما احتلم قطّ لأنّ ذلك من الشيطان، وكان له شهوة أربعين نبيّاً[٨].

[١٥٢] **جلوسه**: عائشة، قلتُ[٩]: يا رسول الله إنّك تدخل الخلاء فإذا خرجت دخلتُ على أثرك فما أرى شيئاً إلّا أنّي أجدُ[١٠] رائحة المسك، فقال ﷺ: إنّا معاشر الأنبياء

---

(١) في المصدر: فأنت.

(٢) في المصدر: خاتمة غضروف كتفه.

(٣) في النسخة: النعامة.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦٦ ـ ١٦٧/ في معجزاته في ذاته.

(٥ ـ ٨) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦٧/ في معجزاته في ذاته.

(٩) في النسخة: قالت.

(١٠) في النسخة: أرى.

تنبتُ أرواحُنا[1] أجسادَنا على أرواح الجنّة، فما يخرج منه شيء إلّا ابتلعته الأرض.

[١٥٣] وتبعه رجل، فعلم مراده، فقال ﷺ : إنّا معاشر الأنبياء لا يكون منّا ما يكون من البشر[2].

[١٥٤] **فخذه** : كلّ دابّة ركبها النبيّ ﷺ بقيت على سنّها لا تهرم قطّ[3].

[١٥٥] **رجله** : أرسلها[4] في بئر ماؤه أُجاج فعَذُبَ[5].

قوّته : كان لا يقاومه أحد.

[١٥٦] إسحاق بن بشار : إنّ ركانة بن عبد زيد بن هاشم كان من أشدّ قريش فحلاً، فقال له النبيّ ﷺ في وادي أَضَم : يا ركانة ألا تتّقي الله وتقبل ما أدعوك إليه ؟ قال : إنّي لو أعلم أنّه حقّ لاتّبعتك، فقال النبيّ ﷺ : أفرأيت إن صرعتك أتعلم أنّ ما أقول حقّ ؟ قال : نعم، قال : قُمْ حتّى [أصارعَكَ]، قال : فقام ركانة إليه فصارعه فلمّا بطش به رسولُ الله أضجعه، قال : فعد، فعاد فصرعه، فقال : إنّ ذا لعجب، يا قوم إنّ صاحبكم أسحر أهل الأرض[6].

[١٥٧] **حرمته** : كان القمر يحرّك مهدَهُ في حال صباه، وكان لا يمرّ على شجرة إلّا سلّمت عليه، ولم يجلس عليه الذباب، ولم تَدْنُ منه هامة ولا سامة[7].

[١٥٨] **مشيه** : كان إذا مشى على الأرض السهلة لا يبين لقدميه أثر، وإذا مشى على

---

(١) ليست في المصدر. فتكون عبارته «تنبتُ أجسادُنا».

(٢ و٣) مناقب ابن شهرآشوب ١ : ١٦٧/ في معجزاته في ذاته.

(٤) في المصدر : «رجلاه أرسلهما».

(٥ و٦) مناقب ابن شهرآشوب ١ : ١٦٧/ في معجزاته في ذاته.

(٧) مناقب ابن شهرآشوب ١ : ١٦٨/ في معجزاته في ذاته.

الصلبة(١) بان أثرهما(٢).

[١٥٩] **هيبته**: كان عظيماً مهيباً في النفوس، حتّى ارتاعت رسل كسرى مع أنّهُ كان بالتواضع موصوفاً، وكان محبوباً في القلوب حتّى لا يقليه مصاحب ولا يتباعد عنه مقارب.

[١٦٠] وقال صلى الله عليه وآله: نصرت بالرعب من مسيرة شهر.

[١٦١] وكان جميل بن معمر الفهري حفيظاً لما يسمع، ويقول: إنّ في جوفي لقلبين أعقل بكلّ واحد منهما أفضل من عقل محمّد، فكانت قريش تسمّيه ذا القلبين، فتلقّاه أبو سفيان يوم بدر وهو آخذ بيده إحدى نعليه والأُخرى في رجله، فقال له: يا [أبا] معمر ما الخبر؟ قال: انهزموا، قال: فما حال نعليك؟ قال: ما شعرت إلّا أنّهما في رجلي لهيبة محمّد، فنزل: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾(٣).(٤)

---

(١) في النسخة: الصلب.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦٨/ في معجزاته في ذاته.

(٣) الأحزاب: ٤.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ١: ١٦٨/ في معجزاته في ذاته.

الباب الثالث عشر
وفيه من المعجزات من تفسير الإمام العسكري أبي محمّد عليه السلام وعلى آبائه وولده السلام

[١٦٢] قال الحسن العسكري عليه السلام بعد ذكر قوله تعالى ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾(١) قال: يعني ... وذكر تفسير ما بعد ذلك، إلى أن قال عليه السلام: قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: لمّا كاعت اليهود عن هذا التمنّي وقطع الله معاذيرهم، قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كاعوا وعجزوا: يا محمّد فأنت والمؤمنون والمخلصون لك مجابٌ دعاؤكم؟ وعليٌّ أخوك ووصيّك أفضلهم وسيّدهم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بلى، قالوا: يا محمّد فإن كان هذا كما زعمت فقل لعليّ يدعو [الله] لابن رئيسنا هذا، فقد كان من الشباب نبيلاً جميلاً وسيماً قسيماً، قد لحقه برص وجذام وقد صار حِمَىً لا يُقرَب، ومهجوراً لا يعاشر، يناول الخبز على أسنّة الرماح.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ائتوني به، فأُتي به، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه منه إلى منظر فضيع سمج قبيح كريه(٢)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن ادْعُ [اللهَ] له

---

(١) البقرة: ٩٥.

(٢) في النسخة: كره.

بالعافية فإنّ الله يجيبك فيه، فدعا له، فلمّا كان عند فراغه من دعائه إذ الفتى قد زال عنه كلّ مكروه، وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر.

فقال رسول الله ﷺ للفتى: يا فتى آمِن بالذي أغاثك من بلائك، قال الفتى: قد آمنت وحسن إيمانه، فقال أبوه: يا محمّد ظلمتني وذهبتَ منّي بابني، ليته كان أجذم أبرص كما كان ولم يدخل في دينك، فإنّ ذلك كان أحبّ إليّ.

فقال رسول الله ﷺ: لكنّ الله عزّ وجلّ خلّصه من هذه الآفة [وأوجب] له نعيم الجنّة. قال أبوه: يا محمّد ما كان هذا لك ولا لصاحبك[١]، إنّ هذا[٢] وقت عافيته فعوفي، فإن كان صاحبك هذا ـ يعني عليّاً ـ مجاباً في الخير فهو أيضاً مجاب في الشرّ، فقل له يدعو عليَّ بالجذام والبرص، فإنّي أعلم أنّه لا يصيبني، ليتميّز[٣] لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغترّوا بك أنّ زواله عن ابني لم يكن بدعائه.

فقال ﷺ: يا يهودي اتق الله وتهنّأ بعافية الله إيّاك ولا تتعرّض للبلاء ولما لا تطيقه، وقابل النعمة بالشكر فإنّ مَن كفرها سُلِبها، ومن شكرها امترى مزيدها.

فقال اليهودي: من شُكْرِ نِعَمِ الله تكذيبُ عدوّ الله المفتري عليه، إنّما أُريد بهذا أن أُعرّف ولدي أنّه ليس ممّا قلت له وادّعيته قليل ولا كثير، وأنّ الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء عليّ صاحبك.

فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: يا يهودي هبك قلت: إنّ عافية ابنك لم تكن بدعاء

---

(١) في النسخة: لأصحابك.

(٢) في المصدر: «إنّما جاء» بدل «إن هذا».

(٣) في المصدر: ليتبيّن.

عليّ وإنّما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته، أرأيت لو دعا عليك [عليٌّ] بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك أتقول[١] أنّ ما أصابني لم يكن بدعائه، ولكنّه صادف وقت دعائه وقت بلائي؟ قال: لا أقول هذا لأنّ هذا احتجاج منّي على عدوّ الله [في دين الله] واحتجاجٌ منه عَلَيَّ، واللهُ أحكمُ من يجيب[٢] إلى مثل هذا، فيكون قد فتن عباده ودعاهم إلى تصديق الكاذبين.

فقال رسول الله ﷺ: فهذا في دعاء عليّ لابنك كهُوَ في دعائه عليك، لا يفعل الله تعالى ما يلبّس به على عباده دينه، ويصدِّق به الكاذب عليه.

فتحيّر اليهوديّ لمّا بطلت عليه شبهته[٣]، وقال: يا محمّد ليفعَلْ عليٌّ هذا بي إن كنت صادقاً، فقال رسول الله ﷺ لعليّ: يا أبا الحسن قد أبى[٤] الكافر إلّا عتوّاً وطغياناً [وتمرّداً]، فادْعُ عليه بما اقترح، وقل: «اللهمّ أبله ببلاءِ ابنه من قبل»، فقالها فأصاب اليهوديّ داءُ ذلك الغلام مثل ما كان في الغلام من الجذام والبرص، واستولى عليه الألم والبلاء، وجعل يصرخ ويستغيث ويقول: يا محمّد قد عرفتُ صدقك فأَقِلني، فقال رسول الله ﷺ: لو علم تعالى صدقك لنجّاك، ولكنّه عالم بأنّك لا تخرج عن هذا الحال إلّا ازددت كفراً، ولو علم الله أنّه إن أنجاك آمنتَ به لجاد عليك بالنجاة فإنّه الجواد الكريم.

ثمّ قال عليه السلام: فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص أربعين سنة، آيةً للناظرين

---

(١) في النسخة: «القول» بدل «أتقول».

(٢) في النسخة: أجيب.

(٣) في المصدر: لمّا أبطل شبهته.

(٤) في النسخة: أتى.

وعبرةً للمعتبرين، وعلامة وحجّة بيّنة لمحمّد ﷺ باقيةً للغابرين[١]، وعبرة للمتفكّرين، وبقي ابنه كذلك معافىً صحيحَ الأعضاء والجوارح ثمانين سنة، عبرةً للمعتبرين، وترغيباً للكافرين في الإيمان ،وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان.

وقال رسول الله ﷺ حين حلّ [ذلك] البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه: عبادَ الله إيّاكم والكفر بنعم الله، فإنّه مشوم على صاحبه، ألا وتقرّبوا إلى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات، وقصّروا أعماركم في الدنيا بالتعرّض لأعداء الله في الجهاد لتنالوا طول الأعمار في الآخرة في النعيم الدائم الخالد، وابذلوا أموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الآخرة[٢].

فقام أُناسٌ فقالوا: يا رسول الله نحن ضعفاء الأبدان، قليلو الأموال، لا نفي[٣] بمجاهدة الأعداء، ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات، فماذا نصنع؟ قال رسول الله ﷺ: ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم [و] ألسنتكم. قالوا: كيف [يكون] ذلك يا رسول الله؟ قال ﷺ: أمّا القلوب فتقطّعونها على حبّ الله، وحبّ محمّد رسول الله، وحبّ عليّ وليّ الله ووصيّ رسول الله، وحبّ المنتجبين للقيام بدين الله، وحبّ شيعتهم ومحبّيهم، وحبّ إخوانكم المؤمنين، والكفّ عن اعتقادات العداوات والشحناء والبغضاء، وأمّا الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله، والصلاة على نبيّه محمّد وعلى آله الطيّبين، فإنّ الله تعالى بذلك يبلّغكم أفضلَ الدرجات، وينيلكم به المراتب العاليات[٤].

---

(١) في المصدر: في الغابرين.

(٢) في المصدر: في الجنّة.

(٣) في النسخة: لا تفي.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٤٤ ـ ٤٤٨/ الحديث ٢٩٥.

[١٦٣] **قال الحسن العسكري** عليه السلام: إنّ اليهود أعداء الله لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أتوه بعبدالله بن صوريا، فقال: يا محمّد كيف نومك؟ فإنّا قد أُخبرنا عن نوم [النبي] الذي يأتي في آخر الزمان، فقال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: تنام عيني، وقلبي يقظان. قال: صدقت يا محمّد.

قال فأخبرني يا محمّد، الولدُ يكون من الرجل أو من المرأة؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أمّا العظام والعصب والعروق فمن الرجل، وأمّا اللحم والدم والشعر فمن المرأة. قال: صدقتَ يا محمّد.

قال: فما بال الرجل[١] يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء، ويشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّهما علا ماؤه ماءَ صاحبه كان الشبه له.

قال: صدقت يا محمّد. فأخبرني عمّن يولد له ومن لا يولد له؟ فقال: إذا مغرت[٢] النطفة لم يولد له ـ أي إذا احمرّت وكدرت ـ فإذا كانت صافية ولد له.

فقال: أخبرني عن ربّك ما هو؟ فنزلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها.

قال ابن صوريا: صدقتَ يا محمّد، وبقيت واحدة[٣] إن قلتَها آمنتُ بك واتّبعتك، أيُّ ملك يأتيك بما تقول عن الله؟ قال: جبرئيل، قال ابن صوريا: ذاك عدوّنا من بين الملائكة ينزل بالقتال والشدّة والحرب، ورسولُنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنّا بك؛ لأنّ ميكائيل كان

---

(١) في المصدر: الولد.

(٢) في النسخة: «ومرت» بدل «مغرت».

(٣) في المصدر: «خصلة بقيت» بدل «وبقيت واحدة».

يسدّد ملكنا وجبرائيل كان يهلك ملكنا، فهو عدوّ لنا لذلك[١].

فقال [له] سلمان الفارسي: وما بَدْءُ عداوته لكم؟ قال: نعم يا سلمان، عادانا مراراً كثيرة، وكان من أشدّ ذلك علينا أنّ الله أنزل على أنبيائه أنّ بيت المقدس يخرّب على يد رجل يقال له: بخت نصّر، [و] في زمانه، وأخبرنا بالحين[٢] الذي يخرب به، والله يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء ويثبت.

فلمّا بلغ [ذلك] الحين[٣] الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل وأفاضلهم ـ نبيّاً[٤] كان يعدّ من أنبيائهم، يقال له: دانيال ـ في طلب بخت نصّر ليقتله، فحمل معه وَقْرَ مال لينفقه في ذلك، فلمّا انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاماً ضعيفاً مسكيناً ليس له قوّة ولا منعة، فأخذه صاحبنا ليقتله، فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا: إن كان ربّكم هو الذي أمره بهلاككم فإنّ الله لا يسلّطُكَ[٥] عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أيّ شيء تقتله؟ فصدّقه صاحبنا وتركه ورجع إلينا، فأخبرنا بذلك، وقوي بخت نصّر ومَلَكَ وغزانا وخرّب بيت المقدس، فلهذا[٦] نتّخذه عدوّاً وميكائيل عدوّ لجبرئيل[٧]. وذكر احتجاج سلمان على اليهود في ذلك واستظهاره عليهم.

[١٦٤] **ثمّ قال الإمام** عليه السلام: قال عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام: وذلك أنّ رسول

---

(١) في النسخة: كذلك.

(٢) في النسخة: بالخبر.

(٣) في النسخة: الخبر.

(٤) ليست في المصدر.

(٥) في النسخة: يسلّط.

(٦) في النسخة: فهذا.

(٧) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٥٣ ـ ٤٥٥/ ضمن الحديث ٢٩٨.

الله ﷺ [لمّا] آمن به عبدالله بن سلام بعد مسائله التي سألها رسولَ الله ﷺ وجوابه إيّاه عنها، قال له: يا محمّد بقيت واحدة، وهي المسألة الكبرى والغرض الأقصى، مَن الذي يخلفك بعدك، ويقضي ديونك، وينجّز عداتك، ويؤدّي أماناتك ويوضح عن آياتك وبيّناتك؟ فقال رسول الله ﷺ: أولئك أصحابي قعود، فامض إليهم، فسيدلّك النور الساطع في دائرة غرّة وليّ عهدي وصفحة خدّيه، وسينطق طومارك [بـ] أنّه هو الوصيّ، وستشهد جوارحك بذلك.

فصار عبدالله بن سلام إلى القوم، فرأى عليّاً عليه السلام يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس، ونطق طوماره وأعضاء بدنه؛ كلّ يقول: يابن سلام هذا عليّ بن أبي طالب المالئ جنان الله بمحبّيه[1]، ونيرانه بشانئيه، الباثّ دين الله في أقطار الأرض وآفاقها، والنافي الكفر عن نواحيها وأرجائها، فتمسّك بولايته تكن سعيداً، وتثبّت[2] على التسليم له تكن رشيداً.

فقال عبدالله بن سلام: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله المصطفى، وأمينه المرتضى، وأميره على جميع الورى[3]، وأشهد انّ عليّاً أخوه وصفيّه ووصيّه، القائم بأمره، والمنجّز لعداته، المؤدّي لأماناته، الموضح لآياته وبيّناته، القامع[4] للأباطيل بدلائله ومعجزاته، وأشهد أنّكما [اللّذان] بشّر بكما موسى ومَن قبله من الأنبياء، ودلّ عليكما المختارون من الأصفياء.

---

(١) في النسخة: بمحبّته.

(٢) في المصدر: واثبت.

(٣) في النسخة: المرتضى.

(٤) في المصدر: الدافع. وفي بعض نسخه: الدامغ.

ثمّ قال لرسول الله ﷺ: قد تمّت الحجج، وانزاحت العلل، وانقطعت المعاذير، فلا عذر لي إن تأخّرت عنك، ولا خير فِيَّ إن تركتُ التعصّب لك، ثمّ قال: يا رسول الله، إنّ اليهود قومٌ بهت، وإنّهم إن سمعوا بإسلامي وقعوا فِيَّ فاخْبأني عندك، [فاطلبهم] فإذا جاؤوك فسلهم عنّي[1]، لتسمع قولهم فِيَّ قبل ان يعلموا بإسلامي وبعده، لتعلم أحوالهم.

فخبأه رسول الله ﷺ في بيته، ثمّ دعا قوماً من اليهود، فحضروه، وعرض عليهم أمره فأبوا، فقال ﷺ: بمن ترضون حكماً بيني وبينكم؟ قالوا: بعبدالله بن سلام، قال: وأيُّ رجلٍ هو؟ قالوا: رئيسنا وابن رئيسنا، وسيّدنا وابن سيّدنا، وعالمنا وابن عالمنا، وورعنا وزاهدنا وابن ورعنا وزاهدنا.

فقال رسول الله ﷺ: أرأيتم إن آمن بي أتؤمنون؟ قالوا: قد أعاذه الله من ذلك، ثمّ أعادها ﷺ وأعادوها، فقال[2]: اخرج عليهم يا عبدالله وأظهر ما قد أظهره الله لك من أمر محمّد، فخرج عليهم وهو يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، المذكور في التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله، المدلول فيها عليه وعلى أخيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فلمّا سمعوه يقول ذلك قالوا: يا محمّد، سفيهُنا وابنُ سفيهنا، وشرّنا وابن شرّنا، وفاسقنا وابن فاسقنا، وجاهلنا وابن جاهلنا، كان غائباً عنّا فكرهنا أن نغتابه. فقال عبدالله: هذا الذي كنت أخافه يا رسول الله.

---

(١) في المصدر: «عن حالي ورتبتي بينهم» بدل «عنّي».

(٢) في النسخة: قال.

ثمّ إنّ عبدالله حسن إسلامه، ولحقه القصد الشديد [من] جيرانه من اليهود، وكان رسول الله ﷺ في حمّارة القيظ في مسجده يوماً، إذ دخل عليه عبدالله بن سلام ـ وقد كان بلال أذّن للصلاة، والناس بين يديه[1] قائم وقاعد وراكع وساجد ـ فنظر رسول الله ﷺ إلى وجه عبدالله فرآه متغيّراً، وإلى عينيه دامعتين، فقال: مالَكَ يا عبدالله؟ فقال: يا رسول الله قصدتني اليهود وأساءَت جواري، وكلُّ ماعونٍ لي استعاروه منّي كسروه وأتلفوه، وما استعرتُ منهم منعونيه، ثمّ زاد أمرهم بعد هذا، فقد اجتمعوا وتواطؤوا وتحالفوا على أن لا يجالسني منهم أحد، ولا يبايعني ولا يشاريني، ولا يكالمني ولا يخالطني، وقد تقدّموا [بذلك] إلى مَن في منزلي فليس يكلّمني أهلي، وكلُّ جيراننا يهودٌ، وقد استوحشتُ منهم، فليس لي أُنْسٌ بهم، والمسافةُ ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك[2] بعيد[ةٌ]، فليس يمكنني في كلّ وقت يلحقني ضيق صدر منهم أن أقصد مسجدك أو منزلك.

فلمّا سمع ذلك رسول الله ﷺ غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم أمر الله، ثمّ سُرِّيَ عنه وقد أُنزل عليه **﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَالِبُونَ ﴾**[3].

قال: يا عبدالله بن سلام، **﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ ﴾** وناصركم على اليهود والقاصدين بالسوء لك **﴿ وَرَسُوله ﴾** أنا[4] وليُّك وناصرك **﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾** [الذين] صفتهم

---

(١) ليست في المصدر.

(٢) في النسخة: ومسجدك.

(٣) المائدة: ٥٥ ـ ٥٦.

(٤) في المصدر: إنّما.

بأنّهم ﴿ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ راكِعُونَ ﴾ أي وهم في ركوعهم.

ثمّ قال: يا عبدالله بن سلام ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ من يتولّاهم ووالى أولياءهم، وعادى أعداءهم، ولجأ عند المهمّات الى الله ثمّ إليهم ﴿ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ ﴾ جنده ﴿ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ لليهود وسائر الكافرين، فلا يهمّنّك يابن سلام، فإنّ الله تعالى وهؤلاء أنصارك، وهو كافيك شرور أعدائك وذائد عنك مكائدهم.

فقال رسول الله ﷺ: يا عبدالله بن سلام، أَبْشر فقد جعل الله لك أولياء خيراً منهم: الله، ورسوله، والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون.

فقال عبدالله: من هؤلاء الذين آمنوا؟ فنظر رسول الله ﷺ إلى سائل فقال: هل أعطاك أحد شيئاً الآن؟ قال: نعم ذاك المصلّي؛ أشار إليّ بإصبعه أن آخذ الخاتم، فأخذته، فنظر [تُ] إليه وإلى الخاتم فإذا هو خاتم عليّ عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ الله أكبر، هذا وليّكم بعدي، وأولى الناس بالناس بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال[1]: ثمّ لم يلبث عبدالله إلّا يسيراً حتّى مرض بعض جيرانه وافتقر وباع داره، فلم يكن لها مشترٍ غير عبدالله، وأُسِرَ[2] آخرُ من جيرانه فأُلجئ إلى بيع داره، فلم يجد مشترياً غير عبدالله، ثمّ لم يبق من جيرانه من اليهود أحد إلّا دَهَتْهُ داهية واحتاج من أجلها إلى بيع داره، فملك عبدالله تلك المحلّة، وقلع الله شَأفة اليهود، وحوَّلَ عبدُالله إلى تلك الدور قوماً من خيار المهاجرين وكانوا له أُناساً وجلّاساً،

---

(١) في النسخة: «قال فقال».

(٢) في النسخة: وافتقر.

وردّ الله كيد اليهود في نحورهم، وطيّب الله عيش عبدالله بإيمانه برسوله ﷺ وموالاته لعليّ وليّ الله عليه السلام[١].

[١٦٥] **وقال الإمام** عليه السلام: قال عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام: إنّ الله ذمّ اليهود [والنصارى] والمشركين والنواصب، فقال: ﴿**مَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ**﴾[٢] اليهود والنصارى ﴿**وَلاَ ٱلْمُشْرِكِينَ**﴾ ولا من المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله وذكر محمّد وفضائل عليّ عليه السلام، وإبانته[٣] عن شريف فضله ومحلّه ﴿**أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ**﴾ لا يودّون أن ينزّل عليكم ﴿**مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾ من الآيات الزائدات في شرف محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين عليهم السلام، ولا يودّون أن ينزّل دليل [معجز] من السماء يبيّن عن محمّد وعليّ [وآلهما]، فهم لأجل ذلك يمنعون أهل[٤] دينهم من أن يحاجّوك، مخافةَ أن تبهرهم حجّتك وتفحمهم معجزاتك فيؤمن بك عوامهم[٥] أو يضطربون على رؤسائهم، فلذلك يصدّون من يريد لقاءك يا محمّد ليعرف أمرك أنّه لطيفٌ، خلاف[٦] ساحر اللسان، لا تراه ولا يراك خيرٌ لك وأسلم لدينك ودنياك، فهم بمثل هذا يصدّون العوام عنك. قال الله عزّ وجلّ ﴿**وَٱللَّـهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ**﴾ [وتوفيقه لدين الإسلام، وموالاة محمّد وعليّ عليهما السلام] ﴿**مَنْ يَشَاءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ**﴾ على من يوفّقه لدينه ويهديه إلى موالاتك وموالاة أخيك عليّ بن أبي طالب.

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٦٠ ـ ٤٦٤/ الحديث ٣٠١.

(٢) البقرة: ١٠٥.

(٣) في النسخة: وأمانته.

(٤) في النسخة: يمنعون عن أهل.

(٥) في النسخة: «بدعواهم» بدل «بك عوامهم».

(٦) في المصدر: خلّاق.

قال: فلمّا قرّعهم [بهذا] رسولُ الله، حضره منهم جماعة فعاندوه، وقالوا: يا محمّد إنّك تدّعي على قلوبنا خلافَ ما فيها، ما نكره[١] أن تنزّل عليك حجّةٌ لازمٌ الانقياد لها فتنقاد.

فقال رسول الله ﷺ: أمّا إن عاندتم هنا محمّداً فستعاندون ربّ العالمين إذا أنطق صحائفكم بأعمالكم، وتقولون: ظلمتنا الحفظةُ وكتبوا علينا ما لم نفعل[٢]، فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم.

فقالوا: لا تُبعد شاهدك فإنّه فعل[٣] الكذّابين، بيننا وبين القيامة بُعْدٌ، أرنا في أنفسنا ما تدّعي لنعلم صدقَك، ولن تفعله لأنّك من الكذّابين.

فقال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: استشهد جوارحهم، فاستشْهَدَها عليّ عليه السلام، فشهدت كلّها عليهم أنّهم لايودّون أن يُنزّل على أُمّة محمّد ﷺ [على لسان محمّد] خيرٌ من عند ربّكم، آية بيّنة وحجّة معجزة بنبوّته وإمامة أخيه عليّ بن أبي طالب، مخافة أن تبهرهم حجّته، ويؤمن به عوامهم، ويضطرب عليهم[٤] كثير منهم.

فقالوا: يا محمّد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدّعي أنّها تشهد بها جوارحنا، فقال: يا علي، هؤلاء من الذين قال الله **﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُم كُلُّ آيَةٍ﴾**[٥] ادْعُ عليهم بالهلاك، فدعا عليهم عليّ عليه السلام

---

(١) في النسخة: «فانكره» بدل «ما نكره».

(٢) في النسخة: «علينا ما كتبه» بدل «علينا ما لم نفعل».

(٣) في النسخة: لا يبعد شاهدك على أهل الكذّابين.

(٤) في النسخة: عليه.

(٥) يونس: ٩٦ ـ ٩٧.

بالهلاك، فكلُّ جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتقت حتّى مات مكانه.

فقال قومٌ آخرون حضروا من اليهود: ما أقساك يا محمّد، قتلتهم أجمعين!

فقال رسول الله ﷺ: ما كنت لِأَلِينَ[1] على من اشتدّ عليه غضب الله، أما إنّهم لو سألوا الله بمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين أن يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم، كما كان فعل بمن كان من قبل مِن عبدة العجل لمّا سألوا [اللهَ] بمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين، وقال [الله] لهم على لسان موسى: لو كان دعا بذلك على من [قد] قَتَلَ لأعفاه الله من القتل كرامةً لمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين عليهم السلام[2].

[١٦٦] قال الإمام الحسن بن عليّ أبوالقائم عليهما السلام في قوله تعالى ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً﴾[3] بمايوردونه عليكم من الشبهة ﴿حَسَداً مِنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ﴾ لكم[4] بأنْ أكرمكم بمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين [الطاهرين] ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ المعجزات الدالّات على صدق محمّد وفضل عليّ وآلهما [الطيّبين من بعده] ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ عن جهلهم، وقابلوهم بحجج الله، وادفعوا بها باطلهم ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [فيهم] بالقتل يوم فتح مكّة، فحينئذٍ تحوّلونهم[5] عن بلد مكّة وعن جزيرة العرب، ولا تُقِرُّونَ بها كافراً ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ولقدرته على الأشياء قدر على ما هو

---

(١) في النسخة: ألين.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٨٨ ـ ٤٩٠/الحديث ٣١٠.

(٣) البقرة: ١٠٩.

(٤) في النسخة: بكم.

(٥) في المصدر: تجلونهم.

الأصلح لكم في[1] تعبُّدِهِ إيّاكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالتي هي أحسن[2].

قال: وذلك أنّ المسلمين لمّا أصابهم يوم أُحد من المِحَن ما أصابهم، أتى[3] قوم من اليهود بعده بأيّام عمّارَ بن ياسر وحذيفةَ بن اليمان، فقالوا لهما: ألم تريا ما أصابكم يوم أُحد، إنّما يُحرِّبُ كأحد طلاب [ملك] الدنيا حربه سجالاً تارة له وتارة عليه فارجعوا عن دينه؛ فأمّا حذيفة فقال: لعنكم الله لا أُقاعدكم ولا أسمع كلامكم، أخاف على نفسي وديني فأفِرُّ بهما منكم، وقام عنهم يسعى، وأمّا عمّار ابن ياسر فلم يقم عنهم، ولكن قال [لهم]: معاشر اليهود، إنّ محمّداً وعد أصحابه الظفر يوم بدر إن صبروا[4]، فصبروا وظفروا، ووعدهم الظفر يوم أُحد أيضاً إن صبروا، ففشلوا وخالفوا فلذلك أصابهم ما أصابهم، ولو أنّهم أطاعوا فصبروا ولم يخالفوا غَلَبُوا[5].

قالت له اليهود: يا عمّار، فإذا أَطعت[6] أنت غلب محمّدٌ ساداتِ قريش مع دقّة ساقيك؟ فقال: نعم والله الذي لا إله إلّا هو باعثه بالحقّ نبيّاً، لقد وعدني محمّد من الفضل والحكمة ما عرّفنيه من نبوّته، وفهّمنيه من فضل أخيه ووصيّه [وصفيّه]، وخير[7] من يخلفه من بعده والتسليم لذرّيّته الطيّبين المنتجبين، وأمرني بالدعاء

---

(١) في النسخة: من.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥١٥/ الحديث ٣١٥.

(٣) في المصدر: لقي.

(٤) في النسخة: يصبروا.

(٥) في المصدر: لَمَا غُلِبُوا.

(٦) في النسخة: طلعتَ.

(٧) في النسخة: وخبر.

بهم في شدائدي ومهمّاتي [وحاجاتي]، ووعدني أنّه لا يأمرني بشيء فاعتقدتُ فيه طاعته إلّا بلّغنيه[١]، حتّى لو أمرني بحطّ السماء في الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات لقوّى عليه ربّي بدني بساقَيَّ هاتين الدقيقتين.

فقالت اليهود: لا والله يا عمّار، محمّد أقلّ عند الله من ذلك، وأنت أوضع عند الله وعند محمّد من ذلك، [لا] ولا حجرة فيها أربعون منّا.

فقام عمّار عنهم وقال: لقد أبلغتكم حجّة ربّي ونصحت لكم، ولكنّكم للنصيحة كارهون، وجاء إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: يا عمّار [قد] وصل إليّ خبركما، أمّا حذيفة [فإنّه] فرّ بدينه من الشيطان وأوليائه فهو من عباد الله الصالحين، وأمّا أنت يا عمّار فإنّك قد ناضلتَ عن دين الله ونصحت لمحمّد رسول الله، فأنت من المجاهدين [في سبيل الله] الفاضلين.

فبينا رسول الله ﷺ وعمّار يتحادثان إذ حضرت اليهود الذين كانوا كلّموه، [فقالوا:] يا محمّد، هذا صاحبك يزعم إن أمرته بحطّ السماء إلى الأرض ـ ورفع الأرض إلى السماء فاعتقد طاعتك وعزم على الائتمار [لك] ـ لأعانه الله عليه، ونحن نقتصر منك ومنه على ما دون هذا، إن كنتَ نبيّاً فقد قنعنا أن يحمل عمّار مع دقّة ساقيه هذا الحجر ـ وكان الحجر مطروحاً بين يدي النبيّ ﷺ بظاهر المدينة، يجتمع عليه مائتا رجل ليحرّكوه فلم يقدروا ـ فقالوا له: يا محمّد إن رام احتماله لم يحرّكه، ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدّم جسمه.

فقال رسول الله ﷺ: لا تحتقروا ساقيه فإنّهما أثقل في[٢] ميزان حسناته من ثور

---

(١) في المصدر: بلّغته.

(٢) في المصدر: من.

وثبير وحراء وأبي قبيس، بل من الأرض كلّها ومن عليها، وإنّ الله قد خفّف بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين ما هو أثقل من هذه الصخرة، خَفَّفَ العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير والجمّ الغفير.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا عمّار اعتقد طاعتي وقل: «اللهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين قوّني» ليسهّل [الله] عليك ما أمرك به كما سهل على كالب بن يوحنّا عبورَ البحر على متن الماءوهو على فرسه يركض عليه، بسؤاله الله تعالى بحقّنا[1] أهل البيت.

فقالها[2] عمّار واعتقدها، فحمل الصخرة فوق رأسه، وقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لهي[3] أخفّ في يدي من خلالةٍ أمسكها بها، فقال رسول الله ﷺ: حلّق بها في الهواء فستبلغ بها قُلّة ذلك الجبل ـ وأشار بيده إلى جبل بعيد على قدر فرسخ ـ فرمى بها عمّار وتحلّقت في الهواء وحتّى انحطّت ذروة ذلك الجبل.

ثمّ قال رسول الله ﷺ لليهود: أورأيتم؟ قالوا: بلى، فقال رسول الله ﷺ: يا عمّار قم إلى ذروة الجبل فستجد[4] هناك صخرة أضعاف ما كانت، فاحتَمِلْها وأَعِدْها إلى حضرتي، فخطا عمّار خطوةً فطويت له الأرض، ووضع قدميه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل، وتناول الصخرة المضَاعَفة وعاد إلى رسول الله ﷺ بالخطوة الثالثة.

---

(١) في المصدر: بجاهنا.

(٢) في النسخة: فقال لها.

(٣) في النسخة: لهو.

(٤) في النسخة: فتجد.

ثمّ قال رسول الله ﷺ لعمّار: اضْرِبْ بها الأرض ضربةً شديدة، فتهاربت اليهود وخافوا، فضربَ بها عمّار على الأرض، فتفتّت حتّى صارت كالهباء المنثور وتلاشت، فقال رسول الله ﷺ: آمنوا أيّها اليهود فقد شاهدتم آيات الله، فآمن بعضُهم وغلب الشقاء على بعضهم.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: أتدرون معاشر المسلمين، ما مثل هذه الصخرة؟ فقالوا: لا يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ رجلاً من شيعتنا تكون له ذنوب وخطايا أعظم من جبال الأرض و [من] الأرض كلّها والسماء أضعافاً كثيرة، فما هو إلّا أن يتوب ويجدّد على نفسه ولايتنا أهل البيت، إلّا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشدّ من ضَرْبِ عمّار هذه الصخرة بالأرض، وإنّ رجلاً تكون له طاعات كالسماوات والأرضين والجبال والبحار، فما هو إلّا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتّى يكون ضَرَبَ بها الأرض أشدّ من ضَرْبِ عمّار لهذه الصخرة بالأرض، وتَلاَشَى وتَفَتَّتُ كتفتُّتِ هذه الصخرة، فيردُ الآخرةَ فلا يجد حسنة، وذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء، فيشدّد حسابه ويدوم عذابه.

قال: فلمّا رأى عمّار بنفسه تلك القوّة التي جَلَدَ بها على الأرض تلك الصخرةَ فتفتّت، أخذته أريحيّة، وقال: أتأذن لي يا رسول الله [أن] أُجالد بها هؤلاء اليهود فأقتلهم أجمعين بما أُعطيته من هذه القوّة؟ فقال رسول الله ﷺ: يا عمّار إنّ الله يقول: ﴿فَٱعْفُوا وَٱصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾[1] بعذابه، ويأتي بفتح مكّة وسائر ما وعد[2].

---

(١) البقرة: ١٠٩.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥١٥ ـ ٥١٩/ الحديث ٣١٦.

وكان[١] المسلمون تضيق صدورهم ممّا يوسوس به إليهم اليهود والمنافقون من الشُّبَهِ في الدين.

فقال [لهم] رسول الله ﷺ: أَوَلَا[٢] أُعلّمكم ما يزيل ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء لكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ما أَمَرَ به رسولُ الله من كان معه في الشعب الذي كان ألجأته إليه قريش فضاقت قلوبهم[٣] واتسخت ثيابهم، فقال [لهم] رسول الله ﷺ: انفخوا على ثيابكم وامسحوها بأيديكم وهي على أبدانكم، وأنتم تصلّون على محمّد وآله الطيّبين، فإنّها تنقى وتطهر وتبيضّ وتحسن، وتزيل عنكم ضيق صدوركم.

ففعلوا ذلك، فصارت ثيابهم كما قال رسول الله ﷺ، فقالوا: عجباً يا رسول الله، بصلاتنا عليك وعلى آلك كيف طهّرت ثيابنا؟ فقال رسول الله ﷺ: إنّ تطهير الصلاة على محمّد وآله لقلوبكم من الغلّ والضيق والدغل، ولأبدانكم من الآثام أشدّ من تطهيرها لثيابكم، وإنّ غسلها للذنوب من صحائفكم أحسنُ من غسلها للدَّرَن عن ثيابكم، وإنّ تنويرها لكُتُبِ حسناتكم بمضاعفة[٤] ما فيها أحسن من تنويرها لثيابكم[٥].

[١٦٧] **وقال الإمام أبو محمّد** عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَارَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ**﴾[٦]... الآية، قال: قال الحسن

---

(١) في النسخة: فكان.

(٢) في النسخة: لولا.

(٣) في المصدر: صدورهم.

(٤) في النسخة: مضاعفة.

(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥١٩ ـ ٥٢٠/الحديث ٣١٧.

(٦) البقرة: ١١٣.

ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لمّا أنزلت [الآية جاء] قومٌ من اليهود وقوم من النصارى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا محمّد اقضِ بيننا، فقال: قُصُّوا عَلَيَّ قصّتكم، فقالت اليهود: نحن المؤمنون بالإلّه الواحد الحكيم وأوليائه وليست النصارى على شيء [من الدين والحق]، وقالت النصارى: [بل] نحن المؤمنون بالإلّه [الواحد] الحكيم وأوليائه وليست اليهود على شيء من الدين والحقّ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وأمره.

فقالت اليهود: فكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التوراة نقرأه؟ وقالت النصارى: كيف نكون كافرين وفينا[1] كتاب الله الإنجيل نقرأه؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّكم خالفتم أيّها اليهود والنصارى كتابَ الله ولم تعملوا به، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفّر بعضكم بعضاً بغير حجّة، لأنّ كتب الله أنزلها شفاءً من العمى، وبياناً من الضلالة، يهدي العاملين بها إلى صراط مستقيم، وكتابُ الله إذا لم تعملوا بما فيه كان وبالاً عليكم، وحجّةُ الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرّضين.

ثمّ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على اليهود، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: احذروا أن ينالكم بخلافِ أمرِ الله وخلافِ كتابِ الله ما أصابَ أوائلكم[2] الذين قال الله فيهم: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾[3] وأُمروا بأن يقولوه، قال الله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ ٱلسَّماءِ﴾ [عذاباً من السماء] طاعوناً

---

(١) في النسخة: ولنا.

(٢) في النسخة: أولياءَكم.

(٣) البقرة: ٥٩.

نزل[1] بهم، فمات منهم مائة وعشرون ألفاً، ثمّ أخذ بهم بعد ذلك [قُباعٌ فمات منهم] مائة وعشرون [ألفاً] أيضاً، وكان خلافهم [أنّهم] لمّا أن بلغوا الباب رأوابابا مرتفعاً، فقالوا: ما بالنا نحتاج أن نركع عند الدخول هاهنا، [ظننّا] أنّه باب منحطّ[2] لابدّ من الركوع فيه، وهذا باب مرتفع، إلى متى يسخر بنا هؤلاء ـ يعنون موسى ويوشع بن نون ـ ويسجدوننا في الأباطيل، وجعلوا استاههم[3] نحو الباب وقالوا بَدَلَ قولهم «[حطّة]» الذي أُمروا «هبطا سمتايا»[4]، يعنون حنطةً حمراء، فذلك تبديلهم[5].

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: فهؤلاء بنو إسرائيل نُصِبَ لهم باب حطّة، وأنتم يا معشر أُمّة محمّد نُصِبَ لكم باب حطّة أهل بيت محمّد عليه وعليهم السلام، وأُمرتم باتّباع هداهم ولزوم طريقتهم، ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم، وليزداد المحسنون منكم، وبابُ حطّتكم أفضلُ من باب حطّتهم؛ لأنّ ذلك بابٌ كان من خشب، ونحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ النجوم في السماء أمانٌ من الغرق، وأهل بيتي أمان لأُمّتي من الضلالة في أديانكم، لا يهلكون فيها ما دام منهم مَن يتّبعون هداه وسننه، ألا إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال: مَن أراد أن يحيى حياتي ويموت مماتي، وأن يسكن جنّة عدن التي وعدني [ربّي]، وأن يمسك قضيباً غرسه بيده وقال الله: كن، فكان،

---

(١) في النسخة: ينزل.

(٢) في المصدر: متطامن.

(٣) في النسخة: اشباههم.

(٤) في المصدر: «هطا سمقانا».

(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥٤٤ ـ ٥٤٥/ ضمن الحديث ٣٢٥.

فيتولّ عليّ بن أبي طالب، وليوالِ وليّه، وليعادِ عدوّه، وليتولّ ذرّيّته الفاضلين المطيعين لله من بعده، فإنّهم خلقوا من طينتي، فرُزقوا[١] فهمي وعلمي، فويل للمكذّبين[٢] بفضلهم من أُمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي[٣].

فصلٌ

فيه من معجزات النبيّ ﷺ وفيه فضل أوّل يوم من شهر شعبان

[١٦٨] قال الإمام العسكري عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: مَن أعان ضعيفاً في بدنه على أمره أعانه الله على أمره، ونصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال وعبور تلك الخنادق من النار حتّى لا يصيبه من دخانها ولا من سمومها، وعلى عبور الصراط إلى الجنّة سالماً آمناً.

ومن أعان ضعيفاً في فهمه ومعرفته فلقّنه حجّته[٤] على خصم أَلَدَّ[٥] طلّابٍ للباطل، أعانه الله عند سكرات الموت على شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، والإقرار بما يتّصل بذلك والاعتقاد له، حتّى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه إلى الله تعالى على أفضل أعماله وأجلّ أحواله، فيجيء[٦] عند ذلك بروح وريحان، ويُبشّر بأنّ ربّه عنه راض، وعليه غير غضبان.

---

(١) في المصدر: ورزقوا.

(٢) في النسخة والمصدر: للمكذّب. والمثبت عن بعض نسخ المصدر.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥٤٦/ الحديث ٣٢٦.

(٤) في النسخة: حجّةً.

(٥) في النسخة: على خصمه أكَد.

(٦) في النسخة: محبئ.

ومن أعان مشغولاً بصالح[1] دنياه أو دينه على أمره، حتّى لا يتيسّر عليه إلّا به، أعانه[2] الله يوم تزاحم الأشغال[3] وانتشار الأحوال يوم قيامه بين يدي الملك الجبّار، فينزّه[4] من الأشرار ويجعله من الأخيار[5].

قال: ولقد مرّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على قوم من أخلاط المسلمين ـ ليس فيهم مهاجريّ ولا أنصاريّ، وهم قعود ببعض المساجد، في أوّل يوم من شعبان ـ وإذا هم يخوضون في شيء من أمر القدر وغيره [ممّا اختلف][6] الناس فيه، قد ارتفعت أصواتهم واشتدّ فيه مَحْكهم وجدالهم، فوقف عليهم وسلّم، فردّوا عليه السلام وأوسعوا وقاموا إليه يسألونه القعود إليهم، فلم يحفل بهم.

ثمّ قال لهم وناداهم: يا معاشر المتكلّمين فيما لا يعنيهم ولا يَرِدُ عليهم، ألم تعلموا أنّ لله عباداً قد اسكتتهم[7] خشيته[8] من غير عيّ ولا بَكَم، وإنّهم [لَهُمُ] الفصحاء النبلاء الأُدباء[9]، العالمون بالله وآياته[10]، ولكنّهم إذا ذكروا عظمةَ الله

---

(١) في المصدر: بمصالح.

(٢) في المصدر: حتّى لا ينتشر عليه أعانه.

(٣) في النسخة: تراجم الاشتغال.

(٤) في المصدر: فيميّزه.

(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٣٥/ الحديث ٣٧٠.

(٦) في النسخة: «وغيره والناس فيه».

(٧) في النسخة: أسكنهم. وفي بعض نسخ المصدر: أسكنتهم.

(٨) في النسخة: خشية.

(٩) في المصدر: الفصحاء العقلاء الألبّاء.

(١٠) في المصدر: وأيّامه.

انكسرت ألستهم، وانقطعت أفئدتهم، وطاشت عقولهم، وهامت حلومهم، إعزازاً لله تعالى، وإعظاماً وإجلالاً [له]، فإذا أفاقوا من ذلك استَبَقوا(١) إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية، يعدّون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين وهم براء من المقصّرين والمفرطين، إلّا أنّهم [لا] يرضون الله(٢). تعالى بالقليل، ولا يستكثرون له تعالى الكثير، ولا يُدِلّون عليه بالأعمال، فهُمْ متى ما(٣) رأيتهم مهتمّون مُرَوَّعون خائفون مشفقون وجلون، فأين أنتم منهم؟!

يا معشر المبتدعين! ألم تعلموا أنّ أعلم الناس بالقدر أمسكهم(٤) عنه؟ وأنّ أجهل الناس بالقدر أنطقهم فيه؟

يا معشر(٥) المبتدعين، هذا يوم غرّة شعبان الكريم، سمّاه ربّنا شعبانَ لتشعّب الخيرات فيه، قد فتح الله(٦) فيه ربّكم أبوابَ جنانه، وعرض عليكم قصورها وخيراتها بأرخص الأثمان وأسهل الأمور فأبيتموها(٧)، وعرض لكم إبليس اللعين بشُعَب شروره وبلاياه فأنتم دائباً منهمكون(٨) في الغيّ والطغيان، [و] تتمسّكون بشعب إبليس وتحيدون(٩) عن شعب الخير المفتوح لكم أبوابه.

---

(١) في النسخة: استيقنوا.

(٢) في النسخة: لله.

(٣) في النسخة: «منهم مهما» بدل «فهم متى ما».

(٤) في المصدر: أسكتهم.

(٥) في النسخة: يا معاشر.

(٦) لفظ الجلالة ليس في المصدر.

(٧) في النسخة: فأسهمتوها.

(٨) في المصدر: تنهمكون.

(٩) في النسخة: وتحدون.

هذه غرّة شعبان، وشُعَبُ خيراته الصوم، والصلاة، والزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبرّ الوالدين في القربات والخيرات[١]، وإصلاح ذات البين، والصدقة على الفقراء والمساكين، تتكلّفون بما قد وضع عنكم وما قد نهيتم عن الخوض فيه، من كشف سرائر الله التي من فتّش عنها كان من الهالكين، أما إنّكم لو وقفتم على ما [قد] أعدّ [ه] ربّنا للمطيعين من عباده في هذا اليوم لأقصرتم عمّا أنتم فيه، وشرعتم فيما أُمرتم به.

قالوا: يا أميرالمؤمنين، وما الذي أعدّه الله في هذا اليوم للمطيعين له؟

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا أُحدّثكم إلّا بما قد سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله، لقد بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله جيشاً ذات يومٍ إلى قوم من أشدّاء[٢] الكافرين، وأبطأ عليه خبرهم وتعلّق قلبه بهم، وقال: ليت لنا من يتعرف أخبارهم ويأتينا بأنبائهم، بينا هو قائل هذا إذ جاء البشير بأنّهم قد ظفروا بأعدائهم واستولوا عليهم، وصيّروهم بين قتيل وجريح وأسير، وانتهبوا أموالهم، وسبوا ذراريهم وعيالهم.

فلمّا قرب القوم من المدينة خرج إليهم[٣] رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه يتلقّاهم، فلمّا لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة وكان قد أمّره عليهم، فلمّا رأى زيدٌ رسولَ الله صلى الله عليه وآله نزل عن ناقته وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقبّل رجليه، ثمّ قبّل يده[٤]، فضمّه[٥] رسولُ الله إليه [وقبّل رأسه]، ثمّ نزل إليه قيس بن عاصم المنقري فقبّل

---

(١) في المصدر: الوالدين والقرابات والجيران.

(٢) في النسخة: أشلاء.

(٣) في النسخة: عليهم.

(٤) في النسخة: ثمّ قبّل يده ورجله.

(٥) في المصدر: فأخذه.

يده [ورجله] فأخذه رسول الله وقبّل رأسه[١]، ثمّ نزل إلى رسول الله ﷺ عبدالله ابن رواحة فقبّل يده ورجله فضمّه رسول الله إليه[٢]، ثمّ نزل إليه سائر الجيش ووقفوا يصلّون عليه، فردّ عليهم رسول الله ﷺ خيراً، ثمّ قال [لهم]: حدّثوني خبركم وحالكم من أعدائكم؟ وكان معهم من أُسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم وأموالهم من الذهب والفضّة وصنوف الأمتعة شيء عظيم.

فقالوا: يا رسول الله، لو علمت كيفَ حالُنا لعظم تعجّبك.

فقال رسول الله ﷺ: إن لم أكن أعلم ذلك فقد عرّفنيه الآن جبرئيل عليه السلام، وما كنت أعلم شيئاً من كتابه ودينه أيضاً حتّى علّمنيه ربّي، قال الله عزّ وجلّ: **﴿وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَابُ وَلاَ ٱلإِيمَانُ ـ إلى قوله ـ مُسْتَقِيمٍ﴾**[٣]، ولكن حدّثوا بذلك إخوانكم هؤلاء المؤمنين لأُصدّقكم، فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام بصدقكم.

قالوا: يا رسول الله، إنّا لمّا قربنا من العدوّ بعثنا[٤] عيناً لنا، ليعرف[٥] أخبارهم وعددهم لنا، فرجع إلينا يخبرنا بأنّهم قدر ألف رجل، وكنّا ألفي رجل، وإذا القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل، وتركوا في البلد ثلاثة آلاف فوهّمونا[٦] أنّهم ألف، وأخبرنا صاحبنا[٧] أنّهم يقولون فيما بينهم: «نحن ألف وهم ألفان،

---

(١) في المصدر: «وضمّه رسول الله إليه» بدل «فأخذه رسول الله وقبّل رأسه».

(٢) في المصدر: «إلى نفسه» بدل «إليه».

(٣) الشورى: ٥٢.

(٤) في النسخة: وبعثنا.

(٥) في النسخة: لنعرف.

(٦) في المصدر: يوهموننا.

(٧) في النسخة: صاحبهم.

ولسنا نطيق مكافحتهم، وليس لنا إلّا التحاصن في البلد، حتّى تضيق صدورهم من منازلتنا فينصرفوا عنّا».

فتجرّأنا بذلك [عليهم] وزحفنا إليهم، فدخلوا بلدهم وأغلقوا دوننا بابه، فقعدنا ننازلهم، فلمّا جنّ علينا الليلُ وصرنا إلى نصفه[١] فتحوا باب بلدهم ونحنُ غارون نائمون، ما كان فينا منتبه إلّا أربعة نفر[٢]: زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلّي ويقرأ القرآن، وعبدُالله بن رواحة في جانب آخر يصلّي ويقرأ القرآن، وقتادةُ بن النعمان في جانب آخر يصلّي ويقرأ القرآن، وقيسُ بن عاصم [في جانب] يصلّي ويقرأ القرآن.

فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة ورشقونا بنبالهم، وكان ذلك بلدهم [وهم] بطُرُقه ومواضعه عالمون، ونحن بها جاهلون، فقلنا فيما بيننا: دُهِينا وأُتينا، هذا ليلٌ مظلم لا يمكننا أن نتّقي النبال لأنّنا لا نُبصرها، فبينا نحن كذلك إذ رأينا ضوءاً خارجاً من فم قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة، وضوءاً خارجاً من فم قتادة بن النعمان كضوء الزهرة والمشتري، وضوءاً خارجاً من فَمِ عبدالله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة، ونوراً ساطعاً من [فم] زيد بن حارثة أضوأ من الشمس الطالعة.

وإذا تلك الأنوار قد أضاءت بعَسْكَرِنا[٣] حتّى أنّه أضوأ من نصف النهار، وأعداؤنا في ظلمة شديدة، فأبصرناهم وعَمُوا عنّا، ففرّقنا[٤] زيدٌ عليهم حتّى

---

(١) في النسخة: إلى الصفّة.

(٢) في النسخة: إلّا أربعة عشر.

(٣) في المصدر: معسكرنا.

(٤) في النسخة: فعرّفنا.

أَحطنا[١] بهم، ونحن نبصرهم و[هم] لا يبصروننا، فنحن بصراء وهم عميان، فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل وأسير وجريح، ودخلنا بلدهم فاشتملنا على الذراري والعيال والأثاث والأموال، وهذه عيالاتهم وذراريهم وهذه أموالهم، وما رأينا يا رسولَ الله أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمةً على أعدائنا حتّى مُكّنّا منهم[٢].

فقال رسول الله ﷺ: قولوا «الحمد لله ربّ العالمين» على ما فضّلكم به من شهر شعبان، هذه كانت [ليلة] غرّة شهر شعبان [وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام، وهذه الأنوار بأعمال إخوانكم هؤلاء في غرّة شعبان] أشعلوا[٣] لنا [بها] أنواراً في ليلتها قبل أن يقع منهم[٤] الأعمال.

قالوا: يا رسول الله وما تلك الأعمال لنتأثّر[٥] عليها؟

قال رسول الله ﷺ: أمّا قيس بن عاصم المنقري، فإنّه أمر بمعروف في غرّة شعبان، ونهى عن منكر، ودلّ على خير، فلذلك قُدِّمَ له النور في بارحةِ يومه عند قراءته القرآن.

وأمّا قتادة بن النعمان، فإنّه قضى ديناً كان عليه في يوم غرّة شعبان، فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه.

وأمّا عبدالله بن رواحة، فإنّه كان برّاً بوالديه، فكثرت غنيمته في هذه الليلة،

---

(١) في النسخة: جعلنا.

(٢) في النسخة: فيهم.

(٣) في المصدر: أسلفوا.

(٤) في النسخة: فيهم.

(٥) في المصدر: لنثابر.

فلمّا كان من غدٍ قال له أُمّه وأبوه: إنّا لك محبّان، وإن إمرأتك فُلانة تؤذينا وتعنّينا[١]، وإنّا لا نأمن [من] أن تُصاب[٢] في بعض هذه المشاهد، ولسنا نأمن أن تستشهد[٣] في بعضها، فتداخلنا [هذه] في أموالنا[٤]، ويزداد علينا بغيها وغيّها[٥].

فقال عبدالله: ما كنت أعلم بَغْيَها عليكم وكراهتكما[٦] لها، ولو كنت أعلم ذلك لأَبنتها من نفسي، ولكن قد أبنتُها الآن لتأمنا ما تحذران، فما كنت بالذي أُحبّ مَن[٧] تكرهان، فلذلك أسلفه الله النور الذي رأيتم.

وأمّا زيد بن حارثة ـ الذي كان يخرج من فيه [نورٌ] أضوأ من الشمس الطالعة، وهو سيّد القوم وأفضلهم ـ فقد[٨] علم الله ما يكون منه، فاختاره وفضّله على علمه بما يكون منه، [إنّه] في اليوم الذي ولّي هذه[٩] الليلة التي كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه، جاء [هُ] رجل من منافقي عسكره يريد التضريب[١٠] بينه وبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإفساد ما بينهما، فقال له: بخّ بخّ أصبحتَ لا نظير لك في أهل بيت رسول الله وصحابته، هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك.

---

(١) في النسخة: وبعثتنا.

(٢) في النسخة: أصاب.

(٣) في النسخة: نستشهد.

(٤) في المصدر: في أموالك.

(٥) في المصدر: وعنتها.

(٦) في النسخة: أو كراهيّتها.

(٧) في النسخة: أن.

(٨) في النسخة: ولقد.

(٩) في النسخة: الذي ولّى بي هذه.

(١٠) في النسخة: التصويب.

فقال له زيد: [يا عبدَ الله] اتّق الله ولا تفرط في المقال، ولا ترفعني فوق قدري، فإنّك بذلك لله مخالف وبه كافر، وإنّي إن تلقّيت[١] مقالتك هذه [بالقبول لكنت] كذلك [يا عبد الله، ألا] أحدّثك بما كان في أوائل الإسلام [وما بعده؟ حتّى دخل رسول الله ﷺ المدينة وزوّجه فاطمة عليها السلام] وولد له الحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: بلى، قال: إنّ رسول الله كان [لي] شديد المحبّة حتّى تبنّاني لذلك، حتّى كنت أُدعى زيد بن محمّد، إلى أن ولد لعليّ عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام فكرهت[٢] ذلك لأجلهما، وقلت: لمن[٣] كان يدعوني: أحبّ أن تدعوني زيداً مولى رسول الله، إنّي أكره أن أُضاهي الحسن والحسين.

فلم يَزُلْ ذلك عنّي[٤] حتّى صدّق الله ظنّي، ونزل على محمّد ﷺ ﴿ **مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ** ﴾[٥] يعني قلباً يحبّ به محمّد وآله لعظمتهم[٦]، وقلباً يعظّم به غيرهم كتعظيمهم أو قلباً يحبّ به أعداءهم، ومَن أحبّ به أعداءهم فهو مبغض[٧] ولا يحبّهم، ومن سوّاهم ومولاهم[٨] فهو يبغضهم ولا يحبّهم. ثمّ قال: ﴿ **وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ ٱللَّـٰٓـِٔى تُظَـٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَـٰتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ** ﴾ إلى قوله: ﴿ **وَأُولُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ**

(١) في النسخة: تيقّنت.
(٢) في النسخة: وكرهت.
(٣) في النسخة: لما.
(٤) ليست في المصدر.
(٥) الأحزاب: ٤.
(٦) في المصدر: وآله ويعظّمهم.
(٧) في المصدر: فهو يبغضهم.
(٨) في المصدر: ومن سوى بهم مواليهم.

﴿فِي كِتَابِ ٱللَّهِ﴾[١] يعني الحسن والحسين أولى ببنوّة رسول الله ﷺ في كتاب الله وفرضه ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفاً﴾ إحساناً وإكراماً لا يبلغ ذلك محلّ الأولاد ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَابِ مَسْطُوراً﴾.

فتركوا ذلك وجعلوا يقولون: زيدٌ أخو رسول الله، (فقلت: لا تقولوا لي هذا فإنّي أكره أن أُضاهي عليّ بن أبي طالب فهو أخو رسول الله ﷺ)[٢]، فما زال الناس يقولون لي هذا وأكرهه، حتّى أعاد رسول الله ﷺ المؤاخاة بينه وبين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال زيد: يا عبدالله، إنّ زيداً مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما هو مولى رسول الله ﷺ، فلا تجعله نظيره، ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لمّا رفعوا عيسى فوق قدره كفروا بالله العظيم.

قال رسول الله ﷺ: فلذلك فضّل الله زيداً بما رأيتم، وشرّفه بما أبصرتم وشاهدتم، [و] الذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ الذي أعدّه الله لزيد في الآخرة ليصغر[٣] في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره، إنّه ليأتي يوم القيامة ونورُهُ يسير أمامه وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحته، من كلّ جنب مسيرة ألف سنة.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: أولا أُحدّثكم بهزيمة تقع في إبليس وأعزّته[٤] وجنوده، أشدّ ممّا وقعت في أعدائكم هؤلاء؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

---

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) ليس في المصدر.

(٣) في النسخة: لصغر.

(٤) في المصدر: وأعوانه. وفي بعض نسخه: وإخوانه.

قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ إبليس إذا كان أوّل يوم من شعبان بثّ جنوده في أقطار الأرض وآفاقها، يقول لهم: اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله إليكم في هذا اليوم، وإنّ الله عزّ وجلّ يبثّ ملائكته في أقطار الأرض وآفاقها، يقول لهم: سدّدوا عبادي وارشدوهم، فكلّهم يسعد بكم إلّا من أبى وتمرّد وطغى فإنّه يصير في حزب إبليس وجنوده.

وإنّ الله عزّ وجلّ إذا كان أوّل يوم من شعبان أمر بأبواب الجنان ففتحت(١)، وأمر شجرة طوبى أن تدلي(٢) أغصانها في هذه الدنيا، وكذلك يأمر بأبواب النار فتفتح، ويأمر شجرة الزقّوم فتطلع أغصانها على هذه الدنيا، ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ: يا عبادَ الله، هذه أغصان شجرة طوبى فتمسّكوا بها ترفعكم إلى الجنّة، وهذه أغصان شجرة الزقّوم فإيّاكم وإيّاها لا تردنّكم في(٣) الجحيم.

قال [رسول الله ﷺ]: فوالذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ من تعاطى باباً من الخير والبرّ في هذا اليوم، فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة طوبى، فهو مؤدّيه(٤) إلى الجنّة، ومن تعاطى باباً من الشرّ في هذا اليوم، فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزقّوم، فهو مؤدّيه إلى النار.

وقال رسول الله ﷺ: فمن تطوّع لله بصلاة في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن، ومن صام هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن، (ومن تصدّق في هذا اليوم فقد تعلّق منه

---

(١) في المصدر: أبواب الجنّة فتفتح.

(٢) في المصدر: «فتطلع» بدل «أن تدلي».

(٣) في المصدر: لا تؤديكم إلى الجحيم.

(٤) في النسخة: يؤديه.

بغصن)[١]، ومن عفا عن مظلمة فقد تعلّق منه بغصن، ومن أصلح بين المرء وزوجه أو الوالد وولده أو القريب وقريبه أو الجار وجاره أو الأجنبيّ وأجنبيّه[٢] فقد تعلّق منه بغصن، ومن خفّف عن معسرٍ من دَينه أو حطّ منه فقد تعلّق منه بغصن، ومن نظر في حسابه فرأى ديناً عتيقاً قد أيس منه صاحبه فأدّاه[٣] فقد تعلّق منه بغصن، ومن كفل يتيماً فقد تعلّق منه بغصن، ومن كفّ سفيهاً عن عرض مؤمن فقد تعلّق منه بغصن، ومن قرأ القرآن أو شيئاً منه فقد تعلّق منه بغصن، ومن تذكّر آلاء الله[٤] ونعماءه ويشكره عليها فقد تعلّق منه بغصن، [ومن عَادَ مريضاً فقد تعلّق منه بغُصْن]، ومن شيّع فيه جنازة فقد تعلّق منه بغصن، ومن عزّى فيه مصاباً فقد تعلّق بغصن منه، ومن برّ فيه والديه أو أحدهما [في هذا اليوم] فقد تعلّق منه بغصن، ومن كان أسخطهما قبل هذا اليوم وأرضاهما في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن، وكذلك من فعل شيئاً من سائر أبواب الخير في هذا اليوم فقد تعلّق منه بغصن.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ من تعاطى باباً من الشرّ والعصيان في هذا اليوم فقد تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزقّوم، فهو مؤدّيه[٥] إلى النار.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، فمن قصّر في صلاته

---

(١) ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: أو الأجنبيّة.

(٣) في النسخة: فأبرأه.

(٤) في المصدر: ومن قعد يذكر الله.

(٥) في النسخة: يؤدّيه.

المفروضة وضيّعها فقد تعلّق بغصن منه، ومن كان عليه فرض صوم ففرط فيه وضيّعه فقد تعلّق بغصن منه، ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف بسوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضررٍ[١] يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم يأخذ بيده فقد تعلّق بغصن منه، ومن اعتذر منه مسيء فلم يعذره ثمّ لم يقتصر به على قدر عقوبة إساءته بل[٢] أربى عليه فقد تعلّق بغصن منه، ومَن ضرب بين المرء وزوجه أو الوالد وولده أو الأخ وأخيه أو القريب وقريبه أو بين جارين أو خليطين أو أجنبيّين فقد تعلّق بغصن منه، ومن شدّد على معسر وهو يعلم بإعساره فزاده غيظاً وبلاء فقد تعلّق بغصن منه، ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدّى عليه حتّى أبطل دينه فقد تعلّق بغصن منه، ومن وقع في عرض أخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلّق بغصن منه، ومن جفا يتيماً وآذاه وتهضَّمَ ماله فقد تعلّق بغصن منه، ومن تغنّى بغناء حرامٍ يبعث فيه على المعاصي فقد تعلّق بغصن منه، ومن قعد يعدّد قبائح أفعاله في الحروب وأنواع ظُلْمِهِ العباد[٣] ويفتخر بها فقد تعلّق بغصن منه، ومن كان جاره مريضاً فترك عيادته استخفافاً بحقّه فقد تعلّق بغصن منه، ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاوناً به فقد تعلّق بغصن منه، ومن أعرض عن مصاب وجفاه إزراءً عليه واستصغاراً له فقد تعلّق بغصن منه، ومن عقّ والديه أو أحدهما فقد تعلّق بغصن منه، ومن كان قبل ذلك عاقّاً لهما فلم يرضهما في هذا اليوم وهو

---

(١) في النسخة: ضرب.

(٢) في النسخة: ثمّ.

(٣) في المصدر: «لعباد الله» بل «العباد».

يقدر على ذلك فقد تعلّق بغصن منه، وكذلك من فعل شيئاً من [سائر] أبواب الشرّ فقد تعلّق بغصن منه.

والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ المتعلّقين بأغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك الأغصان إلى الجنّة، وإنّ المتعلّقين بأغصان شجرة الزقّوم تخفضهم تلك الأغصان إلى الجحيم.

ثمّ رفع رسول الله ﷺ طرفه إلى السماء مليّاً فجعل يضحك ويستبشر، ثمّ خفض طرفه إلى الأرض فجعل يقطب ويعبس، ثمّ أقبل على أصحابه وقال: والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، لقد رأيت شجرة طوبى ترتفع[1] أغصانها وترفع المتعلّقين بها إلى الجنّة، ورأيتُ فيهم[2] من تعلّق منها بغصن، ومنهم من تعلّق بغصنين أو بأغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات، وإنّي لأرى زيد بن حارثة قد تعلّق بعامّة أغصانها فهي ترفعه إلى أعلى عُلاها[3] فلذلك ضحكت واستبشرت.

ثمّ نظرت إلى الأرض، فو الذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لقد رأيت شجرة الزقّوم تنخفض أغصانها وتخفض المتعلّقين بها إلى الجحيم، ورأيت فيهم[4] من تعلّق منها بغصن، ورأيت [منهم] من تعلّق منها بغصنين أو بأغصان على حسب اشتمالهم على القبائح، وإنّي لأرى بعض المنافقين قد تعلّق بعامّة أغصانها فهي تخفضه إلى أسفل دركاتها، فلذلك عبست وقطبت.

---

(١) في النسخة: ترفع.

(٢) في المصدر: منهم.

(٣) في المصدر: عاليها.

(٤) في المصدر: منهم.

قال: ثمّ أعاد رسول الله ﷺ نظره[1] إلى السماء ينظر إليها [مليّاً وهو يضحك ويستبشر، ثمّ خفض طرفه إلى الأرض وهو] يقطب ويعبس، ثمّ أقبل على أصحابه فقال: يا عباد الله، أما لو رأيتم ما رآه نبيّكم محمّدٌ إذاً لأظمأتم لله بالنهار أكبادكم، ولجوّعتم له بطونكم، ولأسهرتم له ليلكم، ولأنصبتم فيه [أقدامكم و] أبدانكم، ولأنفذتم بالصدقة أموالكم، وعرّضتم للتلف في الجهاد أرواحكم.

قالوا: وما هو يا رسول الله فداك الآباء والأُمّهات، والبنون والبنات، والأهلون والقرابات؟

قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لقد رأيت تلك الأغصان من شجرة طوبى عادت إلى الجنّة، ثمّ نادى منادي ربّنا عزّ وجلّ خُزّانها: يا ملائكتي انظُروا كلّ من تعلّق بغصن من أغصان طوبى في هذا اليوم، انظُروا إلى مقدار منتهى ظلّ ذلك[2] الغصن، فأعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته[3] قصوراً ودوراً وخيرات فأُعطُوا ذلك، فمنهم من أُعطي مسيرة ألف[4] سنة من كلّ جانب، ومنهم من أُعطي ضعفه، ومنهم[5] من أُعطي ثلاثة أضعافه وأربعة أضعافه، وأكثر من ذلك على قدر قوّة إيمانهم وجلالة أعمالهم، ولقد رأيتُ صاحبكم زيد بن حارثة أُعطي ألف[6] ضعف ما أُعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوّة

---

(١) في المصدر: بصره.

(٢) في النسخة: تلك.

(٣) في النسخة: ساحته.

(٤) في النسخة: «مائة عشر» بدل «ألف».

(٥) في النسخة: ومثله.

(٦) في النسخة: بألف.

الإيمان وجلالة الأعمال، فلذلك ضحكت واستبشرت.

ولقد رأيت تلك الأغصان من شجرة الزقّوم عادت إلى جهنّم، فنادى منادي ربّنا خُزّانها: يا ملائكتي انظروا من تعلّق بغصن من أغصان شجرة الزقّوم في هذا اليوم، فانظروا إلى مبلغ منتهى حرّ ذلك الغصن وظلمته، فابْنُوا له مقاعد في النار من جميع الجوانب مثل مساحته(١) قصور نيرانٍ وبقاع عثرات(٢) وحيّات وعقارب وسلاسل وأغلال وقيود وأنكال يعذّب بها، فمنهم من أعدّ له فيها مسيرة سنة أو سنتين أو مائة سنة أو أكثر على قدر ضُعْفِ إيمانهم وسوء أعمالهم، ولقد رأيتُ لبعض المنافقين ألفَ ضِعْفِ ما(٣) أُعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشرّه، فلذلك قطبت وعبست.

ثمّ نظر رسول الله ﷺ إلى أقطار الأرض وأكنافها، فجعل يتعجّب تارةً وينزعج أُخرى، ثمّ أقبل على أصحابه وقال: طوبى للمطيعين(٤) كيف يكرمهم الله بملائكته، والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم إلى شياطينهم.

والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، إنّي لأرى المتعلّقين بأغصان شجرة طوبى كيف قَصَدَتْهم(٥) الشياطين ليغووهم، فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويطردونهم وينحّونهم عنهم بأذاهم، فنادى(٦) منادي ربّنا عزّ وجلّ: يا ملائكتي ألا فانظروا كلّ

---

(١) في النسخة: ساحته.

(٢) في المصدر: غِيران.

(٣) في النسخة: وما.

(٤) في النسخة: للمصطنعين.

(٥) في النسخة: قصد بهم.

(٦) في المصدر: يقتلونهم ويثخنونهم ويطردونهم عنهم فناداهم.

ملك في الأرض إلى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي تعلّق به متعلّق، فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن وأخّروهم عنه، فإنّي لأرى بعضهم وقد جاءه من الملائكة من ينصره عن الشياطين ويدفع عنه المَرَدَةَ ألا فعظّموا هذا اليوم من شعبان بعد تعظيمكم[١] لشعبان، فكم من سعيدٍ فيه، وكم من شقيّ [فيه]، فكونوا[٢] من السعداء فيه ولا تكونوا من الأشقياء[٣].

فصلٌ

فيه فضل شهر رجب وشعبان وشهر رمضان وفيه من معجزاته صلى الله عليه وآله

[١٦٩] قال أبو محمّد العسكري عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَٱسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِجَالِكُمْ**﴾[٤]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ﴿**شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُم**﴾ قال: من أحراركم من المسلمين العدول، قال عليه السلام: استشهدوا بهم لتحوطوا بهم أديانكم وأموالكم، ولتستعملوا أدب الله ووصيّته، فإنّ فيهما[٥] النفع والبركة، ولا تخالفوهما[٦] فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم.

ثمّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [يقول:] ثلاثة لا يستجيب الله دعاءهم، بل يعذبهم ويوبّخهم: أمّا أحدهم: فرجل ابتلي بامرأة سوء فهي تؤذيه

---

(١) في النسخة: تعظيمهم.

(٢) في المصدر: لتكونوا.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٣٥ ـ ٦٥١/ الحديث ٣٧١.

(٤) البقرة: ٢٨٢.

(٥) في النسخة: وإنّ فيها.

(٦) في النسخة: ولا تخالفوها.

وتضارّه وتعيب عليه دنياه، فيبغضها ويكيدها[١]، وتفسد عليه آخرته، فهو يقول: اللهمّ يا ربّ خلّصني منها، يقول [الله] له: يا أيّها الجاهل قد خلّصتك منها وجعلتُ بيدك طلاقها والتخلّص منها، طلّقها[٢] وانبذها عنكَ نبذ الجورب الخلق الممزّق[٣].

والثاني: رجل مقيم في بلد قد استوبله ولا يحضر [ه]، له فيه كلّ ما يريده وكلّ ما التمسه حرمه، [يقول:] اللهمّ خلّصني من هذا [البلد] الذي استوبلته، يقول الله عزّ وجلّ: يا عبدي قد خلّصتك من هذا البلد، فقد أوضحت لك طرق الخروج [منه] ومكّنتك من ذلك، فاخرج منه إلى غيره تجتلب عافيتي وتسترزقني.

والثالث: رجل أوصاه الله تعالى أن يحتاط لدينه بشهود وكتاب فلم يفعل، ودفع ماله إلى غير ثقة بغير وثيقة، فجحده أو بخسه، وهو يقول: اللهمّ يا ربّ رُدّ عليّ مالي، يقول الله عزّ وجلّ له: يا عبدي قد علّمتك كيف تستوثق لمالك فيكون محفوظاً لئلّا يتعرّض للتلف، فأبيتَ، فأنت الآن تدعوني وقد ضيّعتَ مالك وأتلفته، وغيّرت[٤] وخالفت وصيّتي فلا أستجيب لك.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: ألَا فاستعملوا وصيّة الله تفلحوا وتنجحوا[٥]، ولا تخالفوها فتندموا[٦].[٧]

---

(١) في المصدر: وتنغّصها وتكدّرها.

(٢) في النسخة: طلاقها.

(٣) في النسخة: «بيد الحق ربّ العالمين» بدل «نبذ الجورب الخلق الممزق».

(٤) قوله «وغيّرت» ليس في المصدر.

(٥) في المصدر: وتنجوا.

(٦) في النسخة: فتدعوا.

(٧) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٥١ ـ ٦٥٣/ الحديث ٣٧٢.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: ألا إنّ الله عزّ وجلّ كما أمركم أن تحتاطوا لأنفسكم وأديانكم وأموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم، فكذلك [قد] احتاط على عباده [ولَهُم] في استشهاد الشهود عليهم، فللّه عزّ وجلّ على كلّ عبد رقباء من خلقه، ومعقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من [أمر] الله ويحفظون عليه ما يكون [منه] من أعماله وأقواله وألفاظه وألحاظه؛ فالبقاع التي تشتمل عليه شهود ربّه له أو عليه، والليالي والأيّام والشهورُ شهودٌ عليه أو له، وسائرُ عباده[١] المؤمنين شهود عليه أو له، (وسائر الأملاك الموكّلون بالبقاع التي يطيع فيها أو يعصي شهود له أو عليه، وسائر الأملاك الموكّلون والليالي والأيّام شهود له أو عليه)[٢]، فكم يكون يوم القيامة من سعيد بشهادتها له، وكم يكون يوم القيامة من شقيّ بشهادتها عليه.

إنّ الله عزّ وجلّ يبعث يوم القيامة عباده أجمعين وإماءه، [فـ]يجمعهم في صعيد واحد، فينفذهم[٣] البصر ويسمعهم الداعي، ويحشر الليالي والأيّام، ويستشهد البقاع والشهور على أعمال العباد؛ فمَن عمل صالحاً شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره وأعوامه وساعاته وأيّامه وليالي[٤] الجُمَع وساعاتها [وأيّامها]، فيسعد بذلك سعادة الأبد، ومن عمل سوءاً شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره وأعوامه وساعاته [وأيّامه] وليالي الجمع وساعاتها وأيّامها، فيشقى بذلك شقاء الأبد.

---

(١) في المصدر: عباد الله.

(٢) بدلها في المصدر: «وحفظته الكاتبون أعماله شهود لهُ أو عليه».

(٣) في النسخة: يتقدّمهم.

(٤) في النسخة: ولياليه.

ألا فاعملوا ليوم القيامة، وأعدّوا الزاد ليوم [الجَمْع يوم] التناد، وتجنّبوا المعاصي فبتقوى الله يُرجى الخلاص، فإنّ من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان ـ شهر الله الأعظم ـ شهدت لهُ[١] هذه الشهور يوم القيامة، فكان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه لها.

وينادي منادٍ: يا رجب ويا شعبان ويا شهر رمضان، كيف عمل هذا العبد فيكم؟ كيف كانت طاعاته لله عزّ وجلّ؟ فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان: يا ربّنا ما تزوَّد[٢] منّا إلّا استعانةً على طاعتك، واستمداداً لموادّ فضلك، وقد تعرّض بجهده لرضاك، وطلب بطاقته محبّتك.

ويقال[٣] للملائكة الموكّلين بهذه الشهور: ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد؟ فيقولون: [يا] ربّنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان، ما عرفناه إلّا متقلّباً في طاعتك، مجتهداً في طلب رضاك، صائراً فيه إلى البرّ والإحسان، ولقد كان بوصوله إلى هذه الشهور فرحاً مبتهجاً، أَمَّل فيها رحمتك، ورجا فيها عفوك ومغفرتك، وكان ممّا منعته فيها ممتنعاً، وإلى ما ندبته إليه فيها مسرعاً، لقد صام ببطنه [وفرجه] وسمعه وبصره وسائر جوارحه، ولقد ظمئَ في نهارها ونصب في ليلها، وكثرت نعماؤه[٤] على الفقراء والمساكين، وعظمت أياديه وإحسانه إلى عبادك، وصحبها أكرم صحبة، وودّعها أحسن توديع، أقام بعد انسلاخها عنه على

---

(١) في النسخة: عليه.

(٢) في النسخة: ما يرود.

(٣) في المصدر: فيقول.

(٤) في المصدر: نفقاته.

طاعتك، ولم يهتك عند إدبارها مستور[١] حرماتك، فنعم العبد هذا.

فعند ذلك يأمر الله بهذا العبد إلى الجنّة، فتلقاه ملائكةُ الله بالحباء والكرامات، ويحملونه على نُجُب[٢] النور، وخيول البراق، ويصير إلى نعيم لا ينفد، ودار لا تبيد، لا يخرج سكّانها، ولا يهرم شبّانها، ولا يشيب ولدانها، ولا ينفد سرورها وحبورها، ولا يبلى جديدها، ولا يتحوّل إلى الغموم سرورها، لا يمسّهم فيها نصب ولا يمسّهم فيها لغوب، قد أمنوا العذاب فكُفُوا سوء الحساب، وكرم منقلهم ومثواهم[٣].

[١٧٠] قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾[٤] قال الإمام العسكري عليه السلام: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ قال: عُدلت امرأتان في الشهادة برجل واحدٍ فإذا كان رجلان أو رجل وامرأتان أقاموا الشهادة قضي بشهاداتهم.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: وبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وهو يذاكرنا بقوله ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِجَالِكُمْ﴾ قال: «أحراركم دون عبيدكم»، فإنّ الله عزّوجلّ قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمّل الشهادات وعن أدائها، وليكونوا من المسلمين؛ فإنّ الله عزّ وجلّ إنّما شرّف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم[٥]، وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم، ومن ثواب دنياهم قبل أن

---

(١) في المصدر: ستور.

(٢) في النسخة: تخت.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٦٥٣ ـ ٦٥٦/ الحديث ٣٧٣.

(٤) البقرة: ٢٨٢.

(٥) في النسخة: بشهادتهم.

يُنقَلوا(١) إلى الآخرة ـ إذ جاءت امرأة فوقفت قبالةَ رسول الله ﷺ، وقالت: بأبي [أنت] وأُمّي يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، ما من امرأة يبلغها مسيري هذا إليك إلّا سَرَّها(٢) ذلك، يا رسول الله، إنّ الله عزّ وجلّ ربّ الرجال والنساء، وخالق الرجال والنساء، ورازق الرجال والنساء، وإنّ آدم أبُ الرجال والنساء، وإنّ حوّاء أُمّ الرجال والنساء، وإنّك رسولُ الله للرجال والنساء، فما بال المرأتين برجل في الشهادة وفي الميراث؟

فقال رسول الله ﷺ: يا أيّتها(٣) المرأة، [إنّ] ذلك قضاء من عدل حكيم، لا يجور ولا يحيف ولا يتحامل، ولا ينفعه ما مَنَعكُنَّ(٤)، ولا ينقصه ما بذله لَكُنّ، لكنَّ الأمر بعلمه، يا أيّتها المرأة لأنّكُنَّ(٥) ناقصات الدين والعقل.

قالت: يا رسول الله، وما نقصان ديننا؟

قال: إنّ إحداكنّ تكون(٦) تقعد نصف دهرها لا تصلّي محبسة(٧) عن الصلاة لله تعالى، وإنّكنّ تكثرن اللعن، وتُكفُّرن العشير، تمكث إحداكنّ عند الرجل عشر سنين فصاعداً، يحسن إليها وينعم عليها، فإذا ضاقت يده يوماً أو خاصمها قالت له: ما رأيتُ منك خيراً قطّ، فمن لم يكن من النساء هذا خُلُقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنةٌ عليها، لتصبر فيعظّم الله تعالى ثوابها، فأَبْشري.

---

(١) في المصدر: يصلوا.

(٢) في النسخة: سيّرها.

(٣) في النسخة: «فأيتها» بدل «يا أيّتها».

(٤) في النسخة: معكنّ.

(٥) في النسخة: لا تكُنَّ.

(٦) ليست في المصدر.

(٧) في النسخة: بحيضة.

ثمّ قال لها رسول الله ﷺ: إنّه ما من رجل رديء إلّا والمرأة الرديئة أردأ منه، ولا من امرأة صالحة إلّا والرجل الصالح أفضل منها، وما سوّى الله قطّ امرأة برجل إلّا ما كان من تسوية فاطمة بعليّ عليهما السلام - أي في الشهادة، وإلحاقها به وهي امرأة - بأفضل رجال العالمين، وكذلك ما كان من الحسن والحسين عليهما السلام وإلحاق الله إيّاهما بالأفضلين الأكرمين لمّا أدخلهم في المباهلة.

قال رسول الله ﷺ: وألحق الله فاطمةَ بمحمّد وعليّ في الشهادة، وألحق الحسن والحسين بهم عليهم السلام؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَاذِبِينَ﴾[1]، فكان[2] الأبناء الحسن والحسين عليهما السلام؛ جاء بهما رسول الله ﷺ وأقعدهما بين يديه كجروي الأسد، وأمّا النساء فكانت فاطمة عليها السلام؛ جاء بها رسول الله ﷺ وأقعدها خلفه كلبوة الأسد، وأمّا الأنفس فكان عليّ ابن أبي طالب عليه السلام؛ جاء به رسول الله ﷺ وأقعده على يمينه كالأسد، وربض هو ﷺ كالأسد، وقال لأهل نجران: هلمّوا الآن نتباهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين.

فقال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: اللهمّ هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي، [اللهمّ] هذه نسائي أفضل نساء العالمين، وقال: اللهمّ هذان ولداي وسبطاي، فأنا حرب لمن حاربوا وسلم لمن سالموا، ميّز الله عند ذلك[3] الكاذبين من الصادقين.

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) في النسخة: وكان.

(٣) في المصدر: «بذلك» بدل «عند ذلك».

فجعل محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين، وأمّا محمّد ﷺ فأفضل رجال العالمين، وأمّا عليٌّ فهو نفس محمّدٍ أفضلُ رجال العالمين بعده، وأمّا فاطمة فأفضل نساء العالمين.

وأمّا الحسن والحسين فسيّدا شباب أهل الجنّة إلّا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى عليهما السلام، فإنّ الله ما ألحق صبياناً برجال كاملي العقل إلّا هؤلاء الأربعة: عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريّا والحسن والحسين عليهم السلام.

أمّا عيسى فإنّ الله حكى قصّته [وقال]: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيّاً ﴾[1]، قال الله تعالى حاكياً عن عيسى عليه السلام: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ آتَانِيَ ٱلْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً * وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاَةِ وَٱلزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيّاً ﴾[2]... الآية.

وقال في قصّة يحيى: ﴿ يا زكريّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلاَمٍ ٱسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً ﴾[3] قال: لم نخلق أحداً[4] قبله اسمه يحيى، فحكى[5] الله قصّته إلى قوله: ﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيّاً ﴾[6] قال: ومن ذلك الحكم أنّه كان صبيّاً، فقال له الصبيان: هَلُمَّ[7] نلعب، فقال: أوّه والله ما للّعب خلقنا، وإنّما خُلقنا للجدّ لأمر عظيم.

---

(١) مريم: ٢٩.

(٢) مريم: ٣٠ ـ ٣١.

(٣) مريم: ٧.

(٤) في النسخة: لم يخلق أحد.

(٥) في النسخة: يحكي.

(٦) مريم: ١٢.

(٧) في النسخة: هل.

ثمّ قال: ﴿ وَحَنَاناً مِن لَّدُنَّا ﴾[١] [يعني تحنُّناً] ورحمة على والديه وسائر عبادنا ﴿ وَزَكَاةً ﴾ يعني طهارة لمن آمن به وصدّقه ﴿ وَكَانَ تَقِيّاً ﴾ يتّقي الشرور[٢] والمعاصي ﴿ وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ ﴾[٣] محسناً إليهما مطيعاً لهما ﴿ وَلَمْ يَكُن جَبَّاراً عَصِيّاً ﴾ يقبل على الغضب ويهرب[٤] على الغضب، لكنّه ما من عبد لله تعالى إلّا وقد أخطأ أو همّ بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريّا فلم يذنب ولم يهمّ بذنب. ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً ﴾[٥].

وقال أيضاً في قصّة يحيى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾[٦] يعني: لمّا رأى زكريّا عند مريم فاكهةَ الشتاء في الصيف، وفاكهةَ الصيف في الشتاء، قال لها: ﴿ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[٧]، وأيقن زكريّا أنّه من الله، إذ لم [يكن] يدخل عليها أحد غيره، قال عند ذلك في نفسه: إنّ الذي يقدر أن يأتي مريمَ بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء، لقادر أن يهب لي ولداً وإن كنت شيخاً، وإن كانت [امرأتي] عاقراً، فـ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾[٨]، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فَنَادَتْهُ

---

(١) مريم: ١٣.

(٢) في النسخة: السرقة.

(٣) مريم: ١٤.

(٤) في المصدر: «يقتل على الغضب ويضرب على الغضب».

(٥) مريم: ١٥.

(٦) آل عمران: ٣٨.

(٧) آل عمران: ٣٧.

(٨) آل عمران: ٣٨.

﴿ٱلْمَلَائِكَةُ﴾[1] يعني نادت زكريّا ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ ٱللَّهِ﴾ قال: مصدّقاً بعيسى[2]، يصدّق يحيى بعيسى ﴿وَسَيِّداً﴾ يعني رئيساً في طاعة الله على أهل طاعته ﴿وَحَصُوراً﴾ وهو الذي لا يأتي النساء ﴿وَنَبِيّاً مِنَ ٱلصَّالِحِينَ﴾.

قال: وكان أوّل تصديق يحيى بعيسى أنّ زكريّا كان لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره، يصعد[3] إليها يُسلّم، فإذا نزل أقفل عليها، ثمّ فتح لها من فوق الباب كوّةً صغيرة يدخل عليها منها الريح، فلمّا وجد مريمَ وقد حبلت ساءه ذلك، وقال في نفسه: ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري وقد حبلت، والآن أَفتضح في بني إسرائيل، لا يشكّون أنّي أنا حبّلتها[4].

فجاء إلى امرأته وقال لها ذلك، فقالت: يا زكريّا لا تخف فإنّ الله لن يصنع بك إلّا خيراً، فائتني بمريم أنظر إليها وأسألها عن حالها، فجاء بها زكريّا إلى امرأته، فكفى الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال.

ولمّا دخلت إلى أُختها ـ وهي الكبرى ومريم الصغرى ـ لم تقم إليها امرأة زكريّا، فأذن الله تعالى ليحيى وهو في بطن أُمّه فنخس بيده في بطنها وأزعجها، وناداها: يا أُمَّه، تدخل إليك سيّدة نساء العالمين، مشتملة على سيّد رجال العالمين، فلا تقومين لها؟! فانزعجت، وقامت إليها، وسجد يحيى وهو في بطن أُمّه لعيسى بن مريم، فذلك كان أوّل تصديقه له، فذلك قول رسول الله ﷺ في

(١) آل عمران: ٣٩.

(٢) ليست في المصدر.

(٣) في النسخة: فصعد.

(٤) في المصدر: أحبلتها.

الحسن والحسين: إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة إلّا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى عليهما السلام.

[ثمّ] قال صلى الله عليه وآله: هؤلاء الأربعة ـ عيسى ويحيى والحسن والحسين عليهم السلام ـ وهب الله لهم الحكمة[١]، وأبانهم[٢] بالصدق من الكاذبين، فجعلهم من أفضل الصادقين [في زمانهم، وألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين، وفاطمةُ عليها السلام جعلها من أفضل الصادقين] لمّا ميّز الصادقين من الكاذبين. وعليّ جعله نفس رسول الله صلى الله عليه وآله، ومحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله جعله أفضل الخلق[٣] خلق الله عزّ وجلّ.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله عزّ وجلّ خياراً من كلّ خلقه، فله من البقاع خيار، وله من الليالي والأيّام خيار، وله من الشهور خيار، وله من عباده خيار، وله من خيارهم خيار.

فأمّا خياره من البقاع فمكّة والمدينة وبيت المقدس، وإنّ صلاةً في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلّا المسجد الحرام والمسجد الأقصى، يعني مكّة وبيت المقدس.

وأمّا خياره من الليالي فليالي الجُمَع[٤]، وليلة النصف من شعبان، وليلة القدر، وليلتا[٥] العيدين[٦].

---

(١) في المصدر: الحكم.

(٢) في النسخة: وآتاهم.

(٣) ليست في المصدر.

(٤) في النسخة: الجمعة.

(٥) في النسخة: وليلة.

(٦) في المصدر: العيد.

وأمّا خياره من الأيّام فأيّام الجُمَع والأعياد.

وأمّا خياره من الشهور فرجب، وشعبان، وشهر رمضان.

وأمّا خياره من عباده فولد آدم، وخياره من ولد آدم مَن اختارهم على علم منه بهم، فإنّ الله عزّ وجلّ لمّا اختار خلقه اختار ولد آدم، ثمّ اختار من ولد آدم العرب، ثمّ اختار من العرب مضر، ثمّ اختار من مضر قريشاً، ثمّ اختار من قريش هاشماً، ثمّ اختار [ني] من هاشم [و] أهل بيتي كذلك، فمن أحبّ العرب فبحبّي أحبّهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم.

وإنّ الله تعالى اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان؛ فشعبان أفضل الشهور إلّا ما كان من شهر رمضان [فإنّه أفضل منه]، وإنّ الله عزّ وجلّ ينزّل في شهر رمضان من الرحمة ألف ضعف ما يُنَزِّل في سائر الشهور، ويحشر شهر رمضان في أحسن صورة، ويقيمه [في القيامة] على تلعة[1] لا يخفى وهو عليها على أحدٍ ممّن[2] ضمّة ذلك المحشر، ثمّ يأمر فيخلع عليه كسوة الجنّة وخِلَعَها وأنواع سندسها وثيابها، حتّى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر، ولا يعي علم مقداره أُذن ولا يفهم كنهه قلبَ.

ثمّ يقال لمنادٍ من بطنان العرش: نادِ، فينادي: يا معشر الخلائق، أما تعرفون هذا؟ فيجيب الخلائق يقولون: بلى لبّيك داعي ربّنا عزّ وجلّ وسعد يك، أما إنّنا [لا] نعرفه. ثمّ يقول منادي ربّنا: هذا شهر رمضان، ما أكثر من سعد به منكم، وما

---

(١) في المصدر: قلة.

(٢) في النسخة: عن.

أكثر من شقي به، ألا فليأته كُلُّ[(١)] مؤمنٍ له، معظّم بطاعة الله فيه، فليأخذ حظّه من هذه الخِلَع، فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله وجدّكم.

قال: فيأتيه المؤمنون ـ الذين كانوا لله فيه مطيعين ـ فيأخذون من تلك الخِلَع على مقادير طاعتهم [التي] كانت في الدنيا، فمنهم من يأخذ[(٢)] ألف خلعة، ومنهم من يأخذ عشرة آلاف خلعة[(٣)]، ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك وأقلّ، فيشرّفهم الله تعالى بكراماته.

ألا وإنّ أقواماً يتعاطون تناول تلك الخلع، يقولون في أنفسهم: لقد كنّا بالله مؤمنين، وله موحّدين، وبفضل هذا الشهر معترفين، فيأخذونها ويلبسونها فتنقلب على أبدانهم مقطّعات نيران وسراويل قطران، يخرج [على] كُلّ واحد منهم بعدد كلّ سِلْكَةٍ من تلك الثياب أفعى وحيّة وعقرب. وقد تناولوا[(٤)] من تلك الثياب أعداداً مختلفة على قدر إجرامهم؛ كلُّ من كان جرمُهُ أعظمَ فعَدَدُ[(٥)] ثيابه أكثر؛ فمنهم من يأخذ ألف ثوب، ومنهم من يأخذ عشرة آلاف ثوب، ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك، وإنّها لأثقل على أبدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف من الرجال، ولولا ما حكم الله بأنّهم لا يموتون لماتوا من أقلّ قليلٍ ذلك الثقل والعذاب.

---

(١) في النسخة: فليأت بكل.

(٢) في النسخة: أخذ.

(٣) ليست في المصدر.

(٤) في النسخة: يتناولوا.

(٥) في النسخة: تعدد.

ثمّ يخرج عليهم بعدد كلّ سِلْكَةٍ من تلك الثياب[١] من القطران ومقطّعات النيران أفعى وحيّة وعقرب وأُسد ونمر وكلب وأسد[٢] من سباع النار، فهذه تنهشه، وهذه تلدغه، وهذه تفترسه، وهذا يمزّقه، وهذا يقطّعه، يقولون: يا ويلنا! ما بالنا تحوّلت علينا[٣] [هذه] الثياب وقد كانت من سندس واستبرق وأنواع [خيار] ثياب الجنّة، تحوّلت علينا[٤] ثياب[٥] النيران وسرابيل القطران، وهي على هؤلاء ثيابٌ فاخرة ملذّذة منعّمة؟!

فيقال لهم: ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون، وكانوا يعفّون وكنتم تزنون، وكانوا يخشون ربّهم وكنتم تتجبّرون[٦]، وكانوا يتّقون [السرقة] وكنتم تسرقون، وكان يتّقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون، فتلك[٧] [نتائج] أفعالهم الحسنة، وهذه نتائج أفعالكم القبيحة.

فهم في الجنّة خالدون لا يشيبون فيها ولا يهرمون، ولا يُحوَّلون عنها ولا يُخْرَجُون، ولا يقلقون فيها ولا يغتمّون، بل هم فيها مسرورون[٨] فرحون مبتهجون، آمنون مطمئنّون، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وأنتم في النار خالدون، تعذّبون فيها وفيها[٩] تهانون، و من نيرانها إلى

---

(١) في المصدر: السرابيل.

(٢) قوله «وأسد» ليس في المصدر.

(٣) في النسخة: عليه.

(٤) في النسخة: عليه.

(٥) في المصدر: مقطّعات.

(٦) في المصدر: تجترؤون.

(٧) في النسخة: وتلك.

(٨) في النسخة: سارّون.

(٩) «فيها» ليست في المصدر.

زمهريرها تنقلون، وفي حميمها تغمسون، ومن زقّومها تطعمون، وبمقامعها تقمعون، وبضروبِ عذابها تعاقبون، لا أحياء أنتم فيها ولا ميّتون أبد الآبدين، إلّا من لحقته منكم رحمة ربّ العالمين، فخرج[١] منها بشفاعة محمّد أفضل النبيّين، من بعد العذاب الأليم والنكال الشديد.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا عباد الله، فكم من سعيد بشهر شعبان في ذلك، وكم من شقيّ به[٢] هناك! ألا أُنبّئكم بمَثَل محمّد؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: محمّدٌ في عباد الله كشهر رمضان في الشهور، وآلُ محمّد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور، وعليُّ بن أبي طالب في آل محمّد كأفضل أيّام شعبان ولياليه؛ وهو ليلة نصفه ويومه، وسائرُ المؤمنين في آل محمّد كشهر رجب في شهر شعبان، هم درجات عند الله وطبقات[٣]، فأجدُّهُم في طاعةِ الله أقربُهم شبهاً بآل[٤] محمّد.

ألا أُنبّئكم برجلٍ قد جعله الله من آل محمّد كأوائل أيّام رجب من أوائل أيّام شعبان[٥]؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: منهم الذي يهتزّ عرش الرحمن لموته، وتستبشر الملائكة في السماوات بقدومه، ويحلّيه[٦] في عرصات القيامة وفي الجنان من الملائكة ألف ضعف عدد أهلِ الدنيا من أوّل الدهر إلى آخره، ولا يميته الله في هذه الدنيا حتّى يشفيه من أعدائه، ويشفي صاحباً له وأخاً في الله

(١) في النسخة: يخرج.

(٢) ليست في المصدر.

(٣) في النسخة: «مطبعات» بدل «وطبقات».

(٤) في النسخة: «قال» بدل «بآل».

(٥) في النسخة: «أيّامه» بدل «أيّام شعبان».

(٦) في المصدر: وتخدمه.

مساعداً له على تعظيم آل محمّد ﷺ. قالوا: ومن ذاك يا رسول الله؟ قال: ها هو يقبل عليكم غضبان. فاسألوه عن غضبه، فإنّ غضبه لآلِ رسول الله ﷺ خصوصاً لعليّ بن أبي طالب. فطمح القوم بأعيانهم[١] وشخصوا بأبصارهم، ونظروا فإذا أوّل طالع عليهم سعد بن معاذ وهو غضبان، فأقبل، فلمّا رآه[٢] رسول الله ﷺ قال له: يا سعد! أما إنّ غضب الله لِما غضبتَ له أشدّ، فما الذي أغضبك؟ حدّثنا بما قلته في غضبك حتّى أُحدّثك بما قالته الملائكة لمن قُلتَ له، و [ما] قالته الملائكة لله عزّ وجلّ وأجابها[٣] الله عزّوجلّ به.

فقال سعد: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، بينا أنا جالس على بابي وبحضرتي[٤] نفر من أصحابي الأنصار، إذ تمارى رجلان من الأنصار فرأيتُ[٥] في أحدهما النفاق[٦]، فكرهت الدخول بينهما مخافة أن يزداد شرّهما، وأردت أن يتكافّا فلم يتكافّا، وتماديا في شرّهما حتّى تواثبا إلى أن جَرَّدَ كلٌّ واحدٍ منهما السيفَ على صاحبه، فأخذ هذا سيفه وترسه، وهذا سيفه وترسه، وتجاولا وتضاربا، فجعل كلّ واحد منهما يتّقي سيف صاحبه بدرقته، وكرهتُ أن أدخل بينهما مخافة أن تمتدّ إليّ يد خاطئة، وقلت في نفسي: «اللهمّ انصر أحبّهما لمحمّد ولآله»، فما زالا يتجاولان[٧] [و] لا يتمكّن واحد منهما من الآخر، إلى أن طلع علينا أخوك عليّ بن

---

(١) في المصدر: بأعناقهم.

(٢) في النسخة: رأى.

(٣) في النسخة: فأجابها.

(٤) في النسخة: ويحضرني.

(٥) في النسخة: فدرت.

(٦) في النسخة: النقاب.

(٧) في النسخة: يتجادلان.

أبي طالب، فصحت بهما: «هذا عليّ بن أبي طالب لِمَ لا توقّرانه[١] فَوقِّراه وتكافّا، فهذا أخو رسول الله ﷺ وأفضل آل محمّد»، فأمّا أحدهما [فإنّه] لمّا سمع مقالتي رمى بسيفه ودرقته من يده، وأمّا الآخر فلم يحفل بذاك. فتمكّن لاستسلام صاحبه منه، فقطّعه بسيفه قطعاً، أصابه نيّف وعشرون ضربة، فغضبتُ عليه ووجدتُ من ذلك وجداً شديداً، وقلت له: [يا] عبدالله بئس العبد أنت، لم توقِّر[٢] أخا رسول الله، وأثخنت بالجراح من وقّره، [و] قد كان ذلك لك قرناً كفياً بدفاعك عن نفسه، وما[٣] تمكّنت منه إلّا لتوقيره أخا رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: فما الذي صنع عليّ بن أبي طالب لمّا كفّ صاحبك وتعدّى عليه الآخر؟ قال: جعل ينظر إليه وهو يضربه بسيفه لا يقول شيئاً ولا يمنعه[٤]، ثمّ جاز[٥] وتركهما، وذلك أنّ المضروب لعلّه بآخر رمق.

فقال رسول الله ﷺ: يا سعد لعلّك تقدّر أنّ ذلك الباغي المتعدّي ظافرٌ به! [إنّه] ما ظفر بُغْنمٍ من ظفر بظلمٍ، إنّ المظلوم يأخذ من دِين الظالم أكثر مما[٦] يأخذ الظالم من دنياه، إنّه لا يحصد من المرِّ حُلو ولا من الحلو مرّ.

وأمّا غضبك لذلك المظلوم على ذلك الظالم، فغضبُ الله [له] أَشدّ عليه من ذلك وغضبُ الملائكة.

---

(١) في المصدر: لم توقّراه.

(٢) في النسخة: تؤثر.

(٣) في النسخة: وإنّما.

(٤) في النسخة: ولا يفعله.

(٥) في النسخة: جاء.

(٦) في النسخة: ما.

وأمّا كفّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن نصرة ذلك المظلوم، فإنّ ذلك لِما أراده الله تعالى من [إظهار] آيات محمّد في ذلك، لا[١] أُحدّثك يا سعد ـ بما قال الله وقالت الملائكة لذلك الظالم، ولذلك المظلوم، ولك ـ حتّى تأتيني بالرجل الممتحن[٢]، فترى فيه آيات الله المصدِّقة لمحمّد.

فقال سعد: يا رسول الله، وكيف آتي به وعنقه [متعلّقة] بجلدةٍ رقيقة، ويده ورجله كذلك، وإن حَرَّكْتُهُ تميّزَتْ أعضاؤه وتفاصلت؟

فقال رسول الله: يا سعد إنّ الذي ينشئ السحاب ولا شيء منه[٣] حتّى يتكاثف ويطبّقَ أكناف السماء وآفاقها، ثمّ يلاشيه من بعد حتّى يضمحلّ فلا ترى[٤] منه شيئاً لقادرٌ[٥] إن تميّزت تلك الأعضاء أن يؤلّفها من بعدُ كما ألّفها إذ لم تكن شيئاً.

قال سعد: صدقتَ يا رسول الله، وذهب وجاء بالرجل ووضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بآخر رمق، فلمّا وضعه انفصل رأسه عن كتفه، ويده عن زنده، وفخذه عن أصله، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله الرأس في موضعه، واليد والرجل في موضعهما، ثمّ تفل على الرَّجُل ومسح يده على مواضع جراحاته، وقال: «اللهمّ أنت المحيي للأموات، والمميت للأحياء، والقادر على ما تشاء، وعبدك هذا ممتحنٌ[٦] بهذه الجراحات لتوقيره لأخي رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

(١) في النسخة: ألا.

(٢) في المصدر: المثخن.

(٣) في النسخة: فيه.

(٤) في النسخة: يدرى.

(٥) في النسخة: فقادر.

(٦) في المصدر: مثخن.

اللهمّ فأَنزل عليه شفاءً من شفائك، ودواءً من دوائك، وعافية من عافيتك».

قال: فوالذي بعثه بالحقّ نبيّاً، إنّه لمّا قال ذلك التأمت الأعضاء والتصقت، وتراجعت الدماء إلى عروقها، وقام قائماً سويّاً سالماً صحيحاً لا بليّة[1] به ولا تظهر على بدنه جراحاته[2]، كأنّه ما أُصيب بشيء ألبتَّةَ[3].

ثمّ أقبل رسول الله ﷺ على سعد وأصحابه، وقال: الآن بعد ظهور آيات الله[4] لتصديق [محمّد] أُحدّثكم[5] بما قالت الملائكة لك، ولصاحبك هذا، ولذلك الظالم لك، [إنك] لمّا قلت لهذا العبد: أحسنتَ في كفّك عن القتال[6] توقيراً لأخي محمّد رسول الله ﷺ، كما قلت لصاحبه[7]: أَسَأْتَ في تعدّيك على من كفّ عنك توقيراً لأخي رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد كان لك قرناً وقيّاً كفيّاً، قالت الملائكة كلّها له: بئسَ ما صنعتَ يا عدوّ رسول[8] الله، وبئس العبد [أنت] في تعدّيك على من كفّ عن دفعك عن نفسه توقيراً لعلي بن أبي طالب أخي محمّد رسول الله ﷺ، وقال الله عزوجل له: بئس العبد [أنت يا عبدي] في تعدّيك على مَن كفّ عنك توقيراً لأخي محمّد ﷺ، ثمّ لعنه الله من فوق العرش،

---

(١) في النسخة: وليّة.

(٢) في المصدر: ولا يظهر على بدنه أثر جراحة.

(٣) في النسخة: منه.

(٤) في النسخة: آيات رسول الله.

(٥) في النسخة: ألا أحدّثكم.

(٦) في النسخة: القاتل.

(٧) في النسخة: كما قلت وما قلت لصاحبه.

(٨) ليست في المصدر.

وصلّى عليك يا سعد ـ في حثّك[١] على توقير عليّ ـ وعلى صاحبك في توقيره له منك[٢].

ثمّ قالت الملائكة: يا ربّنا! لو أذنتَ لنا لانتقمنا من هذا المتعدّي، فقال الله عزّ وجلّ: سوف أُمكّن سعد بن معاذ من الانتقام منهم، فأشفي غيظه حتّى ينال منهم بغيته، وأُمكّن هذا المظلوم من ذلك الظالم وذويه بما[٣] [هو] أحبّ إليهما من إهلاككم[٤] لهذا المتعدّي، إنّي أعلم ما لا تعلمون.

قالت الملائكة: يا ربّنا أفتأذن لنا أن ننزل إلى هذا الممتحن بهذه الجراحات[٥] من شراب الجنّة وريحانها لينزل به عليه الشفاء؟

فقال الله عزّ وجلّ: سوف أجعل له أفضل من ذلك، ريق محمّد ﷺ، ينفث منه عليه ويمسح يده على يديه، فيأتيه الشفاء والعافية. يا عبادي! إنّي أنا المالك للشفاء والعافية[٦]، والإحياء والإماتة، والإغناء والإفقار، والإسقام والصحّة، والرفع والخفض، والإهانة والإعزاز[٧]، دونكم ودون سائر خلقي.

قالت الملائكة: كذلك أنت يا ربّنا.

فقال سعد: يا رسول الله، فقد أُصيب أكحلي هذا، وربّما ينفجر منه الدم، وأخاف الموت والضعف قبل أن أُشفى من بني قريظة. فمسح [عليه] رسول الله

(١) في النسخة: حقّك.

(٢) في المصدر: في قبوله منك.

(٣) في النسخة: «ودونه مما» بدل «وذويه بما».

(٤) في النسخة: إهلاكهم.

(٥) في المصدر: المثخن بالجراحات.

(٦) قوله «والعافية» ليس في المصدر.

(٧) في النسخة: والإعجاز.

يده فبرئ إلى أن شفى الله صدره من بني قريظة، وقُتِلوا عن آخرهم، وغنمت أموالهم، وسبيت ذراريهم، ثمّ انفجر كَلْمُهُ ومات، وصار إلى رضوان الله عزّ وجلّ. فلمّا رقأ دمه من جراحته، قال رسول الله ﷺ: يا سعد سوف يشفي الله بك غيظ المؤمنين، ويزداد بك[1] غيظ المنافقين.

فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى كان حكم سعد في بني قريظة ـ لمّا نزلوا [بحُكْمه] وهم سبعمائة[2] وخمسون رجلاً جلداً شبّاناً ضرّابين بالسيف ـ فقال: أرضيتم بحكمي؟ قالوا: بلى، وهم يتوهّمون أنّه يستبقيهم لما كان بينه وبينهم من الرحم والرضاع والظئر[3]. فقال رسول الله ﷺ[4]: ضعوا أسلحتكم، فوضعوها. قال: اعتزلوا، فاعتزلوا. قال: سلّموا حصنكم، فسلّموه.

فقال رسول الله ﷺ: احْكُم فيهم [يا سعد، فقال: قد حَكَمْتُ فيهم] بأن تقتل رجالهم، وتسبى نساؤهم وذراريهم، وتغنم أموالهم. فلمّا سَلَّ المسلمون سيوفهم ليضعوا عليهم، قال [سعد]: لا أُريد هكذا يا رسول الله، قال: كيف تريد؟ اقترح ولا تقترح العذاب، فإنّ الله تعالى كتب الإحسان على[5] كلّ شيء حتّى في القتل. قال: يا رسول الله لا أقترح العذاب إلّا على واحد، وهو الرجل[6] الذي تعدّى على صاحبنا هذا لمّا كفّ عنه توقيراً لعليّ بن أبي طالب، [و] ردّه نفاقه إلى إخوانه من

---

(١) في المصدر: لك.

(٢) في المصدر: تسعمائة.

(٣) في المصدر: والصهر.

(٤) قوله: «رسول الله» ليس في المصدر.

(٥) في المصدر: في.

(٦) ليست في المصدر.

اليهود، فهو فيهم يُرجى، وأخذ كلّ واحد منهم يضربه[١] بسيف مرهف، إلّا ذاك فإنّه يعذّب به.

فقال رسول الله ﷺ: يا سعد، ألا من اقترحَ على عدوّ الله[٢] عذاباً باطلاً، فقد اقترحتَ أنت عذاباً حقّاً.

فقال سعد للفتى: قم بسيفك هذا إلى صاحبك المتعدّي عليك فاقتصّ منه. قال: أقوم[٣] إليه، فما زال يضربه حتّى ضربه بسيفه تسعة وعشرين ضربة كما كان ضربه به. فقال: هذا[٤] عدد ما ضربني به فقد[٥] كفاني، ثمّ ضرب عنقه.

ثمّ جعل الفتى يضرب أعناق قومٍ يبعدون[٦] عنه ويترك قوماً يقربون في المسافة منه، ثمّ كفّ وقال: دونكم.

فقال سعد: فأعطني السيف، فأعطاه فلم يميّز أحداً، فقتل كلّ من كان أقربَ إليه حتّى قتل عدداً منهم، ثمّ مَلَّ[٧] ورمى بالسيف وقال: دونكم[٨]، فما زال القوم يقتلونهم حتّى قُتِلوا عن آخرهم.

فقال رسول الله ﷺ للفتى: ما بالك قتلتَ مَنْ بَعُدَ في المسافة عنك، وتركت من قَرُب؟ فقال: يا رسول الله كنتُ أتنكّب [عن] القرابات، وآخذ في الأجنبيّين.

---

(١) في المصدر: فهو منهم يؤتى واحد واحد منهم نضربه.

(٢) في المصدر: «على عدوه» بدل «على عدوّ الله».

(٣) في المصدر: تقدّم.

(٤) في النسخة: فقال ذاك هذا.

(٥) في النسخة: فقال.

(٦) في النسخة: يتعدون.

(٧) في النسخة: هلك.

(٨) في النسخة: دونك.

قال رسول الله ﷺ: وقد كان فيهم من [كان] ليس لك بقرابة وتـركتَهُ. قـال: يـا رسول الله كان لهم عَلَيَّ أيادٍ في الجاهليّة، فكرهت أن أتولّى قتلهم ولهم عَلَيّ تلك الأيادي. فقال رسول الله ﷺ: أما إنّك لو شفعتَ إلينا فيهم لشفّعناك. فـقال: يـا رسول الله ما كنت لأدرأ عذاب الله عن أعدائه وإن كنت أكره[١] أن أتولّى[٢] بنفسي.

ثمّ قال رسول الله ﷺ لسعد: وأنت فما بالك لم تميّز أحداً؟ قال: يا رسول الله عاديتهم في الله وأبغضتهم في الله، فلا أُريد مراقبة[٣] أحدٍ غيرك وغير محبّيك. قال رسول الله ﷺ: يا سعد أنت من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم.

فلمّا فرغ من آخرهم انفجر كَلْمُهُ[٤] ومات. فقال رسول الله ﷺ: هذا وليّ من أولياء الله حقّاً، اهتزّ عرش الرحمن لموته، ولَمنازِلُهُ في الجنّة أفضل من الدنيا بما فيها، إلى سائر ما يكرم له فيها، حباه الله ما حباه (في الدنيا والآخرة بتوقيره أخا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب ﷺ)[٥].[٦]

---

(١) في النسخة: لأكره.

(٢) في المصدر: أتولّاه.

(٣) في النسخة: مرافقة.

(٤) في النسخة: كلّه.

(٥) ليس في المصدر.

(٦) تفسير الإمام العسكري ﷺ: ٦٥٦ ـ ٦٧٢/ الحديث ٣٧٤.

الباب الرابع عشر
[ما] روت العامّة واشتهر خبره

[١٧١] **منها**: أنّ أبا جهل اشترى من رجل طارئ من العرب على مكّة إبلاً، فبخسه حقّه [وثمنه]، فأتى نادي قريش فذكّرهم بحرمة البيت، فأحالوه على محمّد استهزاءً به لقلّة منعته عندهم، فأتى محمّداً ﷺ فمضى معه ودقّ على أبي جهل بابه، فخرج متخوّفَ القلب وقال: أهلاً بأبي[1] القاسم، قول الذليل. فقال ﷺ: أعط هذا الرجل حقّه، فأعطاه في الحال، فعيّره قومُهُ، فقال: رأيت ما لم تروا، رأيت فالجاً لو أبيت لابتلعني، فعلموا أنّه صدق بما أخبرهم، لبغضه له[2].

[١٧٢] **ومنها**: أنّ أبا جهل طلب غرّته، فلمّا رآه ساجداً أخذ صخرة ليطرحها عليه، فألصقها[3] الله بكفّه، فلمّا علم أن لا نجاة إلّا بمحمّد سأله أن يدعو ربّه، فدعا الله فأطلق يده، وطرح صخرته[4].

[١٧٣] **ومنها**: أنّ رجلاً كان في غنمه يرعاها فأغفلها سويعة من نهاره، فأخذ الذئب

---

(١) في المصدر: يا أبا.

(٢) الخرائج والجرائح ١: ٢٤/الحديث ٢.

(٣) في النسخة: لصَقها.

(٤) الخرائج والجرائح ١: ٢٤/الحديث ٣.

منها شاة، فجعل يتلهّف[١] ويتعجّب، فطرح الذئبُ الشاةَ، ثمّ كلّمه بكلام فصيح: أنتم أعجب، هذا محمّد يدعو إلى الحقّ ببطن مكّة وأنتم عنه لاهون، فأبصر الرجل رشده، فأقبل حتّى أسلم، وحدّث القوم بقضيّته[٢]، وكان أولاده يفتخرون على العرب بذلك فيقول أحدهم: أنا ابن مكلّم الذئب[٣].

[١٧٤] **ومنها**: أنّ امرأة[٤] ـ يقال لها: زائدة ـ كانت تذكر الله كثيراً[٥]، فأتته ليلة وقالت: عجنت عجيناً لأهلي، فخرجتُ أحتطب، فرأيت فارساً لم أر أحسن منه، فقال لي: كيف محمّد؟ قلت: بخير ينذر الناس بآيات الله. فقال: إذا أتيت محمّداً فأقرئيه السلام وقولي له: [إنّ] رضوان خازن[٦] الجنان يقول: [إنّ] الله تعالى قسّم الجنّة لأُمّتك أثلاثاً: فثلث يدخلون الجنّة بغير حساب، وثلثٌ يحاسبون حساباً يسيراً، وثلثٌ تشفع لهم فتشفّع فيهم.

قالت: فمضيت[٧] فأخذتُ الحطب أحمله فثقل عَلَيّ، فالتفتَ [ونظر إليّ] وقال لي: ثقل عليك حطبك؟ فقلت: نعم، وكان في يده قضيب فغمز الحطب، ثمّ نظر إليّ فإذا هو بصخرة ناتئةٌ فقال: أيّتها الصخرة احْمِلي الحطبَ معها. فقالت: يا رسول الله خفّ عنّي وقري، وإنّي رأيتها تذكرك حتّى رجعَتْ، فألقت الحطبَ وانصرفَتْ[٨].

---

(١) في النسخة: يتلهّب.

(٢) في المصدر: بقصّته.

(٣) الخرائج والجرائح ١: ٢٧/الحديث ١٢.

(٤) في المصدر: جارية.

(٥) في المصدر: يقال لها زائدة كثيراً ما كانت تأتي رسول الله.

(٦) في النسخة: رضوان الله خازن.

(٧) في المصدر: فمضى.

(٨) انظر الخرائج والجرائح ١: ٣٥ـ٣٦/الحديث ٣٦.

[١٧٥] **ومنها**: ما روت أُمّ سلمة: أنّ النبيّ ﷺ كان يمشي في الصحراء، فناداه مناد: يا رسول الله، فإذا هو بظبية موثوقة. قال[١]: ما حاجتك؟ قالت: هذا الأعرابي صادني ولي خشفان في ذلك الجبل، فأطلقني حتّى أذهب فأرضعهما وأرجع. قال: وتفعلين؟ قالت: نعم. فأطلقها فذهبت، ثمّ رجعت فأوثقها، فأتاه[٢] الأعرابي فأخبره النبيّ ﷺ بحالها، فأطلقها [فَعَدَتْ] وهي تقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله[٣].

[١٧٦] **ومنها**: أنّ أعرابيّاً [بدويّاً] يمانيّاً أتى النبيّ ﷺ على ناقة حمراء، فلمّا قضى تحيّته قالوا: إنّ الناقة التي تحتَ الأعرابي سرقةٌ. قال النبيّ ﷺ: ثَمَّ بيّنة؟ قالوا: نعم، قال: يا علي خذ حقّ الله من الأعرابي إن قامت عليه البيّنة. فأطرق الأعرابي ساعةً، ثمّ قال ﷺ: قم يا أعرابي لأمر الله وإلّا فأَدْلِ بحجّتك. فقالت الناقة: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً، إنّ هذا ما سرقني ولا ملكني أحد سواه. فقال النبي: يا أعرابي ما الذي أنطقها بعذرك، وما الذي قلت؟ قال: قلت: «اللهمّ إنّك لستَ بربّ استحدثناك، ولا معك إلَه أعانك على خلقنا، ولا معك ربّ فيشركك في ربوبيّتك، أنت ربّنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تبرّئني ببراءتي». فقال النبيّ ﷺ: والذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لقد رأيت الملائكة يبتدرون أفواه الأزقّة يكتبون مقالتك، [ألا مَن نزل به مثل ما نزل بكَ فليَقُل مثل مقالتك] وليكثر الصلاة عَلَيّ، فينقذه الله تعالى[٤].

---

(١) في النسخة: قالت.

(٢) في النسخة: فانتبه.

(٣) الخرائج والجرائح ١: ٣٧/الحديث ٤١.

(٤) الخرائج والجرائح ١: ٤١ ـ ٤٢/الحديث ٤٨.

فصلٌ

ممّا روته الخاصّة الإماميّة

[١٧٧] روي أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض مسيره، فقال لأصحابه: يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخصٌ ليس له عهد بأنيس منذ ثلاثة أيّام. فما لبثوا أن أقبل أعرابيّ قد يبس جلده على عظمه، وغارت عيناه في رأسه، واخضرّت شفتاه من أكل البقل، فسأل عن النبيّ في أوّل الرفاق حتّى لقيه، فقال له: اعرض عَلَيّ الإسلام. فقال: قل: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّي محمّد رسول الله. قال: أقررت. قال: تصلّي الخمس وتصوم شهر رمضان. قال: أقررتُ. قال: تحجّ البيت وتؤدّي الزكاة وتغتسل من الجنابة. قال: أقررت.

فتخلّف الأعرابي[١] ووقف النبيّ صلى الله عليه وآله فسأل عنه، فرجع الناس في طلبه، فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خفّ بعيره في حفرة من حفر الجرذان، فسقط فاندقّت عنق الأعرابي وعنق البعير وهما ميّتان.

فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله فضربت خيمة فغُسّل فيها، ثمّ دخل النبيّ صلى الله عليه وآله فكفّنه، فسمعوا للنبيّ حركة، فخرج وجبينه يرشح عرقاً، وقال: إنّ هذا الأعرابي مات وهو جائع، وهو ممّن[٢] آمن ولم يلبس إيمانه بظلم، فابتدرته[٣] الحور العين بثمار من الجنّة يحشون بها شدقه، هذه تقول: يا رسول الله اجعلني في أزواجه، [وهذه تقول: يا رسول الله اجعلني في أزواجه][٤].

---

(١) في المصدر: فتخلّف بعير الأعرابي.

(٢) في النسخة: من.

(٣) في النسخة: فابتدره.

(٤) الخرائج والجرائح ١: ٨٨/الحديث ١٤٥.

[١٧٨] **ومنها**: أنّ عليّاً عليه السلام بكى يوماً، وقال: ماتت أُمّي، فنهض النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: هي والله أُمّي حقّاً، ما رأيتُ من عمّي شيئاً إلّا وقد رأيت منها أكثر منه. ثمّ صاح: يا أُمّ سلمة، هذه بردتي فأزّريها [فيها]، وهذه قميصي فدرّعيها [فيها]، وهذا ردائي فأدرجيها فيه، فإذا فرغتِ من غسلها فأعلميني.

فأعلمته أُمّ سلمة، فحملها على سريرها، ثمّ صلّى عليها، ثمّ نزل لحدها فمكث ما شاء الله لا يسمع له [إلّا] همهمة، ثمّ صاح: يا فاطمة. قالت: لبّيك يا رسول الله. قال: هل رأيت ما ضمنتُ لك؟ قالت: نعم فجزاك الله عنّي في المحيى خيراً[1] وفي الممات أفضل الجزاء.

فلمّا سوّى عليها وخرج [سُئل عنها] فقال: قرأت عليها [يوماً] ﴿ **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** ﴾[2]، فقالت: [يا رسول الله] وما فرادى؟ قلت: عراة. قالت: وا سوأتاه، فسألتُ الله تعالى أن لا يبدي عورتها. ثمّ سألتني عن منكر ونكير، فأخبرتها بحالهما [بأنّهما كيف يجيئان]، قالت: واغوثاه بالله منهما، فسألت الله أن لا يريهما إيّاها، وأن يفسح لها في قبرها، وأن يحشرها في أكفانها[3].

[١٧٩] **ومنها**: أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في غزاة، فلمّا انصرف راجعاً نزل في بعض الطريق، فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله يطعم والناس حوله[4] أتاه

---

(١) ليست في المصدر.

(٢) الأنعام: ٩٤.

(٣) الخرائج والجرائح ١: ٩٠ ـ ٩١/الحديث ١٥٠.

(٤) في المصدر: معه.

جبرئيل، فقال: يا محمّد قم فاركب. فقام[١] النبيّ ﷺ: فركب وجبرئيل معه[٢]، فطويت له الأرض كطيّ الثوب حتّى انتهى إلى فدك.

فلمّا سمع أهل فدك وقع الخيل علموا[٣] أنّ عدوّهم قد جاءهم، فغلّقوا أبواب المدينة، ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة، ولحقوا برؤوس الجبال.

فأتى جبرئيل عليه السلام العجوز وأخذ المفاتيح، ثمّ فتح أبواب المدينة، ودار النبيّ ﷺ في بيوتها وقراها، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد [هذا] ما خصّك الله به وأعطاكه دون الناس، وهو قوله: ﴿**مَا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ**﴾[٤]، وذلك قوله: ﴿**فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ**﴾[٥]، ولم يعرف المسلمون ولم يطؤوها ولكنّ الله أفاءها على رسوله.

وطوّف به جبرئيل عليه السلام في دورها وحيطانها، وغلّق الأبواب ودفع المفاتيح إليه، فجعلها رسول الله ﷺ في غلاف سيفه وهو معلّق بالرحل، ثمّ ركب وطويت له الأرض كطيّ الثوب، فأتاهم رسول الله ﷺ [وهم] على مجالسهم ولم يتفرّقوا [ولم يبرحوا]، فقال رسول الله ﷺ: قد انتهيتُ إلى فدك، وإنّي قد أفاءَها الله عَلَيّ. فغمز المنافقون بعضهم بعضاً، فقال رسول الله ﷺ: هذه مفاتيح فدك، ثمّ أخرجها

---

(١) في النسخة: فقال.

(٢) في النسخة: فركبت وجبرئيل معي.

(٣) في المصدر: ظنّوا.

(٤) الحشر: ٧.

(٥) الحشر: ٦.

من غلاف[1] سيفه، ثمّ ركب رسولُ الله ﷺ وركبَ الناس معه.

فلمّا دخل المدينة دخل على فاطمة[2]، فقال: يا بنيّة إنّ الله قد أفاء على أبيك بفدك واختصّه بها، [فهي لي خاصّة] دون المسلمين أفعل بها ما أشاء، وإنّه قد كان لأُمّك خديجة على أبيك مهر، وإنّ أباك قد جعلها لك [بذلك]، وأنحلتك إيّاها تكون لك ولولدك بعدك. قال: فدعا بأديم عكاظيّ، ودعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: اكْتُب لفاطمة بفدك نحلةً من رسول الله، فشهد على ذلك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ومولى لرسول الله ﷺ وأُمّ أيمن، فقال رسول الله ﷺ: إنّ أُمّ أيمن امرأة من أهل الجنّة. وجاء أهل فدك إلى النبيّ عليه السلام فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار بكلّ سنة[3].

[١٨٠] **ومنها**: ما روى عيسى بن عبدالله الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: لمّا كان يوم القضيّة ـ حين ردّ المشركون النبيّ ﷺ ومن معه ودافعوه عن المسجد أن يدخلوه ـ هادنهم رسول الله ﷺ، فكتبوا بينهم كتاباً. قال عليّ عليه السلام: فكُنت[4] أنا [الذي كتبت، فكتبتُ]: «بسمك اللهمّ، هذا كتاب بين محمّد رسول الله ﷺ وبين قريش»، فقال سهيل بن عمرو: لو أقررنا أنّك رسول الله ﷺ لم ينازعك أحد، فقلتُ: بل هو رسولُ الله وأنفك راغم، فقال لي رسول الله: اكْتُب له ما أراد، ستُعطي يا عليّ بعدي مثلها.

قال عليّ عليه السلام: فلمّا كتبت الصلح بيني وبين أهل الشام كتبت: «بسم الله الرحمن

---

(١) في النسخة: خلاف.

(٢) في المصدر: فلمّا دخل على فاطمة.

(٣) الخرائج والجرائح ١: ١١٢ ـ ١١٣/ الحديث ١٨٧.

(٤) في النسخة: فكتبت.

الرحيم، هذا كتاب بين عليّ أميرالمؤمنين وبين معاوية بن أبـي سـفيان»، فـقال معاوية وعمرو ابن العاص: لو علمنا أنّك أميرالمؤمنين لم ننازعك، فقلت: اكْتُبُوا ما رأيتم، فعلمتُ أنّ قول النبيّ ﷺ قد جاء[١].

[١٨١] **ومنها**: ما أخبر به أصحاب التواريخ: أنّ رسول الله ﷺ كان جالساً وعنده جنّيّ يسأله عن قضايا مشكلة، فأقبل أميرالمـؤمنين عليه السلام فـتصاغر الجنّيّ حـتّى صـار كالعصفور، ثمّ قال: أجرني يا رسول الله، قال: ممّن؟ فـقال: مـن هـذا الشـابّ المقبل، قال النبيّ ﷺ: وما ذاك؟ فقال الجنّيّ: أتيتُ سـفينة نـوح لأغـرقها يـوم الطوفان، فلمّا تناولتُها ضربني هذا فقطع يدي، ثمّ أخرج يده المقطوعة[٢]. فقال له النبيّ ﷺ: هو ذاك[٣].

[١٨٢] **ومنها**: ما رواه صاحب فضائل العشرة: إنّ جنّيّاً كـان جـالساً فـي مـجلس[٤] رسول الله ﷺ، فدخل عليّ عليه السلام فغاب الجنّيّ، فلمّا خرج [عليّ عليه السلام] عاد الجنّيّ إلى مكانه. فقال له النبيّ ﷺ: لِمَ غبتَ عند حضور عليّ؟ فقال: يا رسول الله إنّ عليّاً جرحني، قال: وكيف ولم تظهر إلّا في زمن سليمان عليه السلام؟ ثمّ قال ﷺ: إنّ الله خلق ملكاً على صورة عليّ يقاتل مع الأنبياء[٥].

[١٨٣] **ومنها**: بهذا الإسناد[٦]: إنّ جنّيّاً كان عند رسول‌الله ﷺ، فأقبل أميرالمؤمنين عليه السلام

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ١١٦ ـ ١١٧/ الحديث ١٩٢.

(٢) في المصدر: مقطوعة.

(٣) مشارق أنوار اليقين: ١٥٦/ آخر أسرار أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٤) في المصدر: مسجد.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٢٧٤/ في محبّة الملائكة إيّاه.

(٦) يعني الإسناد الذي ذكره الشيخ الحافظ رجب البرسي رحمه الله.

فاستغاث الجنّيّ وقال: أجرني يا رسول الله من هذا الشابّ المقبل، قال: وما فعل بك؟ قال: تمرّدتُ على سليمان فأرسل إِلَيَّ نفراً من الجنّ فطلت عليهم، فجاءني هذا الفارس فأسرني وجرحني، وهذا مكان الضربة إلى الآن لم تندمل[١].

[١٨٤] **ومنها**: أنّ النبيّ ﷺ لمّا تلا قوله تعالى ﴿ **وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ** ﴾[٢] قال رجل من قريش: كفرتُ بربّ النجم، فقال له النبيّ ﷺ: سلّط الله عليك كلباً من كلابه، يعني أسداً. فخرج مع أصحابه [في كَثرةٍ] إلى الشام، [حتّى] إذا كانوا بها رأى أسداً فجعلت فرائصه ترتعد. فقيل له: من أيّ شيء ترتعد ونحن وأنت سواء؟ فقال: إنّ محمّداً دعا عَلَيّ، ولا والله ما أظلّت هذه السماء من ذي لهجة أصدق من محمّد، ثمّ وضعوا العشاء فلم تدخل يده فيه، ثمّ جاء القوم فحاطُوه[٣] بأنفسهم وبمتاعهم وجعلوه بينهم وناموا جميعاً حوله، فجاءهم الأسد فهمس يستنشق رجلاً رجلاً، حتّى انتهى إليه فضغطه ضغطة[٤] كانت إيّاها. فقال بآخر رمق: ألم أقل لكم أنّ محمّداً أصدق الناس، ومات[٥].

[١٨٥] **ومنها**: أنّ شيبة بن عثمان بن أبي طلحة قال: ما كان أحدٌ أبغض إليّ من محمّد، وكيف لا يكون ذلك وقد قتل منّا ثمانية كلّ منهم يحمل اللواء؟! فلمّا فتح مكّة أيستُ ممّا كنت أتمنّاه من قتله، وقلت في نفسي: قد دخلتِ العربُ في دينه فمتى أدرك ثاري [منه]؟ فلمّا اجتمعت هوازن بحنين قصدتُهم لآخذ منه غرّة فأقتله، ودبّرتُ في نفسي كيف أصنع.

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ١٥٦ ـ ١٥٧/ آخر أسرار أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٢) النجم: ١ ـ ٢.

(٣) في النسخة: فخالطوه.

(٤) في المصدر: فضغمه ضغمة. وفي بعض نسخه: فعضّه عضّة.

(٥) الخرائج والجرائح ١: ١١٧/ الحديث ١٩٣.

فلمّا انهزم الناس وبقي محمّد وحده والنفر الذين [بقوا] معه، جئت من ورائه ورفعت السيف، حتّى إذا كدتُ أحطُّهُ[١] فيه غُشِيِ فؤادي فلم أطق ذلك، فعلمت أنّه ممنوع، ورأيت أنّه قد رفع إليّ سوط من نار حتّى كاد يمحقني[٢]، ثمّ التفت إليّ محمّد، ثمّ قال لي: ادْنُ يا شيبة فقاتل، ووضع يده في صدري[٣]، فصار أحبّ الناس إليّ، وتقدّمتُ وقاتلتُ بين يديه، فلو عرض لي أبي لقتلته في نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلمّا انقضى القتال دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: الذي أراد الله بك خيرٌ ممّا أردته لنفسك، وخبّرني[٤] بجميع ما زويته في نفسي. فقلت: ما اطّلع [و] الله[٥] على هذا إلّا الله، وأسلمتُ[٦].

[١٨٦] **ومنها**: أنّه سُئل ابن عبّاس: بلغنا أنّك تذكر سطيحاً [الغسّاني] وتزعم أنّ الله خلقه ولم يخلق من ولد آدم شيئاً يشبهه. فقال: نعم، إنّ الله خلق سطيحاً الغسّانيّ لحماً على وضم ـ والوَضَمُ شرائحُ من جريد النخل ـ وكان يُحمل على وضم ويؤتى به حيث يشاء، ولم يكن فيه عظم ولا عصب [إلّا الجمجمة والعُنُق]، وكان يُطوى من رجله إلى ترقوته كما يطوى الثوب، ولم يكن يتحرّك منه شيء إلّا لسانه.

---

(١) في النسخة: أحطّ.

(٢) في المصدر: «أنه ممنوع. وروي أنّه قال: رُفع إليّ شواظ من نار حتّى كاد أن يحمشني».

(٣) في النسخة: صدره.

(٤) في المصدر: وحدّثني.

(٥) لفظ الجلالة ليس في المصدر: و واو القسم من عندنا.

(٦) الخرائج والجرائح ١: ١١٧ ـ ١١٨/الحديث ١٩٤.

فلمّا أراد الخروج إلى مكّة حُمِل على وضم، فأُتي به إلى مكّة، فخرج إليه أربعة من قريش فقالوا: أتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك، فأخبرنا عمّا يكون في زماننا وما يكون من بعد.

قال: يا معاشر العرب، لا علم لكم[١] ولا فهم، وينشأ من عقبكم دهمٌ يطلبون أنواع العلم، يكسرون الصنم[٢]، ويقتلون العجم، ويطلبون المغنم.

قالوا: يا سطيح من يكونون أولئك؟ قال: والبيتِ ذي الأركان، لَينشَأَنَّ[٣] من عقبكم ولدان، يوحّدان الرحمن ويتركان[٤] عبادة الشيطان.

قالوا: فمِن نسل مَن يكونان أولئك؟ قال: أشرف الأشراف، من عبد مناف.

قالوا[٥]: من أيّ بلد يخرج؟ قال: والباقي [إلى] الأبد، ليخرجنّ من ذي البلد، يهدي إلى الرشد، ويعبد ربّاً انفرد[٦].

[١٨٧] **ومنها**: أنّ عبدالله بن عبدالمطّلب لمّا ترعرع ركب يوماً يريد الصيد، وقد نزل بالبطحاء قومٌ من اليهود قدموا ليهلكوا والد محمّد ﷺ ليطفئوا نور [الله]، فنظروا إلى عبدالله فرأوا حلية [أُبوّة] النبوّة فيه، فقصدوه وكانوا ثمانين نفراً [من اليهود] بالسيوف والسكاكين، وكان وهب - والد آمنة أُمّ محمّد ﷺ في ذلك الصوب يصيد - قد رأى عبدالله وقد حفّ به اليهود ليقتلوه، فقصد أن يدفعهم عنه فإذا كثيرٌ

---

(١) في المصدر: عندكم.

(٢) في النسخة: الأصنام.

(٣) في النسخة: ينشأنّ.

(٤) في النسخة: «وبه كان» بدل «ويتركان».

(٥) في النسخة: قال.

(٦) الخرائج والجرائح ١: ١٢٧ - ١٢٨/الحديث ٢١٢.

من الملائكة معهم الأسلحة فطردوا عنه اليهود، وكان الله قد كشف عن بصر وهب فعجب من ذلك، وانصرف ودخل على عبدالمطّلب، وقال: أُزوِّجُ[١] ابنتي آمنة من عبدالله، فعقد العقد وحملت برسول الله[٢].

[١٨٨] **ومنها**: حديث النجاشي: [روي] عن ابن مسعود، قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى أرض النجاشي ونحن ثمانون رجلاً ومعنا جعفر بن أبي طالب، وبعثت[٣] قريش خلفنا عمارة بن الوليد وعمرو بن العاص مع هدايا، فأتوه بها فقبلها، وسجدوا له، وقالوا: إنّ قوماً منّا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك.

فبعث إلينا، فقال لنا جعفر: لا يتكلّم أحد منكم، أنا خطيبكم اليوم، فانتهينا إلى النجاشي فقال عمرو وعمارة: إنّهم لا يسجدون لك، فلمّا انتهينا إليه زبرنا الرهبان أن: اسجدوا للملك، فقال لهم جعفر: لا نسجد[٤] إلّا لله، فقال النجاشي: وما ذلك؟ قال: إنّ الله بعث إلينا رسولاً وهو الذي بشّر به عيسى، اسمه أحمد، وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً، وأن نقيم الصلاة، وأن نؤتي الزكاة، وأمرنا بالمعروف، ونهانا عن المنكر. فأعجَبَ النجاشيَّ قولُهُ.

فلمّا رأى ذلك عمرو قال: أصلح الله الملك، إنّهم يخالفونك في ابن مريم. قال النجاشي لجعفر: ما يقول صاحبكم في ابن مريم؟ قال: يقول فيه قول الله: هو روح الله وكلمته أخرجه من البتول العذراء التي لم يقربها بشر. فتناول النجاشي عوداً من الأرض فقال: يا معاشر القسّيسين والرهبان، ما يزيد هؤلاء على ما

---

(١) في النسخة: تُزَوَّجُ.

(٢) الخرائج والجرائح ١: ١٢٩/الحديث ٢١٤.

(٣) في النسخة: وبعث.

(٤) في النسخة: لا تسجدوا.

تقولون في ابن مريم ما يَزِنُ[١] هذا.

ثمّ قال النجاشي لجعفر: أتقرأ[٢] شيئاً ممّا جاء به محمّد؟ قال: نعم، قال: اقرأ، وأمر الرهبان أن ينظروا في كتبهم، فقرأ [جعفر] ﴿كهيعص﴾[٣]... إلى آخر قصّة عيسى، فكانوا يبكون.

ثمّ قال النجاشي: مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده، أنا أشهد أنّه رسول الله، وأنّه الذي بشّر به عيسى بن مريم، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتّى أحمل نعليه، اذْهَبُوا [أنتم سيوم، أي] آمنون، وأمر لنا بطعام وكسوة، وقال: ردّوا على هذين هديّتهما.

وكان عمرو قصيراً وعمارة جميلاً، وشربا في البحر الخمر، فقال عمارةُ لعمرو: قل لامرأتك تقبّلني، وكانت معه، فلم يفعل عمرو، فرمى به عمارة في البحر، فناشده حتّى خلّاه، فحقد [عليه] عمرو، فقال للنجاشي فيه قولاً[٤]: [إذا خَرَجْتَ خُلِفَ عمارة في أهلك، فنفخ في إحليله الزئبق فطار مع الوحوش][٥].[٦]

[١٨٩] **ومنها**: ما روي عن فاطمة بنت أسد رضي الله عنها: أنّه لمّا ظهرت أمارة وفاة عبدالمطّلب، قال لأولاده: من يكفل محمّداً؟ قالوا: هو أَكْيَسُ منّا فقل له يختار لنفسه. فقال عبدالمطّلب: [يا محمّد] جدّك على جناح السفر إلى القيامة، أيّ

---

(١) في النسخة: ما تقولون في ابن مريم ما ترون هذا.

(٢) في النسخة: اقرأ.

(٣) مريم: ١.

(٤) قوله «فيه قولا» ليس في المصدر.

(٥) بدلها في النسخة: «قبولاً».

(٦) الخرائج والجرائح ١: ١٣٣ ـ ١٣٤/الحديث ٢١٩.

عمومتك وعمّاتك تريد أن يكفلك؟ فنظر في وجوههم ثمّ مال إلى أبي طالب، فقال له عبدالمطّلب: يا أبا طالب إنّي قد عرفتُ ديانتك وأمانتك فكن له كما كُنتُ له. [قالت]: فلمّا توفّي عبدالمطّلب أخذه أبوطالب، وكنتُ أخدمه وكان يدعوني الأُمَّ.

قالت: وكان في [بستان] دارنا نخلاتٌ، وكان أوّل إدراك الرطب، وكان أربعون [صبيّاً] من أتراب محمّد يدخلون علينا كلّ يوم في البستان ويلتقطون ما يسقط، فما رأيتُ قطّ محمّداً يأخذ رطبة من يد صبيّ سبق إليها، والآخرون يختلسون بعضهم من بعض.

وكنت كلّ يوم ألتقط لمحمّد حفنةً فما فوقها، وكذلك جاريتي، [فاتّفق يوماً أَن نسيتُ أن ألتقط له شيئاً، ونَسِيَتْ جاريتي]، وكان محمّد نائماً ودخل الصبيان وأخذوا كلَّ ما سقط من الرطب وانصرفوا، فنمت ووضعتُ الكُمّ على وجهي حياءً من محمّد إذا انتبه، قالت: فانتبه [محمّد] ودخل البستان فلم يَرَ رطبةً على الأرض فانصَرَفَ. فقالت له الجارية: إنّا نسينا أن نلتقط شيئاً، والصبيانُ دخلوا وأكلوا جميع ما كان سقط. قالت: فانصرف محمّد إلى البستان وأشار إلى النخلة، وقال: أيّتها النخلة أنا جائع. قالت: فرأيت النخلة قد وضعت أغصانها التي عليها الرطب حتّى أكل منها ما أراد، ثمّ ارتفعت إلى موضعها.

قالت فاطمة: فتعجّبت، وكان أبوطالب قد خرج من الدار، وكلّ يومٍ إذا رجع وقرع الباب كنت أقول للجارية حتّى تفتح الباب، فقرع أبوطالبَ الباب فعدوت[1] حافية إليه، وفتحت الباب، وحكيت له ما رأيت. فقال: هو إنّما يكون نبيّاً،

---

(١) في النسخة: فغدوت.

و [أنت] تلدين وزيره [بعد ثلاثين]. فولدت علياً كما قال[١].

[١٩٠] ومنها: أنّ جابراً روى أنّ سبب تزويج خديجة بمحمّد كان أنّ أباطالب قال: يا محمّد إنّي أُريد أن أُزوّجك ولا مال [لي] أساعدك به، وإنّ خديجة قرابتي، وتُخْرِجُ كلّ سنة قريشاً في مالها مع غلمانها تَتَّجِرُ لها وتَأْخُذُ وَقْرَ بعير ممّا أتى به، فهل لك أن تخرج؟ قال: نعم، فخرج أبوطالب إليها وقال لها ذلك، ففرحت وقالت لغلامها ميسرة: أنت وهذا المال كلّه بحكم محمّد.

فلمّا رجع ميسرة [من سَفَره] حدّث أنّه ما مرّ بشجرة ولا مدرة إلّا وقالت: السلام عليك يا رسول الله. وقال: وجاء بحيرا الراهب وخدمنا لمّا رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظلّه بالنهار، وربحا[٢] في هذه السفرة ربحاً كثيراً.

فلمّا انصرفا[٣] قال ميسرة: لو تقدّمتَ يا محمّد إلى مكّة وبشّرت خديجة بما قد ربحنا لكان أنفع لك.

فتقدّم محمّد على راحلته، وكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفةٍ مع نسوة [فوق سطح لها]، فظهر لها محمّد راكباً، فنظرت خديجةُ إلى غمامةٍ عالية على رأسه تسير بسيره، ورأت مَلَكَين ـ ملك عن يمينه، وملك عن شماله ـ وفي يد كلّ واحد سيف مسلول، يحثّان[٤] في الهواء معه. فقالت: إنّ لهذا الراكب لشأناً عظيماً، ليته جاء إلى داري، فإذا هو محمّد قاصداً إلى دارها، فنزلت حافيةً إلى باب الدار، وكانت إذا أرادت التحوّل من مكان إلى مكان حوّلت الجواري السرير الذي

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ١٣٨ ـ ١٣٩/ الحديث ٢٢٥.

(٢) في النسخة: وربحنا.

(٣) في النسخة: انصرفنا.

(٤) في المصدر: يجيئان.

كانت عليه، فلمّا دنت منه قالت: يا محمّد اخْرُج وأَحْضِرْ لي عمّك أباطالب الساعةَ، وقد بَعَثَتْ إلى عمّها أن: زوّجني من محمّد الآن[١].

فلمّا حضر أبوطالب قالت: اخْرُجا إلى عمّي ليزوّجني من محمّد فقد قلت [له] في ذلك، فدخلا على عمّها وخطَبَ أبوطالب الخطبةَ المعروفة وعقَدَ النكاح. فلمّا قام محمّد ليذهب مع أبي طالب قالت خديجة: [إلى بيتك] فبيتي بيتك وأنا جاريتك[٢].

[١٩١] **ومنها**: ما روي عن ابن الأعرابيّ، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ، قال: خرجت غازياً فكُسِرَ بي، فغرق المركب وما فيه، وأفلتُّ وما عَلَيّ إلّا خرقة قد اتّزرت بها، فكنت على لوح، وأقبل اللوح يرمي بي على جبلٍ في البحر، فإذا صعدتُ وظننت أنّي نجوت جاءتني موجة فانتسفتني، ففعلَتْ بي مراراً، ثمّ إنّي خرجتُ أستند على شاطئ البحر فلم تلحقني، فحمدت الله على سلامتي.

فبينا أنا أمشي إذ بصر بي أسد، فأقبل يبربر[٣] عَلَيّ يريد أن يفرسني، فرفعت يدي إلى السماء فقلت: «اللهمّ إنّي عبدك ومولى نبيّك، نجّيتني من الغرق، أفتسلّط عَلَيّ سبعك»؟ فأُلهمت أن قلتُ: «أيّها السبع، أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ، احْفَظْ رسول الله في مولاه»، فوالله إنّه لترك البربرة[٤] وأقبل كالسنّور يمسح خدّه بهذه الساق مرّة وبهذه الساق أُخرى وهو ينظر في وجهي مليّاً.

ثمّ طأطأ ظهره وأومأ إليّ أن أَرْكَبَ، فركبتُ ظهره فخرج يخبّ بي، فما كان

---

(١) في المصدر: «إذا دخل عليك» بدل «الآن».

(٢) الخرائج والجرائح ١: ١٣٩ ـ ١٤١/الحديث ٢٢٦.

(٣) في المصدر: يزأر.

(٤) في المصدر: الزئير.

أسرع من أن هبط جزيرة، وإذا فيها من الثمار والشجر وعين عذبة من ماءٍ، فدهشت، فوقف وأومأ إليّ أن أنزل، فنزلتُ وبقي واقفاً حذاي ينظر، فأخذت من تلك الثمار وأكلتُ، وشربتُ من ذلك الماء فرويت، فعمدتُ إلى ورقة [فجعلتها لي مئزراً واتّزرتُ بها، وتلحفتُ بأخرى، وجعلت ورقةً] شبيهة بالموز[١] فملأتها من تلك الثمار، وبَلَّلْتُ الخرقَة التي كانت معي لأعصرها إذا احتجت إلى الماء فأشربه.

فلمّا فرغت ممّا أردت أقبل إليّ وطأطأ ظهره، ثمّ أومأ إليّ أن أَركَبَ، فلمّا ركبتُ أقبل بي نحو البحر في غير الطريق التي أقبلت منها، فلمّا صرت على ساحل البحر إذا مركبٌ سائر[٢] [في البحر]، فلوّحت لهم، فاجتمع أهل المركب يسبّحون ويهلّلون، ويرون رجلاً راكباً أسداً، فصاحوا: يا فتى من أنت؟ أجنّيّ أم إنسيّ؟ قلت: أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ، رعى الأسد [فِيَّ] حقّ رسول الله ﷺ ففعل بي ما ترون.

فلمّا سمعوا ذكر رسول الله ﷺ حطّوا الشرّاع، وحملوا رجلين في قارب صغير، ودفعوا إليهما ثياباً، فجاءاني بها، ونزلت عن الأسد ووقفت ناحية مطرقاً[٣]، فرميا إليّ بالثياب وقالا: البسها، فلبستُها فقال أحدهما اركَبْ ظهري حتّى أحملك إلى القارب فما يكون السبع أرعى لحقّ رسول الله من أُمّته. فأقبلت على الأسد وقلت: جزاك الله خيراً عن[٤] رسول الله، فوالله لقد نظرت إلى دموعه

---

(١) في المصدر: شبيهاً بالمزود.

(٢) في النسخة: ساحرٌ.

(٣) في المصدر: ووقف ناحية مطرقاً ينظر ما أصنع، فرميا.

(٤) في النسخة: من.

تسيل على خدّه، وما تحرّك حتّى دخلت القارب، وهو يلتفت إليّ ساعة بعد ساعة حتّى غبنا عنه(١).

[١٩٢] **ومنها**: أنّه لمّا انصرف رسول الله ﷺ من خيبر راجعاً إلى المدينة، قال جابر: أشرفنا على وادٍ عظيمٍ قد امتلأ بالماء، فقاسُوا عمقه برمح فلم يبلغ قعره، فنزل رسول الله ﷺ وقال: «اللهمّ أعطنا اليوم آية من آيات أنبيائك ورسلك»، ثمّ ضرب الماء بقضيبه واستوى على راحلته، ثمّ قال: «سيروا خلفي على اسم الله»، فمضت راحلته على وجه الماء، فاتّبعه الناس على رواحلهم ودوابّهم، فلم تترطّب أخفافها ولا حوافرها(٢).

[١٩٣] **ومنها**: أنّ النبيّ ﷺ بعث عسكراً إلى جهةِ [مؤتة]، وولّى [عليهم] زيد بن حارثة، ودفع إليه(٣) الراية، وقال: إن قتل زيد فالوالي عليكم جعفر بن أبي‌طالب، وإن قتل [جعفر] فالوالي عليكم عبدالله بن رواحة الأنصاري، وسكت. فلمّا ساروا وقد حصر(٤) هذا الترتيب في الولاية من رسول الله ﷺ، جاء(٥) رجل من اليهود فقال: إن كان محمّدٌ نبيّاً كما يقول سيقتل هؤلاء الثلاثة. فقيل له: لم قُلتَ هذا؟ قال: لأنّ أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا بعثَ نبيٌّ منهم بَعْثاً في الجهاد يقول لهم(٦): إن قتل فلان فالوالي بعده عليكم فلان، فإن سمّى للولاية(٧) كذلك اثنين أو مائة أو

(١) الخرائج والجرائح ١: ١٣٦ ـ ١٣٨/الحديث ٢٢٣.

(٢) الخرائج والجرائح ١: ١٦١/الحديث ٢٥٠.

(٣) في النسخة: إليّ.

(٤) في المصدر: حضر.

(٥) ليست في المصدر.

(٦) في النسخة: يقول اللهمّ لهم.

(٧) في النسخة: الولاية.

أقلّ أو أكثر قُتِلَ جميع من ذَكَرَ فيهم الولايات.

قال جابر: فلمّا كان اليوم الذي وقعت فيه حربهم صلّى رسول الله ﷺ بنا الفجر، ثمّ صعد المنبر فقال: قد التقى إخوانكم من المسلمين[١] للمحاربة، فأقبل يحدّثنا بكرّاتٍ بعضهم على بعضٍ، إلى أن قال: قُتل زيد بن حارثة وسقطت الراية.

ثمّ قال: [قد] أخذها جعفر وتقدّم للحرب [بها]، ثمّ قال: [قد] قطعت يده وقد أخذ الراية بيده الأُخرى، ثمّ قال: [و] قطعت يده الأُخرى وقد أخذ[٢] الراية في صدره.

ثمّ قال: قُتل جعفر بن أبي طالب وسقطت الراية، ثمّ أخذها عبدالله بن رواحة وقد قَتَلَ من المشركين كذا وكذا، وقُتل من المسلمين كذا وكذا فلان وفلان، إلى أن ذكر [جميع] من قُتل من المسلمين بأسمائهم.

ثمّ قال: قُتل عبدالله بن رواحة، وأخذ الراية خالد بن الوليد، ثمّ انصرف المسلمون.

ونزل رسول الله ﷺ عن المنبر وصار إلى دار جعفر، فدعا عبدالله بن جعفر وأقعده في حجره وجعل يمسح على رأسه، فقالت والدته أسماء بنت عميس: يا رسول الله إنّك لتمسح على رأسه كأنّه يتيم[٣]!! قال: قد استشهد جعفر في هذا اليوم، ودمعت عيناه، وقال: قطعت يداه قبل أن يستشهد، وقد أبدله الله تعالى من يديه جناحين من زمرّد أخضر، فهو الآن يطير بهما في الجنّة مع الملائكة كيف يشاء[٤].

---

(١) في المصدر: إخوانكم مع المشركين.

(٢) في المصدر: وقد احتضن.

(٣) في النسخة: كأنّه يتيم وجعل يمسح على رأسه.

(٤) الخرائج والجرائح ١: ١٦٦ ـ ١٦٧/ الحديث ٢٥٦.

[١٩٤] **ومنها**: أنّه لمّا غزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون ألفاً سوى خدمهم، فمرّ في مسيره بجبل يرشح الماء من أعلاه إلى أسفله من غير سيلان، فقالوا: ما أعجب رشح هذا الجبل! فقال ﷺ: إنّه يبكي، فقالوا: والجبل يبكي؟ قال: أتحبّون أن تعلموا ذلك؟ قالوا: نعم، قال: يا أيّها الجبل مِمّ[١] بكاؤك؟ فأجابه [الجبل] وقد سمعه الجماعة بلسان فصيح: يا رسول الله، مرّ بي المسيح ابن مريم وهو يتلو «ناراً وقودها الناس والحجارة» [فأنا أبكي منذ ذلك اليوم خوفاً من أن أكون من تلك الحجارة]، فقال ﷺ للجبل[٢]: اسكُنْ من بكائك فلستَ منها، تلك حجارة الكبريت. فجفّ [ذلك] الرشح من الجبل في الوقت حتّى لم يُر شيءٌ من الرشح[٣].

فصلٌ

[١٩٥] ما روي عن أبي ذر، قال: كنت وعثمان نمشي ورسول الله ﷺ متّكئ في المسجد، فجلسنا إليه، ثمّ قام عثمان وأبوذر جالس[٤]، فقال له رسول الله ﷺ: بأيّ شيء كنت تناجي عثمان؟ قال: كنت أقرأ سورة [من القرآن]. قال: «أما [إنّه] سيبغضك وتبغضه، والظالم منكما في النار»، قلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، الظالم منّي ومنه في النار، فأيّنا الظالم؟ فقال: يا أباذر قل الحقّ وإن وجدته شرّاً ـ وفي نسخة: وإن وجدته مرّاً ـ لتبقى على العهد[٥].

---

(١) في النسخة: فما.

(٢) ليست في المصدر.

(٣) الخرائج والجرائح ١: ١٦٩/ الحديث ٢٥٩.

(٤) في المصدر: ثمّ قام عثمان وجلستُ فقال النبي.

(٥) الخرائج والجرائح ٢: ٤٩٠/ الحديث ١.

[١٩٦] **ومنها**: ما روي أنّ يهودياً جاء إلى النبيّ ﷺ يقال [له]: سحت الفارسي، فقال له: أسألك عن ربّك يامحمّد إن أجبتني اتّبعتك ـ وكان رجلاً من ملوك فارس، وكان ذرباً ـ فقال: أين الله؟ قال: هو في كلّ مكان ولا يوصف بمكان ولا يزول، بل لم يزل بلا مكان ولا يزال.

قال: يا محمّد إنّك لتصف ربّاً عظيماً بلا كيف، فكيف لي [أن] أعلم أنّه أرسلك؟ قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: فلم يبق ذلك اليوم بحضرتنا حجرٌ ولا مدرٌ إلّا قال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله. وقلت أنا أيضاً: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله.

فأسلم سحت وسمّاه [رسول الله ﷺ] عبدالله، فقال: يا محمّد من هذا؟ فقال: هذا خير أهلي، وأقرب الخلق منّي، وهو الوزير في حياتي، والخليفة بعد وفاتي، كما كان هارون من موسى [إلّا أنّه لا نبي بعدي، فاسمع له وأطعه، فإنّه على الحقّ](١).

[١٩٧] **ومنها**: أنّ النبيّ ﷺ كان يوماً جالساً وحوله عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال لهم: كيف بكم إذا كنتم صرعى وقبوركم شتّى؟ فقال الحسن: أنموت موتاً أو نُقتل قتلاً؟ فقال: بل تقتل يابنيّ ظلماً، ويُقتل أخوك ظلماً، ويُقتل أبوك ظلماً، وتشرّد ذراريكم في الأرض. فقال الحسين عليه السلام: ومن يقتلنا؟ قال: شرار الناس. قال: فهل يزورنا أحد؟ قال: نعم، طائفةٌ من أُمّتي يريدون بزيارتكم برّي وصلتي، فإذا كان يوم القيامة جئتهم وخلّصتهم من هول ذلك اليوم(٢).

---

(١) الخرائج والجرائح: ٤٩١ ـ ٤٩٢/ الحديث ٥.

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٤٩١/ الحديث ٤.

[١٩٨] **ومنها**: ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ ثلاثة من البهائم أنطقها الله على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله: منها الجمل وكلامه [و][١] شكوى أربابه وغير ذلك.

والذئب جاء [إلى] النبيّ فشكا إليه الجوع، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله أربابَ الغنم فقال: افرضوا للذئب شيئاً فشحّوا، [فذهب ثمّ عاد إليه الثانية فشكا إليه، فدعاهم فشحّوا]، ثمّ جاء إليه الثالثةَ فشكا إليه الجوع فدعاهم فشحّوا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للذئب: اختلس، ولو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله [فرض] للذئب شيئاً ما زاد الذئبُ عليه شيئاً إلى أن تقوم الساعة.

وأمّا البقرة فإنّها آذنت بالنبيّ صلى الله عليه وآله [ودلّت عليه، وكانت في نخل لبني سالم من الأنصار] فقالت[٢]: [يا آل ذريح، عمل نجيح، صائح يصيح] بلسان عربيّ فصيح، بأن لا إله إلّا الله ربّ العالمين، محمّد رسول الله سيّد النبيّين، عليّ وصيّه سيّد الوصيّين[٣].

[١٩٩] **ومنها**: ما روي عن زياد بن الحارث الصدائي ـ صاحب النبيّ صلى الله عليه وآله ـ أنّه صلى الله عليه وآله بعث جيشاً إلى قومي، قلت: يا رسول الله ارْدُدِ الجيشَ وأنا أضمن لك إسلام قومي، فردّه، فكتب إليهم فقدم وفدهم بإسلامهم. فقال صلى الله عليه وآله: إنّك مطاع في قومك، فقلت: بل هداهم الله إلى الإسلام. فكتب لي كتاباً يؤمّرني عليهم. قلت: يا رسول‌الله مُرْ لي بشيء من صدقاتكم[٤]، فكتب لي بذلك.

وكان في سفر له فنزل منزلاً، فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم،

---

(١) من عندنا.

(٢) في النسخة: فقال.

(٣) الخرائج والجرائح ٢: ٤٩٦/الحديث ١٠.

(٤) في المصدر: صدقاتهم.

فقال ﷺ: لا خير في الإمارة لرجل مؤمنٍ. ثمّ أتاه آخر فقال: يا رسول الله أعطني، فقال: من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن، فقال: أعطني من الصدقة، فقال: إنّ الله لم يرضَ فيها بحكم نبيّ ولا غيره حتّى حكم هو فيها، فجزّأها ثمانية أجزاء، فإن كنتَ من تلك الأجزاء أعطيناك حقّك.

قال الصُّدائي: فدخل في نفسي من ذلك شيء، فأتيت النبيّ ﷺ بالكتابين، فقال: دلّني على رجل أُؤَمِّرُهُ عليكم، فدللته على رجل من الوفد.

ثمّ قلنا: يا رسول الله، لنا بئرٌ إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها واجتمعنا عليها، وإذا كان الصيف قلّ ماؤها وتفرّقنا على مياهٍ حولنا، وقد أَسْلَمْنا، وكلُّ مَن حولنا أعداء، فادع الله في بئرنا أن لا تمنعنا [ماءَها] في الصيف، فنجتمع عليها ولا نتفرّق. فدعا بسبع حصيات ففركهنّ في يده ودعا فيهنّ، ثمّ قال: اذْهَبُوا بهذه الحصيات، فإذا أتيتم البئرَ فألقوا واحدة واحدة واذكروا اسم الله. قال زياد: ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد ذلك أن ننظر إلى قعر البئر ببركة رسول الله ﷺ[1].

[٢٠٠] **ومنها**: ما روي عن جرير بن عبدالله البجلي، قال: بعثني النبيّ ﷺ بكتابٍ إلى ذي الكلاع وقومه، فدخلتُ عليه[2] فعَظَّمَ كتابَهُ، وتجهّز وخرج في جيش عظيم، وخرجتُ معه، فبينا نسير إذ رُفع لنا ديرُ راهب، فقال: أُريد هذا الراهب. فلمّا دخلنا عليه سأله: أين تريد؟ قال: هذا النبيّ الذي خرج في قريش، وهذا رسوله. قال الراهب: لقد مات هذا الرسول. فقلت: من أين علمت بوفاته؟ قال: إنّكم من قبل أن تَصِلُوا[3] إليّ كنت أنظر في كتاب دانيال، فمررت بصفة محمّد وبعثه

---

(١) الخرائج والجرائح ٢: ٥١٣ ـ ٥١٤/ الحديث ٢٥.

(٢) في النسخة: عليهم.

(٣) في النسخة: تعلو.

وأيّامه وأجله، فوجدت أنّه توفّي هذه الساعة. فقال ذوالكلاع: فأنا أنصرف، قال[1] جرير، فرجعتُ فإذا رسول الله ﷺ توفّي في ذلك اليوم[2].

[٢٠١] ومنها: ما روي عن الوليد بن عبادة بن الصامت، [قال] بينا جابر بن عبدالله يُصلّي في المسجد إذ قام إليه أعرابيّ، فقال: هل تكلّمت[3] بهيمة على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، دعا النبيّ ﷺ على عتبة بن أبي لهب فقال: قَتَلَكَ[4] كلبُ الله، فخرج رسول الله ﷺ يوماً في صحبٍ له، حتّى إذا نزلنا على مَبْقَلَةٍ بمكّة خرج عتبة مستخفياً، فنزل في أقاصي أصحاب النبيّ ﷺ ـ والناس لا يعلمون ـ ليقتلَ محمّداً، فلمّا هجم الليلُ إذا أسدٌ قبض على عتبة، ثمّ أخرج خارج الركب ثمّ زَأَرَ زئيراً لم يبق أحد من الركب إلّا أنصت له، ثمّ نطق بلسان طلق وهو يقول: هذا عتبة ابن أبي لهب، خرج من مكّة مستخفياً يزعم أنّه يقتل محمّداً، ثمّ مزّقه قطعاً قطعاً ولم يأكل منه.

ثمّ قال جابر: وقد تَثَمَّلَ قوم من آل ذريح وفتيات لهم ليلةً، فبيناهم في لَهْوِ [هِمْ ولعبهم] إذ صعد عجل على رابية، وقال لهم بلسان ذلق: «يا آل ذريح، أمر نجيح، صائح يصيح، بلسان فصيح، ببطن مكّة يدعوهم إلى قول لا إله إلّا الله فأجيبوه». فترك القوم لهوهم ولعبهم وأقبلوا إلى مكّة فدخلوا في الإسلام مع رسول الله.

ثمّ قال جابر: ثمّ تكلّم ذئب أتى غنماً ليصيب منها، فجعل الراعي يصدّه

---

(١) في النسخة: إلى.

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٥١٧ ـ ٥١٨/ الحديث ٢٧.

(٣) في النسخة: تكلّم.

(٤) في النسخة: أكلك.

ويمنعه، فلم ينته، فقال: عجباً لهذا الذئب!! فقال الذئب: يا هذا أنتم أعجب منّي! محمّد بن عبدالله القرشيّ يدعوكم ببطن مكّة إلى قول لا إله إلّا الله يضمن لكم عليه الجنّة وتأبون عليه، فقال الراعي: ياللك من طامّةٍ، من يرعى الغنم حتّى آتيه فَأُؤمن به؟ فقال الذئب: أنا أرعى الغنم. فخرج فدخل مع رسول الله في الإسلام.

ثمّ قال جابر: [و] لقد تكلّم بعير كان لآل النجّار، شرد عليهم ومنعهم ظهره، فاحتالوا عليه بكلّ حيلة فلم يجدوا[1] إلى أخذه من سبيل، فأخبروا النبيّ ﷺ فخرج إليه، فلمّا بصر به البعير برك خاضعاً باكياً. فالتفت النبيّ ﷺ إلى بني النجار [فقال]: ألا إنّه يشكوكم أنّكم أقللتم عليه علفه، وأثقلتم ظهره. فقالوا: إنّه ذو صيحة[2] لا يُتَمَكَّنُ منه. فقال: انطلق مع أهلك، [فانطلق] ذليلاً.

ثمّ قال جابر: لقد تكلّمت ظبية اصطادها قوم من أصحابه فشدّوها إلى جانب رحلهم، فمرّ النبيّ ﷺ فنادته: يا نبيّ الله، يا رسول الله. فقال: أيّتها النجلاء[3] ما شأنك؟ قالت: إنّي حافلٌ[4] ولي خشفان، فخلّني حتّى أمضي وأرضعهما وأعود. فأطلقها، ثمّ مضى، فلمّا رجع وجد الظبية قائمةً، فجعل ﷺ يوثقها، فحسّ [أهل] الرجل[5] به، فحدّثهم بحديثها، قالوا: هي لك، فأطلقها [فتكلّمت بالشهادتين][6].

---

(١) في النسخة: يجده.

(٢) في المصدر: منعة.

(٣) في المصدر: النجداء.

(٤) في النسخة: حائل.

(٥) في المصدر: الرحل.

(٦) الخرائج والجرائح ٢: ٥٢١ ـ ٥٢٣/الحديث ٢٩.

الباب الخامس عشر

فصلٌ

[٢٠٢] روى مكحول: أنّ مرحباً اليهوديّ قدّمه اليهود لشجاعته، وكان طويل القامة، عظيم الهامة، ما واقفه قرن لعظم خلقته، وكانت له ظئر قد قرأت الكُتُب، وكانت تقول له: قاتِلْ كُلَّ من قاتلك إلّا من يُسمّى بحيدرة، فإنّك إن وقفت له هلكتَ. فلمّا كثر مناوشته وثقل على الناس بمكانه شكوا إلى النبيّ ﷺ وسألوه أن يخرج إليه عليّاً وكان أرمد، فتفل النبيّ ﷺ في عينه فصحّت، ثمّ قال له: يا علي اكْفِني مرحباً. فخرج إليه، فلمّا بصر به مرحبٌ أسرع إليه، فلم يره يعبأ به فتجبَّرَ[1] ثمّ قال:

* أنا الذي سمّتني أُمّي مرحب *

فقال عليّ عليه السلام:

* أنا الذي سمّتني أُمّي حيدرة *

فلمّا سمعها[2] هرب ولم يقف [خوفاً] ممّا حذّرته ظئره، فتمثّل له إبليس وقال: إلى أين؟ قال: حذرت ممّن اسمه حيدرة. قال: أولم يكن [حيدرةٌ] إلّا هذا؟! حيدرةٌ في الدنيا كثير، فارجع فعلّك تقتله، [فإن قتلته] سُدْتَ قومك وأنا

---

(١) في المصدر: فتحيّر.

(٢) في النسخة: سمع.

في ظهرك، فما كان إلّا كفواق ناقةٍ حتّى قتله أميرالمؤمنين عليه السلام[١].

[٢٠٣] **ومنها**: أنّ عليّاً عليه السلام أصبح يوماً فقال لفاطمة عليها السلام: عندك شيء تغذّينيه؟ قالت: لا، فخرج واستقرض ديناراً ليبتاع ما يصلحهم، فإذا المقداد[٢] في جهدٍ وعيالُهُ جياع، فأعطاه الدينار ودخل المسجد، وصلّى عليّ عليه السلام الظهر والعصر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام وانطلقا إلى فاطمة وهي في مصلّاها وخلفها جفنةٌ تفور، فلمّا سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت فسلّمت عليه، وكانت أعزّ الناس عليه، فردّ[٣] السلام ومسح بيده رأسها، ثمّ قال: عشّينا غفر الله لك. وقد فَعَل[٤]، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: يا فاطمة أنّى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثله قطّ؟ [وَلم أشمّ مثل رائحته قطّ]؟ ولم آكل أطيب منه؟ ووضع كفّه بين كتفي [علي عليه السلام] وقال: هذا بدلٌ عن دينارك، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب[٥].

[٢٠٤] **ومنها**: ما روي أنّ الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فنذر عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام صيام ثلاثة أيّام، فلمّا عافاهما الله ـ وكان الزمان قحطاً ـ أخذ عليّ عليه السلام من يهوديّ ثلاث جزّات صوفاً لتغزلها فاطمة بثلاثة أصواع شعير، فصاموا وغزلت فاطمة عليها السلام جزّة ثمّ طحنت صاعَ شعيرٍ وخبزته، فلمّا كان عند الإفطار أتى مسكين فأعطوه طعامهم ولم يذوقوا إلّا الماء.

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ٢١٧ ـ ٢١٨/ الحديث ٦١.

(٢) في النسخة: المقدام.

(٣) في النسخة: فردّوا.

(٤) في النسخة: قعد.

(٥) الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٢ ـ ٥٣٣/ الحديث ٨.

ثمّ غزلت جزّة أُخرى من الغد، ثمّ طحنت صاعاً وخبزته، فلمّا كان عند المساء أتى يتيم فأعطوه [طعامهم] ولم يذوقوا إلّا الماء.

فلمّا كان من الغد غزلت الجزّة الباقية، ثمّ طحنت الصاع وخبزته، فأتى أسير عند المساء، فأعطوه [طعامهم]. وكان قد مضى على رسول الله ﷺ أربعة أيّام، والحجرُ على بطنه، وقد علم بحالهم، [فخرج] ودخل حديقة المقداد ولم يبق على نخلاتها ثمرة، ومعه عليّ عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن خذ السلّة فانطلق إلى [تلك] النخلة ـ وأشار إلى واحدة ـ فقل لها: قال رسول الله: سألتكِ بالله لما أطعمتينا من ثمرك.

قال عليّ عليه السلام: فلقد[1] تطأطأت بحمل ما نظر الناظرون إلى مثلها، والتقطتُ[2] من أطائبها وحملتُ إلى رسول الله ﷺ، فأكل وأكلتُ وأطعم المقداد وجميعَ عياله، وحمل إلى الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ما كفاهم. فلمّا بلغ المنزلَ فإذا بفاطمة يأخذها الصداع، فقال: أبشري واصبري، فلن تنالي ما عند الله إلّا بالصبر. فنزل جبرئيل بـ«هل أتى»[3].

[٢٠٥] ومنها: ما رواه أبو حمزة الثمالي، قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام: أسألك عن شيء أنفي به عنّي ما قد خامر نفسي، قال: ذلك لك، قلتُ: أسألك عن الأوّل والثاني، قال عليّ زين العابدين عليه السلام: عليهما[4] لعائن الله، كلاهما مضيا والله كافِرَين مشركَيْن بالله العظيم.

---

(١) في النسخة: ولقد.

(٢) في النسخة: وأسقطت.

(٣) الخرائج والجرائح ٢: ٥٣٩ ـ ٥٤٠/ الحديث ١٥.

(٤) في النسخة: هؤلاء عليهما.

قلت: فالأئمّة منكم يحيون الموتى ويبرؤون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء؟ فقال عليه السلام: ما أعطى الله نبيّاً [شيئاً] إلّا وقد أعطى مثله محمّداً وأعطاه ما لم يُعطهم ولم يكن عندهم، فكلّ ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ الحسن ثمّ الحسين عليهما السلام، ثمّ إماماً بعد إمام إلى يوم القيامة، مع الزيادة التي تحدث في كلّ سنة وفي كلّ شهر وفي كلّ يوم.

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً فذكر اللحم، فقام رجل من الأنصار إلى امرأته وكان لها عناق، فقال لها: هل لك في غنيمة؟ قالت: وما ذاك؟ قال: إنّ رسول الله يشتهي اللحم فنذبح له عنزنا هذه. قالت: خذها شأنك وإيّاها، ولم يملك[1] غيرها، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفهما، فذبحها وسمطها وشواها وحملها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ووضعها بين يديه، وقال لجميع أهل بيته ومن أحبّ من أصحابه: كُلوا ولا تكسروا لها عظماً، وأكل معه الأنصاريُّ، فلمّا شبعوا وتفرّقوا رجع الأنصاريّ [إلى بيته] وإذا العناق تلعب على بابه[2].

[٢٠٦] **ومنها**: ما روي عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الليالي فقرأ «تبّت يدا أبي لهب»، فقيل لأُمّ جميل أُخت أبي سفيان امرأة أبي‌لهب: إنّ محمّداً لم يزل البارحة يهتف بك وبزوجك في صلاته ويقنت عليكما. فخرجت تطلبه وهي تقول: لئن رأيته لأسمعنّه. وجعلت تنشد من أخبرني محمّداً؟ حتّى انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوبكر جالسٌ معه، فقال أبوبكر: يا رسول الله لو انتحيتَ، فإنّ أُمّ جميل قد أقبلت، وأنا خائف أن تُسْمعك

---

(١) في المصدر: يملكا.

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٥٨٣ ـ ٥٨٤/ الحديث ١.

شيئاً. فقال ﷺ: إنّها لم ترني. فجاءت حتّى قامت عليه وقالت: يا أبابكر أرأيت محمّداً؟ قال: لا، فمضت راجعة إلى بيتها.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ضرب الله بينهما حجاباً أصفر. وكانت تقول له ﷺ: مُذَمَّم، وكذا قريش كلّهم. فقال النبيّ ﷺ: إنّ الله أنساهم اسمي وهم يسبّون[1] مذمّماً [وأنا محمّد][2].

[٢٠٧] **ومنها**: ما روي عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: خرج الحسن والحسين عليهما السلام حتّى أتيا نخل العجوة للخلاء، فهويا[3] إلى مكان وولّى كلّ واحد منهما بظهره إلى صاحبه، فرمى الله بينهما بجدار فستر أحدهما عن الآخر، فلمّا قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع عن موضعه، فصار في الموضع عين ماء وأُجّانتان، فتوضّئا وقضيا ما أرادا، ثمّ انطلقا فصارا في بعض الطريق، فعرض لهما رجل فظّ غليظ القلب[4]، فقال لهما: أما خفتما عدوّكما؟ من أين جئتما؟ فقالا: إنّنا جئنا من الخلاء، فهمّ بهما، فسمعا صوتاً يقول: يا شيطان! أتريد أن تناوِئَ ابنَي محمّد ﷺ وقد علمت بالأمس ما فعلت وناويت أُمّهما وأحدثت في دين الله وسلكت غير الطريق؟! وأغلظ له الحسين عليه السلام أيضاً فهوى بيده ليضرب وجه الحسين عليه السلام فأيبسها الله من منكبه، فهوى باليسرى ففعل الله بها مثل ذلك، فقال: أسألكما بحقّ أبيكما وجدّكما لما دعوتما الله أن يطلقني.

فقال [الحسين] عليه السلام: اللهمّ أطلقه واجعل له في هذا عبرة، واجعل ذلك عليه

---

(١) في النسخة: يسمّوني.

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٧٧٥ ـ ٧٧٦/ الحديث ٩٨.

(٣) في النسخة: فهربا.

(٤) ليست في المصدر.

حجّة. فأطلق الله يديه، فانطلق قدّامهما حتّى أتى عليّاً، وأقبل عليه بالخصومة فقال: أين دسستهما؟![1] ـ وكان هذا بعد يوم السقيفة بقليل ـ فقال عليّ عليه السلام: ما خرجا إلّا للخلاء.

وجذَبَ رجل منهم عليّاً عليه السلام حتّى شقّ رداءه، فقال الحسين عليه السلام للرجل: لا أخرجك الله من الدنيا حتّى تبتلى بالدياثة[2] في أهلك وولدك، وقد كان الرجل يقود ابنته[3] إلى رجل من العراق.

فلمّا خرجا إلى منزلهما قال الحسين للحسن عليهما السلام: سمعت جدّي يقول: إنّما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه [الله] من بطن الحوت وألقاه بظهر الأرض، وأنبت عليه شجرة من يقطين، وأخرج له عيناً من تحتها، فكان يأكل من اليقطين ويشرب من ماء العين. وسمعت جدّي يقول: أمّا العين فلكم، وأمّا اليقطين فأنتم عنه أغنياء، وقد قال الله تعالى في يونس: ﴿**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ * فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ**﴾[4]، ولسنا نحتاج إلى اليقطين ولكن علم [الله] حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا، وسنُرْسَلُ إلى أكثر من ذلك، فيكفرون ويتمتّعون إلى حين. فقال الحسن عليه السلام: قد سمعت ذلك[5].

[٢٠٨] ومنها: ما رواه جابر عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بني إنّك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد

---

(١) في النسخة: إنّي رأيتهما.

(٢) في النسخة: الزمانة.

(٣) في النسخة: «قد أثبته» بدل «يقود ابنته».

(٤) الصافات: ١٤٧ ـ ١٤٨.

(٥) الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٥ ـ ٨٤٧/ الحديث ٦١.

ألقى[1] بها النبيّون وأوصياء النبيّين[2]، وهي أرض تدعى: عمورا، وإنّك تستشهد بها ويسشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون أَلَمَ مسّ الحديد، وتلا: ﴿ يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾[3]، تكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً؛ فأَبشروا فوالله لئن قتلونا فإنّا نرِدُ على[4] نبيّنا.

قال: ثمّ أمكثُ ما شاء الله فأكون أوّل من تنشقّ الأرض عنه، فأخرجُ خرجةً توافق ذلك خرجةَ أميرالمؤمنين وقيام قائمنا [وحياة رسول الله ﷺ]، ثمّ لينزلنّ عَلَيّ وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا إلى الأرض قطّ، ولينزلنّ إليّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وجنود من الملائكة، ولينزلنّ محمّد وعليّ وأنا وأخي وجميع مَن منّ الله عليه في حمولاتٍ من حمولاتِ الربّ خيلٌ[5] [بُلْقٌ] من نور لم يركبها مخلوق، ثمّ ليهزّنّ محمّد لواءه وليدفعنّه إلى قائمنا مع سيفه.

ثمّ إنّا نمكث بعد ذلك ما شاء الله، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ يخرج من مسجد الكوفة عيناً من ذهب، وعيناً من ماء، وعيناً من لبن.

ثمّ إنّ أميرالمؤمنين يدفع إليّ سيف رسول الله، فيبعثني إلى المشرق والمغرب، فلا آتي على عدوّ إلّا أهرقت دمه، ولا صنماً إلّا أحرقته حتّى أقع على الهند فأفتحها، وإنّ دانيال ويونس يخرجان إلى أميرالمؤمنين يقولان: صدق الله

---

(١) في المصدر: التقى.

(٢) في النسخة: المؤمنين.

(٣) الأنبياء: ٦٩.

(٤) في النسخة: إلى.

(٥) في النسخة: جِمال.

ورسوله، ويبعث معهما إلى البصرة بعثاً[1] سبعين رجلاً، فيقتلون مقاتليهم، ويبعث بعثاً إلى الروم فيفتح الله له، ثمّ لأقتلنّ كلّ دابّة حرّم الله لحمها حتّى لا يكون على وجه الأرض إلّا الطيّب.

وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل [و] لأُخيّرنّهم بين الإسلام والسيف، فمن أسلَمَ مننتُ عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلّا أنزل الله [إليه] ملكاً يمسح عن وجهه التراب ويعرفه[2]، ويعرِّفُه أزواجه ومنزلته في الجنّة.

ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مُبتلى إلّا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت، ولتنزلنّ البركة من السماء إلى الأرض، حتّى أنّ الشجرة لتَعْصِف[3] بما يريد الله فيها من الثمرة، وليُؤكَلَنّ ثمرة الشتاء في الصيف، و [ثمرة] الصيف في الشتاء، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰ آمَنُوا وَٱتَّقَوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ ٱلسَّماءِ وَٱلأَرْضِ وَلٰكِن كَذَّبُوا ﴾[4].

ثمّ إنّ الله ليهَبُ إلى شيعتنا ومحبّينا[5] كرامةً لا يخفى عليهم شيء في الأرض و [ما] كان فيها، حتّى أنّ الرجل منهم يريد أن يعلم عِلْمَ أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون[6].

---

(١) ليست في المصدر.

(٢) «ويعرفه» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر: لتقصف.

(٤) الأعراف: ٩٦.

(٥) قوله «ومحبّينا» ليس في المصدر.

(٦) الخرائج والجرائح ٢: ٨٤٨ ـ ٨٥٠/ الحديث ٦٣.

[٢٠٩] **ومنها**: ما رواه أبو حمزة، قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فيما بين مكّة والمدينة، إذ التفت عن يساره فإذا كلبٌ أسود، فقال: ما لك! ما أشدّ مسارعتك! وإذا هو في سرعة الطائر. فقلت: ما هذا؟ قال: [هذا] أعثم بريد الجنّ، وقد مات هشام الساعة، فهو ينعاه في كلّ بلدة[١].

وقال أبو عبدالله عليه السلام: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله بين جبال تهامة، إذا رجل متّكئ على عكّازة، طويل كأنّه نخلة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لعلّه[٢] جنّيّ، فقال: أنا الهام بن الهيم بن [لاقيس بن] إبليس، قال: ما بينك وبين إبليس إلّا أبوان؟ [قال: نعم، قال]: كم أتى عليك؟ قال: [أكلتُ] عمر الدنيا إلّا أقلّه، أنا كنتُ يوم قتل قابيلُ هابيلَ، غلامٌ أفهم الكلام، وأنهى عن الاعتصام، وأطوف الآجام، وأعلو الآكام، وآمر بقطيعة الأرحام، وأُفسد الطعام.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: بئس سيرة الشيخ المتأمّل والشابّ المؤمّل. قال: إنّي تائب، و[قد] جرت توبتي على يد نوح، وكنت معه في السفينة، وعاينته عند[٣] دعائه على قومه.

ثمّ كنت مع هود في مسجده مع الذين آمنوا معه، فعاينته عند[٤] دعائه على قومه. ولقد كنت مع إلياس بالرمل. وكنت مع إبراهيم حين كادوه قومه فألقوه في النار، فكنت بين المنجنيق في النار[٥]، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً. ثمّ كنت مع

---

(١) الخرائج والجرائح ٢: ٨٥٥/ الحديث ٧١.

(٢) في المصدر: نغمة.

(٣) في المصدر: وعاتبته على دعائه.

(٤) في المصدر: فعاتبته على دعائه.

(٥) في المصدر: بين المنجنيق والنار.

يوسف حين حسده إخوته وألقوه في الجبّ، فبادرته إلى قعر الجبّ، وتناولته فوضعته وضعاً رفيقاً، ثمّ كنت معه في السجن أُؤنِسُهُ حتّى أخرجه الله.

ثمّ كنت مع موسى وعلّمني سفراً من التوراة، وقال لي: إذا أدركتَ عيسى فأقرِئه منّي السلام، فلقيته فأقرأته السلام من موسى، وكنت معه وعلّمني سفراً من الإنجيل، وقال لي: إذا أدركتَ محمّداً فأقرِئه منّي السلام، فعيسى [يا] رسول الله يقرئك السلام.

فقال: [على] عيسى روح الله وكلمته ما دامت السماوات والأرض السلام، وعليك يا هام كما بلّغت السلام، فارفع إلينا حوائجك. فقال: حاجتي أن يبقيك الله لأُمّتك، ويصلحهم لك، ويرزقهم الاستقامة لوصيّك من بعدك، فإنّ الأُمم السالفة إنّما هلكت بعصيان الأوصياء، وحاجتي يا رسول الله أن تعلّمني سُوَراً(١) من القرآن أُصلّي بها. فقال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: علّم الهام وارفق به.

فقال هام: يا رسول الله، من هذا الذي ضممتني إليه؟ فإنّا معاشر الجنّ أُمرنا أن لا نتّبع إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ.

فقال رسول الله ﷺ: يا هام! مَن وجدتم في الكتب وصيّ آدم؟ قال: شيث. قال: فمن كان وصيّ نوح؟ قال: سام. قال: فمن [كان] وصيّ هود؟ قال: يوحنّا ابن حنان [ابن] عمّ هود. قال: فمن كان وصيّ إبراهيم؟ قال: [إسماعيل، ووصيّ إسماعيل] إسحاق. قال: فمن [كان] وصيّ موسى؟ قال: يوشع بن نون. قال: فمن كان وصيّ عيسى؟ قال: شمعون الصفّا ابن عمّ مريم.

قال: فلم كانوا هؤلاء أوصياء الأنبياء؟ قال: لأنّهم كانوا أزهد الناس في الدنيا، وأرغب الناس في الله إلى الآخرة.

---

(١) في النسخة: سورة.

قال: فمن وجدتم في الكتب وصيّ محمّد؟ قال: هو في التوراة إليّا. قال رسول الله ﷺ: هذا إليا، هذا عليّ وصيّي وأخي، وهو أزهد أُمّتي في الدنيا، وأرغب الناس إلى الله في الآخرة.

فسلّم هام على أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ قال: يا رسول الله، فله اسمٌ غير هذا؟ قال: نعم، هو حيدرة. فعلّمه عليٌّ عليه السلام سوراً، فقال هام: يا عليُّ يا وصيّ محمّد أكتفي بما علّمتني من القرآن في صلاتي؟ قال: نعم، فقليلُ القرآنِ كثيرٌ.

وجاء هامٌ من بعد فسلّم على رسول الله ﷺ وودّعه وانصرف، فلم يلقه حتّى قبض ﷺ، فلمّا كان يوم الهرير تراءى لأميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا وصيّ محمّد، إنّا وجدنا في كتب الأنبياء أنّ الأصلع وصيّ محمّد خيرُ الناس، فكشف عليه السلام عن رأسه [مِغْفَرَهُ] وقال: أنا والله ذلك يا هام[1].

[٢١٠] ومنها: ما روي عن أبي جعفر عليه السلام: قال أصحاب عليّ عليه السلام: يا أميرالمؤمنين! لو أريتنا [ما نطمئن إليه] ممّا أنهى إليك رسول الله ﷺ. قال: لو رأيتم عجيبةً من عجائبي لكفرتم ولقلتم: ساحر كذّاب وكاهنٌ، وهو من أحسن قولكم.

[قالوا:] ما منّا أحدٌ إلّا وهو يعلم أنّك ورثت رسول الله ﷺ، وصار إليك علمه. قال: عِلْمُ العالم شديد، ولا يحتمله إلّا مؤمنٌ امتحن الله قلبه للإيمان، وأيّده بروح منه.

ثمّ [قال]: أمّا إذا أبيتم إلّا أن أُريكم بعض عجائبي وما آتاني الله من العلم، فاتّبعوا أثري إذا صلّيت العشاء الآخرة.

فلمّا صلّاها أخذ طريقه إلى ظهر الكوفة، واتّبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم

(١) الخرائج والجرائح ٢: ٨٥٦ـ٨٥٨/ الحديث ٧٢.

خيار الناس من شيعته، فقال لهم عليّ عليه السلام: إنّي لست أُريكم شيئاً حتّى آخُذَ عليكم عهد الله وميثاقه ألّا تكفروا بي ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما أُريكم إلّا ما علّمني رسول الله، وأخذَ عليهم العهدَ والميثاق [أشدّ] ما أخذ الله على رسله.

ثمّ قال: حوّلوا وجوهكم عنّي حتّى أدعو بما أُريد، فسمعوه [جميعاً] يدعو بدعوات لم يسمعوا بمثلها، ثمّ قال: حوّلوا وجوهكم، فحوّلوها فإذا جنّات وأنهار وقصور من جانب، والسعير تتلظّى من جانب، حتّى أنّهم لم يشكّوا في معاينة الجنّة والنار. فقال أحسنهم قولاً: إنّ هذا لسحر عظيم، ورجعوا كفّاراً إلّا رجلين.

فلمّا رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتما مقالتهم، وأخذي عليهم العهود والمواثيق، ورجوعهم يَكْفُرون[1]، أماوالله إنّها لحجّتي عليهم غداً عند الله، فإنّ الله يعلم أنّي لست بساحر ولا كاهن ولا يُعْرَفُ ذلك لي ولا لآبائي، ولكنّه علمُ الله وعلمُ رسوله، أنهاه الله[2] إلى رسوله، وأنهاه رسول الله إليّ، وأنهيته إليكم، فإذا رددتم عَلَيّ رددتُمْ على الله.

حتّى إذا أتى مسجد الكوفة دعا بدعوات، فإذا حصى المسجد دُرّ وياقوت، فقال لهما: ما تريان؟ قالا: هذا دُرّ وياقوت، فقال: [صدقتما]، لو أقسمت على ربّي فيما هو أعظم من هذا لأبرّ قسمي. فرجع أحدهما كافراً، وأمّا الآخر فثبت.

فقال له عليه السلام: إن أخذتَ شيئاً ندمت، وإن تركتَ ندمت، فلم يدعه حرصه حتّى أخذ [درّة فصرّها في كُمّه، حتّى إذا أصبح نظر إليها، فإذا هي] درّة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها، فقال: يا أميرالمؤمنين إنّي أخذتُ من ذلك الدرّ واحدة [وهي

---

(١) في المصدر: يكفّرونني.

(٢) لفظ الجلالة ليس في المصدر.

معي]. قال: وما دعاك إلى ذلك؟ قال: أحببتُ أن أعلم أحقّ هو أم باطل، فقال له: [إنّك] إن رددتها إلى الموضع التي أخذتها منه عوّضك الله [منها] الجنّة، وإن أنت لم تردّها عوّضك الله بها النار. فقام الرجل فردّها [إلى] موضعها الذي أخذها منه، فحوّلها الله حصاة كما كانت. فبعضهم قال: [كان] هذا ميثم التمّار، وقال بعضهم: إنّه كان عمرو بن الحمق الخزاعي[١].

[٢١١] **ومنها**: ما رواه بريد الأسلمي، عن رسول الله ﷺ، أنّه قال: يا علي إنّ الله أشهدك[٢] معي سبعة مواطن، فذكرها حتّى ذكر [الموطن] الثاني، فقال: أتاني جبرئيل فأسرى بي إلى السماء فقال: أين أخوك؟ قلتُ: ودّعته خلفي، فقال: ادْعُ الله يأتيك به، فدعوت الله فإذا أنت معي، وكشط لي عن السماوات السبع والأرضين السبع حتّى رأيت سكّانها وعمّارها ومَوْضِعَ كلّ ملك فيها، فلم أر من ذلك شيئاً إلّا وقد رأيتَهُ [كما رأيتَهُ][٣].

[٢١٢] **ومنها**: ما روي عن بريدة الأسلمي أيضاً، قال: كُنتُ جالساً مع[٤] رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام معه جالس، إذ قال: يا علي ألم أُشهدك معي سبعة مواطن؟ حتّى ذكر المواطن الثلاثة، والموطن الرابع: ليلة الجمعة، أُريت ملكوت السماوات والأرض، ورُفِعْتُ إلى هناك حتّى نظرتُ ما فيها، واشتقتُ إليك فدعوتُ الله فإذا أنت معي، ولم أر من شيء إلّا وقد رأيتَهُ[٥].

---

(١) الخرائج والجرائح ٢: ٨٦٢ ـ ٨٦٤/ الحديث ٧٩.

(٢) في النسخة: يشهدك.

(٣) الخرائج والجرائح ٢: ٨٦٨ ـ ٨٦٩/ الحديث ٨٥.

(٤) في المصدر: عند.

(٥) الخرائج والجرائح ٢: ٨٦٧ ـ ٨٦٨/ الحديث ٨٤.

[٢١٣] **ومنها**: شجاعته ﷺ، ففرسان الجاهليّة ـ كعامر بن الطفيل، وعتبة[١] بن الحارث بن شهاب صائد الفوارس، وبسطام بن قيس ـ كان لكلّ واحدٍ فرٌّ، وما[٢] انحاز ﷺ قطّ من شجعان وإن أحاطوا به، وكان ضربةُ الأعداء ولو برأس سوطه ناراً محرقة[٣].

[٢١٤] **ومنها**: أنّه أصاب أصحابه مجاعة في سريّةٍ بناحية البحر، فقذف البحر لهم حوتاً فأكلوا منها نصف شهر، وقدموا بوَدَكِهِ[٤]، وكان الجيش خلقاً كثيراً[٥].

[٢١٥] **ومنها**: ما رواه حمزة بن عمرو الأسلمي، قال: نفرنا مع رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء، فأضاءت أصابعه لنا، فانكشفت الظلمة[٦].

[٢١٦] **ومنها**: أنّ نوراً كان يضيء أبداً عن يمينه وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس، وقد بقي ذلك النور إلى قيام الساعة يسطع من [قبره، وكذا كان مع وصيّه وأولاده المعصومين في حياتهم، والآن يكون يسطع من] قبورهم، و[كذا] في كلّ بقعة مرّ بها المهدي يُرى نورٌ ساطعٌ[٧].

[٢١٧] **ومنها**: أنّه ﷺ [لمّا] استتر عن المشركين يوم أُحد مال برأسه نحو الجبل حتّى خرقه بمقدار رأسه، وهو موضع معروف مقصود في شِعْبٍ، وأثّر ساعِدَا

---

(١) في النسخة: وعنبسة.

(٢) في النسخة: ولا.

(٣) الخرائج والجرائح ٢: ٨٨٦/ ضمن باب في معجزات محمّد وأوصيائه.

(٤) في النسخة: بوركة.

(٥) الخرائج والجرائح ٢: ٩١٣.

(٦) الخرائج والجرائح ٢: ٩١٣.

(٧) الخرائج والجرائح ٢: ٩١٣ ـ ٩١٤.

رسول الله ﷺ في جبل أصمّ[١] من جبال مكّة لمّا استروح في صلاته، فَلانَ [لهُ] الحجر حتّى ظهر أثرُ ذراعيه [فيه] كما أثَّرَ قدما إبراهيم في المقام، ولانَتِ الصخرةُ تحت يد محمّد ﷺ ببيت المقدّس حتّى صارت كالعجين[٢].

[٢١٨] **ومنها**: أنّه ﷺ كان في برية فرأى طيراً أعمى على شجرةٍ، فروى من كان معه أنّه قال: يا ربّ إنّي جائع ولا يمكنني أن أطلب الرزق، فوقعت جرادة في منقاره فأكلها[٣].

[٢١٩] **ومنها**: أنّه لمّا هاجر رسول الله ﷺ من مكّة من أذى قومه، دعا عليهم فَعَمَّهُم الجدب [سنين]، فخضعوا وسألوه أن يدعو لهم، فدعا الله واستسقى فمطروا[٤].

[٢٢٠] **وكان** لبعض الأنصار عناق، فذبحها وقال لأهله: اطبخوا بعضاً واشووا بعضاً فلعلّ رسول الله يشرّفنا الليلة ويحضر بيتنا ويفطر عندنا، وخرج إلى المسجد وكان له ابنان صغيران وكانا يريان أباهما يذبح العناق، فقال أحدهما للآخر: تعال حتّى أذبحك فأخذ السكّين وذبحه، فلمّا رأتهما الوالدة صاحت، فعدا الذابح فهرب فوقع من الغرفة فمات.

فسترتهما وطبخت وهيّئت الطعام، فلمّا دخل النبيّ ﷺ دارَ الأنصاري نزل جبرائيل ﷺ وقال: يا رسول الله استحضر ولديه، [فطلبهما] فخرج أبوهما يطلبهما، فقالت والدتهما: ليسا حاضِرَيْن، فرجع إلى النبيّ ﷺ وأخبره بغيبتهما، فقال ﷺ: لابدّ من إحضارهما، فخرج إلى أُمّهما فأطلعته على حالهما، فأخذهما

---

(١) في النسخة: أضم.

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٩١٥.

(٣) انظر الخرائج والجرائح ٢: ٩١٩.

(٤) الخرائج والجرائح ٢: ٩٢٦.

إلى مجلس النبيّ ﷺ، فدعا الله فأحياهما وعاشا سنين[١].

[٢٢١] ومنها: ما روي أنّه كان على عهد رسول الله ﷺ رجل أهلك ابنةً له في الجاهليّة وكان قد رماها في واد، فلمّا أسلم ندم على ما فعل، فقال: يا نبيّ الله إنّي فعلت كذا بابنةٍ لي صغيرة، فخرج النبيّ ﷺ إلى شفير الوادي فدعا ﷺ بنته، فقالت: لبّيك يا رسول الله، فقال لها: إن أردت أن ترجعي إلى أبويك فهما الآن قد أسلما. فقالت: يا رسول الله أنا عند الله، ولا أختار أبي ولا أُمّي على ربّي[٢].

[٢٢٢] ومنها: فيما ورد عن النبيّ ﷺ فيمن يقتلهم المختار من بني أُميّة وقتلة الحسين عليه السلام وعدّتهم.

[٢٢٣] الإمام أبو محمّد العسكري عليه السلام في حديث قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: فكما أنّ بعض بني إسرائيل أطاعوا فأُكرموا، وبعضهم عصوا فعذّبوا، فكذلك تكونون أنتم. فقالوا: فمن العصاة يا أميرالمؤمنين؟ قال: الذين أُمروا بتعظيمنا أهل البيت وتعظيم حقوقنا، فخانوا وخالفوا ذلك [وعصوا] وجحدوا حقوقنا واستخفّوا بنا[٣]، وقتلوا أولاد رسول الله ﷺ الذين أُمروا بإكرامهم ومحبّتهم[٤].

قالوا: يا أميرالمؤمنين إنّ ذلك لكائن؟ قال: بلى، خبراً حقّاً وأمراً كائناً، سيقتلون ولدَيَّ هذين الحسن والحسين.

ثمّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: وسيصيب الذين ظلموا رجزٌ[٥] من الدنيا بسيوف

---

(١) الخرائج والجرائح ٢: ٩٢٦ ـ ٩٢٧.

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٩٤٩ ـ ٩٥٠.

(٣) في المصدر: بها.

(٤) في النسخة: «ومحبّتهم قالوا يا أميرالمؤمنين ومحبّتهم».

(٥) في النسخة والمصدر: رجزاً. والمثبت من عندنا.

بعض من يُسلِّطُ الله [عليهم] للانتقام بما كانوا يفسقون، كما أصاب بني إسرائيل الرجز[١]. قيل: ومن هو؟ قال: غلام من ثقيف يقال له: المختار بن أبي عبيدة.

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فكان [ذلك] بعد قوله هذا بزمان.

وإنّ هذا الخبر اتصل بالحجّاج بن يوسف لعنه الله من قول عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال[٢]: أمّا رسول الله فما[٣] قال هذا، وأمّا عليّ بن أبي طالب فأنا[٤] أشكّ هل حكاه عن رسول الله، وأمّا عليّ بن الحسين فصبيّ مغرورٌ يقول الأباطيل ويُغَرُّ بها متّبعوه، اطْلُبوا إليّ المختار، فطُلِبَ فأُخذ، فقال: قدّموه إلى النطع فاضربوا عنقه، فأُتي بالنطع فبُسِط وأُبرك[٥] عليه المختار، ثمّ جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف.

قال الحجّاج: مالكم؟ قالوا: لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منّا، والسيفُ في الخزانة. فقال المختار: لن تقتلني ولن يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن قتلتني ليحييني الله حتّى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألفاً.

فقال الحجّاج لبعض حجّابه: أعطِ السيّاف سيفَك يقتله [به]، فأخذ السيّافُ سيفه وجاء ليقتله به ـ والحجّاجُ يحثّه ويستعجله ـ فبينا هو في تدبيره إذ عثر والسيف في يده، فأصاب السيف بطنه، فشقّه فمات. فجاء بسيّاف آخر وأعطاه السيف، فلمّا رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب وسقط فمات، فنظروا وإذا العقرب فقتلوه.

---

(١) في النسخة: بالرجز.

(٢) في النسخة: قال.

(٣) في النسخة: ما.

(٤) في النسخة: أنا.

(٥) في النسخة: وأترك. وفي المصدر: وأُنزل. والمثبت عن بعض نسخ المصدر.

فقال المختار: يا حجّاج إنّك لا[١] تقدر على قتلي، ويحك يا حجّاج أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لسابور ذي الأكتاف، حين كان يقتل العرب ويظلمهم[٢]، فأمر نزار ولده فوُضِع في زبيل في طريقه، فلمّا رآه قال [له]: من أنت؟ قال: أنا رجل من العرب أُريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم إليك؟ وقد قتلت الذين كانوا مذنبين[٣] في عملك والمعتدين؟[٤]

قال: لأنّي وجدت في الكتاب أنّه يخرج منهم رجل يقال له: محمّد، يدّعي النبوّة فيزيل دولة ملوك الأعاجم ويفنيها، فأقتلهم حتّى لا يكون منهم ذلك الرجل.

فقال له نزار: لئن كان ما وجدتَهُ في كتب الكذّابين فما أولاك أن لا[٥] تقتل البراء غير المذنبين[٦] [بقول الكاذبين]، وإن كان ذلك من قول الصادقين فإنّ الله سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل، ولن تقدر على إبطاله، ويجري قضاؤه، وينفذ أمره، ولو لم يبق من جميع العرب إلّا واحد.

فقال سابور: صدق، هذا نزار ـ يعني بالفارسيّة ـ المهزول، كُفُّوا عن العرب، فكَفُّوا عنهم.

يا حجّاج إنّ الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة ألف وثلاثة وثمانين ألف رجل، فإن شئت فتعاطَ[٧] قتلي، وإن شئت فلا تعاطى، فإنّ[٨] الله إمّا أن يمنعك

---

(١) في المصدر: لن.

(٢) في المصدر: ويصطلمهم.

(٣) في النسخة: مديلين.

(٤) في المصدر: مذنبين وفي عملك مفسدين.

(٥) ليست في المصدر.

(٦) في النسخة: المذيلين.

(٧) في النسخة: فإن شئت أن تعاطى قتلي.

(٨) في النسخة: فأمّا.

عنّي، وإمّا أن يحييني بعد قتلك، فإنّ قول رسول الله ﷺ حقّ لا مرية فيه.

فقال للسيّاف: اضْرِبْ عنقه. فقال المختار: إنّ هذا لن يقدر على ذلك، وكنتُ أُحبُّ أن تكون أنت المتولّي لما تأمره، فكان يُسلّط عليك أفعى كما سلّط على هذا الأوّل عقرباً.

فلمّا همّ السيّاف أن يضرب عنقه إذا برجل من خواصّ عبدالملك قد دخل فصاح بالسيّاف: كُفّ ويحك عنه، ومعه كتاب من عبدالملك بن مروان، فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد: يا حجّاج بن يوسف فإنّه قد سقط إلينا طير عليه رقعة، [فيها] أنّك أخذت المختار بن أبي عبيدة تريد قتله، تزعم أنّه حكى عن رسول الله ﷺ فيه[1] أنّه سيقتل من أنصار بني أُميّة ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل، فإذا أتاك كتابي هذا فخَلِّ[2] عنه ولا تعرض له إلّا بسبيل خير، فإنّه زوج ظئر ابني الوليد بن عبدالملك بن مروان، وقد كلّمني فيه الوليد، فإنّ الذي حَكَى عنه إن كان باطلاً فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبرٍ باطل، وإن كان حقّاً فإنّك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله».

فخلّى عنه الحجّاج، فجعل المختار يقول: سأفعل كذا، وأخرج وقت كذا، وأقتل من الناس كذا، وهؤلاء صاغرون، يعني بني أُميّة.

فبلغ ذلك الحجّاج فأُخذ وأُنزل وأمر بضرب عنقه، فقال المختار: إنّك لا[3] تقدر على ذلك فلا تتعاطَ ردّاً على الله، وكان في ذلك إذ سقط طائرٌ آخر عليه كتاب من

---

(١) ليست في المصدر.

(٢) في النسخة: فحلّ.

(٣) في المصدر: لن.

عبدالملك بن مروان: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا حجّاج لا تتعرّض للمختار[١] فإنّه زوج مرضعة ابني الوليد، ولئن كان حقّاً فستُمْنَع من قتله كما مُنِعَ دانيال من قتل بخت نصر الذي كان الله قضى أن يقتل بني إسرائيل». فتركه الحجّاج وتوعّده إن عاد لمثل مقالته، فعاد لمثل مقالته.

واتصل بالحجّاج الخبر، فطلبه، فاختفى مدّة ثمّ ظفر به [فأُخِذَ]، فلمّا همّ بضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب عبدالملك [أن «ابْعَثْ إلَيَّ المختار»]، فاحتبسه الحجّاج وكتب إلى عبدالملك: كيف تأخذ إليك عدوّاً مجاهراً يزعم أنّه يقتل من أنصار بني أُميّة كذا وكذا ألفاً فبعث إليه [عبدالملك]: «أنت رجل جاهل، لئن كان الخبر فيه باطلاً فما أحقّنا برعاية حقّه لحقِّ مَن خَدَمنا، وإن كان الخبر فيه حقّاً فإنّه سنُربّيه ليسلّط علينا كما ربّى فرعونُ موسى حتّى سُلِّطَ عليه». فبعث به الحجّاج، وكان من [أمر] المختار ما كان، وقَتَلَ مَنْ قتل.

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام لأصحابه وقد قالوا له: يابن رسول الله، إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام ذَكَرَ من أمر المختار ولم يقل متى يكون قتله [و] لمن يقتل. فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: صدق أميرالمؤمنين، أَو لا أُخبركم متى يكون؟ قالوا: بلى. قال: يوم كذا إلى ثلاث سنين من قولي هذا، وسيؤتى برأس عبيدالله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن في يوم كذا وكذا، وسنأكل وهما بين أيدينا ننظر إليهما.

قال: فلمّا كان في اليوم[٢] الذي أخبرهم أنّه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بني أُميّة، كان عليّ بن الحسين عليه السلام مع أصحابه على مائدة، إذ قال لهم:

---

(١) في النسخة: بالمختار.

(٢) في النسخة: يوم.

معاشر إخواننا طيّبوا أنفسكم [وكُلُوا]، فإنّكم تأكلون وظَلَمَةُ بني أُميّة يحصدون. قالوا: أين؟ قال عليه‌السلام: في موضع كذا، ويقتلهم المختار، وسيؤتى برأسين[١] يوم كذا وكذا. فلمّا كان في ذلك اليوم أُتي برأسين[٢]، فلمّا أراد أن يقعد للأكل وقد فرغ من صلاته، فلمّا رآهما سجد وقال: «الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أراني»، فجعل [يأكلُ و] ينظر إليهما، فلمّا كان في وقت الحلواء لم يُؤْتَ بالحلواء لأنّهم كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين، فقال ندماؤه: لم يعمل[٣] اليوم حلواء، فقال عليّ بن الحسين عليه‌السلام: لا نريد حلواء أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين.

ثمّ عاد إلى قول أميرالمؤمنين عليه‌السلام، قال: وما للكافرين والفاسقين عند الله أعظم وأولى[٤].[٥]

ثمّ قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: وأمّا المطيعون لنا فسيغفر الله لهم ذنوبهم [فيزيدهم احساناً][٦] إلى إحسانهم[٧]. قالوا: يا أميرالمؤمنين ومن المطيعون لكم؟ قال: الذين يوحّدون ربّهم، ويصفونه بما يليق به من الصفات، ويؤمنون لمحمّد نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله، ويطيعون الله في إتيان فرائضه وترك محارمه، ويحيون أوقاتهم بذكره، وبالصلاة على نبيّه محمّد وآله الطيّبين. ويتّقون على أنفسهم الشحّ والبخل،

---

(١) في المصدر: بالرأسين.

(٢) في المصدر: بالرأسين.

(٣) في المصدر: نعمل.

(٤) في المصدر: وأوفى.

(٥) تفسير الإمام العسكري عليه‌السلام: ٥٤٧ـ٥٥٣/ الحديث ٣٢٧.

(٦) بدلها في النسخة: امتنان.

(٧) في المصدر: إلى حسناتهم.

ويؤدّون كلّ ما فرض عليهم من الزكوات ولا يمنعونها(١).

[٢٢٤] **ابن عبّاس، قال**: لمّا زوّج النبيّ ﷺ عليّاً بفاطمة عليها السلام استدعى بتمراتٍ وفضلةٍ من سمن عربيّ وحبّة من سويق، وجعلها في قصعة كانت لهم، ثمّ فركه بيده الشريفة التي [هي](٢) منبع البركات ومعدن الخيرات وفيّاض النعمات ورحمة أهل الأرض والسماوات، ثمّ قال: قدّموا الصحاف والجفان والقصاع، فلم يزل يملأ من ذلك الحَيس الجفان، ويحملون إلى بيوت المهاجرين والأنصار، والقصعة تمتلئ وتفيض حتّى اكتفى سائر الناس، والقصعةُ على حالها(٣).

[٢٢٥] **أمالي أبي جعفر الطوسي**، بالإسناد عن أبي مريم، عن سلمان، قال: كنّا جلوساً عند النبيّ ﷺ إذ أقبل عليّ عليه السلام فناوله [النبي ﷺ] حصاة(٤)، فلمّا استقرّت [الحصاة] في كفّه نطقت بلا إله إلّا الله محمّد رسول الله، رضيت بالله ربّاً وبمحمّد نبيّاً وبعليّ وليّاً. فقال النبيّ ﷺ: من أصبح منكم راضياً بولاية عليّ فقد أمن من خوف الله وعقابه(٥).

[٢٢٦] **وفي تفسير العسكريّ** عليه السلام في حديث عن رسول الله ﷺ إنّه قال: من رأى منكراً فينكره بيده إن استطاع، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه إن يعلم الله من قلبه أنّه لذلك كاره. فلمّا مات سعد بن معاذ بعد أن تشفّى من بني قريظة بأن قُتلوا أجمعين، قال رسول الله ﷺ: يرحمك الله يا سعد، فقد كنت شجاً

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥٥٤/الحديث ٣٢٨.

(٢) من عندنا.

(٣) انظر الهداية الكبرى: ١١٥.

(٤) في النسخة: عصاة.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٦٤/ في طاعة الجمادات له عليه السلام.

في حلوق الكافرين، لو بقيتَ لكففتَ العجل الذي يراد نصبه في بيضة الإسلام كعجل قوم موسى. قالوا: يا رسول الله أَوَ عجلٌ يُراد أن يُتّخذ في مدينتك هذه؟ قال: بلى والله يُراد، ولو كان سعدٌ لهم حيّاً ما استمرّ تدبيرهم، ويستمرّون ببعض تدبيرهم ثمّ الله يبطله. قالوا: تخبرنا كيف يكون؟ قال: دعوا ذلك لما يريد الله أن يدبّره[1].

[٢٢٧] **يزيد بن خليفة الحارثي**، قال: سأل عيسى بن عبدالله أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر، فقال: تخرج النساء إلى الجنازة ـ وكان عليه السلام متّكئاً فاستوى جالساً ـ ثمّ قال: إنّ الفاسق عليه لعنة الله آوى عمّه المغيرة بن [أبي] العاص وكان ممّن هدر رسول الله صلى الله عليه وآله دمه، فقال لابنة رسول الله: لا تخبري أباك بمكانه ـ [كأنّه] لا يوقن أنّ الوحي يأتي محمّداً ـ فقالت: ما كنت لأكتم رسول الله صلى الله عليه وآله [عدوّه]، فجعله بين مشجب له ولحّفه بقطيفة، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وآله الوحيُ فأخبره بمكانه، فبعث إليه عليّاً عليه السلام وقال: اشتمل على سيفك وائتِ [بيت] بنتِ ابن عمّك، فإن ظفرتَ بالمغيرة فاقتله.

فأتى البيتَ فجال فيه فلم يظفر به، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال: يا رسول الله لم أره. فقال: إنّ الوحي [قد] أتاني فأخبرني أنّه في المشجب، ودخل عثمان بعد خروج عليّ عليه السلام فأخذ بيد عمّه فأتى به النبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا رآه أكبَّ [عليه] ولم يلتفت إليه، وكان نبيّ الله صلى الله عليه وآله حييّاً كريماً، فقال: يا رسول الله هذا عمّي، هذا المغيرة بن أبي العاص، وقد ـ والذي بعثك بالحقّ ـ أمّنته.

قال أبو عبدالله عليه السلام: وكذب، والّذي بعثَهُ بالحق ما أمّنه، فأعادها ثلاثاً وأعادها

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٨٠ ـ ٤٨١/ الحديثان ٣٠٧ ـ ٣٠٨.

أبو عبدالله عليه السلام ثلاثاً: أنّى أَمّنه ؟! إلّا أنّه يأتيه عن يمينه ثمّ يأتيه عن يساره، فلمّا كان في الرابعة رفع رأسه إليه فقال [له]: قد جعلتُ لكَ ثلاثاً فإن قدرت عليه بعد ثالثةٍ قتلتُهُ، فلمّا أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ العن المغيرة بن أبي العاص، والعن من يؤويه(١)، والعن من يحمله، والعن من يطعمه، والعن من يسقيه، والعن من يجهّزه، والعن من يعطيه سقاءاً أو حذاء أو رشاء أو وعاء، وهو يعدّهنّ بيمينه.

وانطلق به عثمان فآواهُ وأطعمه وسقاه وحمله وجهّزه حتّى فعل جميع ما لعن عليه النبيّ صلى الله عليه وآله من يفعله به.

ثمّ أخرجه في اليوم الرابع يسوقه، فلم يخرج من أبيات المدينة حتّى أعطب الله راحلته، ونقب حذاؤه، ودميت(٢) قدماه، فاستعان بيديه وركبتيه، وأثقله جهازه حتّى وجس به، فأتى سمرةً(٣) فاستظلّ بها، لو أتاها بعضكم ما أبهره ذلك.

فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وآله الوحيُ فأخبره بذلك، فدعا عليّاً عليه السلام فقال: خذ سيفك فانطلق أنت وعمّار وثالث لهما، فائْتِ(٤) المغيرة بن أبي العاص تحت سمرة(٥) كذا وكذا. فأتاه عليّ عليه السلام فقتله.

فضرب عثمانُ بنتَ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أنت أخبرتي أباك بمكانه، فبعثَتْ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تشكو ما لقيت، فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وآله: اقْني حياءَكِ، ما أقبح بالمرأة ذات حسب ودينٍ في كلّ يوم تشكو زوجها. فأرسلت إليه مرّات كلّ ذلك يقول لها ذلك.

---

(١) في النسخة: آواه.

(٢) في المصدر: وورمت.

(٣) في المصدر: شجرة.

(٤) في النسخة: فأتى.

(٥) في المصدر: شجرة.

فلمّا كان في الرابعة دعا عليّاً عليه السلام وقال: خذ سيفك واشتمل عليه، ثمّ ائتِ [بيت] ابنة ابن عمّك فخذ بيدها، فإن حال بينك وبينها أحدٌ فاحطمه بالسيف.

وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله كالوالهِ من منزله إلى دار عثمان، فأخرج عليٌّ عليه السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا نظرت إليه رفعَتْ صوتَها بالبكاء، واستعبر رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى، ثمّ أدخلها منزله، وكشفت عن ظهرها، فلمّا أن رأى ما بظهرها قال ثلاث مرّات: ماله قتلكِ قتلَهُ الله، وكان ذلك يوم الأحد، وبات عثمان ملتحفاً بجاريتها، فمكثت الإثنين والثلاثاء وماتت في اليوم الرابع.

فلمّا حضر أن يخرج بها أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمةَ عليها السلام فخرجت ونساء المؤمنين معها، وخرج عثمان يشيّع جنازتها، فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مَن أطاف البارحة بأهله أو بفتاته فلا يتبعنّ جنازتها، قال ذلك ثلاثاً، فلم ينصرف، فلمّا كان في الرابعة قال: لينصرفنّ أو لأُسمّينّ باسمه.

فأقبل عثمان متوكّئاً على مولى له ممسكاً بطنه، فقال: يا رسول الله إنّي أشتكي بطني، فإن رأيت أَنْ تأذن لي أن أنصرف. قال: انصرف، وخرجت فاطمة عليها السلام ونساء المؤمنين والمهاجرين فصلّين على الجنازة(١).

[٢٢٨] **عليّ بن إبراهيم**، عن أبيه رفعه، قال: السُنَّةُ في الحنوط ثلاثة عشر درهماً وثلث، [أكثره]، وقال: إنّ جبرئيل عليه السلام نزل به على رسول الله صلى الله عليه وآله بحنوط، فكان وزنه أربعين درهماً، فقسّمها رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أجزاء: جزءاً له، وجزءاً لعليّ، وجزءاً لفاطمة عليها السلام(٢).

---

(١) الكافي ٣: ٢٥١ ـ ٢٥٣/ باب النوادر من كتاب الجنائز ـ الحديث ٨.

(٢) الكافي ٣: ١٥١/ باب حدّ الماء الذي يغسل به الميت والكافور ـ الحديث ٤.

[٢٢٩] **أبوبكر [بن] مهرويه** بإسناده إلى أُمّ سلمة، قالت[١]: كنت عند النبيّ ﷺ فدفع إليّ كتاباً فقال: مَن طلب هذا الكتاب منك ممّن يقوم بعدي فادفعيه[٢] إليه، ثمّ ذكرت قيام أبي بكر وعمر وعثمان وأنّهم ما طلبوه، ثمّ قالت: فلمّا بويع عليّ عليه السلام نزل عن المنبر ومرّ وقال [لي]: يا أُمّ سلمة هاتي الكتاب الذي دفع إليك رسول الله ﷺ. قالت: [قلت] له: أنت صاحبه؟ قال: نعم، فدفعته إليه. قيل[٣]: ما كان في الكتاب؟ قالت[٤]: كلّ شيء دون قيام الساعة.

وفي رواية ابن عبّاس: فلمّا قام عليّ عليه السلام أتاها وطلب الكتاب، ففتحه ونظر فيه، ثمّ قال: هذا علم الأبد[٥].

[٢٣٠] **عطيّة الأبزاري** أنّه قال: طافَ رسولُ الله ﷺ بالكعبة، فإذا آدم بحذاء الكعبة من الركن اليمانيّ فسَلّم عليه، ثمّ انتهى إلى الحجر فإذا نوح بحذائه ـ وهو رجل ـ طوال فسلّم عليه[٦].

[٢٣١] **أنس** بن مالك، قال: كنت خادم رسول الله ﷺ، فلمّا كانت [ليلة] أُمّ حبيبة بنت أبي سفيان أتيت رسول الله ﷺ بوضوء، فقال: يا أنس بن مالك يدخل [عليك] من هذا الباب الساعةَ أميرُالمؤمنين، وخير الوصيّين، أقدمُ الناس سلماً، وأكثرهم علماً، وأرجحهم حلماً. فقلت: اللهمّ اجعله من قومي. قال: فلم ألبث أن

---

(١) في النسخة: قال.

(٢) في النسخة: فادفعي.

(٣) في النسخة: قال.

(٤) في المصدر: قال.

(٥) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٤٦/ في المسابقة بالعلم.

(٦) الخرائج والجرائح ٢: ٨١٩/ الحديث ٣١. وانظر بصائر الدرجات: ٢٩٨/ الحديث ١٣.

دخل عليّ بن أبي طالب من الباب ورسول الله ﷺ يتوضّأ، فردَّ رسولُ الله ﷺ الماء على وجه عليّ عليه السلام حتّى امتلأت عيناه منه. فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أَحَدَثَ [فِيَّ] حدثٌ؟ فقال له النبيّ ﷺ: ما حدث فيك إلّا خيرٌ، أنت منّي وأنا منك، تؤدّي عنّي، وتفي بذمّتي، وتغسّلني وتواريني في لحدي، وتُسْمِع الناس عنّي وتبيّن لهم من بعدي. فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أَوَما بلَّغْتَ؟ قال: بلى ولكن تبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدي[1].

[٢٣٢] **ومن ذلك** ما رواه المفيد في إرشاده: أنّ النبيّ ﷺ لمّا أراد فتح مكّة سأل الله تعالى أن يعمّي أخباره عن قريش، ليدخلها بغتةً، وكان ﷺ قد بنى الأمر في مسيره إليها على الاستسرار على ذلك، فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكّة يخبرهم بعزيمة رسول‌الله على فتحها، وأعطى الكتاب امرأةً سوداء ـ كانت وردت المدينة تستميح بها الناس وتستبرّهم[2] ـ وجعل لها جعلاً[3] على أن توصله إلى قوم سمّاهم لها من أهل مكّة، وأمرها أن تأخذ على غير الطريق.

فنزل الوحي على رسول الله ﷺ بذلك فاستدعى أميرَالمؤمنين عليه السلام وقال له: إنّ بعض أصحابي قد كتب إلى أهل مكّة يخبرهم بخبرنا، وقد [كنتُ] سألت الله تعالى أن يعمّي أخبارنا عليهم، والكتابُ مع امرأة سوداء قد أخذَتْ على غير الطريق، فخُذ سيفك والحقها، وانتزع الكتاب منها، وخلّها، [وصِرْ به إِلَيَّ].

[ثمّ استدعى الزبير بن العوام فقال له: امضِ مع علي بن أبي طالب في هذا الوَجه، فمضيا وأخذا على غير الطريق].

---

(١) الإرشاد ١: ٤٦.

(٢) في النسخة: وتستفرهم.

(٣) في النسخة: عجلا.

فادركا[١] المرأة، فسبق إليها الزبير فسألها عن الكتاب الذي معها، فأنكرته وحلفت أنّه لا شيء معها [وبكت]. فقال الزبير: يا أبا الحسن ليس معها كتاب فارجع بنا إلى رسول‌الله ﷺ لتخبره[٢] ببراءة ساحتها.

فقال له أميرالمؤمنين عليه‌السلام: يخبرني رسول الله أنّ معها كتاباً ويأمرني بأخذه منها، وتقول أنت [أنّه] لا كتاب معها، ثمّ اخترط سيفه وتقدّم إليها وقال: أما والله لئن لم تُخْرِجي الكتابَ لأكشفنّك ثمّ لأضربنّ عنقك.

فقالت له: إذا كان لابدّ من ذلك فأعرض [يابن أبي طالب] بوجهك عنّي، فأعرض عليه‌السلام بوجهه عنها فكشفت قناعها وأخرجته من عقيصتها[٣]، فأخذه أميرالمؤمنين عليه‌السلام وسار به إلى رسول الله ﷺ.

فأمر رسول الله ﷺ [أن يُنادى] بالصلاة جامعة [فنودي في الناس] فاجتمعوا الناس[٤] بالمسجد حتّى امتلأ بهم، ثمّ صعد النبيّ المنبر وأخذ [الكتاب][٥] بيده وقال: أيّها الناس إنّي كنت سألت الله تعالى أن يخفي أخبارنا عن قريش، وإنّ رجلاً منكم كتب إلى أهل مكّة يخبرهم بخبرنا، فليقم صاحب الكتاب وإلّا فضحه الوحي. فلم يقم أحد فأعاد رسول الله ﷺ الكلام ثانياً.

فقام حاطب بن [أبي] بلتعة وهو يرتعد كالسعفة في يومِ ريحٍ عاصف، فقال: أنا يا رسول الله صلّى الله عليك وآلك صاحبُ الكتاب، وما أحدثتُ نفاقاً بعد إسلامي، ولا شكّاً بعد يقيني.

---

(١) في النسخة: فأدرك.

(٢) في المصدر: لنخبره.

(٣) في النسخة: قصّتها.

(٤) ليست في المصدر.

(٥) في النسخة: وأخذه.

فقال له النبيّ ﷺ: فما الذي حملك على أن تكتب هذا الكتاب؟ قال: يا رسول الله إنّ لي أهلاً بمكّة وليس لي بها عشيرة، فأشفقتُ أن تكون لهم الدائرة علينا، فيكون كتابي هذا كفاءً لهم عن أهلي ويداً لي عندهم، ولم أفعل ذلك لشكّ منّي في الدين.

فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله أْمُرني بقتله فإنّه قد نافَقَ. فقال له النبيّ ﷺ: إنّه من أهل بدر، ولعلّ الله تعالى اطّلع عليهم فغفر لهم، أخرجوه من المسجد. قال: فجعل الناس يدفعون في ظهره حتّى أخرجوه وهو يلتفت إلى النبيّ ﷺ ليرقّ عليه، فأمر النبيّ ﷺ بردّه، وقال[1] له: قد عفوت [عنك و] عن جرمك، فاستغفر ربّك ولا تعد لمثل ما جنيت[2].

[٢٣٣] **الزهري**، قال: لمّا عرف رسول الله ﷺ حضور نوفل بن خويلد بدراً، قال[3]: اللهمّ اكفني نوفلاً، فلمّا انكشفت قريش رآه عليّ عليه السلام وقد تحيّر ما يدري ما يصنع، فصمد له ثمّ ضربه بالسيف، فنشب في حجفته، فانتزعه [منها] ثمّ ضرب به ساقه، وكانت درعه مشمّرة فقطعها، ثمّ أجاز عليه فقتله. فلمّا عاد عليه السلام إلى النبيّ ﷺ سمعه يقول: من له علم بنوفل؟ فقال له: أنا قتلته [يا رسول الله]، فكبّر رسولُ الله وقال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي [فيه][4].

[٢٣٤] **وفي إرشاد المفيد** في خبر فتح مكّة، قال: لمّا دخل رسول الله ﷺ المسجد وجد فيه ثلاثمائة وستّين صنماً، بعضها مشدود ببعض بالرصاص، فقال

---

(١) في النسخة: فقال.

(٢) الإرشاد ١: ٥٦ ـ ٥٩.

(٣) في النسخة: فقال.

(٤) الإرشاد ١: ٧٦ ـ ٧٧.

لأميرالمؤمنين ﷺ: أعطني يا عليّ كفّاً من الحصى، فقبض له أميرالمؤمنين ﷺ كفّاً فناوله، فرماها به وهو يقول: ﴿ **قُلْ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ إِنَّ ٱلْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً** ﴾[١] فما بقي منها صنم إلّا خرّ لوجهه، ثمّ أمر بها فأُخرجت من المسجد وطرحت وكسرت[٢].

[٢٣٥] **قال**: ولمّا قسم رسول الله ﷺ غنائم حنين أقبل رجل طوال آدم اجنأ[٣] بين عينيه أثر السجود، فسلّم ولم يخصّ النبيّ ﷺ، ثمّ قال: قد رأيتك وما صنعت في هذه الغنائم، فقال ﷺ: وكيف رأيت؟ قال: لم أركَ عدلت. فغضب رسول الله ﷺ وقال: ويلك، إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون؟! فقال المسلمون: ألا نقتله؟ فقال: دعوه، فإنّه سيكون له أتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَّمِيَّة، يقتلهم الله على يد أحبّ الخلق إليه من بعدي؛ فقتله أميرالمؤمنين ﷺ فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج[٤].

[٢٣٦] **ومن ذلك** ما رووه[٥] أنّ ميثم التمّار كان عبداً لامرأة من بني أسد، اشتراه أميرالمؤمنين ﷺ منها وأعتقه، وقال [له]: ما اسمك؟ قال: سالم، قال: أخبرني رسول الله ﷺ أنّ اسمك الذي سمّاك به أبوك[٦] في العجم: ميثم، قال: صدق الله ورسوله وصدقت يا أميرالمؤمنين، والله إنّه اسمي، فقال: فارجع إلى اسمك الذي

---

(١) الإسراء: ٨١.

(٢) الإرشاد ١: ١٣٨.

(٣) في النسخة: أحنى.

(٤) الإرشاد ١: ١٤٨ ـ ١٤٩.

(٥) في النسخة: رواه.

(٦) في المصدر: أبواك.

سمّاك به رسول الله ودَعْ سالماً. فرجع إلى ميثم واكتنى بأبي سالم.

فقال له عليّ عليه السلام ذات يوم: إنّك تؤخذ بعدي فتُصلب وتُطعن بحربةٍ، فإذا كان اليوم الثلاث ينفذ[1] منخراك وفمك دماً فتخضب لحيتك، فانتظر ذلك الخضاب، وتُصلب على [باب] دار عمرو بن حريث، عاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المَطْهرة، فامض حتّى أُريك النخلة التي تصلب على جذعها، فأراه إيّاها. فكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها ويقول: بوركت من نخلة، لك خُلِقتُ ولي غُذِيتِ، فلم يزل يتعاهدها حتّى قُطِعت، وحتّى عرف الموضع الذي يُصلب عليها بالكوفة.

قال: وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول [له]: إنّي مجاورك فأحسن جواري. فيقول له عمرو: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود، أو دار ابن حكيم، وهو لا يعلم ما يريد.

وحجّ في السنة التي قُتل فيها فدخل على أُمّ سلمة رحمة الله عليها، فقالت: من أنت؟ قال: أنا ميثم، قالت: والله لربّما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك عليّاً في جوف الليل. فسألها عن الحسين عليه السلام، فقالت: هو في حائط له، قال: فأخبريه أنّي قد أحببتُ عليه السلام، ونحنُ ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله. فدعت أُمّ سلمة [له] بطيب فطيّبت لحيته، وقالت له: أما إنّها ستُخضب بدمٍ.

فقدم الكوفة فأخذه عبيدالله بن زياد، فأُدخل عليه فقيل: هذا كان من[2] آثر الناس عند عليّ، [قال:] ويحكم! هذا الأعجميّ؟! فقيل له: نعم.

---

(١) في المصدر: ابتدر.

(٢) في النسخة: على.

قال له عبيدالله: أين ربّك؟ قال: بالمرصاد لكلّ ظالم وأنت أحدُ الظلمة. قال: إنّك على عُجمتك لتبلغ الذي تريد، ما أخبرَكَ صاحبك أنّي فاعل بك؟ قال: أخبرني أنّك تصلبني عاشر عشرة أنا أقصرهم خشبةً، وأقربهم من المطهرة. قال: لنخالفنّه. قال: وكيف تخالفه؟ فوالله ما أخبرني إلّا عن النبيّ ﷺ، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عزّ وجلّ، كيف تخالف هؤلاء وقد عرفتُ الموضع الذي أُصلب عليه أين هو [من الكوفة]، وأنا أوّل خلقِ اللهِ أُلجم[١] في الإسلام؛ فحبسه وحبس معه المختار ابن أبي عبيدة.

فقال ميثم للمختار ابن أبي عبيدة: إنّك تفلت وتخرج ثائراً بدمِ[٢] الحسين عليه السلام، فتقتل هذا الذي يقتلنا. فلمّا أراد عبيدالله المختار ليقتله طلع بريد [بكتاب يزيد] إلى عبيدالله يأمره بتخلية سبيله فخلاه، وأمره بميثم أن يصلب، فأُخرج، فقال له رجل لقيه: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم! فتبسّم وقال: ـ وهو يومئُ إلى النخلة ـ: لها خُلِقتُ ولي غُذِيتُ.

فلمّا رُفع على[٣] الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، فقال عمرو: قد كان والله يقول: إنّي مجاورك، فلمّا [صُلِبَ] أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشّه وتجميره، فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: ألجموه، فكان أوّل خلق الله أُلجم في الإسلام.

وكان مقتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن عليّ عليهما السلام العراق بعشرة أيّام، فلمّا

---

(١) في النسخة: «تسألهم» بدل «الله ألجم».

(٢) في النسخة: بثأر.

(٣) في النسخة: دُفع إلى.

كان اليوم الثالث من صلبه طُعِنَ ميثم بالحربة، فكبّر، ثمّ انبعث [في آخر النهار] من منخريه وأنفه دم فخضّب لحيته[١].[٢]

[٢٣٧] **ومن ذلك** ما رواه المفيد في الإرشاد، عن زكريّا[٣] بن يحيى القطّان[٤]، عن فضيل[٥] بن الزبير، عن أبي الحكم، قال: سمعت مشيختنا وعلماءنا يقولون: خطب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال في خطبته: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئة تضلّ مائة وتهدي مائة إلّا أنبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة.

فقام إليه رجل فقال: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: [والله] لقد حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله ما سألتَ عنه، وأنّ على كلّ طاقة شعر في رأسك ملكاً يلعنك، وعلى كلّ طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يستفزّك، وإنّ في بيتك لَسَخْلاً يقتل ابن رسول الله، وآيةُ[٦] ذلك مصداق ما خبّرتك به، ولولا أنّ الذي سألتَ عنه يعسر برهانه لأخبرتك به، ولكن آيةُ ذلك ما نبّأتُك به من لعنتك وسخلك الملعون.

وكان ابنه في ذلك الوقت صبيّاً صغيراً يحبو، فلمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان تولّى قتله، فكان الأمر كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام[٧].

---

(١) قوله «فخضب لحيته» ليس في المصدر.

(٢) الإرشاد ١: ٣٢٣ ـ ٣٢٥.

(٣) في النسخة: بكر.

(٤) في النسخة: العطّار.

(٥) في النسخة: فضل.

(٦) في النسخة: وإنّ.

(٧) الإرشاد ١: ٣٣٠ ـ ٣٣١.

[٢٣٨] وروي عن أُمّ سلمة رضي الله عنها، أنّها قالت: خرج رسول الله ﷺ من عندنا(١) ذات ليلة فغاب عنّا(٢) طويلاً، ثمّ جاءنا وهو أشعث أغبر [ويدُهُ مضمومة، فقلت يا رسول الله مالي أراك شعِثاً مغبرّاً]؟ فقال: أُسري بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال [له]: كربلاء، فأُريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي [وأهل بيتي]، فلم أزل ألقط دماءهم فها هي في يدي، وبسطها إليّ، فقال: خذيها واحتفظي بها، فأخذتُها فإذا هي شِبْهُ تراب أحمر، فوضعتُهُ في قارورة وسددتُ رأسها، واحتفظت به.

فلمّا خرج الحسين عليه السلام من مكّة متوجّها نحو العراق كنت أُخرج تلك القارورة في كلّ يومٍ وليلة، فأشمّها وأنظر إليها ثمّ أبكي لمصابه.

فلمّا كان [في] اليوم العاشر من المحرّم ـ وهو اليوم الذي قُتل فيه ـ أخرجتها في أوّل النهار وهي بحالها، ثمّ عُدتُ إليها آخر النهار فإذا هي دمٌ عبيطٌ، فصحتُ في بيتي وبكيتُ وكظمتُ غيظي مخافةَ أن يسمع أعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة. فلم أزل حافظةً للوقت واليوم(٣) حتّى جاء الناعي ينعاه، فحقّق ما رأيتُ(٤).

[٢٣٩] وروي أنّ النبيّ ﷺ كان ذات يوم جالساً وحوله عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال لهم: كيف بكم إذا كُنتم صرعى وقبوركم شتّى؟! فقال له الحسين عليه السلام: أنموت موتاً أو نقتل؟ فقال: بل تقتل يا بني ظلماً، ويُقتل أخوك

---

(١) في النسخة: عندها.

(٢) في النسخة: عنها.

(٣) قوله «واليوم» ليس في المصدر.

(٤) الإرشاد ٢: ١٣٠ ـ ١٣١.

ظلماً، وتُشرّد ذراريكم في الأرض. فقال الحسين عليه السلام: ومن يقتلنا يا رسول الله؟ قال: شرارُ القوم[١]. قال: فهل يزورنا بعد قتلنا أحد؟ قال: نعم طائفة من أُمّتي يريدون بزيارتكم برّي وصلتي، فإذا كان يوم القيامة جئتهم إلى الموقف حتّى آخذ بأعضادها [فأخلّصها] من أهواله وشدائده[٢].

(١) في المصدر: الناس.

(٢) الإرشاد ٢: ١٣١.

الباب السادس عشر

فصلٌ

[٢٤٠] بالإسناد روى أبو هريرة، قال: صلّيت الغداة مع النبيّ ﷺ، فلمّا فرغ من صلاته وتسبيحه أقبل علينا بوجههالكريم وأخذ معنا في الحديث، فأتاه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله إنّ كلب فلان الأنصاري خرق ثوبي وخمش ساقي ومنعني من الصلاة معك في الجماعة، فأعرض عنه ﷺ، ولمّا كان في اليوم الثاني جاءه رجل آخر. وقال: كلب أبي رواحة الأنصاري خرق ثوبي وخمش ساقي ومنعني من الصلاة معك، فقال النبيّ ﷺ: قوموا بنا إليه فإنّ الكلب إذا كان عقوراً وجب قتله.

فقام ﷺ ونحن معه حتّى أتى منزل الرجل، فبادر أنس بن مالك إلى الباب فدقّه، وقال: النبيّ بالباب، فأقبل الرجل مبادراً حتّى فتح بابه، وخرج إلى النبيّ ﷺ فقال: فداك أبي وأُمّي ما الذي جاء بك؟ ألا وجّهت إليّ فكنت أجيئك؟! فقال له النبيّ ﷺ: أخرج لنا كلبك العقور فقد وجب قتله، فقد خرق ثوب فلان وعقر ساقه، وكذا فعل اليوم بفلان ابن فلان.

فبادر الرجل إلى كلبه وطرح في عنقه حبلاً، وأخرجه إليه وأوقفه بين يديه، فلمّا نظر الكلب إلى النبيّ ﷺ [واقفاً] قال: يا رسول الله ما الذي جاء بك؟ ولِمَ تقتلني؟ فأخبره الخبر. فقال: يا رسول الله إنّ القوم منافقون نواصب، مبغضون

لأميرالمؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، ولولا أنّهم مبغضون كذلك ما تعرّضت لسبيلهم. فأوصى به النبيّ صلى الله عليه وآله خيراً وتركه وانصرف[١].

[٢٤١] ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب الأنوار بإسناده عن سفيان بن عيينة، قال: حدّثني عمر بن أبي سُليم العبسيّ، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال: لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غدير خم وقال «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» وطار ذلك في البلاد، ثمّ قام على رسول الله صلى الله عليه وآله النعمان بن الحارث الفهريّ على قَعُود له [وقال]: يا محمّد، أمرتنا عن الله عزّ وجلّ أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك محمّد رسول الله فقبلنا ذلك منك، وأمرتنا بالصلاة الخمس فقبلناها منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلناها منك، وأمرتنا بالحجّ فقبلناه منك، وأمرتنا بالجهاد فقبلناه منك، ثمّ لم ترضَ حتّى نصبت هذا الغلام وقلت «من كنت مولاه فهذا مولاه» هذا شيء منك أو من الله عزّ وجلّ؟

فقال صلى الله عليه وآله: بل من الله. ثمّ قال للنعمان: والله الذي لا إله إلّا هو، إنّ هذا هو من عند الله جلّ اسمه. فولّى النعمان بن الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهمّ إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّى أمطره الله عزّ وجلّ بحجر على رأسه، فقتله، فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ﴾[٢]... الآية[٣].

---

(١) عيون المعجزات: ١٤٢ ـ ١٤٤/ الحديث ٣٥.

(٢) المعارج: ١ ـ ٢.

(٣) عيون المعجزات: ١٤٤ ـ ١٤٥/ الحديث ٣٦.

[٢٤٢] **ومن كتاب الأنوار** خبر غطرفة[١] الجنّيّ وتقدّم برواية، وهنا رواية أُخرى بالإسناد عن زاذان، عن سلمان ﷺ قال: كان النبيّ ﷺ ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث، إذ نظرنا إلى زوبعة قد ارتفعت فأثارت الغبار، وما زالت تدنو والغبار يعلو، إلى أن وقفت[٢] بحذاء النبيّ ﷺ، ثمّ برز منها شخص كان فيها ثمّ قال: يا رسول الله إنّي وافد قومي، وقد استجرنا بك فأجرنا وابعث معي من قِبَلِكَ من يشرف على قومنا، فإنّ بعضهم قد بغى[٣] علينا ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه، وخُذ عَلَيّ العهود والمواثيق المؤكّدة [أنّي] أردّه إليك سالماً في غداة غدٍ، إلّا أن تحدث عَلَيّ حادثة من عند الله.

فقال له النبيّ ﷺ: من أنت؟ ومن قومك؟ قال: أنا غطرفة بن شمراخ أحد بني نجاح [من الجنّ]، وأنا وجماعة من أهلي كنّا نسترق السمع، فلمّا مُنِعنا من ذلك آمنّا، ولمّا بعثك الله نبيّاً آمنّا بك على ما علمته، وقد صدّقناك، وقد خالَفَنا بعضُ القوم وأقاموا على ما كانوا عليه، فوقع بيننا وبينهم الخلاف، وهم أكثر منّا عدداً وقوّة، وقد غلبوا على الماء والمراعي، وأضرّوا بنا وبدوابّنا، فابعث معي من يحكم بيننا بالحقّ.

فقال له النبيّ ﷺ: فاكشف لنا عن وجهك حتّى نراك على هيئتك التي أنت عليها.

---

(١) كذا في النسخة وبعض نسخ المصدر، والمعروف أنّه «عرفطة» كما في متن المصدر.

(٢) في النسخة: وقعت.

(٣) في المصدر: بغوا.

قال: فكشف لنا عن صورته[١]، فنظرنا فإذا شخص عليه شعر كثير، وإذا رأسه طويل، [طويل] العينين، عيناه في طول رأسه، صغير الحدقتين، وله أسنان كأنّها أسنان السباع.

ثمّ إنّ النبيّ ﷺ أخذ عليه العهد والميثاق على أن يردّ عليه في غد مَن يبعث به معه.

فلمّا فرغ من ذلك التفت إلى أبي بكر، فقال له: صِرْ[٢] مع أخينا غطرفة وانظر إلى ما هم عليه، واحكم بينهم بالحقّ. فقال: يا رسول الله وأين هم؟ قال: هم تحت الأرض. فقال أبوبكر: فكيف أُطيق النزول تحت الأرض؟ وكيف أحكم بينهم ولا أُحسن كلامهم؟!

ثمّ التفت إلى عمر بن الخطّاب، فقال له مثل قوله لأبي بكر، فأجاب مثل جواب أبي بكر.

ثمّ أقبل على عثمان، وقال له مثل قوله لهما، فأجابه كجوابهما.

ثمّ استدعى بعليّ عليه السلام وقال له: يا علي صر[٣] مع أخينا غطرفة، وتشرف على قومه وتنظر إلى ما هم عليه، وتحكم بينهم بالحقّ.

• فقام أميرالمؤمنين عليه السلام مع غطرفة وقد تقلّد سيفه. فقال سلمان رضي الله عنه: فتبعتهما إلى أن صارا إلى الوادي، فلمّا توسّطاه نظر إليّ أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: قد شكر الله تعالى سعيك يا أبا عبدالله فارجع. فوقفتُ أنظر إليهما فانشقّت الأرض ودخلا

---

(١) في النسخة: صورة.

(٢) في المصدر: سِرْ.

(٣) في المصدر: سِرْ.

فيها، وعادت إلى ما كانت، ورجعتُ و [قد] تداخلني من الحسرة ما الله أعلم به، كلٌّ ذلك إشفاقاً على أميرالمؤمنين عليه السلام.

وأصبح النبيّ صلى الله عليه وآله وصلّى بالناس الغداة، وجاء وجلس على الصفا، وحفّ به أصحابه، وتأخّر أميرالمؤمنين عليه السلام، وارتفع النهار، وأكثر الناس الكلام إلى أن زالت الشمس وقالوا: إنّ الجنّيّ احتال على النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد أراحنا الله من أبي تراب، وذهب عنّا افتخاره بابن عمّه علينا، وأكثروا الكلام إلى أن صلّى الصلاة[1] الأُولى وعاد إلى مكانه وجلس على الصفا، وما زال أصحابه بالحديث إلى أن وجبت صلاة العصر [وبالَغَ القوم في الكلام، وأظهروا اليأس من أميرالمؤمنين، فصلّى النبي صلى الله عليه وآله صلاة العصر] وجاء وجلس على الصفا، وأظهر الفكر في أميرالمؤمنين عليه السلام، وظهرت شماتة المنافقين بأميرالمؤمنين عليه السلام وكادت الشمس تغرب فتيقّن القوم أنّه قد هلك، وإذا قد انشقّ الصفا وطلع أميرالمؤمنين عليه السلام منه وسيفه يقطر دماً، ومعه غطرفة.

فقام إليه النبيّ صلى الله عليه وآله وقبّل ما بين عينيه وجبينه، وقال [له]: ما الذي حبسك عنّي إلى هذا الوقت؟

فقال عليه السلام: صرت إلى جنّ كثيرة ـ قد بغوا على غطرفة وقومه ـ من المنافقين، فدعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا عَلَيّ، وذلك أنّي دعوتهم إلى الإيمان بالله والإقرار بنبوّتك ورسالتك فأبوا، ودعوتهم إلى أداء الجزية فأبوا، فسألتهم أن يصالحوا غطرفة وقومه فيكون بعض المرعى لغطرفة وقومه وكذلك[2] الماء،

---

(١) في النسخة: صلاة. وفي المصدر: «صلاة الظهر فولى» بدل «الصلاة الأولى».

(٢) في النسخة: وذلك.

فأبوا ذلك كلّه، فوضعتُ سيفي فيهم وقتلت منهم زهاء ثمانين ألفاً، فلمّا نظروا إلى ما حلّ بهم طلبوا الأمان والصلح، ثمّ آمنوا وصاروا إخواناً[١] وزال الخلاف، وما زلت معهم إلى الساعة. فقال غطرفة: يا رسول الله جزاك الله وأميرالمؤمنين [عنّا] خيراً [وانصرف][٢].

[٢٤٣] روي عن جارية[٣] بن قدامة، قال: حدّثني سلمان، قال: حدّثني عمّار رفع الله درجته، وقال: أُخبرك عجباً؟ قلت: حدّثني يا عمّار، قال: نعم، شهدت عليّاً عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام، فلمّا بصرت به نادت: أُدْنُ لأُحدّثك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة.

قال عمّار: فرأيت أميرالمؤمنين عليه السلام يرجع القهقرى، فرجعتُ برجوعه، إذ دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: ادْنُ يا أبا الحسن، فدنا، فلمّا اطمأنّ به المجلس قال له: تحدّثني أم أُحدّثك؟ فقال: الحديثُ منك أحسن يا رسول الله. فقال: كأنّي بك وقد دخلت على فاطمة، وقالت لك كيت وكيت، فرجعتَ. فقال عليّ عليه السلام: نور فاطمة من نورنا؟ فقال صلى الله عليه وآله: أولا تعلم؟! فسجد عليّ عليه السلام شكراً لله تعالى.

قال عمّار: فخرج أميرالمؤمنين عليه السلام وخرجتُ بخروجه، فولج على فاطمة عليها السلام وولجت معه، فقالت: كأنّك رجعتَ إلى أبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بما قلتُ لك. قال: كان كذلك يا فاطمة. فقالت: اعلَمْ يا أبا الحسن، أنّ الله تعالى خلق نوري وكان يسبّح الله جلّ جلاله، ثمّ أودعه شجرةً من شجر الجنّة فأضاءَت، فلمّا دخل أبي صلى الله عليه وآله إلى

---

(١) في النسخة: إيماناً.

(٢) عيون المعجزات: ١٠٢ـ١٠٦/الحديث ١٤.

(٣) في النسخة: حارثة.

الجنّة أوحى(١) الله تعالى إليه إلهاماً أن: اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأَدرها في لهواتك، ففعل، فأودعني الله سبحانه صلب أبي ﷺ، ثمّ أودعني خديجة بنت خويلد عليها السلام، فوضعتني، وأنا من ذلك النور أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن. يا أبا الحسن، المؤمنُ ينظر بنور الله تعالى(٢).

[٢٤٤] **وروي** عن جابر الأنصاري، قال: قيل: يا رسول الله إنّك تلثم فاطمة وتشمّها ولا تفعل ذلك بغيرها من بناتك. فقال ﷺ: إنّ جبرائيل عليه السلام أهدى إليّ تفّاحة من تفّاح الجنّة، فأكلتُها فتحوّلت ماء في صلبي، فأودعتها خديجة، فحملت بفاطمة [وأنا أشمّ منها رائحة الجنّة](٣).

[٢٤٥] **وروي** عن ابن عبّاس، قال: دخلت على عائشة بنت أبي بكر فقالت: دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو يقبّل فاطمة ويشمّها، فقلت: أتحبّها يا رسول الله؟

قال: إنّه لمّا عرج بي إلى السماء الرابعة، أذّن جبرائيل وأقام ميكائيل عليهما السلام، ثمّ قيل(٤) لي: ادْنُ يا محمّد فصلّ بهم. فقلت: أتقدّم وأنت بحضرتي؟ قال: نعم، إنّ الله تعالى فضّل أنبياءه المرسلين على الملائكة المقرّبين، وفضّلك أنت خاصّة عليهم وعلى جميع الأنبياء.

فدنوت وصلّيت بأهل السماء الرابعة، ثمّ التفتُّ إلى يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنّة، وقد اكتنفه جماعة من الملائكة، ثمّ التفتُّ إلى شمالي فإذا [أنا] بأخي عليّ في روضةٍ من رياض الجنّة، وقد اكتنفه جماعة من الملائكة.

---

(١) في النسخة: أومى.

(٢) عيون المعجزات: ١٦١ ـ ١٦٣/ دلائل فاطمة عليها السلام ـ الحديث ٢.

(٣) عيون المعجزات: ١٦٥ ـ ١٦٦/ دلائل فاطمة عليها السلام ـ الحديث ٧.

(٤) في النسخة: قال.

ثمّ إنّي صرت إلى السماء السادسة، فنُوديت: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونـعم الأخ أخوك ووزيرك عليّ بن أبي طالب.

فلمّا صرت إلى الحجب أخذ بيدي جبرائيل عليه السلام فأدخلني الجنّة، فإذا أنا بشجرة من نور، وفي أصلها ملكان يطويان الحلي والحلل، فقلت: يا حبيبي جبرائيل لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه الشجرة لأخيك ووصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهذان الملكان يطويان الحلي والحلل إلى يوم القيامة.

ثمّ نظرت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد، وبتفّاحة رائحتها أطيب من المسك، فأخذت رطبةً وتفّاحةً فأكلتهما، فتحوّلتا ماء في صلبي، فلمّا هبطتُ إلى الأرض أودعتُهُ خديجة، فحملت بفاطمة حوريّةً إنسيّة، فإذا اشتقتُ إلى الجنّة شممت رائحة فاطمة عليها السلام.

قال ابن عبّاس: فدخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته عن فاطمة عليها السلام، فحدّثني بما حدّثتني به عائشة[1].

فصلٌ

[٢٤٦] **عبدالرحمن** بن أبي ليلى، وكان يسمر مع عليّ عليه السلام، قال: كان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف، فقيل له: لو سألته، فسأله فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إليّ وأنا أرمد العين، فتفل في عيني وقال: اللهمّ أَذهب عنه الحرّ والبرد، فما وجدت لا حرّاً ولا برداً منذ يومئذٍ. وقال: لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، ليس بفرّار، فتشرّف لها أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فأعطانيها[2].

---

(١) عيون المعجزات: ١٦٧ ـ ١٦٨/ دلائل فاطمة عليها السلام ـ الحديث ٨.

(٢) كشف الغمة ١: ٩٠/ فصل في محبّة الرسول إيّاه.

[٢٤٧] **جابر**، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: جاءني جبرئيل عليه السلام من عند الله عزّ وجلّ بورقة آس خضراء، مكتوب فيها ببياض: إنّي افترضت ولاية عليّ بن أبي طالب ـ وفي نسخة: محبّة عليّ بن أبي طالب ـ على خلقي، فبلّغهم ذلك عنّي[١].

[٢٤٨] **عليّ** عليه السلام قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن فقُلتُ[٢]: بعثتني وأنا شابّ أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء؟! فضرب في صدري وقال: اللهمّ اهد قلبه وثبّت لسانه. قال: فوالذي فلق الحبّة، ما شككت بعد في قضاءٍ بين اثنين. وقد ذكره النسائيّ وساقه في صحيحه.

وقد ذكره أحمد بن حنبل في مسنده، قال عليّ عليه السلام: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن وأنا حدث السنّ، قال: قلت: تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء؟! قال: إنّ الله سيهدي لسانك ويثبّت قلبك. فما شككتُ في[٣] قضاء بين اثنين بعد[٤].

[٢٤٩] **ومن المناقب**: عن عليّ عليه السلام، قال: قلتُ: يا رسول الله أوصني، فقال: «قل ربّي الله ثمّ استقم»، فقلتها وزدت: «وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أُنيب»، فقال صلى الله عليه وآله: لِيَهْنِئك العلم يا أبا الحسن، لقد شربت العلمَ شرباً ونهلته نهلاً[٥].

[٢٥٠] **ومن مسند أحمد بن حنبل**: [عن] معقل بن يسار، قال: وضّأت النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم فقال: هل لك في فاطمة نعودها؟ فقلت: نعم، فقام متوكّئاً عَلَيّ فقال: أما

---

(١) كشف الغمّة ١: ٩٩/ في محبة الرسول إيّاه.

(٢) في النسخة: فقال.

(٣) في النسخة: بين.

(٤ و٥) كشف الغمّة ١: ١١٤/ في فضل مناقبه وما أعدّ الله لمحبّيه وذكر غزارة علمه وكونه أقضى الأصحاب.

إنّه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرُها لك. قال: فكأنّه لم يكن عَلَيّ شيء، حتّى دخلنا على فاطمة عليها السلام، فقال: كيف تجدينك؟ قالت: والله قد اشتدّ حزني واشتدّت فاقتي وطال سقمي. قال: أوما ترضين أنّي زوّجتك أقدم أُمّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً.

قال عبدالله: وجدت في كتاب أبي بخطّ يده هذا الحديث(١).

[٢٥١] **عليّ** عليه السلام، قال: وجعت وجعاً فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله، فأنامني في مكانه وقام يُصلّي، فألقى عَلَيّ طرف ثوبه، فصلّى ما شاء الله، ثمّ قال: يابن أبي طالب قد برئت فلا بأس عليك، ما سألتُ الله تعالى شيئاً إلّا وسألتُ لك مثله، ولا سألتُ الله لك شيئاً إلّا أعطانيه، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي(٢).

[٢٥٢] **إخباره** صلى الله عليه وآله بقتل الخوارج ومَن يقتلهم.

من مناقب الخوارزميّ، عن أبي اليسر الأنصاري، عن أبيه، قال: دخلت على أُمّ المؤمنين عائشة، [قال]: فقالت لي: من قتل الخارجيّة؟ قال: قلتُ: قتلهم عليّ عليه السلام، قالت: ما يمنعني الذي في نفسي على عليّ [أن] أقول الحقّ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتلهم خيرُ أُمّتي من بعدي، وسمعته يقول: عليٌّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ(٣).

[٢٥٣] **ومنه** عن مسروق، قال: دخلت على عائشة، فقالت لي: من قتل الخوارج؟ قلتُ: قتلهم عليّ عليه السلام، قال: فسكتت، قال: فقلت [لها]: يا أُمّ المؤمنين إنّي أُنشدك بالله وبحقّ نبيّه صلى الله عليه وآله إن كنتِ سمعتِ من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أخبرينيه، قال: فقالت:

---

(١) كشف الغمّة ١: ١٥٠/ في بيان أنّه أفضل الأصحاب.

(٢) كشف الغمّة ١: ١٥٢/ في بيان أنّه أفضل الأصحاب.

(٣) كشف الغمّة ١: ١٥٨ ـ ١٥٩/ في بيان أنّه أفضل الأصحاب.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأعظمهم عند الله تعالى يوم القيامة وسيلة(١).

[٢٥٤] ومنه عن مسروق، قال: قالت لي عائشة: يا مسروق إنّك من أكرم بَنِيَّ عَلَيّ وأحبّهم إليّ، فهل عندك علمٌ من المُخدّج؟ قال: قلت: نعم، قتَلَهُ عليٌّ على نهر يقال لأسفله: تأمّرا، وأعلاه: النهروان، بين أخافيق وطرفا. قال: قالت: فائتني معك بمن يشهد، [قال]: فأتيتها بسبعين رجلاً من كلّ سُبْعٍ عشرةً ـ وكان الناس إذ ذاك أسباعاً ـ فشهدوا عندها أنّ عليّاً قتله على نهر يقال لأسفله تامرّا وأعلاه النهروان بين أخافيق وطرفا. قالت: لعن الله عمرو بن العاص، فإنّه كتب إليّ أنّه قتله على نيل مصر.

قال: قلت: يا أُمّ [المؤمنين] أخبريني أيَّ شيء سمعت من رسول الله ﷺ يقول فيهم؟ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة(٢).

[٢٥٥] ومنه عن مسروق أيضاً من حديثٍ آخر حيثُ شهد عندها الشهود، فقالت: قاتل الله عمرو بن العاص، فإنّه كتب إليّ أنّه أصابه بمصر(٣).

قال يزيد بن زياد: فحدّثني من سمع عائشة وذكر عندها أهل النهر، فقالت: ما كنت أحبّ أن يولّيه الله إيّاه. قالوا: ولِمَ ذاك؟ قالت: إنّي سمعت من رسول الله ﷺ يقول: إنّهم شرار أُمّتي، يقتلهم خيار أُمّتي، وما [كان] بيني وبينه إلّا كما يكون بين المرأة وأحمائها(٤).

[٢٥٦] وبالإسناد عنه إنّها قالت: اكتُب [لي] شهادة من شهد مع عليّ النهروان،

(١ ـ ٤) كشف الغمّة ١: ١٥٩/ في بيان أنّه أفضل الأصحاب.

فكتبت[١] شهادة سبعين ممّن شهدوا، ثمّ أتيتها بالكتاب، فقلت: يا أُمّ المؤمنين أسألكِ بحقّ الله لم استشهدت؟ قالت: إنّ عمرو بن العاص أخبر [ني] أنّه أصابه على نيل مصر.

قال: فقلت: يا أُمّ المؤمنين أسألك بحقّ الله وبحقّ رسوله [وحقّي] عليك، إلّا ما أخبرتيني بما سمعت من رسول الله ﷺ فيه، قالت: إذ نشدتني فإنّي سمعت من رسول الله ﷺ يقول: هم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله وسيلة[٢].

[٢٥٧] أبو إسحاق أحمد بن محمّد الثعلبيّ في تفسيره، يرفعه بسنده، قال: بينا عبدالله ابن عبّاس [جالسٌ على شفير زمزم يقول: قال رسول الله ﷺ، إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة، فجعل ابن عبّاس] لا يقول «قال رسول الله ﷺ» إلّا قال الرجل «قال رسول الله ﷺ». فقال ابن عبّاس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه، وقال: يا أيّها الناس من عرفني فقد عرفني [ومن لم يعرفني] أنا جندب بن جنادة البدريّ أبوذر الغفاريّ، سمعت رسول الله ﷺ ـ بهاتين وإلّا فصُمّتا، ورأيته بهاتين وإلّا فعَميتا ـ يقول عن عليّ: إنّه قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله.

أما إنّي صلّيت مع[٣] رسول الله ﷺ يوماً من الأيّام الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يده إلى السماء، وقال: «اللهمّ اشهد أنّي

---

(١) في النسخة: فكتب.

(٢) كشف الغمّة ١: ١٦٠/ في أنّه أفضل الأصحاب.

(٣) في النسخة: صليت الصبح مع.

سألت في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً»، وكان عليّ عليه السلام في الصلاة راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى، وكان متختّماً فيها، فأقبل السائل وأخذ الخاتم من خنصره ـ وذلك بمرأىً من النبيّ ﷺ ـ وهو يصلّي.

فلمّا فرغ النبيّ ﷺ من صلاته رفعَ رأسه إلى السماء وقال: اللهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال: **﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّر لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي * يَفْقَهُو قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارونَ أَخي * اشْدُد بِهِ أَزْري * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾**[١]، فأنزلتَ عليه قرآناً ناطقاً **﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا﴾**[٢]، اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، اللهمّ[٣] فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً اشْدُد به أزري[٤].

قال أبوذر: فما استتمّ رسول الله ﷺ كلامه حتّى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله عزّ وجلّ، فقال: يا محمّد اقرأ، فأنزل الله عليه **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾**[٥].[٦]

[٢٥٨] **نقل الواحدي** في أسباب نزول قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا**

---

(١) طه: ٢٥ ـ ٣٢.

(٢) القصص: ٣٥.

(٣) ليست في المصدر.

(٤) في النسخة: ظهري.

(٥) المائدة: ٥٥.

(٦) كشف الغمّة ١: ١٦٦ ـ ١٦٧/ في وصف زهده في الدنيا. وهي أيضاً في ١: ٣١١/ في الآيات النازلة فيه عليه السلام.

عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾[١] أنّ مولاةً لعمرو بن صيفي[٢] بن هشام بن عبد مناف قدمت من مكّة إلى المدينة، ورسولُ الله ﷺ يتجهّز لقصد فتح مكّة، فلمّا حضرت عنده قال: أجئتِ مسلمة؟ قالت: لا. قال: فما جاء بك؟ قالت: أنتم الأهل والعشيرة والموالي، وقد احتجت حاجة عظيمة. فحثّ النبيّ ﷺ على صلتها وكسوتها، فأعطوها وكسوها وانصرفت. فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره أنّ حاطب ابن أبي بلتعة قد كتب إلى أهل مكّة يحذّرهم رسول الله، وأنّه دفع الكتاب إلى المذكورة، وأعطاها عشرة دنانير لتوصل الكتاب إلى أهل مكّة.

فاختار النبيّ ﷺ عليّاً عليه السلام وبعث معه الزبير والمقداد، وقال: انطلقوا إلى روضة خاخ، فإنّ بها ظعينة ومعها كتاب من حاطب إلى المشركين، فخذوه منها وخلّوا سبيلها، فإن لم تدفعه إليكم فاضربوا عنقها.

فخرجوا وأدركوها في المكان، فطلبوا الكتاب فأنكرته وحلفت، ففتّشوا متاعها فلم يجدوا كتاباً، فهمّوا بالرُّجوع وتركها، فقال عليّ عليه السلام: والله ما كُذِبْنا، وسلّ سيفه وجزم عليها وقال: أخرجي الكتاب وإلّا جرّدتُك فضربت عنقك، وصمّم على ذلك، فلمّا رأت الجدّ أخرجته من ذؤابتها، فأخذه وخلّى سبيلها وعادوا إلى رسول الله ﷺ[٣].

[٢٥٩] **روي** عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، قال: كان أصحاب اللواء يوم أُحد تسعة، قتلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن آخرهم، وانهزم القوم، وبارزَ[٤]

---

(١) الممتحنة: ١.

(٢) في النسخة: صفي.

(٣) كشف الغمّة ١: ١٨٠/ في شجاعته ونجدته عليه السلام.

(٤) في النسخة: وبادر.

الحكم ابن الأخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها.

وأقبل أُميّة ابن أبي حذيفة بن المغيرة وهو دارع، وهو يقول: يومٌ بيوم بدر، وعرض له رجل من المسلمين فقتله، وصمد له عليّ عليه السلام فضربه على هامته فنشب [السيف] في بيضته وسيفُه في درقة عليّ، فنزعا سيفهما وتناوشا.

قال عليّ عليه السلام: فنظرت إلى فتقٍ تحت إبطه، فضربته فيه بالسيف فقتلته.

قال عليّ عليه السلام: لمّا انهزم الناس وثَبَتُّ، قال صلى الله عليه وآله: مالك لا تذهب مع القوم؟ فقال عليه السلام: أذهب وأَدَعْك يا رسول الله!! والله لا برحت حتّى أُقتل أو ينجزَ الله لك ما وعدك من النصر. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أبشر يا عليّ، فإنّ الله منجز وعده، ولن ينالوا منّا مثلها أبداً[1].

[٢٦٠] **وفي** غزاة خيبر، قالوا: لمّا دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر قال للمسلمين: قفوا، فوقفوا، فرفع يده إلى السماء وقال: «اللهمّ ربّ السماوات السبع وما أظللن، وربّ الأرضينَ السبع وما أقللن، وربّ الشياطين وما أضللن، أسألك خيرَ هذه القرية وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها».

ثمّ نزل صلى الله عليه وآله تحت شجرة وأقمنا بقيّة يومنا ومن غده، فلمّا كان نصف النهار نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعنا عليه، فإذا عنده رجل جالس، فقال: إنّ هذا جاءني وأنا نائم، فسلّ سيفي وقال: يا محمّد من يمنعك منّي اليوم؟ قلت: اللهُ يمنعني منك، فشام[2] السيف وهو جالس كما ترون لا حراك به، فقلنا: يا

---

(١) كشف الغمّة ١: ١٩٥/في غزوة أحد.

(٢) «شامه: سلّه، وشامه: أغمده، وهو من الأضداد» كتب هذا في المتن فوضعناه في الهامش.

رسول الله لعلّ في عقله شيئاً، فقال: نعم دعوه، ثمّ صرفه ولم يعاقبه[١].

[٢٦١] وفي غزاة خيبر أيضاً بعدما ذكرنا: وحاصر خيبر بضعاً[٢] وعشرين ليلة، وكانت الراية لأميرالمؤمنين عليه السلام فعرض له رمد أعجزه عن الحرب، وكان المسلمون يناوشون اليهود بين يدي حصونهم[٣] وجنباتها، فلمّا كان ذات يوم فتحوا الباب وكانوا خندقوا[٤] على أنفسهم.

وخرج مرحب برَجْله يتعرّض للحرب، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر فقال له: خُذ [هذه] الراية، فأخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئاً، وعاد يؤنّب القوم الذين اتّبعوه ويؤنّبونه.

فلمّا كان من الغد تعرّض لها عمر، فسار بها غير بعيد، ثمّ رجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ليست هذه الراية لمن حملها، جيئوني بعليّ بن أبي طالب، فقيل: إنّه أرمد، فقال: أرونيه، تُروني رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، يأخذها بحقّها، ليس بفرّار، فجاؤوا بعليّ عليه السلام يقودونه، فقال: ما تشتكي يا عليّ؟ قال: رَمَداً ما أُبصرُ معه وصداعاً برأسي. فقال له: اجْلِس وضع رأسك على فخذي، ففعل عليّ عليه السلام ذلك، فدعا له النبيّ صلى الله عليه وآله وتفل في يده، فمسحها على عينيه ورأسه، فانفتحت عيناه وسكن الصداع، وقال في دعائه له: اللهمّ قه الحرّ

---

(١) كشف الغمّة ١: ٢١٣/ في غزوة خيبر.

(٢) «بِضع في العَدَد ـ بكسر الباء وبعض العرب يفتحها ـ وهو ما بين الثلاث إلى التسع». كتب هذا في المتن فوضعناه في الهامش.

(٣) في النسخة: حصنهم.

(٤) في النسخة: احتدقوا.

والبرد، وأعطاه الراية، وكانت بيضاء، وقال: امْضِ بها وجبرئيل معك، والنصر أمامك، والرعب مبثوث في صدور القوم[١].

[٢٦٢] **وفي** كتاب كشف الغمّة، قال: روى الحافظ العالم محبّ الدين محمّد بن محمود بن الحسن بن النجّار، في كتابه، في ترجمة أحمد بن محمّد الدلاء، عن رجال ذكرهم، قال: [سمعت أسماء بنت عميس تقول:] سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام تقول: ليلةَ دخل بي عليّ بن أبي‌طالب أفزعني في فراشي. فقلت: أفزِعْتِ يا سيّدة النساء؟ قالت: سمعتُ الأرض تحدّثه ويحدّثها، فأصبحتُ وأنا فزعة، فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة، ثمّ رفع رأسه وقال: يا فاطمة! أبشري بطيب النسل، فإنّ الله فضّل بعلك على سائر خلقه، وأمر الأرض بأن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها[٢].

[٢٦٣] **عمرو بن ميمون**، قال: إنّي لجالسٌ إلى ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا[٣]: يابن عبّاس إمّا أن تقوم معنا، وإمّا أن تُخْلونا يا هؤلاء. قال: فقال ابن عبّاس: بل أقوم معكم ـ [قال]: وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يعمى ـ قال: فابتدؤوا وتحدّثوا فلا ندري ما قالوا. قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أُفّ وتفّ، وقعوا في رجل له عشرٌ، وقعوا في رجل قال[٤] له النبيّ صلى الله عليه وآله: لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يحبّ الله ورسوله [ويحبّه الله ورسوله]. قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: أين عليّ؟

---

(١) كشف الغمّة ١: ٢١٣ ـ ٢١٤/ في غزوة خيبر.

(٢) كشف الغمّة ١: ٢٨٥ ـ ٢٨٦/ من الآيات التي ظهرت على يديه.

(٣) في النسخة: قالوا.

(٤) في النسخة: فقال.

قالوا: هو في الرحى[١] يطحن. قال: وما كان أحدكم يطحن [مكانه]؟! قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر [شيئاً]. قال: فنفث في عينه ثمّ هزّ الراية ثلاثاً فأعطاها إيّاه[٢].

[٢٦٤] **عليّ** عليه السلام، قال: مرضتُ مرضاً فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل عَلَيّ وأنا مضطجع، فأتى إلى جنبي ثمّ سجّاني بثوبه، فلمّا رآني قد ضعفتُ قام إلى المسجد فصلّى، فلمّا قضى صلاته جاء فرفع الثوب عنّي، ثمّ قال: قم يا عليّ فقد برئتَ؛ فقمت كأنّي ما اشتكيت قبل ذلك، فقال: ما سألت ربّي شيئاً إلّا أعطاني، وما سألت شيئاً إلّا سألت لك[٣].

[٢٦٥] **عليّ** عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عليه السلام وقد نشر جناحيه، فإذا فيهما مكتوب «لا إله إلّا الله، محمّد النبيّ» ومكتوبٌ على الآخر «لا إله إلّا الله عليّ الوصيّ»[٤].

[٢٦٦] **في** حديث طويل رُوي عن أُمّ سلمة، وذُكِرَ حديثٌ يتضمّن خُلُوَّ رسول الله صلى الله عليه وآله مع عليّ عليه السلام في بيتها، وأنّها استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله في الدخول عليه ومنعها من الدخول عليه ثلاثاً، ثمّ أذن لها، إلى أن قالت:

ثمّ التفت صلى الله عليه وآله إليّ وقال: ما هذه الكآبة يا أُمّ سلمة؟ قلتُ: للّذي كان من ردّك

---

(١) في النسخة والمصدر: الرحل. والمثبت من عندنا.

(٢) كشف الغمّة ١: ٨١ـ٨٢/ في سبقه في الإسلام. وهو في ١: ٢٩٢ـ٢٩٣ أيضاً/ في أنّه أقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) كشف الغمّة ١: ٢٩٥/ في أنّه أقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) كشف الغمّة ١: ٢٩٧/ في أنّه أقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وآله.

إيّاي يا رسول الله. فقال لي: والله ما رددتك [عن موجدة، وإنّك لَعلى](١) خير من الله ورسوله، ولكن أَتيتِني(٢) [وجبرئيل عن يميني وعليّ عن يساري، و] جبرئيل يُخبّرني بالأحداث التي [تكون] بعدي، وأمرني أن أُوصي بذلك عليّاً...(٣)

يا أُمّ سلمة اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّي وخليفتي من بعدي، وقاضي عداتي، والذائد عن حوضي.

يا أُمّ سلمة اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة.

قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام.

قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان(٤).

[٢٦٧] **ومن حديث المهاجرة وخروجه إلى الغار أنّه ﷺ: خرج في فحمة العشاء والرَّصَدُ من قريش قد طافوا بالدار ينتظرون أن ينتصف الليل وتنام الأعين، فخرج ﷺ وهو يقرأ ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ إِيْدِيهِمْ سَدّاً﴾(٥)... الآية، ورماهم بقبضة من تراب فما شعروا به(٦)، والخبر طويل من رواية عمّار بن ياسر.**

---

(١) بدلها في النسخة: «إلّا لشيء».

(٢) في النسخة: أتاني.

(٣) هنا كلام كثير، كأنّ المؤلّف تركه عمداً للاختصار.

(٤) كشف الغمّة ١: ٤٠٠ ـ ٤٠١/ ضمن حديث طويل في «ذكر مناقب شتى وأحاديث متفرّقة».

(٥) يس: ٩.

(٦) كشف الغمّة ١: ٤٠٤/ في ذكر مناقب شتى وأحاديث متفرّقة.

[٢٦٨] روي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: أنّ امرأة من الجنّ يقال لها: عفراء، وكانت تنتاب[١] إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وتسمع من كلامه، فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يديها، وفقدَها النبيّ صلى الله عليه وآله وسأل عنها جبرئيل عليه السلام، فقال: إنّها زارت أُختاً لها تحبّها في الله. فقال صلى الله عليه وآله: طوبى للمتحابّين في الله، إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء، عليها سبعون ألف قصر، في كلّ قصر سبعون ألف غرفة، خلقها الله تعالى للمتحابّين في الله.

وجاءت عفراء فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عفراء أين كنتِ؟ فقالت: زُرت أُختاً لي. فقال: طوبى للمتحابّين في الله والمتزاورين. يا عفراء أيّ شيء رأيتِ؟ قالت: رأيت عجائب كثيرة.

قال: فأعجب ما رأيت؟ قالت: رأيتُ إبليس في البحر الأخضر، على صخره بيضاء، مادّاً يديه إلى السماء وهو يقول: «إلّهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنّم، فأسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا خلّصتني منها، وحشرتني معهم»، فقلتُ: يا حارث[٢] ما هذه الأسماء التي تدعو بها؟ فقال: رأيتُها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله عزّ وجلّ آدم بتسعة[٣] آلاف سنة، فعلمتُ أنّها أكرم الخلق على الله[٤]، فأنا أسأله بحقّهم.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: [واللهِ] لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله[٥].

---

(١) كتب فوقها: «تتردد ـ خ درر المناقب».

(٢) كذا في النسخة والمصدر، والمعروف أن كنية إبليس «أبو الحارث».

(٣) في المصدر: بسبعة.

(٤) في النسخة: «عليه» بدل «على الله».

(٥) كشف الغمّة ١: ٤٦٥ ـ ٤٦٦/ في فضائل فاطمة عليها السلام.

[٢٦٩] **أبو سعيد الخدريّ**، قال: أصبح عليّ عليه السلام ذات يومٍ فقال: يا فاطمة عندك شيء تغذّينيه؟ قالت: لا والذي أكرم أبي بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة، ما أصبح اليوم عندي شيء أُغذّيكاه، وما كان عندي [شيء] منذ يومين إلّا شيء كنت أُوثرك به على نفسي وعلى ابنيّ هذين حسن وحسين.

فقال عليّ عليه السلام: يا فاطمة ألا كنتِ أعلمتِني فأبغيكم شيئاً؟ فقالت: يا أبا الحسن إنّي[1] لأستحيي من إلٰهي أن تُكلّف نفسك ما لا تقدر عليه.

فخرج عليّ عليه السلام من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله، حَسَن الظنّ به عزّ وجلّ، فاستقرض ديناراً فاخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم، فعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لوّحته الشمس من فوقه وآذته من تحته.

فلمّا رآه[2] عليّ عليه السلام أنكر شأنه، فقال: يا مقداد ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟ فقال: يا أبا الحسن خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي. قال: يا أخي لا يسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك. فقال: يا أبا الحسن، رغبت إلى الله عزّ وجلّ وإليك أن تخلّي سبيلي ولا تكشفني عن حالي.

قال: يا أخي لا يسعك أن تكتمني حالك، فقال: يا أبا الحسن أمّا إذا أبيت، فوالذي أكرم محمّداً بالنبوّة وأكرمك بالوصيّة، ما أزعجني من رحلي إلّا الجهد، وقد تركتُ عيالي جياعاً، فلمّا سمعتُ بكاءَهم لم تحملني الأرض، فخرجت مهموماً راكباً رأسي، هذه حالي وقصّتي.

فانهملت[3] عينا عليّ عليه السلام بالبكاء حتّى بلّت دموعُه لحيته، فقال: أحلف بالذي

---

(١) في النسخة: إن.

(٢) في النسخة: رأى.

(٣) في النسخة: قد هملت.

حلفت به ما أزعجني إلّا الذي أزعجك، وقد اقترضتُ ديناراً فهاكَهُ فقد آثـرتك على نفسي.

فدفع الدينار إليه، ورجع حتّى دخل المسجد فصلّى الظهر والعصر والمغرب، فلمّا قضى رسولُ الله ﷺ المغربَ مرّ بعليّ عليه السلام وهو في الصفّ الأوّل، فـغمزه برجله، فقام[1] عليّ عليه السلام فلحقه في باب المسجد، وسلّم عليه، فردّ رسول الله ﷺ وقال: يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشّيناه فنميل معك؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياءً من رسول الله ﷺ، و[قد] عرف ما كان من أمر الدينار ـ من أين أخذه وأين وجّهه ـ بوحي من الله إلى نبيّه، وأمره أن يتعشّى عند عليّ عليه السلام تلك الليلة.

فلمّا نظر إلى سكوته قال: يا أبا الحسن، مالك لا تقول «لا» فأنصرف، أو «نعم» فأمضي معك؟ فـقال حـياءً وتكـرّماً: فـاذهب بـنا. فأخـذ رسـول الله ﷺ [بـيد علي عليه السلام]، فانطلقا حتّى دخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام وهي في مصلّاها قد قضت صلاتها، وخلفها جفنة تفور دخاناً.

فلمّا سمعت كلامَ رسول الله ﷺ خرجت من مصلّاها، فسلّمت عليه ـ وكانت أعزّ الناس عليه ـ فردّ السلام، ومسح بيديه على رأسها وقال لها: يا بـنتاه كـيف أمسيت رحمك الله؟ قالت: بخير. قال: عشّينا رحمك الله وقعد[2].

وأخذت الجفنة فوضعتها بـين يـدي رسـول الله ﷺ وعـليّ عليه السلام، فـلمّا نـظر عليّ عليه السلام إلى الطعام وشـمّ ريـحه رمـى فـاطمة بـبصره رمـياً شـحيحاً، قـالت له فاطمة عليها السلام: سبحان الله! ما أشحّ نظرك وأشدّه! هل أذنبتُ فيما بيني وبينك ذنـباً أستوجب به منك السّخط؟!

---

(١) في النسخة: فقال.

(٢) في المصدر: «وقد فعل» بدل «وقعد».

فقال: وأيّ ذنب [أعظم من ذنبٍ] أصبتيه؟! أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدةً ما طعمت طعاماً منذ يومين؟! قال: فنظرت إلى السماء وقالت: إلَهي يعلم ما في سمائه وأرضه، إنّي لم أقل إلّا حقّاً.

فقال لها: يا فاطمة، أنّى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه، ولم أشمّ مثل رائحته قطّ، ولم آكل أطيب منه؟ قال: فوضع رسول الله ﷺ كفّه الطيّبة المباركة بين كتفي عليّ عليه السلام فغمزها، ثمّ قال: [يا علي] هذا بدل عن دينارك، هذا جزاءُ دينارك [من عند الله]، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب.

ثمّ استعبر النبيّ ﷺ باكياً، ثمّ قال: الحمد لله الذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتّى يجريك يا عليّ مجرى زكريّا، ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران[1].

[٢٧٠] **ومن** كتاب معالم العترة مرفوعاً عن محمّد بن إسحاق، قال: كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجالَ في مالها وتضاربهم إيّاه بشيء تجعله لهم [منه]، وكانت قريش قوماً تجّاراً، فلمّا بلغها عن رسول الله ﷺ صدق حديثه وعظيم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجراً إلى الشام، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجّار، مع غلام لها يقال له: ميسرة.

فقبله منها رسول الله ﷺ، وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة، حتّى قدم الشام، فنزل رسول الله ﷺ في ظلّ شجرة قريبة من [صومعة] راهب، فاطّلع الراهب إلى ميسرة فقال: من هذا [الرجل] الذي نزل تحت هذه الشجرة؟ فقال ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة إلّا نبيّ.

---

(١) كشف الغمّة ١: ٤٦٩ ـ ٤٧١/ في فضائل فاطمة عليها السلام.

ثمّ باع رسول الله ﷺ سلعته التي خرج فيها، واشترى ما أراد أن يشتري، ثمّ أقبل قافلاً إلى مكّة ومعه ميسرة، وكان ميسرة فيما يزعمون قال: إذا كانت الهاجرة واشتدّ الحرّ نزل ملكان يظلّانه من الشمس وهو يسير على بعيره.

فلمّا قدم[1] مكّة على خديجة بمالها [باعت] ما جاء به فأضعَف أو قريباً، وحدّثها ميسرة عن قول الراهب وعمّا كان يرى من إظلال الملكين. فبعثت إلى رسول الله ﷺ [فقالت له] فيما يزعمون: يابن عمّ، إنّي قد رغبت فيك لقرابتك منّي، وشرفك في قومك، وسِطَتك[2] فيهم، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك، وصدق حديثك، ثمّ عرضت عليه نفسها.

وكانت خديجة امرأةً حازمة لبيبة شريفة، وهي يومئذٍ أوسط قريش نسباً، وأعظمهم شرفاً، وأكثرهم مالاً، وكلُّ قومها قد كان حريصاً على ذلك لو يقدر عليه. فلمّا قالت لرسول الله ﷺ ما قالت ذكر ذلك لأعمامه، فخرج معه منهم حمزة بن عبدالمطّلب حتّى دخل على خويلد بن أسد، فخطبها إليه، فتزوّجها رسول الله ﷺ[3].

[٢٧١] **ومن كتاب معالم العترة أيضاً، مرفوعاً إلى عائشة، قالت[4]: كانت لنا مشربة، فكان النبيّ ﷺ إذا [أراد] لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها، فلقيه رسولُ الله ﷺ مرّةً من ذلك فيها وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد، ودخل حسين بن عليّ عليهما السلام ولم تعلم حتّى غشيهما.**

---

(١) في النسخة: فلمّا قدم قدم مكّة.

(٢) في النسخة: وبسطتك.

(٣) كشف الغمّة ١: ٥٠٨ ـ ٥٠٩/ في مناقب خديجة عليها السلام.

(٤) في النسخة: قال.

فقال جبرئيل: من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: ابني، فأخذه النبيّ ﷺ فجعله على فخذه، فقال: أما إنّه سيقتل. فقال رسول الله ﷺ: [ومن يقتله؟ قال: أُمّتك، فقال النبي ﷺ:] أُمّتي تقتله؟ قال: نعم وإن شئت أخبرتُك بالأرض التي يقتل فيها، فأشار جبرئيل عليه السلام إلى الطفّ بالعراق، وأخذ تربة حمراء فأراه إيّاها، وقال: هذه من تربة مصرعه[1].

[٢٧٢] من أمالي الطوسيّ عن ابن عبّاس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً، وأعطى عليّاً خمساً: أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليّاً جوامع ا لعلم، وجعلني نبيّاً وجعله وصيّاً، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه وفتح له أبواب السماء [والحجب] حتّى نظر إليّ ونظرت إليه.

ثمّ بكى رسول الله ﷺ، فقلت: ما يبكيك فداك أبي وأُمّي؟ فقال: يابن عبّاس، إنّ أوّل ما كلّمني به أن قال: يا محمّد انظُر تحتك، فنظرتُ إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ، فكلّمني وكلّمته بما كلّمني[2] ربّي عزّ وجلّ.

فقلت: يا رسول الله بما كلّمك ربّك؟ قال: قال [لي]: يا محمّد، إنّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمه بها، فها هو يسمع كلامك، فأعلمتُهُ وأنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ، فقال لي: قد قبلتُ وأطعتُ، فأمرَ اللهُ الملائكة أن تسلّم عليه، ففعلت فردّ عليهم السلام.

---

(١) كشف الغمّة ٢: ١٢/ في ما ورد في حقّ الحسين عليه السلام.

(٢) في المصدر: فكلمني وكلّمته وكلّمني ربّي.

ورأيتُ الملائكةَ يتباشرون به، وما مررتُ بملإٍ منهم إلّا هنّؤوني وقالوا: يا محمّد، والذي بعثك بالحقّ، لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ وجلّ لك ابن عمّك.

ورأيتُ حملةَ العرش [و] قد نكّسوا رؤوسهم، فسألتُ جبرئيل عليه السلام، فقال: إنّهم استأذنوا الله عزّ وجلّ في النظر إليه فأذن لهم، فلمّا هبطتُ [الأرضَ] جعلت أُخبره بذلك وهو يخبرني، فعلمت أنّي لم أطأ موطئاً إلّا وقد كُشِفَ لعليّ عنه[1].

فصل

[٢٧٣] **ابن عبّاس**، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فرأيت نوراً ضرب به وجهي، فقلت لجبرائيل عليه السلام: ما هذا النور الذي رأيتُه؟ قال: يا محمّد ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر، ولكن جارية من جواري عليّ بن أبي طالب عليه السلام طلعت من قصورها، فضحكت لمّا نظرت إليك، فهذا النور خرج من فِيها، وهي تدورُ في الجنّة إلى أن يدخلها أميرالمؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام[2].

[٢٧٤] **عليّ بن موسى الرضا**، عن أبيه، عن أبيه، [عن جدّه]، عن عليّ بن الحسين، [عن الحسين] بن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء لقيني أبي نوح عليه السلام، فقال: يا محمّد من خلّفته على أُمّتك؟ قلت: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: نعم الخليفة خلّفت.

---

(١) كشف الغمّة ١: ٣٨٠/ في ذكر مناقب شتّى وأحاديث متفرّقة. وهو في أمالي الطوسي: ١٠٥/ الحديث ١٦١، و١٨٨/ الحديث ٣١٧.

(٢) اليقين: ١٥٤/ الباب ١٩، و٤٣٨/ الباب ١٦٦. وهو في مائة منقبة: ١٢٠/ المنقبة ٦٥.

ثمّ لقيني أخي موسى عليه السلام، فقال: يا محمّد من خلّفت على أُمّتك؟ فقلت: عليّاً، فقال: نعم الخليفة خلّفت.

ثمّ لقيني عيسى عليه السلام، فقال: [يا محمّد] من خلّفتَ على أُمّتك؟ فقلت: عليّاً، فقال: نعم الخليفة [خلّفتَ].

فقلت لجبرائيل عليه السلام: [يا جبرائيل] مالي لا أرى [أبي] إبراهيم عليه السلام؟ قال: فعدل بي إلى حظيرة، فإذا فيها[1] شجرة لها ضروع كضروع الغنم، [وإذا ثَمَّ أطفالٌ] كلّما خرج ضرع من فم واحد ردّه إليه[2]، فقال: يا محمّد من خلّفت على أُمّتك؟ فقلت: عليّاً، قال: نعم الخليفة خلّفت، وإنّي يا محمّد سألتُ الله أن يولّيني غذاءَ أطفال شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأنا أُغذّيهم [إلى يوم القيامة][3].

[٢٧٥] **أنس بن مالك**، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لمّا أُسري بي إلى السماء السابعة قال لي جبرائيل عليه السلام: تقدّم يا محمّد أمامك، وأراني الكوثر وقال: يا محمّد هذا الكوثر لك دون النبيّين، فرأيتُ عليه قصوراً كثيرةً من اللؤلؤ والياقوت والدرّ، وقال: يا محمّد هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيّك عليّ بن أبي طالب وذرّيّته الأبرار. قال: فضربتُ بيدي على بلاطه فشممته فإذا هو مسك، وإذا أنا بالقصور لبنةً من فضّة ولبنة من ذهب[4].

[٢٧٦] **سلمة بن قيس، [قال]**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض، أعطى الله عليّاً من

---

(١) في النسخة: تليها.

(٢) في النسخة: ردّه الله.

(٣) مائة منقبة: ١٥١ - ١٥٢/ المنقبة ٩٧.

(٤) تأويل الآيات: ٨٢١ - ٨٢٢/ في تفسير سورة الكوثر.

الفضل جُزءاً لو قسّم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه الله من الفهم جزءاً لو قُسّم على أهل الأرض لوسعهم؛ شبّهتُ لينه بلين لوط، وخُلُقه بخُلُق يحيى، وزهده بزهد أيّوب، وسخاءَه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوّته بقوّة داود.

له اسمٌ مكتوب على كلّ حجاب في الجنّة، بشّرني به ربّي وكانت له البشارة عندي، عليٌّ محمود عند الحقّ، مزكّى عند الملائكة، وخاصّتي وخالصتي، وظاهرتي، ومصباحي، وجُنّتي ورفيقي، آنسني به ربّي، فسألت ربّي أن لا يقبضه قبلي، وسألته أن يقبضه شهيداً، أُدخلت الجنّة فرأيتُ حورَ عليّ أكثر من ورق الشجر، وقصورَ عليّ بعدد البشر.

عليّ منّي وأنا من عليّ، مَن تولّى عليّاً فقد تولّاني، حبّ عليّ نعمة، واتّباعه فضيلة، دانت به الملائكة وحفّت به الجنّ الصالحون، لم يمشِ على الأرض ماشٍ بعدي إلّا كان هو أكرم منه عزّاً وفخراً ومنهاجاً، لم يكن قطّ عجولاً ولا مسترسلاً لفساد، ولا منعقداً، حملته الأرض فأكرمته، لم يخرج من بطن أُنثى بعدي أحد كان أكرم خروجاً منه، ولم ينزل منزلاً إلّا كان ميموناً، أنزل الله عليه الحكمة وردّاه بالفهم، تُجالسه الملائكة ولا يراها، ولو أُوحي إلى أحد بعدي لأُوحي إليه، فزيّن الله به المحافل، وأكرم به العساكر، وأخصبَ به البلاد، وأعزّ به الأجناد، مَثَلُهُ كمثل بيت الله الحرام يُزار ولا يَزور، ومَثَلُهُ كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة، ومَثَلُه كمثل الشمس إذا طلعت أنارت [الدنيا]، وصفه الله تعالى في كتابه ومدحه بآياته، ووصف فيه آثاره وأجرى منازله، وهو الكريم حيّاً، والشهيد ميّتاً[1].

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٧ ـ ٥٨/المجلس ٢ ـ الحديث ١٤.

[٢٧٧] **محمّد بن عمارة**، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستُدفن بضعة منّي بأرض خراسان، لا يزورُها مؤمنٌ إلّا أوجب الله عزّ وجلّ له الجنّة، وحرّم جسده على النار(١).

[٢٧٨] **أبوالصلت** الهروي في حديث ولايةِ المأمونِ للرضا عليه السلام العهدَ، وإبائِهِ عليه السلام من قبوله، قال له المأمون: يابن رسول الله لابدّ لك من قبول هذا الأمر، فقال: لستُ أفعل ذلك طائعاً أبداً، فما زال يجهد به أيّاماً حتّى يئس من قبوله، فقال له: فإن لم تقبل الخلافة ولم تُحِبَّ مبايعتي لك فكن وليّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي.

فقال له الرضا عليه السلام: والله لقد حدّثني أبي، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أنّي أَخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسمّ مظلوماً، تبكي عَلَيَّ ملائكة السماء وملائكة الأرض، وأُدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد.

فبكى المأمون وقال [له]: يابن رسول الله، ومن ذا يقتلك أو يقدر على الإساءَةِ إليك وأنا حيّ؟ فقال الرضا عليه السلام: أما إنّي لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلتُ(٢)، والحديث طويل أخذنا منه المقصود.

[٢٧٩] **جابر بن يزيد الجعفيّ**، قال: سمعت وصيّ الأوصياء ووارث علم الأنبياء أبا جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام يقول: حدّثني سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب، [عن سيد الأوصياء أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب] عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستدفن بضعة منّي بخراسان، ما زاره مكروب إلّا نفّس الله كربته، ولا مذنب إلّا غفر الله ذنوبه(٣).

---

(١) أمالي الصدوق: ١١٩/المجلس ١٥ ـ الحديث ١٠٧.

(٢) أمالي الصدوق: ١٢٦/ضمن الحديث ١١٥ من المجلس ١٦.

(٣) أمالي الصدوق: ١٨٠ ـ ١٨١/المجلس ٢٥ ـ الحديث ١٨٢.

[٢٨٠] **الحسن بن عليّ بن فضّال**، قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: إنّي مقتول ومسموم، ومدفون بأرض غربة، أَعلم ذلك بعهدٍ عهده إليّ أبي عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، ألا ومَن زارني في غربتي كُنتُ [أنا] وآبائي شفعاءه يوم القيامة، ومن كنّا شفعاءه نَجا ولو كان عليه وزر الثقلين(١).

[٢٨١] **ابن عبّاس**، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ يا بنيّ، فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى. ثمّ أقبل الحسين عليه السلام فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ يا بنيّ، فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى. ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام، فلمّا رآها بكى، ثمّ قال: إليّ يا بنيّة، حتّى أجلسها بين يديه. ثمّ أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام، فلمّا رآه بكى، وقال: إليّ يا أخي، فما زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيت، أَوَما فيهم من تُسرّ برؤيته؟ فقال صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالنبوّة، واصطفاني على جميع البريّة، إنّي وإيّاهم لأكرم الخلق على الله عزّ وجلّ، وما على وجه الأرض نَسَمةٌ أحبّ إليّ منهم.

أمّا عليّ بن أبي طالب، فإنّه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب شفاعتي وحوضي، وهو مولى كلّ مسلم، وإمام كلّ مؤمنٍ، وقائد كلّ تقيّ، وهو وصيّي وخليفتي على أهلي وأُمّتي في حياتي وبعد موتي، محبّه محبّي، ومبغضه مبغضي، وبولايته صارت أُمّتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالِفةُ له منها ملعونة.

---

(١) أمالي الصدوق: ٧٠٩/ المجلس ٨٩ـ الحديث ٩٧٧. وهو في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٩٤.

وإنّي بكيتُ حين أقبل لأنّي ذكرتُ غدر الأُمّة به بعدي، حتّى إنّه ليزال [عن] مقعدي وقد جعله الله له بعدي، ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يضرب [على] قرنه ضربةً تخضب منها لحيته، في أفضل الشهور ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الذي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرآن هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقَان ﴾[1].

وأمّا ابنتي فاطمة، فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وهي بعضة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبيّ، وهي الحوراء الإنسيّة، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي انْظُروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي، قائمةً بين يَدَيَّ ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلَتْ [بقلبها] على عبادتي، أُشهدكم أنّي قد أمّـنتُ شيعتها من النار.

وإنّي لمّا رأيتُها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتُهكت حرمتها، وغصبت حقّها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأُسقطت جنينها، وهي تنادي: «يا محمّداه» فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، تتذكّر[2] انقطاع الوحي عن بيتها مرّة، وتتذكّر فراقي أُخرى، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تسمعه إذا تهجّدتُ بالقرآن، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة.

---

(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) في النسخة: فتذكر.

فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فينادونها[١] بما نادت به مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[٢]، يا فاطمة ﴿اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[٣].

ثمّ يبتدئ بها الوجع، فتمرض، فيبعث الله عزّ وجلّ [إليها] مريم بنت عمران تمرّضها[٤] وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: «يا ربّ إنّي قد سئمتُ الحياة، وتبرّمتُ بأهل الدنيا، فألحقني بأبي»، فيلحقها الله عزّ وجلّ بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عَلَيّ محزونةً مكروبةً مهمومةً مغصوبةً مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وأذلّ من أذلّها، وخلّد في نارك من ضرب جنبيها حتّى ألقت جنينها[٥] ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

وأمّا الحسن، فإنّه ابني وولدي ومنّي، وقرّة عيني، وضياء قلبي، وثمرة فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنّة، وحجّة الله على الأُمّة، أمره أمري، وقوله قولي، مَن تبعه فإنّه منّي، ومن عصاه فليس منّي.

وإنّي لمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجرى عليه من الذلّ بعدي، فلا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسمّ مظلوماً[٦]، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته،

---

(١) في المصدرين: فنادتها.

(٢) آل عمران: ٤٢.

(٣) آل عمران: ٤٣.

(٤) في النسخة: أن تمرّضها.

(٥) ليست في الأمالي. وكلمة «ولدها» ليست في بشارة المصطفى.

(٦) في المصدرين: ظلماً وعدوانا.

ويبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جوّ السماء، والحيتان في جوف الماء، فمن بكاهُ لم تَعْمَ عينُهُ يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن فيه[١] القلوب، ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.

وأمّا الحسين، فإنّه منّي، وهو ولدي وابني، وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين، ومولى المؤمنين، وخليفة ربّ العالمين، وغياث المستغيثين، وكهف المستجيرين، وحجّة الله على خلقه أجمعين، وهو سيّد شباب أهل الجنّة، وباب نجاة الأُمّة، أَمرُهُ أمري، وطاعته طاعتي، من تبعه فإنّه منّي، ومن عصاه فليس منّي.

وإنّي لمّا رأيته تذكّرت ما يُصنع به بعدي، كأنّي به وقد استجار بحرمي وقبري[٢] فلا يجار، فأضمّه في منامه إلى[٣] صدري، وآمره بالرحلة من دار هجرتي، وأُبشّره بالشهادة، فيرتحل عنها إلى أرضِ مقتلهِ وموضعِ مصرعه، أرضِ كرب وبلاء، وقتلٍ وفناء، تنصره عصابة من المسلمين، أولئك [من] سادة شهداء أُمّتي يوم القيامة، كأنّي أنظر إليه وقد رُمي بسهم فخرّ عن فرسه صريعاً، ثمّ يُذبح كما يذبح الكبش مظلوماً.

ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى من حوله، وارتفعت الأصوات بالضجيج، ثمّ قام صلى الله عليه وآله وهو يقول: اللهمّ إنّي أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي، ثمّ دخل منزله[٤].

---

(١) ليست في المصدرين.

(٢) في النسخة: وقربي.

(٣) في النسخة: في.

(٤) أمالي الصدوق: ١٧٤ ـ ١٧٧/ المجلس ٢٤ ـ الحديث ١٧٨، بشارة المصطفى: ٣٠٥ ـ ٣٠٨/ الجزء ٦ ـ الحديث ٦.

[٢٨٢] **ابن عبّاس**، قال: إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: اللهمّ [إنّك تعلم] أنّ هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس عَلَيّ، فأحبّ من أحبّهم، وابغض من أبغضهم، ووال من والاهم، وعاد من عاداهم، [وأَعِن مَن أعانهم]، واجعلهم مطهّرين من كلّ رجس، معصومين من كلّ ذنب، وأيّدهم بروح القدس.

ثمّ قال ﷺ: يا عليّ أنت إمام أُمّتي، وخليفتي عليها بعدي، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنّة، وكأنّي أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أُمّتي إلى الجنّة، فأيّما امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات ـ وصامت شهر رمضان، وحجّت بيت الله الحرام، وزكّت مالها، وأطاعت زوجها، ووالت عليّاً بعدي ـ دخلت الجنّة بشفاعة ابنتي فاطمة، فإنّها لسيّدة نساء العالمين.

فقيل له: يا رسول الله، أهي سيّدة نساء عالمها؟ فقال [النبي] ﷺ: ذاك لمريم بنت عمران، وأمّا ابنتي فاطمة فهي سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وإنّها لتقوم في محرابها فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم، فيقولون: يا فاطمة ﴿**إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ**﴾[1].

ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام، فقال: يا عليّ، إنّ فاطمة بضعة منّي، وهي نور عيني، وثمرة فؤادي، يسوءني ما ساءها، ويسرّني ما سرّها، وإنّها أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فأحسن إليها بعدي.

---

(١) آل عمران: ٤٢.

وأمّا الحسن والحسين، فهما ابناي وريحانتاي، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، فليكرما عليك كسمعك وبصرك.

ثمّ رفع ﷺ يده إلى السماء فقال: اللهمّ إنّي أُشهدك أنّي محبّ لمن أحبّهم، مُبغض لمن أبغضهم، وسِلْمٌ لمن سالمهم، وحربٌ لمن حاربهم، وعدوٌّ لمن عاداهم، ووليٌّ لمن والاهم[1].

[٢٨٣] **محمّد بن عبدالرحمن**، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله ﷺ إذ التفت إلينا فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي لما[2] يُصنع بكم بعدي، فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على رأسك[3]، ولطم فاطمة خدّها، وطعنة الحسن في الفخذ والسمّ الذي يُسقى، وقتل الحسين.

[قال]: فبكى أهل البيت جميعاً، فقلت: يا رسول الله ما خلقنا ربّنا إلّا للبلاء، قال: أبشر يا عليّ، فإنّ الله قد عهد إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق[4].

[٢٨٤] **أسماء بنت أبي بكر**، عن صفيّة بنت عبدالمطّلب، قالت: لمّا سقط الحسين عليه السلام من بطن أُمّه فدفعته إلى النبيّ ﷺ، فوضع النبيّ ﷺ لسانه في فيه، وأقبل الحسين عليه السلام على لسان رسول الله ﷺ يمصّه، فما كنت أحسب إلّا رسول الله يغذوه لبناً وعسلاً.

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٧٤ ـ ٥٧٥/ المجلس ٧٣ ـ الحديث ٧٨٧.

(٢) في المصدر: ممّا.

(٣) في المصدر: ونسخة بدل من نسختنا: «على القرن».

(٤) أمالي الصدوق: ١٩٧/ المجلس ٢٨ ـ الحديث ٢٠٨.

قالت: فبال الحسين عليه السلام، فقبّل النبيّ صلى الله عليه وآله بين عينيه، ثمّ دفعه إليّ وهو يبكي ويقول: لعن الله قوماً هم قاتلوك يا بنيّ ـ يقولها ثلاثاً ـ. [قالت]: فقلت: فداك أبي وأُمّي، من يقتله؟ قال: بقيّة الفئة الباغية من بني أُميّة لعنهم الله[١].

[٢٨٥] **الأصبغ**، قال: بينا أميرالمؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلّا نبّأتكم به. فقام إليه سعد بن أبي وقّاص فقال له: يا أميرالمؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟ فقال له: [أما] والله لقد سألتني عن مسألة حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك ستسألني عنها، وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلّا وفي أصلها شيطان جالس، وإنّ في بيتك لسخلاً يقتل الحسين ابني. وعمر بن سعد يومئذٍ يدرج بين يديه[٢].

[٢٨٦] **جابر بن يزيد الجعفي**، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر [عن آبائه عليهم السلام]، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له: زيد، يتخطّى هو وأصحابه يوم القيامة رقابَ الناس غرّاً محجّلين، يدخلون الجنّة بغير حساب[٣].

[٢٨٧] **ابن عبّاس**، قال: قال عليّ عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله إنّك لتحبّ عقيلاً؟ قال: إي والله إنّي لأُحبّه حبّين: حبّاً له، وحبّاً لأبي طالب [له]، وإنّ ولده لَمقتولٌ[٤] في محبّة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلّي عليه الملائكة المقرّبون.

---

(١) أمالي الصدوق: ١٩٩/المجلس ٢٨ ـ الحديث ٢١٢.

(٢) أمالي الصدوق: ١٩٦ ـ ١٩٧/المجلس ٢٨ ـ الحديث ٢٠٧.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٠٨ ـ ٤٠٩/المجلس ٥٣ ـ الحديث ٥٢٩.

(٤) في النسخة: مقتول.

ثمّ بكى رسول الله ﷺ حتّى جَرَت[١] دموعه على صدره، ثمّ قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي[٢].

فصلٌ

[٢٨٨] جابر بن يزيد، عن الباقر عليه السلام، قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى رسوله ﷺ: إنّي شكرت لجعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع خصال. فدعاه النبيّ ﷺ فأخبره، فقال: لولا أنّ الله أخبرَك ما أخبرتُك، ما شربت خمراً قطّ؛ لأنّي علمت أنّي لو شربتها زال عقلي، وماكذبتُ قطّ؛ لأنّ الكذب ينقص المروءة، وما زنيت قطّ؛ لأنّي خفتُ أنّي إذا عملتُ عُمِل بي، وما عبدت صنماً قطّ؛ لأنّي علمتُ أنّه لا يضرّ ولا ينفع.

قال: فضرب النبيّ ﷺ يده على عاتقه، فقال: حقّ لله عزّ وجلّ أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنّة[٣].

[٢٨٩] روي عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: خرج رسول الله ﷺ ذاتَ يوم وصلّى الفجر، ثمّ قال: معاشر الناس، أيّكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزّى ليقتلوني، وقد كذبوا وربّ الكعبة.

قال: فأحجم الناس وما تكلّم أحد، فقال: ما أحسب أنّ عليّ بن أبي طالب فيكُم. فقام إليه عامر بن قتادة، فقال: إنّه وَعِكَ في هذه الليلة ولم يخرج يُصلّي معك، فتأذن لي أن أخبره؟ فقال النبيّ ﷺ: شأنك، فمضى إليه وأخبره، فخرج

---

(١) في النسخة: خرجت.

(٢) أمالي الصدوق: ١٩١/المجلس ٢٧ ـ الحديث ٢٠٠.

(٣) أمالي الصدوق: ١٣٣/المجلس ١٧ ـ الحديث ١٢٧، علل الشرائع ٢: ٥٥٨/الباب ٣٤٨ ـ الحديث ١.

أميرالمؤمنين عليه السلام كأنّه نشط من عقال، وعليه إزار قد عقد طرفيه على رقبته، فقال: يا رسول الله ما هذا الخبر؟ فقال: هذا رسول ربّي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إلى قتلي، وقد كذبوا وربّ الكعبة.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أنا لهم سريّةٌ وحدي، هو ذا ألبس عَلَيّ ثيابي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بل هذه ثيابي، وهذا درعي، وهذا سيفي، فدرّعه وعَمَّمَهُ وقلّده وأركبه فرسه.

فخرج أميرالمؤمنين عليه السلام، فمكث ثلاثة أيّام لا يأتيه جبرائيل بخبر[ه] ولا خبر من الأرض، فأقبلت فاطمة ـ والحسن والحسين عليهما السلام على وركيها ـ تقول: أوشك أن يُؤْتِمَ هذين الغلامين. فأسبل النبيّ صلى الله عليه وآله عينيه يبكي، ثمّ قال: معاشر الناس، من يأتيني بخبر عليّ أُبشّره بالجنّة. فافترق الناس في الطّلب لعظم ما رأوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله، وخرج العواتق، وأقبل عامر بن قتادة يبشّره بعليّ عليه السلام، وهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره بما كان فيه.

فأقبل أميرالمؤمنين عليه السلام [و] معه أسيران ورأسٌ [و] ثلاثة أبعرة وثلاثة أفراس. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: تحبّ أن أُخبرك [بما كُنتَ فيه] يا أبا الحسن؟ فقال المنافقون: هو منذ ساعة قد أخذه المخاض وهو الساعة يريد أن يحدّثه. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: بل تحدّثُ أنت يا أبا الحسن لتكونَ شهيداً على القوم.

قال: نعم يا رسول الله، لمّا صرتُ في الوادي رأيتُ هؤلاء ركباناً على الإبل، فنادوني: من أنت؟ قلت: أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: ما نعرف لله من رسول، سواءٌ علينا وَقعنا عليك أو على محمّد، وشدَّ عَلَيَّ هذا المقتولُ، ودارت بيني وبينه ضربات، وهبت ريح حمراء سمعت صوتك [فيها]

يا رسول الله وأنت تقول: قد قطعتُ إليك [جُرُبّان] درعه فاضرب حبل عاتقه، فضربتُه [فلم أَحْفِهِ]. ثمّ هبّت ريح صفراء سمعتُ صوتَك فيها يا رسول الله [وأنت تقول]: قد قَلَّبْتُ لك الدرع عن فخذه فاضرب فخذه، فضربتُهُ ووكزته وقطعت رأسه ورميتُ به. فقال لي هذان الرجلان: بلغنا أنّ محمّداً [رفيقٌ] شفيقٌ رحيم، فاحملنا إليه ولا تعجل علينا، وصاحبُنا كان يُعدّ لألف[١] فارس.

فقال النبيّ ﷺ: [يا علي]، أمّا الصوت الأوّل الذي صكّ سمعك فصوت جبرائيل، وأمّا الصوت الآخر فصوت ميكائيل، قدِّمْ إليّ أحد الرجلين، [فَقَدَّمَهُ]، فقال: قل لا إله إلّا الله واشهد أنّي رسول الله. فقال: لَنَقْلُ جبل أبي قُبيس أحبُّ إليّ من أن أقول هذه الكلمة. فقال: يا عليّ أخّره واضرب عنقه.

ثمّ قال: قدّم الآخر، فقال: قل لا إله إلّا الله واشهد أنّي رسول الله. فقال: ألحقني[٢] بصاحبي [قال: يا علي أخّره واضرب عُنُقَهُ] فَأَخَّرَهُ[٣] وقام أميرالمؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ ﷺ فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول لك: لا تقتله فإنّه حسن الخلق سخيّ في قومه.

[فقال النبي ﷺ: يا علي أَمْسِكْ، فإن هذا رسولُ ربّي عزّوجل يخبرني أنّه حَسَنُ الخُلُق، سخيّ في قومه]، فقال المشرك[٤] تحت السيف: هذا رسول ربّك يخبرك؟ قال: نعم، قال: والله ما ملكتُ درهماً مع أخ لي [قط]، ولا قطّبت وجهي

---

(١) في المصدر: بألف.

(٢) في النسخة: فقال يا علي ألحقني.

(٣) في النسخة: فأخذه.

(٤) في النسخة: اليهودي.

في الجدب[١]، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: هذا ممّن جرّه حسن خلقه وسخاؤه إلى جنّات النعيم[٢].

[٢٩٠] **ثابت بن دينار**، قال: سألتُ زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن الله جلّ جلاله هل يوصف بمكان؟ فقال: تعالى [الله] عن ذلك. قلت: فلِمَ أسرى بنبيّه محمّد ﷺ إلى السماء؟ قال: ليريه ملكوت السماء وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه. قلت: فقول الله عزّ وجلّ ﴿ **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ** ﴾[٣]. قال: ذاك رسول الله ﷺ، دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماء، ثمّ تدلّى[٤] ﷺ فنظر مِن تحته إلى ملكوت الأرض حتّى ظنّ أنّه في القُرب [من الأرض] كقاب قوسين أو أدنى[٥].

[٢٩١] **الحسن بن عبدالله**، عن أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمّد أنت الذي تزعم أنّك رسول الله، وأنّك الذي يوحى إليك كما أُوحي إلى موسى بن عمران؟! فسكت النبيّ ﷺ ساعة، ثمّ قال: نعم، أنا سيّد ولد آدم ولا فخر، وأنا خاتم النبيّين وإمام المتقين ورسول ربّ العالمين. قالوا: إلى من؟ إلى العرب أم [إلى] العجم أم إلينا؟

---

(١) في النسخة: الحرب.

(٢) أمالي الصدوق: ١٦٦ ـ ١٦٨/ المجلس ٢٢ ـ الحديث ١٦٤، الخصال: ٩٤ ـ ٩٦/ باب الثلاثة ـ الحديث ٤١.

(٣) النجم: ٨ ـ ٩.

(٤) في النسخة: دنا.

(٥) أمالي الصدوق: ٢١٣ ـ ٢١٤/ المجلس ٢٩ ـ الحديث ٢٣٨، علل الشرائع: ١٣١/ الباب ١١٢ ـ الحديث ١، روضة الواعظين: ٦٠.

فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية: ﴿ قُلْ ﴾[1] [يا محمّد] ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾.

قال اليهوديّ الذي كان أعلمهم: يا محمّد إنّي[2] أسألك عن عشر كلمات أعطاها[3] الله عزّ وجلّ موسى بن عمران عليه السلام في البقعة المباركة حيث ناجاه لا يعلمها إلّا نبيّ مرسل أو مَلَك مقرّب. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: سلني.

قال: أخبرني يا محمّد عن الكلمات التي اختارهنّ [الله] لإبراهيم حيث بنى البيت.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: نعم، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر.

[قال اليهودي: فبأيّ شيء بنى هذه الكعبة مربّعة؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: بالكلمات الأربع.

قال: لأيّ شيء سمّيت الكعبة؟

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لأنّها وسط الدنيا.

قال اليهودي: أخبرني عن تفسير «سبحان الله، والحمدُ لله، ولا إله إلّا الله، والله أكبر»؟]

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: علم الله عزّ وجلّ أنّ بني آدم يكذبون على الله عزّ وجلّ، فقال «سبحان الله» تبرّياً ممّا يقولون. وأمّا قوله «الحمد لله» فقد علم أنّ العباد لا يؤدّون شكر نعمته، فحمد نفسه قبل أن يحمدوهُ، وهو أوّل الكلام، ولولا ذلك لما أنعم

---

(١) الأعراف: ١٥٨.

(٢) في النسخة: إنّك.

(٣) في المصدر: أعطى.

الله على أحدٍ بنعمته. وقوله «لا إله إلّا الله» [يعني] وحدانيّته لا يقبل الله الأعمال إلّا بها، وهي كلمة التقوى يثقّل الله بها الموازين يوم القيامة. وأمّا قوله[١] «الله أكبر» فهي كلمة أعلى الكلمات وأحبّها إلى الله عزّ وجلّ، يعني أنّه ليس شيء أكبر منه[٢]، لا تفتتح الصلاة إلّا بها لكرامتها على الله عزّوجلّ، وهي الاسم الأكبر[٣].

قال اليهودي: صدقت يا محمّد، فما جزاء قائلها؟

قال: إذا قال العبد «سبحان الله» سبّح معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها. وإذا قال «الحمد لله» أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولاً بنعيم الآخرة، وهي [الكلمة] التي يقولها أهل الجنّة [إذا دخلوها] فينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا «الحمد لله»، وذلك قوله عزّ وجلّ **﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ ٱللَّـهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾**[٤]. وأمّا قوله «لا إله إلّا الله» فالجنّة جزاؤه، وذلك قوله عزّ وجلّ **﴿ هَلْ جَزَاءُ ٱلإِحْسَانِ إِلَّا ٱلإِحْسَانُ ﴾**[٥]، يقول: هل جزاء «لا إله إلّا الله» إلّا الجنّة؟

قال اليهوديّ: صدقت يا محمّد، قد أخبرتَ واحدة، فتأذن لي أن أسألك الثانية؟ فقال النبيّ ﷺ: سلني عمّا شئت، وجبرئيل عن يمين النبيّ ﷺ وميكائيل عن يساره يلقّنانه. فقال اليهوديّ: لأيّ شيء سُمّيتَ محمّداً وأحمدَ وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟

---

(١) في النسخة: قول.

(٢) في المصدر: منّي.

(٣) في المصدر: وهو الاسم الأكرم.

(٤) يونس: ١٠.

(٥) الرحمن: ٦٠.

قال النبيّ ﷺ: أمّا «محمّد» فإنّي محمود في الأرض، وأمّا «أحمد» فإنّي محمود في السماء، وأمّا «أبوالقاسم» فإنّ الله عزّ وجلّ يقسم يوم القيامة قسمةَ النار، فمن كفر بي من الأوّلين والآخرين ففي النار، ويقسم قسمةَ الجنّة، فمن آمن بي وأقرّ بنبوّتي ففي الجنّة. وأمّا «الداعي» فإنّي أدعو الناس إلى دين ربّي. وأمّا «النـذير» فإنّي أُنذر بالنار من عصاني. وأمّا «البشير» فإنّي أُبشّر بالجنّة من أطاعني.

قال اليهودي: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن الله عزّ وجلّ لأيّ شيء وقّت هذه الصلوات الخمس في خمسة أوقات على أُمّتك في ساعات الليل والنهار؟

فقال النبيّ ﷺ: إنّ الشمس[1] إذا طلعت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها، فإذا دخلت فيها زالت الشمس، فيسبّحُ الله[2] كلّ شيء دون العرش لوجه ربّي، وهي الساعة التي يصلّي عَلَيّ فيها ربّي، ففرض الله عزّ وجلّ عَلَيّ وعلى أُمّتي فيها الصلاة وقال: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾[3]، وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنّم يوم القيامة، فما من مؤمن يوافق[4] تلك الساعة أن يكون فيها راكعاً أو ساجداً أو قائماً إلّا حرّم الله جسده على النار.

وأمّا صلاة العصر، فهي الساعة التي أكل فيها آدم من الشجرة فأخرجه الله من الجنّة، فأمر الله ذرّيّته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة واختارها لأُمّتي، فهي من أحبّ الصلوات إلى الله عزّ وجلّ، وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات.

---

(١) في النسخة: للشمس.

(٢) لفظ الجلالة ليس في المصدر.

(٣) الإسراء: ٧٨.

(٤) في المصدر: يُوفّق.

وأمّا صلاة المغرب، فهي الساعة[١] التي تاب الله فيها على آدم، وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب [الله] عليه ثلاثمائة سنة من أيّام الدنيا، وفي أيّام الآخرة [يومٌ] كألف سنة من وقت [صلاة] العصر إلى العشاء، فصلّى آدم ثلاث ركعات ركعةً لخطيئته وركعةً لخطيئة حوّاء وركعة لتوبته، ففرض الله عزّ وجلّ هذه الثلاث الركعات على أُمّتي، وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء، فوعدني ربّي أن يستجيب لمن دعاه فيها، وهذه الصلاة التي أمرني بها ربّي فقال: ﴿ فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾[٢].

وأمّا صلاة العشاء[٣] الآخرة، فإنّ للقبر ظلمة، وليوم القيامة ظلمة، أمرني [اللهُ وأُمّتي] بهذه الصلاة في هذا الوقت لتنوّر لهم القبور، وليعطوا النور على الصراط، وما من قدم مشت إلى صلاة العتمة إلّا حرّم الله جسدها على النار، وهي الصلاة التي اختارها [الله] للمرسلين قبلي.

وأمّا صلاة الفجر، فإنّ الشمس إذا طلعت تطلع على قرني الشيطان، فأمرني الله عزّ وجلّ أن أُصلّي صلاةَ الفجر قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد لها الكافر، فتسجد أُمّتي لله، وسُرعتها أحبّ إلى[٤] [الله]، وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني لأيّ شيء تُوَضّأُ هذه الجوارح الأربع، وهي أنظف المواضع التي في الجسد؟

---

(١) في النسخة: الصلاة.

(٢) الروم: ١٧.

(٣) في النسخة: عشاء.

(٤) في النسخة: «وشرعها أحبّ إلَيَّ».

فقال النبيّ ﷺ: لمّا أن وسوس الشيطان إلى آدم ـ ودنا من الشجرة، ونظر إليها ـ ذهب ماء وجهه، ثمّ قام وهي أوّل قدم مشت إلى الخطيئة، ثمّ تناول بيده، ثمّ مسحها[١] فأكل منها، فطار الحليّ والحلل عن جسده، ثمّ وضع يده على أُمّ رأسه وبكى، فلمّا تاب الله عزّ وجلّ عليه فرض عليه وعلى ذرّيّته الوضوء على هذه الجوارح الأربع، وأمره أن يغسل الوجه لمّا أن نظر إلى الشجرة، وأمره أن يغسل الساعدين إلى المرفقين لمّا أن تناول منها، وأمره بمسح الرأس لمّا وضع يده على رأسه، وأمره بمسح القدمين لمّا مشى إلى الخطيئة، ثمّ سنّ على أُمّتي المضمضة لينقّي[٢] القلب عن الحرام، والاستنشاق ليحرّمَ[٣] عليهم رائحة النار ونتنها.

قال اليهوديّ: صدقت يا محمّد، فما جزاء عاملها؟

فقال النبيّ ﷺ: أوّل ما يمسّ الماء يتباعد عنه الشيطان، وإذا تمضمض نوّر الله قلبه ولسانه بالحكمة، وإذا استنشق آمنه الله من النار ورزقه رائحة الجنّة، وإذا غسل وجهه بيّض الله وجهه يوم تبيضّ [فيه] وجوه وتسودّ وجوه، وإذا غسل ساعديه حرّم الله عليه أغلال النار، وإذا مسح رأسه مسح الله عنه سيّئاته، وإذا مسح قدميه أجازه الله على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن الخامسة، لأيّ شيء أمر الله بالاغتسال من الجنابة ولم يأمر من البول والغائط؟

قال رسول الله ﷺ: إنّ آدم لمّا أكل من الشجرة دبَّ[٤] ذلك في عروقه وشعره

---

(١) في المصدر: مسّها.

(٢) في المصدر: لتنقّي.

(٣) في المصدر: لِتَحْرُم.

(٤) في النسخة: ذهب.

وبشره، فإذا جامع الرجل أهله خرج الماء من كلّ عِرْقٍ وشعر، فأوجب الله على ذرّيّته الاغتسال من الجنابة إلى يوم القيامة، والبولُ يخرج من فضلة الشراب الذي يشربه الإنسان، والغائطُ يخرج من فضلة الطعام الذي يأكله، فعليهم منهما الوضوء.

قال اليهوديّ: صدقت يا محمّد، فأخبرني ما جزاء من اغتسل من الحلال؟

قال النبيّ ﷺ: إنّ المؤمن إذا جامع أهله بسط سبعون ألف ملك جناحه وتنزل الرحمة، فإذا اغتسل بنى الله له بكلّ قطرة بيتاً في الجنّة، وهو سرٌّ فيما بين الله وبين خلقه، يعني الاغتسال من الجنابة.

قال اليهوديّ: صدقتَ يا محمّد، فأخبرني عن السادسة، عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة، أمر الله بني إسرائيل أن يقتدوا بموسى فيها من بعده. قال النبيّ ﷺ: فأنشدتك بالله إن [أنا] أخبرتك تقرّ بي؟ قال اليهوديّ: نعم يا محمّد.

قال: [فقال] النبيّ ﷺ: أوّل ما في التوراة مكتوب «محمّد رسول الله» وهو بالعبرانيّة «طاب»، ثمّ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلْإِنْجِيلِ ﴾[1]، ﴿ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي ٱسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾[2]. وفي السطر الثاني اسم وصيّي عليّ بن أبي طالب، وفي الثالث والرابع سبطيّ الحسن والحسين، وفي السطر الخامس أُمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين، وفي التوراة اسم وصيّي «إليا»، واسم السبطين «شبّراً وشبير» وهما نورا فاطمة عليها السلام.

قال اليهوديّ: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن فضلكم أهل البيت.

---

(١) الأعراف: ١٥٧.

(٢) الصفّ: ٦.

قال النبيّ ﷺ: لي فضل على النبيّين، فما من نبيّ إلّا دعا على قومه [بدعوة]، وأنا أخّرت دعوتي لأُمّتي لأُشفع لهم يوم القيامة، وأمّا فضل أهل بيتي وذرّيّتي على غيرهم كفضل الماء على كلّ شيء وبه حياة كلّ شيء، وحبُّ أهل بيتي وذرّيّتي استكمالُ الدين، وتلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلإِسْلاَمَ دِيناً ﴾[1]... إلى آخر الآية.

قال اليهودي: صدقت يا محمّد، فأخبرني بالسابعة[2]، ما فضل الرجال على النساء؟

قال النبيّ ﷺ: كفضل السماء على الأرض، وكفضل الماء على الأرض، فبالماء تحيا الأرض، وبالرجال تحيا النساء، ولولا الرجال ما خُلق النساء؛ لقول الله عزّوجلّ: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَىٰ ٱلنِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[3].

قال اليهوديّ: لأيّ شيء كان هذا؟ قال النبيّ ﷺ: خلق الله عزّ وجلّ آدم مِن طين، ومن فضلته وطينته[4] خلقت حوّاء، وأوّل من أطاع النساء آدم، فأنزله الله من الجنّة، وقد بيّن فضل الرجال على النساء في الدنيا، ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهنّ العبادة من القذارة، والرجالُ لا يصيبهم شيء من الطمث.

قال اليهوديّ: صدقت يا محمّد، فأخبرني لأيّ شيء فرض الله الصوم على أُمّتك بالنهار ثلاثين يوماً، وفرض على الأُمم أكثر من ذلك؟

قال النبيّ ﷺ: إنّ آدم لمّا أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً، ففرض الله

---

(١) المائدة: ٣.

(٢) في المصدر والنسخة: «بالسابع». والمثبت من عندنا.

(٣) النساء: ٣٤.

(٤) في المصدر: وبقيته.

على ذرّيّته الجوع والعطش ثلاثين يوماً، والذي يأكلونه [بالليل] تفضُّلٌ من الله عزّ وجلّ عليهم، وكذلك كان على آدم ﷺ، ففرض الله على أُمّتي ذلك، ثمّ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ﴾[1].

قال اليهوديّ: صدقت يا محمّد، فما جزاء من صامها؟

قال النبيّ ﷺ: ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلّا أوجب الله له سبع خصال، أوّلها: يذوب الحرام في جسده، والثانية: يقرب من رحمة الله، والثالثة: يكون قد كفّر خطيئة أبيه آدم، والرابعة: يهوّن الله عليه سكرات الموت، والخامسة: أمان من الجوع والعطش يوم القيامة، والسادسة: يعطيه الله براءة من النار، والسابعة: يطعمه الله من ثمرات الجنّة.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن التاسعة، لأيّ شيء أمر الله بالوقوف بعرفات بعد العصر؟

قال النبيّ ﷺ: إنّ العصر هي الساعة التي عصى فيها آدم ربّه، ففرض الله عزّ وجلّ على أُمّتي الوقوف بعرفات[2] والتضرّع والدعاء في أحبّ المواضع إليه، وتكفّل إليهم بالجنّة، والساعةُ التي ينصرف فيها الناس هي[3] الساعة التي تلقّى فيها آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم.

ثمّ قال النبيّ ﷺ: والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً، إنّ لله باباً في السماء الدنيا يقال له: باب الرحمة، وباب التوبة، وباب الحاجات، وباب التفضّل، وباب

---

(١) البقرة: ١٨٣ ـ ١٨٤.

(٢) ليست في المصدر.

(٣) في النسخة: في.

الإحسان، وباب الجود، وباب الكرم، وباب المغفرة[١]، ولا يجتمع بعرفات أحدٌ إلّا استأهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال، وإنّ لله عزّ وجلّ مائة ألف ملك، مع كلّ ملك مائة وعشرون ألف ملك، ولله رحمةٌ على أهل عرفات ينزلها على أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد الله ملائكته بعتق أهل عرفات من النار، وأوجب الله عزّوجلّ لهم الجنّة، ونادى منادٍ: انصرفوا مغفورين فقد رضيتموني[٢] ورضيت عنكم.

قال اليهوديّ: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن العاشرة، عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيّين، وأعطى أُمّتك من بين الأُمم؟

قال النبيّ ﷺ: أعطاني الله عزّوجلّ فاتحة الكتاب، والأذان، والجماعات[٣] في المسجد ويوم الجمعة، والإجهار في ثلاث صلوات، والرخصة لأُمّتي عند الأمراض والسفر، والصلاة على الجنائز، والشفاعة لأصحاب الكبائر من أُمّتي.

قال اليهودي: صدقت يا محمّد، فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب؟

قال رسول الله ﷺ: من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كلّ آية أُنزلت من السماء، فيجري[٤] به ثوابها.

وأمّا الأذان، فإنّه يحشر المؤذّنون يوم القيامة[٥] من أُمّتي مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين.

---

(١) في المصدر: العفو.

(٢) في المصدر: أرضيتموني.

(٣) في المصدر: والجماعة.

(٤) في المصدر: فيجزى.

(٥) قوله «يوم القيامة» ليس في المصدر.

وأمّا الجماعة، فإنّ صفوف أُمّتي كصفوف الملائكة [في السماء]، والركعةُ في الجماعة أربع وعشرون ركعة، كلّ ركعة أحبّ إلى الله من عبادة أربعين سنة. وأمّا يوم الجمعة(١)، فيجمع الله [فيه] الأوّلين والآخرين للحساب، فما من مؤمن مشى إلى الجماعة إلّا خَفَّفَ الله عليه أهوال يوم القيامة، ثمّ يأمر به إلى الجنّة.

وأمّا الإجهار، فإنّه يتباعد لهبُ النار منه بقدر ما يبلغ صوته، ويجوز على الصراط، ويعطى السرور حتّى يدخل الجنّة.

وأمّا السادس، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفّف أهوال يوم القيامة [لأمّتي] كما ذكر الله عزّ وجلّ في القرآن.

وما من مؤمن يصلّي على الجنائز إلّا أوجب الله له الجنّة، إلّا أن يكون منافقاً أو عاقّاً لوالديه(٢).

وأمّا شفاعتي، فهي لأهل الكبائر ما خلا أهل الشرك والظلم.

قال: صدقت يا محمّد، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك عبده ورسوله خاتم النبيّين وإمام المتقين ورسول ربّ العالمين.

فلمّا أسلم وحسن إسلامه أخرج رقّاً أبيض فيه جميع ما قال النبيّ ﷺ، وقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما استنسختها إلّا من الألواح التي كتبها الله عزّ وجلّ لموسى بن عمران ﷺ، ولقد قرأت في التوراة [فضلك حتّى شككتُ فيها، يا محمّد ولقد كُنتُ أمحو اسمك منذ أربعين سنة، كلّما محوتُه وجدته مُثبتاً فيها،

---

(١) في النسخة: القيامة.

(٢) ليست في المصدر.

ولقد قرأت في التوراة] أنّ هذه المسائل لا يخرجها غيرك، وإنّ في هذه(١) الساعة التي ترد عليك فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك، وميكائيل عن يسارك، ووصيّك بين يديك.

فقال [رسول الله ﷺ]: صدقت، هذا جبرئيل عن يميني، وميكائيل عن يساري، ووصيّي عليّ بن أبي طالب بين يديّ. فآمن اليهوديّ وحسن إسلامه(٢).

[٢٩٢] **الحارث الأعور**، قال: بينا [أنا أسيرُ] أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الحيرة إذا نحن بديرانيّ يضرب الناقوس. قال: فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا حارث، أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ فقلت: اللهُ ورسوله وابنُ عمّ رسوله أعلم.

قال: إنّه يضرب مثل الدنيا وخرابها، ويقول: لا إله إلّا الله حقّاً حقّا، صدقاً صدقا، إنّ الدنيا قد غرّتنا وشغلتنا، واستهوتنا واستغوتنا، يابن الدنيا مهلاً مهلا، يابن الدنيا دقّاً دقّا، يابن الدنيا جمعاً جمعا، تفنى الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنّا، إلّا أَوهَنَ منّا ركنا، قد ضيّعنا داراً تبقى، واستوطنّا داراً تفنى، لسنا ندري ما فرّطنا، فيها [إلّا] لو قدمتنا(٣).

قال الحارث: يا أميرالمؤمنين، النصارى يعلمون ذلك؟ قال: لو علموا ذلك ما اتخذوا المسيح إلَهاً من دون الله.

قال: فذهبتُ إلى الديراني، فقلت له: بحقّ المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضربها، [قال]: فأخذ يضرب وأنا أقول حرفاً حرفاً حتّى بلغ إلى

---

(١) ليست في المصدر.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٥٤ ـ ٢٦٢/ المجلس ٣٥ ـ الحديث ٢٧٩. الاختصاص: ٣٣ ـ ٤٠.

(٣) في النسخة: لو قدّمنا.

موضع «ألّا لو قدمتنا»[١]، فقال بحقّ نبيّكم مَن أخبركم بهذا؟ قلت[٢]: [هذا] الرجل الذي كان معي أمس. قال: هل بينه وبين النبيّ من قرابة؟ قلت: هو ابن عمّه. قال: بحقّ نبيّكم أَسَمِعَ هذا من نبيّكم؟ قال: [قلتُ]: نعم، فأسلم ثمّ قال لي: والله إنّي قرأت[٣] في التوراة أنّه[٤] يكون في آخر الأنبياء نبيٌّ وهو يفسّر ما يقول الناقوس[٥].

(١) في النسخة: لو قدّمنا.

(٢) في النسخة: قال.

(٣) في المصدر: وجدتُ.

(٤) في النسخة: أن.

(٥) أمالي الصدوق: ٢٩٥ ـ ٢٩٦/ المجلس ٤٠ ـ الحديث ٣٢٩، معاني الأخبار: ٢٣٠/ معنى قول الناقوس ـ الحديث ١.

الباب السابع عشر

[٢٩٣] أبو عبيدة الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: أُتي النبيّ صلى الله عليه وآله بأُسارى[١] فأمر بقتلهم ما خلا رجل منهم، فقال الرجل: بأبي أنت وأُمّي يا محمّد، كيف أطلقت عنّي من بينهم؟ فقال: أخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله أنّ فيك خمس خصال يحبّها الله عزّ وجلّ ورسوله: الغيرة الشديدة على حرمك، [والسخاء]، وحسن الخلق، وصدق اللسان، والشجاعة. فلمّا سمعها الرجل أسلم وحسن إسلامه، وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالاً شديداً حتّى استشهد[٢].

[٢٩٤] **عليّ بن الحسين** عليهما السلام: إنّه دخل عليه رجلان من قريش، فقال: ألا أُحدّثكما عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالا: بلى حدّثنا عن أبي القاسم. قال: سمعت أبي يقول: لمّا كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة أيّام، هبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا أحمد، إنّ الله أرسلني إليك إكراماً وتفضيلاً لك وخاصّة، يسألك عمّا هو أعلم به منك؛ يقول: كيف تجدك[٣] يا محمّد؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أجدني[٤] يا جبرئيل مغموماً، وأجدني يا جبرئيل مكروباً.

---

(١) في النسخة: بالأساری.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٤٥/ المجلس ٤٦ ـ الحديث ٤١٧، الخصال: ٢٨٢/ باب الخمسة ـ الحديث ٢٨، مشكاة الأنوار: ٤١٧.

(٣) في النسخة: يجدك.

(٤) في النسخة: يجدني.

فلمّا كان اليوم الثالث هبط جبرئيل عليه السلام وملك الموت، ومعهما ملك يقال له: إسماعيل، في الهواء على سبعين ألف ملك، فسبقهم جبرئيل فقال: يا أحمد، إنّ الله تبارك وتعالى أرسلني إليك إكراماً وتفضيلاً لك وخاصّةً، يسألك عمّا [هو] أعلم به منك، فقال: كيف تجدك يا محمّد؟ قال: أجدني يا جبرئيل مغموماً وأجدني يا جبرئيل مكروباً.

فاستأذن ملك الموت، فقال جبرئيل: يا أحمد، هذا ملك الموت يستأذن عليك، [لم] يستأذن على أحد قبلك، ولا يستأذن على أحد بعدك. قال: ائذن له، فأذن له جبرئيل عليه السلام، فأقبل حتّى وقف بين يديه فقال: يا أحمد إنّ الله أرسلني إليك، وأمرني أن اطيعك فيما تأمرني، إن أمرتني بقبض نفسك قبضتها، وإن كرهتَ تركتها، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أتفعل ذلك يا ملك الموت؟ قال: نعم، بذلك أُمرتُ أن أطيعك فيما تأمرني.

فقال له جبرئيل: يا أحمد، إنّ الله تبارك وتعالى قد اشتاق إلى لقائك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ملك الموت امْضِ إلى ما أُمرت به. فقال جبرئيل عليه السلام: هذا آخر وطئي الأرض، إنّما كنتَ حاجتي من الدنيا.

فلمّا توفّي النبيّ ـ صلّى الله على روحه الطيّبة وعلى آله الطاهرين ـ جاءت التعزية، جاءهم آتٍ يسمعون حسّه ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، كلّ نفس ذائقة الموت، وإنّما توفّون أُجوركم يوم القيامة، إنّ في الله عزاءً من كلّ مصيبة، وخلفاً من كلّ هالك، ودركاً من كلّ ما فات، فبالله فثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنّ المصاب من حُرِمَ الثواب، والسلام عليكم ورحمة

الله وبركاته. قال عليّ بن أبي طالب: هل تدرون من هذا؟ هذا الخضر عليه السلام[١].

[٢٩٥] **البراء بن عازب**، قال: لمـّا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر الخندق عرضت[٢] له صخرة عظيمة شديدة في عرض الخندق، لا تأخذ فيها[٣] المعاول، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رآها وضع ثوبه وأخذ المعول، وقال: بسم الله، وضربَ ضربةً فكسر ثلثها، وقال: الله أكبر أُعطيت مفاتيح الشام، [والله] إنّي لأبصر قصورها الحمر الساعةَ، ثمّ ضرب الثانية فقال: بسم الله، ففلق ثلثاً آخر، فقال: الله أكبر أُعطيت مفاتيح فارس، والله إنّي لأبصر قصر المدائن الأبيض، ثمّ ضرب الثالثة ففلق بقيّة الحجر، وقال: الله أكبر أُعطيت مفاتيح اليمن، والله إنّي لأبصر أبواب صنعاء [من] مكاني هذا[٤].

[٢٩٦] **أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق** عليه السلام، قال: إنّ الله عزّ وجلّ أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله كتاباً قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمّد، هذا الكتاب وصيّتك إلى النجيب من أهلك. فقال: وما[٥] النجيب من أهلي يا جبرئيل؟ فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً [منها] ويعمل بما فيه، [ففك خاتما وعمل بما فيه]. ثمّ دفعه إلى ابنه

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٤٨ ـ ٣٤٩/ المجلس ٤٦ ـ الحديث ٤٢١.

(٢) في النسخة: وعرضت.

(٣) في النسخة: «يأخذه» بدل «تأخذ فيها».

(٤) أمالي الصدوق: ٣٩٠/ المجلس ٥١ ـ الحديث ٥٠٤، الخصال: ١٦٢/ باب الثلاثة ـ الحديث ٢١٢.

(٥) في المصدر: ومن.

الحسن عليه السلام ، ففكّ خاتماً وعمل بما فيه. ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ، ففكّ خاتماً فوجد فيه: اخْرُج بقومٍ إلى الشهادة فلا شهادة لهم إلّا معك، واشترِ نفسك لله عزّ وجلّ، ففعل. ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام ، ففكّ خاتماً فوجد فيه: اصْمِتْ والزم منزلك واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين، ففعل. ثمّ دفعه إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام ، ففكّ خاتماً فوجد فيه: حدّث الناس وأفتهم، ولا تخافنّ إلّا الله، فإنّه لا سبيل لأحد عليك. ثمّ دفعه إليّ ففككت خاتماً، فوجدت فيه: حدّث الناس وافتهم، وانشر علوم أهل بيتك، وصدّق آباءَك الصالحين، ولا تخافنّ أحداً إلّا الله، وأنت في حرز وأمان، ففعلتُ. ثمّ أدفعه إلى موسى بن جعفر عليه السلام ، وكذلك يدفعه موسى إلى الذي من بعده، ثمّ كذلك أبداً إلى قيام المهديّ عليه السلام[1].

[٢٩٧] **زيد الشحّام**، عن أبي عبدالله الصادق [جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي الباقر، عن أبيه عليهما السلام]، قال: مرض النبيّ صلى الله عليه وآله المَرْضَة التي عوفي، منها فعادته فاطمة سيّدة النساء عليها السلام ومعها الحسن والحسين عليهما السلام ، قد أخذت الحسن بيدها[2] اليمنى والحسين بيدها[3] اليسرى، وهما يمشيان وفاطمة عليها السلام ، بينهما حتّى دخلوا منزل عائشة، فقعد الحسن عليه السلام على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيمن، والحسين عليه السلام على الجانب الأيسر، فأقبلا يغمزان ما يليهما[4] من بدن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فما أفاق النبيّ صلى الله عليه وآله من نومه، فقالت فاطمة للحسن والحسين: حبيبَيَّ إنّ جدّكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتّى يفيق وترجعان إليه.

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٨٦/المجلس ٦٣ ـ الحديث ٦٦٠.

(٢) في النسخة: بيده.

(٣) في النسخة: بيده.

(٤) في النسخة: ما بينهما.

فقالا: لسنا ببارِحَيْن وقتنا هذا، فاضطجع الحسن عليه السلام على عضد النبيّ الأيمن، والحسين عليه السلام على عضده الأيسر، فغفيا(١) وانتبها قبل أن ينتبه النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد كانت فاطمة عليها السلام لمّا ناما انصرفت إلى منزلها. فقالا لعائشة: ما فعلت أُمّنا؟ قالت: لمّا نمتما رجعت إلى منزلها.

فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمّة ذات رعدٍ وبرق وقد أرخت السماء عزاليها، فسطع لهما نور، فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده(٢) اليمنى على يد الحسين عليه السلام اليسرى وهما يتماشيان ويتحدّثان حتّى أتيا حديقة بني النجّار، فلمّا بلغا الحديقة حارا وبقيا لا يعلمان أين يأخذان، فقال الحسن للحسين عليهما السلام: إنّا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه، وما ندري أين نسلك، فلا عليك أن ننام في وقتنا حتّى نصبح. فقال له الحسين عليه السلام: دونك يا أخي فافعل ما ترى، فاضطجعا واعتنق كلّ واحد منهما صاحبه وناما.

وانتبه النبيّ صلى الله عليه وآله من نومته التي نامها، فطلبهما في منزل فاطمة عليها السلام فلم يكونا فيه، وافتقدهما فقام [النبيّ] صلى الله عليه وآله قائماً على رجليه وهو يقول: إلٰهي وسيّدي ومولاي، هذان شبلاي، خرجا من المخمصة والمجاعة، اللهمّ أنت وكيلي عليهما.

فسطع للنبيّ نورٌ فلم يزل يمضي في ذلك النور حتّى أتى حديقة بني النجّار، فإذا هما نائمان قد اعتنق كلّ وحد منهما صاحبه، وقد تقشّعت السماء فوقهما كطبقٍ وهي تمطر كأشدّ مطرٍ [ما] رآه الناس قطّ، وقد منع الله عزّ وجلّ المطرَ منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة، وقد اكتنفتهما حيّة لها

---

(١) في النسخة: فأفاقا.

(٢) في النسخة: يده.

شعرات كآجام القصب و [جناحان]، جناح قد غطّت به الحسن عليه السلام، وجناح قد غطّت به الحسين عليه السلام، فلمّا أن بصر بهما[1] النبيّ صلى الله عليه وآله تنحنح، فانسابت الحيّة وهي تقول: اللهمّ إنّي أُشهدك وأُشهد ملائكتك أنّ هذين شبلا نبيّك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه سالمَين صحيحَين.

فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّتها الحيّة من أنت؟ قالت: أنا رسول الجنّ إليك. قال: وأيّ الجنّ؟ قالت: جنّ نصيبين، نفر من بني مليح، نسينا آية من كتاب الله عزّ وجلّ فبعثوني إليك لتعلّمنا ما نسينا من كتاب الله، فلمّا بلغتُ هذا الموضع سمعت منادياً ينادي: أيّتها الحيّة هذان شبلا رسول الله فاحفظيهما من الآفات والعاهات ومن طوارق الليل والنهار، فقد حفظتُهما وسلّمتهما إليك سالمَين صحيحَين، وأخذتِ الحيّةُ الآيةَ وانصرفت.

وأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن عليه السلام فوضعه على عاتقه الأيمن، ووضع الحسين عليه السلام على عاتقه الأيسر، وخرج عليّ عليه السلام فلحق[2] برسول الله صلى الله عليه وآله. فقال له بعض الصحابة: بأبي أنت وأُمّي ادْفَعْ إليّ أحد شبليك أُخفّف عنك، فقال: امْضِ فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك. وتلقّاه آخر فقال: بأبي أنت وأُمّي ادْفَع إليّ أحد شبليك أُخفّف عنك، فقال: امْضِ فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك.

فتلقّاه عليّ عليه السلام، فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، ادْفَعْ إليّ أحد شبلَيَّ وشبليك حتّى أُخفّف عنك، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الحسن عليه السلام فقال: يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال: والله يا جدّاه إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي. ثمّ

---

(١) في النسخة: به.

(٢) في النسخة: فألحق.

التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: يا حسين هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال: [والله] يا جدّاه إنّي لأقول لك كما قال أخي الحسن، إنّ كتفك لأحبّ إليّ من كتف أبي.

فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام وقد ادّخرت لهما تُميرات، فوضعتها بين أيديهما فأكلا وشبعا وفرحا، فقال لهما النبيّ صلى الله عليه وآله: قوما الآن فاصطرعا، فقاما ليصطرعا وقد خرجت فاطمة عليها السلام في بعض حاجتها، فدخلت فسمعتَ النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يقول: إيهٍ[1] يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه، فقالت له: يا أبت واعجبا، أتشجّع هذا على هذا؟ [أ] تشجّع الكبير على الصغير؟ فقال لها: يا بنيّة أما ترضين أن أقول [أنا]: يا حسن شدّ على الحسين فاصرعه، فهذا حبيبي جبرئيل عليه السلام يقول: يا حسين شدّ على الحسن فاصرعه[2].

[٢٩٨] **عبدالسلام** بن صالح الهرويّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ في حديث له ـ قال: فقلت: يابن رسول الله، فأخبرني عن الجنّة والنار أهما اليوم مخلوقتان[3]؟ فقال: نعم وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنّة ورأى النار لمّا عُرِج به إلى السماء. قال: فقلت له: فإنّ قوماً يقولون: إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين. فقال عليه السلام: ما أولئك منّا ولا نحن منهم، مَن أنكر خلق الجنّة والنار فقد كذّب النبيّ صلى الله عليه وآله وكذّبنا، وليس من ولايتنا على شيء، وخلد في نار جهنّم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ **هَٰذِهِ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ** ﴾[4]، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنّة، فناولني من رطبها

---

(١) في النسخة: «هين». ولعلّها محرّفة عن «هيه».

(٢) أمالي الصدوق: ٥٢٨ ـ ٥٣١/ المجلس ٦٨ ـ الحديث ٧١٧. وانظر روضة الواعظين: ١٥٨ ـ ١٥٩.

(٣) في النسخة: مخلوقان.

(٤) الرحمن: ٤٣ و ٤٤.

فأكلته، فتحوّل ذلك نطفة في صلبي، فلمّا هبطتُ إلى الأرض واقعتُ خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمةُ عليها السلام حوراء إنسيّة، فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممتُ رائحة ابنتي فاطمة[1].

[٢٩٩] **الحسين بن خالد الصيرفيّ**، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ قال: كان نقش خاتم آدم عليه السلام: «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله»... وإنّ إبراهيم عليه السلام لمّا وضع في كفّة المنجنيق غضب جبرئيل عليه السلام، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: ما يغضبك يا جبرئيل؟ قال: [يا] ربّ خليلك ليس من يعبدك على وجه الأرض غيره، سلّطت عليه عدوّك وعدوّه؟! فأوحى الله عزّ وجلّ [إليه]: اسكُتْ إنّما يعجل من[2] يخاف الفوت مثلك، فأمّا أنا فإنّه عبدي آخذه إذا شئت، [قال]: فطابت نفس جبرئيل عليه السلام، فالتفت إلى إبراهيم عليه السلام فقال: هل لك [من] حاجة؟ فقال: أمّا إليك فلا، فأهبط الله عزّ وجلّ عندها خاتماً فيه ستّة أحرف: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، لا حول ولا قوّة إلّا بالله، فوّضت أمري إلى الله، أسندت ظهري إلى الله، حسبي الله»، فأوحى الله إليه أن تختّم بهذا الخاتم فإنّي أجعل النار عليك برداً وسلاماً[3].

[٣٠٠] **موسى بن جعفر**، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام، قال: إنّ يهوديّاً كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله دنانير فتقاضاه، فقال له: يا يهوديّ ما عندي ما أعطيك. قال: فإنّي لا أُفارقك يا محمّد حتّى تقضيني. فقال: إذاً أَجلسُ معك، فجلس معه حتّى

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٤٦/ المجلس ٧٠ـ آخر الحديث ٧٢٨، التوحيد: ١١٨/ الباب ٨ـ آخر الحديث ٢١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٠٦/ آخر الحديث ٣.

(٢) في المصادر: العبد.

(٣) أمالي الصدوق: ٥٤٢/ المجلس ٧٠ ـ ضمن الحديث ٧٢٦، الخصال: ٣٣٥ ـ ٣٣٦/ باب الستة ـ آخر الحديث ٣٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٥٩/ ضمن الحديث ٢٠٦.

صلّى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتهدّدونه ويتوعّدونه، فنظر النبيّ ﷺ إليهم فقال: ما الذي تصنعون به؟ فقالوا: يا رسول الله يهوديّ يحبسك؟ فقال ﷺ: لم يبعثني ربّي عزّوجلّ بأن أظلم مُعاهداً ولا غيره.

فلمّا علا النهار، قال اليهوديّ: أشهد أن لا إله إلّا الله، و [أشهد] أنّ محمّداً عبده ورسوله، وشَطْرُ مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلتُ بك الذي فعلت إلّا لأنظر إلى نعتك في التوراة، فإنّي قرأتُ [نعتك] في التوراة «محمّد بن عبدالله، مولده بمكّة، ومهاجره بطيبة، وليس بِفَظٍّ ولا غليظ ولا سخّاب ولا متزيّن بالفحش ولا قول الخنا». وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله، وهذا مالي فاحكم فيه بما أنزل الله. وكان اليهوديّ كثير المال(١).

ثمّ قال عليّ عليه السلام: كان فراش رسول الله ﷺ عباءة، وكانت مرفقته أَدم حشوها ليف، فثنيت له ذات ليلة، فلمّا أصبح قال: لقد منعني الفراش الليلةَ الصلاة، فأَمَرَ ﷺ أن تجعل بطاقٍ واحد(٢).

[٣٠١] **أمالي** محمّد بن عليّ بن بابويه بإسناده، قال: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام دخل مكّة في بعض حوائجه، فوجد أعرابيّاً متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول: «يا صاحب البيت، البيتُ بيتك، والضيفُ ضيفك، ولكلّ ضيفٍ من مُضِيفه قرًى، فاجعل قراي منك الليلة المغفرة». فقال أميرالمؤمنين عليه السلام لأصحابه: [أ]ما تسمعون كلام الأعرابي؟ قالوا: نعم. قال: الله أكرم من أن يردّ ضيفه.

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٥١ ـ ٥٥٢/ المجلس ٧١ ـ الحديث ٧٣٧.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٥٢/ المجلس ٧١ ـ الحديث ٧٣٨.

قال: فلمّا كان في الليلة الثانية وجده متعلّقاً بذلك الركن، وهو يقول: «يا عزيز في عزّك فلا أعزّ منك في عزّك، أعزّني بعزّ عزّك، في عزّ لا يعلم أحد كيف هو، أتوجّه إليك وأتوسّل إليك بحقّ محمّد وآل محمّد عليك، أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك، واصرف عنّي ما لا يصرفه أحد غيرك». قال: فقال أميرالمؤمنين عليه السلام لأصحابه: هذا والله الاسم الأكبر بالسريانيّة، أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله، سأله الجنّه فأعطاه، وسأله صرف النار وقد صرفها عنه.

قال: فلمّا كان الليلة الثالثة وجده متعلّقاً[1] بذلك الركن، وهو يقول: «يا من لا يحويه مكان، ولا يخلو منه مكان، بلا كيفيّةٍ كان، ارزُق الأعرابيّ أربعة آلاف درهم».

قال: فتقدّم إليه أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال: يا أعرابيّ، سألتَ ربّك القرى فقراك، وسألته[2] الجنّة فأعطاك، وسألته أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك، وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم؟

قال الأعرابيّ: من أنت؟ قال: أنا عليّ بن أبي طالب. قال الأعرابي: أنت والله بغيتي، وبك أنزلت حاجتي. قال: سل يا أعرابيّ. [قال:] أُريد ألف درهم للصداق، وألف درهم أقضي به ديني، وألف درهم أشتري [به] داراً، وألف درهم أتعيّش منه[3]. قال: أنصفتَ يا أعرابيّ، فإذا خرجتَ من مكّة فسل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله.

---

(١) في المصدرين: وهو متعلّق.

(٢) في النسخة: وسألت.

(٣) في النسخة: أتعيّش به منه.

وأقام الأعرابيّ بمكّة أُسبوعاً، وخرج في طلب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، ونادى: مَن يدلّني على دار أميرالمؤمنين عليه السلام؟ فقال الحسين عليه السلام [من بين الصبيان]: أنا أدلّك على دار أميرالمؤمنين، وأنا ابنه الحسين بن عليّ. فقال الأعرابيّ: من أبوك؟ قال: أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب. قال: من أُمّك؟ قال: فاطمة بنت رسول الله[1] صلى الله عليه وآله الزهراء سيّدة نساء العالمين. قال: من جدّك؟ قال: رسول الله محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب. قال: من جدّتك؟ قال: خديجة بنت خويلد. قال: من أخوك؟ قال: أبو محمّد الحسن بن عليّ. قال: قد أخذتَ الدنيا بطرفيها، امش إلى أميرالمؤمنين وقل له: [إنّ] الأعرابيّ صاحب الضمان بمكّة على الباب.

قال: فدخل الحسين بن عليّ عليهما السلام فقال له: يا أبت أعرابيّ بالباب يزعم أنّه[2] صاحب الضمان بمكّة. قال: فقال: يا فاطمة عندك شيء يأكله الأعرابيّ؟ قالت: اللهمّ لا. فتلبّس أميرالمؤمنين عليه السلام وخرج وقال: ادعوا إلَيَّ أبا عبدالله سلمان الفارسي. قال: فدخل إليه سلمان الفارسي رحمة الله عليه، فقال عليه السلام: يا أبا عبدالله اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله لي على التجّار.

[قال]: فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة فباعها باثني عشر ألف درهم، وأحضر المال، وأحضر الأعرابيّ وأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقةً، ووقع الخبر إلى سؤّال المدينة فاجتمعوا، ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها [بذلك]، فقالت: آجرك الله في ممشاك.

---

(١) قوله «بنت رسول الله» ليس في المصدرين.

(٢) في النسخة: أنّك.

فجلس عليّ عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه قد[1] اجتمع إليه أصحابه، فقبض قبضةً قبضةً [وجعل] يعطي رجلاً رجلاً حتّى لم يبق معه درهم واحد.

فلمّا أتى إلى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام: يابن عمّ بِعْتَ الحائط الذي غرسه لك والدي؟ قال: نعم بخير منه عاجلاً وآجلاً. قالت: فأين الثمن؟ قال: دفعته إلى أعين استحييت أن أذلّها بذلّ المسألة قبل أن تسألني. قالت فاطمة: أنا جائعة وابناي جائعان، ولا أشكّ إلّا وأنت مثلنا في الجوع، لم يكن لنا منه درهم؟! وأخذت بطرف ثوب عليّ عليه السلام. فقال عليّ عليه السلام: يا فاطمة خلّيني. فقالت: لا والله أو يحكم بيني وبينك أبي، فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، السلامُ يقرئك السلام ويقول: أقرئْ عليّاً منّي السلام وقل لفاطمة: ليس لك أن تضربي على يديه [ولا تلزمي بثوبه][2].

فلمّا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزل عليّ عليه السلام وجد فاطمة عليها السلام ملازمة لعليّ عليه السلام، فقال [لها]: يا بنيّة مالك ملازمة لعليّ عليه السلام؟ قالت: يا أبة باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر ألف درهم لم يحبس لنا منه درهماً نشتري به طعاماً. فقال: يا بنيّة إنّ جبرئيل يقرئني من ربّي السلام ويقول: أَقْرِئْ عليّاً من ربّه السلام، وأمرني أن أقول لك: ليس لك أن تضربي على يديه. قالت فاطمة: فإنّي أستغفر الله ولا أعود أبداً.

قالت فاطمة: فخرج أبي ناحية، وخرج[3] زوجي في ناحية، فما لبث أن جاء أبي عليه السلام ومعه سبعة دراهم [سود] هجريّة، فقال: يا فاطمة أين ابن عمّي؟ فقلت

---

(١) في المصدرين: حتّى.

(٢) عن أمالي الصدوق.

(٣) كلمة «خرج» ليست في المصدرين.

له: خرج. فقال رسول الله ﷺ: هاك هذه الدراهم، فإذا جاء ابن عمّي فقولي له يبتاع لكم بها طعاماً. فما لبث[١] إلّا يسيراً حتّى جاء عليّ ﷺ، فقال: رجع ابن عمّي؟ فإنّي أجد في البيت[٢] رائحة طيّبة؟ قالت: نعم، وقد دفع إليّ شيئاً تبتاع [لنا] به طعاماً. فقال عليّ ﷺ: هاتيه، فدفعت إليه سبعة دراهم سوداً هجريّة، فقال: بسم الله والحمد لله كثيراً طيّباً، وهذا من رزق الله.

ثمّ قال: يا حسن قم معي، فأتيا السوق فإذا هما برجل واقف وهو يقول: من يقرض المليّ الوفيّ؟ قال: يا بُنيَّ نعطيه؟ قال: إي والله يا أبة، فأعطاه عليّ الدراهم، فقال الحسن ﷺ: يا أبة أعطيته الدراهم كلّها؟ قال: نعم يا بنيّ إنّ الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير.

قال: فمضى عليّ ﷺ بباب رجل يستقرض منه شيئاً، فلقيه أعرابيّ ومعه ناقة، فقال: يا عليّ اشترِ منّي [هذه] الناقة. قال: ليس معي ثمنها. قال: فإنّي أنظرك [به] إلى القبض[٣]. قال: فبكم يا أعرابيّ؟ قال: بمائة درهم. قال عليّ ﷺ: خذها يا حسن، فأخذها.

فمضى عليّ ﷺ فلقيه أعرابيّ آخر، المثالُ واحد والأثواب مختلفة، فقال: يا عليّ تبيع الناقة؟ قال عليّ ﷺ: وما تصنع بها؟ قال: أغزو عليها أوّل غزوة يغزوها[٤] ابن عمّك. قال: إن قبلتها فهي لك بلا ثمن. قال: معي ثمنها، وبالثمن أشتريها.

---

(١) في الأمالي: لبثت.

(٢) قوله «في البيت» ليس في المصدرين.

(٣) في النسخة: القيظ.

(٤) في النسخة: «يغزو عليها» بدل «يغزوها».

قال: فبكم اشتريتها؟ قال: بمائة درهم، قال الأعرابيّ فلك[١] سبعون ومائة درهم. فقال عليّ عليه السلام للحسن[٢]: خذ السبعين والمائة الدرهم[٣] وسلّم الناقة، المائةُ للأعرابيّ الذي باعنا [الناقة] والسبعون لنا نبتاع بها شيئاً. فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلّم الناقة.

قال عليّ عليه السلام: فمضيت أطلب الأعرابيّ الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها، فلقيت[٤] رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً ـ في مكان لم أره جالساً[٥] فيه قبل ذلك اليوم ولا بعده ـ على قارعة الطريق، فلمّا نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إليّ تبسّم ضاحكاً حتّى بدت نواجذه. قال عليّ عليه السلام: أضحك الله سنّك وبشّرك بيومك. فقال: يا أبا الحسن، إنّك تطلبُ الأعرابيّ الذي باعك الناقة لتوفّيه الثمن؟ فقُلتُ: إي والله فداك أبي وأُمّي. فقال: يا أبا الحسن، الذي باعك الناقة جبريل، والذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنّة، والدراهم من عند ربّ العالمين عزّ وجلّ، فأنفقها في خير ولا تخف إقتاراً[٦].

[٣٠٢] **ابن عبّاس**، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إليّ أنّه جاعل لي من أُمّتي أخاً ووارثاً وخليفة ووصيّاً. فقلت: يا ربّ! من هو؟ فأوحى إليّ عزّوجلّ: يا محمّد، إنّه إمام أُمّتك، وحجّتي عليها بعدك. فقلت: يا ربّ! من هو؟

---

(١) في النسخة: ذلك.

(٢) ليست في الأمالي. وفي روضة الواعظين: يا حسين.

(٣) ليست في المصدرين.

(٤) في المصدرين: فرأيت.

(٥) ليست في المصدرين.

(٦) أمالي الصدوق: ٥٥٣ ـ ٥٥٧/ المجلس ٧١ ـ الحديث ٧٤٢، روضة الواعظين: ١٢٤ ـ ١٢٦.

فأوحى [إليَّ] الله عزّ وجلّ: يا محمّد ذاك مَن أُحبّه [و] يحبّني، ذاك المجاهد في سبيلي، والمقاتل لناكثي عهدي، والقاسطين في حكمي، والمارقين من ديني، ذاك وليّي حقّاً، زوج ابنتك وأبو ولدك عليّ بن أبي طالب(١).

[٣٠٣] **محمّد بن قيس**، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، قال: صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه ذات يوم الفجر، ثمّ جلس معهم يحدّثهم حتّى طلعت الشمس، فجعل الرجل يقوم بعد الرجل حتّى لم يبق معه إلّا رجلان: أنصاريّ وثقفيّ. فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: قد [علمتُ] أنّ لكما حاجة تريدان أن تسألاني عنها، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني، وإن شئتما فسلاني. قالا: بل تخبرنا أنت يا رسول الله، فإنّ ذلك أجلى للعمى، وأبعد من الارتياب، وأثبت للإيمان.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمّا أنت يا أخا الأنصار، فإنّك من قوم يؤثرون على أنفسهم، وأنت قرويّ، وهذا الثقفيّ بدويّ، أفتؤثره بالمسألة؟ فقال: نعم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمّا أنت يا أخا ثقيف، [فإنّك] جئت تسألني عن وضوئك وصلاتك وما لك فيهما من الثواب، فاعلم أنّك إذا ضربت يدك في الماء وقلت «بسم الله» تناثرت الذنوب التي اكتسبتها يداك، فإذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرهما وفُوك بلفظه، فإذا غسلتَ ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك، فإذا مسحتَ رأسك وقدمَيك تناثرت الذنوب التي مشت لها قدماك فهذا لك في وضوئك.

فإذا قمت إلى الصلاة وتوجّهت وقرأت أُمّ القرآن(٢) وما تيسّر لك من السور،

---

(١) أمالي الصدوق: ٦٤١/ المجلس ٨١ ـ الحديث ٨٦٧.

(٢) في المصدرين: الكتاب.

ثمّ ركعت فأتممت ركوعها وسجودها، وتشهّدت وسلّمت، غفر لك كلّ ذنب فيما بينك وبين الصلاة التي قدّمتها إلى الصلاة المؤخّرة، فهذا لك في صلاتك.

وأمّا أنت يا أخا الأنصار، فإنّك جئتَ تسألني عن حجّك وعمرتك ومالك فيهما من الثواب، فاعلم أنّك إذا توجّهتَ إلى سبيل الحجّ ثمّ ركبت راحلتك ومضت بك راحلتك، لم تضع راحلتك خُفّاً ولم[1] ترفع خفّاً إلّا كتب الله لك حسنة ومحا عنك سيّئة، وإذا أحرمت ولبّيت كتب الله لك بكلّ تلبية عشر حسنات ومحا عنك عشر سيّئات، فإذا طُفتَ بالبيت أُسبوعاً كان لك بذلك عند الله عزّ وجلّ عهد وذكر، يستحي منك ربّك أن يعذّبك[2] بعده.

فإذا صلّيت عند المقام ركعتين، كتب الله لك بهما ألفي ركعة مقبولة، فإذا سعيتَ بين الصفا والمروة سبعة أشواط كان لك بذلك عند الله عزّ وجلّ [مثل] أجر من حجّ ماشياً من بلاده، ومثل أجر من أعتق سبعين رقبة مؤمنة.

فإذا وقفت بعرفات إلى غروب الشمس، فلو كان عليك[3] من الذنوب قدر رمل عالج وزبد البحر لغفرها لك.

فإذا رميت الجمار، كتب الله لك بكلّ حصاة عشر حسنات، تكتب لك بما يستقبل من عمرك، فإذا ذبحت هديك أو نحرت بدنتك، كتب الله لك بكلّ قطرة من دمها حسنة[4] تكتب لك لما يستقبل لك من عمرك. فإذا طفت بالبيت أُسبوعاً [للزيارة] وصلّيت عند المقام ركعتين، ضرب ملك كريم على كتفيك، ثمّ قال: أمّا

---

(١) في النسخة: ولا.

(٢) في النسخة: عذّبك.

(٣) في النسخة: عليه.

(٤) في النسخة: سنّة.

ما مضى فقد غفر لك، فاستأنف العمل فيما بينك وبين عشرين ومائة يوم(١).

[٣٠٤] **محمّد بن بابويه** بإسناده عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، [قال:] لقد هممت بتزويج فاطمة بنت محمّد ـ صلوات الله عليهما ـ حيناً ولم أتجرّأ أن أذكر ذلك للنبيّ صلى الله عليه وآله، وإنّ ذلك اختلج في صدري ليلاً ونهاراً حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا عليّ، قلت: لبّيك يا رسول الله. [قال:] هل لك في التزويج؟ قلت: رسولُ الله أعلمُ، وإذا هو يريد أن يزوّجني بعض نساء قريش وإنّي لخائف على فوت فاطمة عليها السلام، فما شعرت بشيء إذ أتاني رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله فقال لي: أجب النبيّ صلى الله عليه وآله وأسرع، فما رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله أشدّ فرحاً منه اليوم.

قال: فأتيته مسرعاً فإذا هو في حجرة أُمّ سلمة، فلمّا نظر إليّ تهلّل وجهه [فرحاً] وتبسّم حتّى نظرت إلى بياض أسنانه تبرق، فقال: أبشر يا عليّ فإنّ الله عزّوجلّ قد كفاني ما [قد] كان همّني من أمر تزويجك. فقلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: أتاني جبرئيل عليه السلام ومعه من سنبل الجنّة وقرنفلها فناولنيهما، فأخذتُهما فشممتهما فقلت: ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟

فقال: إنّ الله تبارك وتعالى أمر سكّان الجنّة من الملائكة ومَن فيها أن يزيّنوا الجنان كلّها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها، وأمر ريحها فهبّت بأنواع العطر والطيب، وأمر حور عينها بالقراءة [فيها] بسورة طه والطواسين ويس وحمعسق، ثمّ نادى منادٍ من تحت العرش: ألا إنّ هذا اليوم يوم وليمة عليّ بن

---

(١) أمالي الصدوق: ٦٤٢ ـ ٦٤٤/ المجلس ٨١ ـ الحديث ٨٧٢، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٠٢ ـ ٢٠٣/ الباب ١٥٠ ـ الحديث ٢. وانظر بعضه في الكافي ٣: ٧١ ـ ٧٢/ الحديث ٧.

أبي طالب، ألا إنّي أُشهدكم أنّي [قد] زوّجتُ فاطمة بنت محمّد من عليّ بن أبي طالب، رضىً منّي بعضهما لبعض.

ثمّ بعث الله تبارك وتعالى سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها، وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة[١] وقرنفلها، هذا ممّا نثرت الملائكة.

ثمّ أمر الله سبحانه تبارك وتعالى مَلَكاً من ملائكة الجنّة يقال له: راحيل، [وليس في الملائكة أبلغ منه، فقال: أخطب يا راحيل]، فخطب خطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض، ثمّ نادى منادٍ: ألا يا ملائكتي وسكّان جنّتي باركوا على عليّ بن أبي طالب حبيب محمّد، وفاطمة بنت محمّد، فقد باركتُ عليهما، ألا إنّي زوّجتُ أحبَّ النساء إليّ من أحبِّ الرجال إليّ بعد النبيّين والمرسلين.

فقال راحيل الملك: يا ربّ وما بركتك عليهما بأكثر ممّا رأينا لهما في جنانك ودارك؟ فقال عزّ وجلّ: يا راحيل، إنّ مِن بركتي عليهما أن أجمعهما على محبّتي، وأجعلهما حجّة على خلقي، وعزّتي وجلالي لأخلقنّ منهما خلقاً [ولأُنشئنّ منهما ذرّيّةً أجعلهم خزاني في أرضي، ومعادن لعلمي، ودعاةً إلى ديني، بهم] أَحتجُّ على[٢] خلقي بعد النبيّين والمرسلين.

فابشر يا عليّ، فإنّ الله أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحداً، وقد زوّجتك[٣] ابنتي فاطمة على ما زوّجك الرحمن، وقد رضيت لها بما رضي الله لها، فدونك

---

(١) في النسخة: «من سنبلها» بدل «من سنبل الجنة».

(٢) في النسخة: أحتجّ بهما على.

(٣) في النسخة: زوّجت.

أهلك فإنّك أحقّ بها منّي، ولقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ الجنّة مشتاقة إليكما، ولولا أنّ الله عزّوجلّ قدّر أن يخرج منكما ما يجعله[1] على الخلق حجّة لأجاب فيكما الجنّة وأهلها فنعم الأخ أنت، ونعم الختن أنت، ونعم الصاحب أنت، وكفاك برضى الله رضى.

قال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله بلغ من قدري حتّى [أنّي] ذُكرت في الجنّة وزوّجني الله في ملائكته؟ فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الله عزّوجلّ إذا أكرم وليّه وأحبّه أكرمه بما لا عين رأت ولا أُذن سمعت فحباها الله لك يا عليّ. فقال عليّ عليه السلام: ﴿ **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيّ** ﴾[2]، فقال رسول الله: آمين[3].

[٣٠٥] **محمّد بن بابويه** بإسناده عن ابن عبّاس، قال: صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا سَلَّمَ أقبل علينا بوجهه، ثمّ قال: [أما إنّه] سينقضّ كوكبٌ من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّي وخليفتي والإمام بعدي.

فلمّا كان قرب الفجر جلس كلّ واحد منّا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان أطمعَ القوم في ذلك أبي العبّاسُ بن عبدالمطّلب. فلمّا طلع الفجر انقضّ الكوكب من الهواء فسقط في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ والذي بعثني بالنبوّة لقد وجبت لك الوصيّة والخلافة والإمامة بعدي.

---

(١) في المصادر: ما يتخذه.

(٢) النمل: ١٩.

(٣) أمالي الصدوق: ٦٥٣ ـ ٦٥٥/ المجلس ٨٣ ـ الحديث ٨٩٠، روضة الواعظين: ١٤٤ ـ ١٤٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٧٥ ـ ١٧٦/ الباب ٢١ ـ الحديث ١.

فقال المنافقون؛ عبدالله بن أُبيّ وأصحابه: لقد ضلّ محمّد في [محبّة] ابن عمّه وغوى وما ينطق في شأنه إلّا بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[١] يقول عزّ وجلّ: و[خالق] النجم إذا هو ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾[٢] يعني [محمّداً] في محبّة عليّ بن أبي طالب ﴿وَمَا غوى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾[٣] [يعني] في شأنه ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[٤].[٥]

ورواه أيضاً محمّد بن بابويه، بإسناده عن أبي إسحاق، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، عن عبدالله بن عبّاس مثل ذلك إلّا أنّه [قال] في حديثه: يهوي[٦] كوكب من السماء مع طلوع الشمس فيسقط في دار أحدكم[٧].

مثله أيضاً ابن بابويه، بإسناده [عن] ربيعة السعديّ، قال: سألت ابن عبّاس عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[٨]، قال: هو النجم الذي هوى مع طلوع الفجر فسقط في حجرة عليّ بن أبي طالب، وكان أبي العبّاس يحبّ أن يسقط ذلك النجم في داره فيحوز الوصيّة والخلافة والإمامة، ولكن أبى الله أن يكون ذلك غير عليّ ابن أبي طالب، وذلك فضله يؤتيه من يشاء[٩].

---

(١) النجم: ١.

(٢) النجم: ٢.

(٣) النجم: ٢ـ٣.

(٤) النجم: ٤.

(٥) أمالي الصدوق: ٦٥٩ ـ ٦٦٠/ المجلس ٨٣ـ الحديث ٨٩٣.

(٦) في النسخة: هوى.

(٧) أمالي الصدوق: ٦٦٠/ المجلس ٨٣ـ الحديث ٨٩٤.

(٨) النجم: ١.

(٩) أمالي الصدوق: ٦٦٠ ـ ٦٦١/ المجلس ٨٣ـ الحديث ٨٩٥.

ورواه أيضاً ابن بابويه، بإسناده عن منصور بن أبي الأسود، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: لمّا مرض النبيّ صلى الله عليه وآله مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن حدث بك[1] حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم بجوابٍ وسكت عنهم. فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه [القول] فلم يجبهم عن شيء ممّا سألوه.

فلمّا كان اليوم الثالث أعادوا عليه وقالوا [له][2]: يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فقال لهم: إذا كان «غداً» هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا مَن هو فهو خليفتي عليكم من بعدي، والقائم فيكم بأمري، ولم يكن فيهم أحد إلّا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي.

فلمّا كان في[3] اليوم الرابع جلس كلّ رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقضّ نجمٌ من السماء ـ قد غلب ضوءُه على ضوءِ الدنيا ـ حتّى وقع في حجرة عليّ عليه السلام، فهاج القوم وقالوا: [والله] لقد ضلّ هذا الرجل وغوى وما ينطق في ابن عمّه إلّا بالهوى. فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك **﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾**[4] إلى آخر السورة[5].

---

(١) في النسخة: بنا.

(٢) في المصدر: فلمّا كان اليوم الثالث قالوا له.

(٣) ليست في المصدر.

(٤) النجم: ١ ـ ٤.

(٥) أمالي الصدوق: ٦٨٠ ـ ٦٨١/ المجلس ٨٦ ـ الحديث ٩٢٨.

[٣٠٦] **ابن عبّاس، قال**: لمّا فتح الله عزّ وجلّ مكّة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل، فلمّا أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين، فرفع رسولُ الله ﷺ الهجرةَ وقال: لا هجرةَ بعد فتح مكّة.

قال: ثمّ تهيّئنا[1] إلى هوازن، فقال النبيّ ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ قم فانظر كرامتك على الله عزّ وجلّ، كلّم الشمس إذا طلعَتْ. قال ابن عبّاس: والله ما حسدتُ أحداً إلّا عليّ بن أبي طالب ذلكَ اليوم، [و] قلت للفضل: [قُمْ] ننظر كيف يكلّم عليّ ابن أبي طالب الشمسَ.

فلمّا طلعت الشمس قام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك أيّها العبد [الصالح المطيع] الدائب في طاعة [الله] ربّه، فأجابته الشمس وهي تقول: [و] عليك السلام يا أخا رسول الله ﷺ ووصيّه وحجّة الله على خلقه.

قال: فانكبّ عليّ عليه السلام ساجداً شكراً لله عزّ وجلّ، [قال]: فوالله لقد قام رسول الله ﷺ[2] فأخذ برأس عليّ عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه، ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله عزّ وجلّ بك حمَلَةَ عرشه[3].

[٣٠٧] **عائشة**، قالت: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله ﷺ، فقال النبيّ ﷺ: مرحباً بابنتي، فأجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فبكت، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فضحكت. فقلت لها: حدّثك رسول الله بحديثٍ فبكيتِ، ثمّ حدّثك بحديثٍ فضحكتِ، فما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن من

---

(١) في المصدر: انتهينا.

(٢) في المصدر: لقد رأيت رسول الله قام فأخذ.

(٣) أمالي الصدوق: ٦٨٥/ المجلس ٨٦ ـ الحديث ٩٤١.

فرحك ؟! ثمّ سألتها عمّا قال، فقالت: ما كُنتُ لأفشي سِرّ[1] رسول الله ﷺ، حتّى إذا قُبض سألتها فقالت: إنّه أسرّ إليّ فقال: إنّ جبرئيل كان يعارضني بالقرآن في كلّ سنة مرّة [واحدةً]، وإنّه عارضني به العام مرّتين، ولا أراني إلّا وقد حضر أجلي، وإنّك أوّل أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لكِ، فبكيتُ لذلك، ثمّ قال[2]: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأُمّة أو نساء المؤمنين؟ فضحكتُ لذلك[3].

[٣٠٨] **ابن عبّاس، قال**: كنت مع عليّ عليه السلام في خرجته إلى صفّين، فلمّا نزل نينوى ـ وهو شطّ الفرات ـ قال بأعلى صوته: يابن عبّاس أتعرف هذا الموضع؟ فقلت [له]: لا أعرفه يا أميرالمؤمنين. فقال عليّ عليه السلام: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي كبكائي. قال: فبكى طويلاً حتّى اخضلّت لحيته وسالت[4] الدموع على صدره، وبكينا معه، وهو يقول: أوه أوه مالي ولآل أبي سفيان؟! مالي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر؟!اصبراً يا أبا عبدالله، فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم، ثمّ دعا بماء فتوضّأ وضوءً للصلاة فصلّى ما شاء الله أن يصلّي.

ثمّ ذكر نحو كلامه الأوّل إلّا أنّه نعس ـ عند انقضاء صلاته وكلامه ـ ساعةً ثمّ انتبه، فقال: يابن عبّاس، فقلت: ها أنا ذا. فقال: ألا أُحدّثك بما رأيتُ في منامي آنفاً عند رقدتي؟ فقلت: نامت عيناك ورأيت خيراً يا أميرالمؤمنين.

قال: رأيت كأنّي برجال [بيض قد] نزلوا من السماء معهم أعلام بيض، قد

---

(١) في النسخة: بسرٍّ.

(٢) في النسخة: «فقال» بدل «ثمّ قال».

(٣) أمالي الصدوق: ٦٩٢/ المجلس ٨٧ـ الحديث ٩٤٨، أمالي الطوسي: ٣٣٣/ المجلس ١٢ـ الحديث ٦٦٩، روضة الواعظين: ١٥٠، مناقب الكوفي ٢: ٢٠٨/ الحديث ٦٧٩.

(٤) في النسخة: وسال.

تقلّدوا سيوفهم وهي بيض تلمع، وقد خطّوا حول هذه الأرض خطّة، ثمّ رأيت كأنّ هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب[1] بدم عبيط، وكأنّي بالحسين ـ سخيلي وفرخي ومضغتي ومخّي ـ قد غرق فيه، يستغيث فلا يغاث، وكأنّ الرجال البيض [قد] نزلوا من السماء ينادونه [ويقولون]: صبراً آل الرسول فإنّكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنّة يا أبا عبدالله مشتاقة إليك، ثمّ يعزّونني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقرّ الله [به] عينك يوم [القيامة يوم] يقوم الناس لربّ العالمين، ثمّ انتبهت هكذا.

والذي نفس عليّ بيده، لقد حدّثني الصادق المصدّق أبوالقاسم ﷺ أنّي سارّها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهي أرض كرب وبلاء، يُدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة، وإنّها لفي السماوات معروفة تُذكر أرض كرب وبلاء، كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس.

ثمّ قال: يابن عبّاس اُطْلُب لي حولها بعر الظباء، فوالله ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ وهي مصفرّة لونها لون الزعفران.

قال ابن عبّاس: فطلبتها فوجدتها مجتمعةً، فناديته: يا أميرالمؤمنين قد أصبتُها على الصفة التي وصفتها لي. فقال عليّ عليه السلام: صدق الله ورسوله، ثمّ قام عليه السلام يهرول [إليها] حتّى جاء إليها فحملها وشمّها، وقال: هي هي [بعينها]، أتعلم يابن عبّاس ما هذه الأبعار؟ هذه قد شمّها عيسى بن مريم؛ وذلك أنّه مرّ بها ومعه الحواريّون، فرأى هاهنا الظباء مجتمعةً وهي تبكي، فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريّون، فبكى وبكى الحواريّون وهم لا يدرون لِمَ جلس ولِمَ بكى، فقالوا: يا روحَ الله

---

(١) في النسخة: تضرب.

وكلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أيّ أرض هذه؟ [قالوا: لا، قال: هـذه] أرض يقتل فيها فرخ رسول الله أحمد، وفرخ الحرّة الطاهرة البتول شبيهة أُمّي، ويُلحَدُ فيها، [طينة] أطيب من المسك لأنّها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذه الظباء تكلّمني وتقول: إنّها ترعى في هـذه الأرض شوقاً إلى تربة الفرخ المبارك، وزعمَتْ أنّها آمنة في هذه الأرض.

ثمّ ضرب بيده [إلى هذه] البعيرات[1] فشمّها، وقال: هذه بعر الظباء على هذا الطِّيب لمكان حشيشها، اللهمّ فأَبقها أبداً حتّى يشمّها أبوه فتكون له عزاء وسلوة. قال: فبقيَتْ إلى يوم الناس هذا، وقد اصفرّت لطول زمنها، وهـذه أرض كـرب وبلاء. ثمّ قال بأعلى صوته: يا ربّ عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته، والمعين عليه، والخاذل له.

ثمّ بكى عليه السلام [بكاءً] طويلاً وبكينا معه، حتّى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً، ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرّه في ردائه، وأمرني أن أصرّها كذلك. ثمّ قال: يابن عبّاس إذا رأيتها تنفجرُ دماً عبيطاً ويسيل منها دمّ عبيط، فاعلم أنّ أبا عبدالله قد قتل بها ودفن.

قال ابن عبّاس: فوالله لقد كنت أحفظها أشدَّ من حفظي لبعض ما افترض الله عزّ وجلّ عَلَيّ وأنا لا أُحلّها من طرف كمّي، فبينا أنا نائم في البيت [إذ انتبهتُ] فإذا هي تسيل دماً عبيطاً، وكانَ كُمّي قد امتلأ دماً عبيطاً، فجلستُ وأنا باكٍ وقلت: قُتِل والله الحسين، والله ما كَذَبَني [عليٌّ] قطّ في حديث [حـدّثني] ولا أخـبر [نـي] بشيء قطّ أنّه يكون إلّا كان كذلك، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخبره بأشياء لا يُخبر

---

(١) في الأمالي وكمال الدين: الصِّيران.

بها غيره، ففزعتُ وخرجت وذلك عند طلوع الفجر، فرأيتُ واللهِ المدينةَ كأنّها ضباب لا يستبين منها أثر عين، ثمّ طلعتِ الشمس فرأيتُ كأنّها منكسفة، ورأيتُ كأنّ حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلستُ وأنا باكٍ وقُلتُ: قُتِلَ والله الحسين، وسمعتُ صوتاً من ناحية البيت وهو يقول:

إصْبِروا آلَ الرسولْ قتل الفرخ النحولْ[1]

نزلَ الروحُ الأمينْ ببكاءٍ وعويلْ

ثمّ بكى بأعلى صوته وبكيت، فأثبتُّ عندي تلك الساعة ـ وكان شهر المحرّم، يوم عاشوراء، لعشر مضين منه ـ فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك، فحدّثت بهذا الحديث أولئك الذين كانوا معه، فقالوا: واللهِ لقد سمعنا ما سمعتَ ونحن في المعركة ولا ندري ما هو. قلتُ: أتدري؟ إنّه[2] الخضر عليه السلام[3].

[٣٠٩] زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أُسري به [إلى السماء] لم يمرّ بخلق من خلق الله إلّا رأى منه ما يحبّ من البِشْر واللطف والسرور به، حتّى مرّ بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه ولم يقل له شيئاً، فوجده قاطباً عابساً، فقال: يا جبرئيل ما مررتُ بخلقٍ من خلق الله إلّا رأيتُ البشر[4] واللطف والسرور منه إلّا هذا، فمن هذا؟ قال: هذا مالك خازن النار، وهكذا خلقه

---

(١) في النسخة: النجول.

(٢) في المصادر: «ولا ندري ما هو فكنا نرى أنّه الخضر».

(٣) أمالي الصدوق: ٦٩٤ ـ ٦٩٦/ المجلس ٨٧ ـ الحديث ٩٥١، كمال الدين: ٥٣٢ ـ ٥٣٥/ الباب ٤٨ ـ الحديث ١، الخرائج والجرائح ٣: ١١٤٤/ الحديث ٥٦.

(٤) في النسخة: رأيت من البشر.

ربّه. قال: فإنّي أُحبّ أن تطلب[١] إليه أن يريني النار. فقال [له] جبرئيل عليه السلام: إنّ هذا محمّداً رسولُ الله وقد سألني أن أطلب إليك أن تريه النار. قال: فأخرج له عنقاً [منها]، فرآها فما افترّ ضاحكاً حتّى قبضه الله عزّوجلّ[٢].

[٣١٠] أبو حمزة، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: أوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد إنّي خلقتك ولم تك شيئاً، ونفخت فيك من روحي كرامةً منّي أكرمتك بها حتّى أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً، فمن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني، وأوجبتُ ذلك في عليّ وفي نسله مَن اختصصت منهم لنفسي[٣].

[٣١١] عبدالله بن عبّاس، عن أبيه، قال: قال أبو طالب للنبيّ صلى الله عليه وآله: يابن أخي، اللهُ أرسلك؟ قال: نعم، قال: فأرني آية؛ قال: ادْعُ لي تلك الشجرة. [فدعاها] فأقبلت حتّى سجدت بين يديه ثمّ انصرفت. فقال أبو طالب: أشهد أنّكْ صادق، يا عليُّ صِلْ جناح ابن عمّك[٤].

[٣١٢] ابن عبّاس في حديث وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: فقالت أُمّ سلمة: يا رسول الله مالي أراك مغموماً متغيّر اللون؟ فقال: نُعيت إليّ نفسي هذه [الساعة]، فسلامٌ لك منّي في الدنيا، فلا تسمعين بعد هذا [اليوم] صوتَ محمّد أبداً. فقالت أُمّ سلمة:

---

(١) في النسخة: أطلب.

(٢) أمالي الصدوق: ٦٩٦ ـ ٦٩٧/ المجلس ٨٧ ـ الحديث ٩٥٢، روضة الواعظين: ٥٠٨.

(٣) أمالي الصدوق: ٧٠٧/ المجلس ٨٨ ـ الحديث ٩٥٧، الكافي ١: ٤٤٠ ـ ٤٤١/ باب مولد النبي ووفاته ـ الحديث ٤.

(٤) أمالي الصدوق: ٧١١ ـ ٧١٢/ المجلس ٨٩ ـ الحديث ٩٧٩، روضة الواعظين: ١٣٩.

وا حزناه حزناً لا تدركه الندامة عليك يا محمّداه[١].

[٣١٣] **أبو هدبة**، قال: رأيت أنس بن مالك معصوباً بعصابة، فسألته عنها، فقال: هي دعوة عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قلت له: وكيف كان ذلك؟ فقال: كنت خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله، فأُهدي إليه طائر مشويّ، فقال: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي [من] هذا الطائر، فجاء عليّ عليه السلام، فقلت [له]: رسول الله صلى الله عليه وآله عنك مشغول، وأحببت أن يكون رجلاً من قومي. فرفع رسولُ الله صلى الله عليه وآله يده الثانية، فقال: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي [من] هذا الطائر. فجاء عليّ عليه السلام فقلت [له]: رسول الله عنك مشغول، وأحببتُ أن يكون رجلاً من قومي. فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده الثالثة، فقال: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر، فجاء عليّ عليه السلام فقلت: رسول الله عنك مشغول، وأحببت أن يكون رجلاً من قومي.

فرفع عليّ عليه السلام صوته، فقال: وما يشغلك يا رسول الله[٢] عنّي؟ فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا أنس، من هذا؟ فقلت: عليّ بن أبي طالب. فقال: ائْذن له.

فلمّا دخل قال له: يا عليّ إنّي قد دعوتُ الله عزّ وجلّ ثلاث مرّات أن يأتيني بأحبّ خلقه إليه وإليّ يأكل معي [من] هذا الطائر، ولو لم تجئني[٣] في الثالثة لدعوت الله باسمك أن يأتيني بك.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله إنّي قد جئت ثلاث مرّات، كلّ ذلك يردّني أنس،

---

(١) أمالي الصدوق: ٧٣٤ ـ ٧٣٥/ المجلس ٩٢ ـ ضمن الحديث ١٠٠٤.

(٢) في المصدر: وما يشغل رسول الله عني.

(٣) في النسخة: تُجبني.

ويقول: رسول الله عنك مشغول. فقال رسول الله ﷺ لي: [يا] أنس ما حملك على هذا؟ فقلتُ[١]: يا رسول الله لقد سمعتُ الدعوةَ فأحببتُ أن يكون رجلاً من قومي. قال: [فلمّا كان يوم الدار استشهدني علي عليه السلام فكتمته فقلتُ: إنّي نسيته]، فرفع عليّ عليه السلام يده إلى السماء وقال: اللهمّ ارم أنس بوضح لا يُسْتَرُ[٢] من الناس، ثمّ رفع العصابة عن رأسه فقال: هذه دعوة عليّ، هذه دعوة عليّ، هذه دعوة عليّ[٣].

فصلٌ

[٣١٤] قرب الإسناد، بالإسناد عن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: كان رسول الله ﷺ يسير في جماعة من أصحابه وعليّ عليه السلام معه، إذ نزلت عليه ثمرة فمدّ يده فأخذها فأكل منها، ثمّ نظر إلى ما بقي منها فدفعه إلى عليّ عليه السلام فأكله. قال: فسُئل ما تلك الثمرة؟ فقال: أمّا اللون فلون البطّيخ، وأمّا الريح فريح البطّيخ[٤].

[٣١٥] عن السندي بن محمّد، [عن صفوان][٥]، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ لجبرئيل عليه السلام: يا جبرئيل أرني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة؟ قال: نعم، فخرج إلى مقبرة بني ساعدة، فأتى قبراً فقال له: اخْرُج بإذن الله، فخرج رجلٌ ينفض رأسه من التراب وهو يقول: والهفاه ـ واللهفُ هو الثبور ـ [ثمّ] قال: ادخل، فدخل، ثمّ قصد به إلى قبر آخر فقال: اخرج بإذن الله، فخرج شابّ

---

(١) في النسخة: فقال.

(٢) في المصدر: لا يستره.

(٣) أمالي الصدوق: ٧٥٣ ـ ٧٥٤/ المجلس ٩٤ ـ الحديث ١٠١٢.

(٤) قرب الإسناد: ١١٩ ـ ١٢٠/ الحديث ٤١٩.

(٥) في النسخة: «مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد عن أبي عبدالله» والتصويب من المصدر.

ينفض رأسه من التراب وهو يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، [وأشهد] أنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور، ثمّ قال: هكذا يبعثون يوم القيامة يا محمّد[١].

فصلٌ

[٣١٦] بصائر الدرجات: ضُريس، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وأُناس من أصحابه حوله: [إنّي] أعجب من قوم يتولّونا ويجعلونا أئمّة، ويصفون بأنّ طاعتنا [عليهم] مفترضة كطاعة[٢] الله، ثمّ يكسرون حجّتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم، فينقصونا حقّنا ويعيبون ذلك علينا مَن أعطاه[٣] الله برهان حقّ معرفتنا والتسليم لأمرنا، أترون أنّ الله تبارك وتعالى فرض طاعة أوليائه على عباده ثمّ يُخفي عنهم[٤] أخبار السماوات والأرض، ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم؟!

فقال له حمران: جعلت فداك يا أبا جعفر، أرأيتَ ما كان من [أمر] قيام عليّ بن أبي‌طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله، [و] ما أُصيبوا به من قبل الطواغيت إيّاهم والظّفر[٥] بهم، حتّى قتلوا وغلبوا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حمران، إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم

---

(١) قرب الاسناد: ٥٨/الحديث ١٨٧.

(٢) في النسخة: لطاعة.

(٣) في النسخة: أطاع.

(٤) في النسخة: عليهم.

(٥) في النسخة: والكفر.

رقضاه [وأمضاه] وحتمه ثمّ أجراه، فتقدّم إليهم علمٌ من رسول الله ﷺ في ذلك، قام عليّ [والحسن] والحسين عليهم السلام ويعلم[1] صَمْتَ من صمت منّا، ولو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله وإظهار الطواغيت عليهم، سألوا الله دفع ذلك عنهم وألحّوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت، إذاً لأجابهم ودفع ذلك عنهم، ثمّ كان انقضاءُ مدّة الطواغيت وذهابُ ملكهم أسرعَ من سلك منظوم انقطع فتبدّد[2]، وما كان الذي أصابهم من ذلك يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبةِ معصيةٍ خالفوا الله فيها، ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلّغها، فلا تذهبنّ بك فيهم المذاهب[3].

[٣١٧] **ابن مسكان**، عن ليث المراديّ أنّه حدّثه عن سدير بحديث، فأتيته فقلت: إنّ [ليث] المراديّ حدّثني عنك بحديث، فقال: وما هو؟ قلت: جُعلتُ فداك حديث اليمانيّ، قال: نعم، كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمرّ بنا رجل من أهل اليمن، فسأله أبو جعفر عن اليمن، فأقبل يحدّث، فقال له أبو جعفر عليه السلام: ([هل تعرف][4] دار كذا وكذا؟ قال: نعم ورأيتها)[5]، فقال أبو جعفر عليه السلام: هل تعرف صخرةً عندها[6] في موضع كذا وكذا؟ قال: نعم ورأيتها. قال: فقال له الرجل: ما رأيتُ رجلاً أعرف بالبلاد منك.

---

(١) كذا في النسخة والمصدر، وفي الكافي: «وبِعِلْمِ صَمَتَ».

(٢) في النسخة: فتبذّر.

(٣) بصائر الدرجات: ١٤٤ ـ ١٤٥/ الباب ٥ من الجزء ٣ ـ الحديث ٣، الكافي ١: ٢٦١ ـ ٢٦٢/ باب أنّ الأئمّة يعلمون علم ما كان وما يكون ـ الحديث ٤.

(٤) من عندنا.

(٥) ليست في المصدر.

(٦) ليست في المصدر.

فلمّا قام الرجل قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الفضل، تلك الصخرة التي حيث غضب موسى فألقى الألواح، فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة، فلمّا بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله أدّته[1] إليه وهي[2] عندنا[3].

[٣١٨] **أبو خالد القمّاط** عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: عندنا صحف إبراهيم وموسى ورثناها من رسول الله صلى الله عليه وآله[4].

[٣١٩] **حبّة العرني**، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إنّ يوشع بن نون كان وصيّ موسى ابن عمران، وكانت ألواح موسى من زمرّد أخضر، فلمّا غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده فمنها ما تكسّر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع، فلمّا ذهب عن موسى عليه السلام الغضب قال يوشع بن نون عليه السلام: [أ]عندك تبيان ما في الألواح؟ قال: نعم، [فلم] يزل يتوارثها[5] رهط بعد رهط حتّى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن، وبعث [الله] محمّداً[6] صلى الله عليه وآله بتهامة وبلغهم الخبر، فقالوا: ما يقول هذا النبيّ؟ قيل: ينهى عن الخمر والزنا، ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار. فقالوا: هذا أولى بما في أيدينا منّا، فاتّفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا.

فأوحى الله إلى جبرئيل عليه السلام أن ائتِ النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر[7]، فأتاه فقال: إنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً ورثوا (ما كان في الألواح)[8] ألواح موسى عليه السلام، وهم

---

(١) في النسخة: أدّاه.

(٢) في النسخة: وهو.

(٣) بصائر الدرجات: ١٥٧/ الباب ١٠ من الجزء ٣ ـ الحديث ٧.

(٤) بصائر الدرجات: ١٥٨/ الباب ١٠ من الجزء ٣ ـ الحديث ١٣.

(٥) في النسخة: نعم نزل توارثها.

(٦) في النسخة: وبُعث محمّد.

(٧) ليست في المصدر.

(٨) ليس في المصدر.

يأتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا.

قال: فسهر لهم تلك الليلة، فجاء الركب فدقّوا عليه الباب وهم يقولون: يا محمّد، قال: نعم يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان [، ويا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان. أين] الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام ؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّك [محمّداً] رسولُ الله، والله ما علم به أحد قطّ منذ وقع عندنا قبلك[١].

قال: فأخذه النبيّ صلى الله عليه وآله وإذا هو كتاب بالعبرانيّة دقيق، فدفعه إليّ ووضعتُه عند رأسي، فأصبحتُ بالغداة وهو كتاب بالعربيّة جليل، فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة، فعلمتُ ذلك[٢].

[٣٢٠] **غزوان**، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دخل رجل من أهل بلخ عليه، فقال له: [يا] خراساني[٣] تعرف وادي كذا وكذا؟ قال: نعم. [قال له: تعرفُ صَدْعاً في الوادي من صفته كذا وكذا؟ قال: نعم]، قال: من ذلك الصدع يخرج الدجّال.

قال: ثمّ دخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: يا يمانيّ تعرف شعب كذا وكذا؟ قال: نعم. قال له: تعرف شجرةً في الشعب من صفتها كذا وكذا؟ قال: نعم. قال له: تعرف صخرة تحت الشجرة؟ قال: نعم. قال: تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى على محمّد صلى الله عليه وآله[٤].

[٣٢١] **عبدالله بن سنان**، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام [يقول]: إنّ جبرئيل عليه السلام أتى

---

(١) في النسخة: عندنا أحد قبلك.

(٢) بصائر الدرجات: ١٦١/الباب ١١ من الجزء ٣ـ الحديث ٦.

(٣) في النسخة: خورساني.

(٤) بصائر الدرجات: ١٦١/الباب ١١ من الجزء ٣ـ الحديث ٧.

رسول الله ﷺ بصحيفة مختومة بسبع خواتيم من ذهب، وأمره [إذا حضره أجله] أن يدفعها إلى عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فيعمل بما فيها ولا يجوزه إلى غيره، وأن يأمر كلّ وصيّ من بعده أن يفكّ خاتمه ويعمل بما فيها ولا يجوزه إلى غيره[١].

[٣٢٢] **عمر بن أبي سلمة**، عن أُمّه أمّ سلمة، قال: قالت: أقعد رسولُ الله ﷺ عليّاً عليه السلام في بيتي، ثمّ دعا بجلد شاةٍ فكتب فيه حتّى ملأ أكارعه، ثمّ دفعه إليّ فقال: من جاءكِ بعدي بآيةِ كذا وكذا فادفعيه إليه. فأقامت أمّ سلمة حتّى توفّي رسول الله ﷺ ووُلّيَ أبوبكر أمر الناس، فبعثتني فقالت: إذهب وانظر ما صنع هذا الرجل؟ قال: فجئت فجلست في الناس[٢] حتّى خطب أبوبكر، ثمّ نزل فدخل بيته، فجئتُ فأخبرتها.

فأقامت حتّى إذا ولي عمر [بعثتني فـ] صنعتُ مثل ما صنعتُ، فصنعَ مثل ما صنع صاحبُه. قال: فجئت فأخبرتها.

ثمّ أقامت حتّى ولي عثمان، فبعثتني، قال: فمضيت وصنعتُ كما صنعتُه، وصنَعَ كما صنع صاحباه، فأخبرتُها.

ثمّ أقامت حتّى وَلِيَ عليٌّ عليه السلام، فأرسلتني فقالت: انْظُر ما يصنع هذا الرجل؟ فجئتُ فجلست في المسجد، فلمّا خطب عليّ عليه السلام نزل فرآني في الناس، فقال: اذْهَبْ فاستأذن لي على أُمّك. قال: فجئتها فأخبرتها وقلت: إنّ أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام يستأذن عليك، وهو ذا خلفي يريدك. قالت: وأنا[٣] والله أريده[٤]،

---

(١) بصائر الدرجات: ١٦٦/ الباب ١٢ من الجزء ٣ ـ الحديث ٢٤.

(٢) في النسخة: «للناس» بدل «في الناس».

(٣) في النسخة: فأنا.

(٤) في النسخة: «كذا» بدل «أريده».

فاستأذن عليٌّ عليه السلام فدخل، فقال لها: أعطني الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله صلى الله عليه وآله بآيَةِ[١] كذا وكذا، فكأنّي أنظر إلى أُمّي حتّى قامت إلى تابوت لها [في جوفه تابوت] صغير، فاستخرجت من جوفه[٢] كتاباً فدفعته إلى عليّ عليه السلام، ثمّ قالت لي أُمّي: يا بنيّ الْزَمْهُ فلا والله ما رأيتُ بعد نبيّك إماماً غيره[٣].

[٣٢٣] **سعيد السمّان**، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ قال: و [إنّ] عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المُغلَّبة[٤]، وإنّ عندي لألواح موسى عليه السلام وعصاه، وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود عليهما السلام، وإنّ عندي لَلطَّشت الذي كان يقرّب به موسى القربان، وإنّ عندي الاسم الذي كان إذا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يضعه بين المسلمين [والمشركين] لم يَصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة، وإنّ عندي التابوت الذي جاءت به الملائكة تحمله[٥].

[٣٢٤] **حمّاد بن عثمان**، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله في مكان ومعه رجل من أصحابه، وأراد قضاء حاجته، فقال للرجل: ائْتِ الخشبتين ـ يعني النخلتين ـ فقُلْ[٦] لهما: اجتمعا، [بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لهما: اجتمعا بأمرِ رسول الله صلى الله عليه وآله، فاجتمعتا]، فاستتر النبيّ بهما فقضى حاجته، ثمّ قام فجاء الرجل فلم ير شيئاً[٧].

---

(١) في النسخة: وآية.

(٢) في النسخة: فوقه.

(٣) بصائر الدرجات: ١٨٣ ـ ١٨٤/ الباب الأوّل من الجزء ٤ ـ الحديث ٤، الإمامة والتبصرة: ٤٥/ الحديث ٢٨.

(٤) في النسخة: المعلمة.

(٥) بصائر الدرجات: ١٩٥/ الباب ٤ من الجزء ٤ ـ ضمن الحديث ٢، الكافي ١: ٢٣٢/ باب ما عند الأئمّة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه ـ ضمن الحديث ١.

(٦) في النسخة: فقال.

(٧) بصائر الدرجات: ٢٧٦/ الباب ١٣ من الجزء ٥ ـ الحديث ٩.

[٣٢٥] أبان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان في ذؤابة سيف عليّ عليه السلام[١] صحيفة صغيرة، وإنّ عليّاً عليه السلام دعا ابنه الحسن عليه السلام فدفعها إليه، ودفع إليه سكّيناً وقال له: افتحها، فلم يستطع فتحها، ففتحها له ثمّ قال: اقْرأ، فقرأ الحسن الألف[٢] والباء والسين واللام والحرف بعد الحرف.

قال: ثمّ طواها ودفعها إلى ابنه الحسين عليه السلام فلم يقدر على فتحها، ففتحها له ثمّ قال: اقْرَأ يا بنيّ، فقرأها كما قرأ الحسن عليه السلام، ثمّ طواها ودفعها إلى [ابنه] ابن الحنفيّة فلم يقدر على فتحها، ففتحها له فقال: اقْرأ، فلم يستخرج منها شيئاً، فأخذها [عليّ عليه السلام] وطواها، ثمّ علّقها في ذؤابة السيف.

قال: فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: وأيّ شيء كان في تلك الصحيفة؟ قال: هي الأحرف التي يفتح كلُّ حرفٍ ألفَ حرف.

قال أبو بصير: قال أبو عبدالله عليه السلام: فما خرج منها إلّا حرفان حتّى الساعة[٣].

[٣٢٦] زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ ناضحاً كان لبعض الناس، فلمّا أسنّ قال بعض أصحابه: لو نحرتموه. فجاء البعير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يرغو، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه، فلمّا جاء قال[٤] له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ هذا يزعم أنّه كان لكم شابّاً حتّى هرم، وإنّه قد نفعكم، وإنّكم أردتم نحره. فقال: صدق. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تنحروه ودعوه. قال: فتركوه[٥].

---

(١) في النسخة: سيف رسول الله.

(٢) في النسخة: ألفاً.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٢٧/ الباب ١٧ من الجزء ٦ ـ الحديث ١.

(٤) في النسخة: فلمّا جاء له قال له.

(٥) بصائر الدرجات: ٣٦٧/ الباب ١٥ من الجزء ٧ ـ الحديث ١، الاختصاص: ٢٩٤.

[٣٢٧] **عبدالله بن بكير**، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ الذئاب جاءت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله تطلب أرزاقها، فقال لأصحابه: إن شئتم صالحتُها على شيء تخرجونه لها ولا تَرْزَأُ من أموالكم شيئاً، وإن شئتم تركتموها. قالوا: بل نتركها كما هي تصيب من أموالنا ما أصابت، ونمنعها ما استطعنا(١).

[٣٢٨] **جابر بن عبدالله الأنصاري**، قال: بينا نحن قعود مع رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أقبل بعير حتّى برك ورغا، وتسافلت دموعه من عينيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمن هذا البعير؟ فقيل: لفلان الأنصاريّ. قال: عَلَيّ به، [قال]: فأُتي به، فقال له: بعيرك هذا يشكو [ك]. قال: ويقول ماذا يا رسول الله؟ قال: يزعم أنّك تستكدّه وتجوّعه. قال: صدق يا رسول الله، ليس لنا ناضح غيره، وأنا رجل معيل. قال: فهو يقول لك: استكدّني وأشبعني. فقال: يا رسول الله نخفّفُ عنه ونشبعُهُ. قال: فقام البعير وانصرف(٢).

[٣٢٩] **جابر بن عبدالله الأنصاري**، قال: بينا [نحن] قعود في يوم من الأيّام عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أقبل بعير حتّى برك ورغا وسيّل(٣) دموعَه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمن هذا البعير؟ قالوا: لفلان. قال: فهاتوه، فجيء به، فقال [له]: بعيرك هذا يزعم أنّه ربّي صغيركم وكدّ على كبيركم، ثمّ أردتم أن تنحروه. قال: يا رسول الله لنا وليمة، فأردنا أن ننحره. قال: فدعوه لي. قال: فتركوه فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان يجيء حتّى يأتي دور الأنصار مثل السائل يشرف على الحُجَر، فكان العواتق

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٦٨/الباب ١٥ من الجزء ٧ ـ الحديث ٣، الاختصاص: ٢٩٥.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٦٨/الباب ١٥ من الجزء ٧ ـ الحديث ٤، الاختصاص: ٢٩٥.

(٣) في المصدرين: وتسيل.

يُخَبِّثْنَ له حتّى يأتي، فيقلن: هذا عتيق رسول الله ﷺ. قال: فسمن حتّى تضايق [به] جلده[١].

[٣٣٠] **عبدالرحمن بن كثير**، عن أبي عبدالله ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ يوماً قاعداً في أصحابه، إذ مرّ به بعير فجاء إلى النبيّ ﷺ حتّى ضرب بجرانه الأرض ورغا، فقال رجل من القوم: يا رسول الله أَسَجَدَ لك هذا البعير؟ فنحنُ أحقّ أن نفعل. فقال رسول الله ﷺ: لا بل اسجدوا لله، إنّ هذا الجمل جاء يشكو أربابه، وزعم أنّهم أَنتجوه صغيراً، فلمّا كبر ـ وقد اعتملوا عليه، وصار عَوْداً كبيراً ـ أرادوا نحره، فشكا ذلك.

فدخل رجلاً من القوم ما شاء الله أن يدخله من الإنكار لقول النبيّ ﷺ، (فقال أبو بصير: [أكان عمر؟ قال:][٢] أنت تقول ذلك)[٣]. فقال رسول الله ﷺ: لو أمرت شيئاً [يسجد] لآخر لأمرتُ المرأة أن تسجد لزوجها.

ثمّ أنشأ أبو عبدالله يحدّث، فقال: ثلاثة من البهائم تكلّموا على عهد النبيّ ﷺ: الجمل والذئب والبقرة:

فأمّا الجمل فكلامُهُ الذي سمعت.

وأمّا الذئب، فجاء إلى النبيّ ﷺ وشكا إليه الجوع، فدعاهم[٤] فَتَنَحَّوا، ثمّ جاء الثانية فشكا إليه فدعاهم فتنحّوا، [ثمّ جاء الثالثة فشكا إليه فدعاهم فتنحّوا][٥]،

---

(١) بصائر الدرجات: ٣٦٨/ الباب ١٥ من الجزء ٧ ـ الحديث ٥، الاختصاص: ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

(٢) بدلها في النسخة: «عن من».

(٣) ما بين القوسين ليس في المصدر المطبوع، وهو موجود في الاختصاص.

(٤) في المصدر: «فدعا أصحابه فكلّم فيه فتنحّوا». وفي الاختصاص: «فدعاهم فشحّوا».

(٥) عن الاختصاص. والنسق في المصدر فيه اختلاف.

فدعا رسول الله ﷺ أصحاب الغنم فقال: افرضوا للذئب شيئاً [ثمّ أعاد عليهم الثانية فتنحّوا، ثمّ أعاد عليهم الثالثة][١] فتنحّوا. فقال رسول الله ﷺ للذئب: اختلس، أي خذ. ولو أنّ رسول الله ﷺ فرض للذئب[٢] شيئاً ما زاد عليه شيئاً حتّى تقوم الساعة.

وأمّا البقرة، فإنّها آمنت بالنبيّ ﷺ ودلّت عليه، وكانت في نخل بني سالم، فقالت: «يا [آل] ذريح، عمل نجيح، صائح يصيح، بلسان عربيّ فصيح، بأن لا إله إلّا الله ربّ العالمين، ومحمّد رسول الله سيّد النبيّين، وعليّ سيّد الوصيّين»[٣].

[٣٣١] **الأصبغ بن نباتة**: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ شيعتنا من طينة مخزونة قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، مثبتة[٤] لا يشذّ منها شاذّ، ولا يدخل فيها داخل، [و] إنّي لأعرفهم حين أنظر إليهم؛ لأنّ رسولَ الله ﷺ لمّا تفل في عيني وأنا أرمد قال: اللهمّ أَذهب عنه الحرّ والقرّ [والبرد] وبصّره صديقه من عدوّه، فلم يصبني رمد ولا حرّ ولا برد، وإنّي لأعرف صديقي من عدوّي.

فقام رجل من الملأ فسلّم، ثمّ قال: والله يا أميرالمؤمنين إنّي لأَدين الله بولايتك، وإنّي لأُحبّك في السرّ كما أُظهر لك في العلانية. فقال له عليّ عليه السلام: كذبتَ، فوالله[٥] ما أعرف اسمك في الأسماء، ولا وجهك في الوجوه، وإنّ طينتك

---

(١) عن الاختصاص، ولكن فيه «فشحّوا» في كلّ الموارد.

(٢) في النسخة: له.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٧١ ـ ٣٧٢/الباب ١٥ من الجزء ٧ ـ الحديث ١٣، الاختصاص: ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٤) ليست في المصدرين.

(٥) في النسخة: فقال والله.

لَمِن غير تلك الطينة. قال: فجلس الرجل وقد فضحه الله وأظهر عليه.

ثمّ قام آخر، فقال: يا أميرالمؤمنين إنّي لأَدينُ الله بولايتك، وإنّي لأُحبّك في السرّ كما أُحبّك في العلانية. فقال له: صدقتَ، طينتُك من تلك الطينة، وعلى ولايتنا أُخذ ميثاقك، وإنّ روحك من أرواح المؤمنين، فأَعِدّ[1] للفقر جلباباً، فوالذي نفسي بيده لقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إنّ الفقرَ إلى محبّينا أسرعُ من السيل من أعلى الوادي إلى أسفله[2].

[٣٣٢] **أبو رافع**، قال: لمّا دعا رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام يوم خيبر فتفل في عينيه، قال[3] له: افتحهما[4] فقف بين الناس، فإنّ الله أمرني بذلك. قال أبو رافع: فمضى عليّ عليه السلام وأنا معه، فلمّا أصبح بخيبر [وافتتحها][5] وقف بين الناس فأطال الوقوف، فقال الناس: إنّ عليّاً يناجي ربّه، فلمّا مكث [ساعة] أمرنا بانتهاب المدينة التي افتتحها، قال أبو رافع: فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إنّ عليّاً وقف بين الناس كما أمرته، فقال قوم [منهم]: إنّ الله ناجاه. فقال: نعم يا أبا رافع، إنّ الله ناجاه يوم الطائف، ويوم عقبة تبوك، ويوم خيبر[6].

[٣٣٣] **عليّ بن أعين**، [عن أبي عبدالله عليه السلام] قال: قال رسول الله ﷺ لأهل الطائف: لأبعثنّ إليكم [رجلاً] كنفسي، يفتح الله به الخير، سوطه سيفه. فتشرّف الناس لها،

---

(١) في المصدرين: فاتّخذ.

(٢) بصائر الدرجات: ٤١٠/الباب ٨ من الجزء ٨ـ الحديث ١، الاختصاص: ٣١٠ـ ٣١١.

(٣) في النسخة: عينيه ثمّ قال.

(٤) في المصدرين: «إذا أنت فتحتها» بدل «افتحهما».

(٥) عن الاختصاص.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٣١/الباب ١٦ من الجزء ٨ـ الحديث ٥، الاختصاص: ٣٢٧ـ ٣٢٨.

فلمّا أصبح دعا عليّاً عليه السلام فقال: اذْهَب إلى الطائف، ثمّ أمر الله النبيّ صلى الله عليه وآله أن يدخل[١] إليها بعد أن دخلها عليّ عليه السلام، فلمّا صار إليها كان على رأس الجبل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اثْبُتْ، فثبت، فسمعنا [صوتا][٢] مثل صرير الرحى، فقيل: ما هذا يا رسول الله؟ قال: إنّ الله يناجي عليّاً عليه السلام[٣].

[٣٣٤] **محمّد بن مسلم**، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: نكون في المسجد فتكون الصفوفُ مختلفةً فيه ناسٌ، فأُقْبِلُ إليهم مشياً حتّى نُتِمّه؟

قال: نعم لا بأس به، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أيّها الناس إنّي أراكم من خلفي كما أراكم من بين يديّ، لتُقيمُنَّ صفوفَكُم أو ليُخالِفَنَّ اللهُ بين قلوبكم[٤].

[٣٣٥] **زيد الشحّام**، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: طلب أبوذر رحمة الله عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقيل له: إنّه في حائط كذا وكذا، فتوجّه في طلبه فوجده نائماً فأعظمه أن ينبّهه، فأراد أن يستبرئ نومه فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله، فرفع رأسه فقال: يا أباذر أتخدعني؟! أما علمت أنّي أرى أعمالكم في منامي كما أراكم في يقظتي، إنّ عيني تنام وقلبي لا ينام[٥].

[٣٣٦] **يزيد الكناسي**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ومعه

---

(١) في المصدر والاختصاص: يرحل.

(٢) عن الاختصاص.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٣٢/ الباب ١٦ من الجزء ٨ ـ الحديث ١٠. وانظره في الاختصاص: ٢٠٠ ـ ٢٠١.

(٤) انظر بصائر الدرجات: ٤٣٩/ الباب الأوّل من الجزء ٩ ـ الحديث ٢، والخرائج والجرائح ١: ٩١/ الحديث ١٥٢.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٤١/ الباب الأوّل من الجزء ٩ ـ الحديث ١٠.

أبوالفصيل، قال رسول الله ﷺ: إنّي لأنظر الآن[1] إلى جعفر وأصحابه الساعة تعوم بهم سفينتهم في البحر، وإنّي لأنظر إلى رهطٍ من الأنصار في مجالسهم محتَبين بأقبيتهم. فقال له أبوالفصيل: أتراهم يا رسول الله الساعةَ؟ قال: نعم. قال: فأرنيهم. قال: فمسح رسول الله ﷺ على عينيه ثمّ قال: انْظُر، فنظر فرآهم، فقال له رسول الله: أرأيتهم؟ قال: نعم، وأسرّ في نفسه أنّه ساحر[2].

[٣٣٧] **خالد بن نجيح**، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلتُ فداك، سمّى رسول الله ﷺ أبابكرٍ الصدّيقَ؟ قال: نعم [قال]: فكيف كان؟ [قال]: حين كان معه في الغار؛ قال رسول الله ﷺ إنّي لأرى سفينة جعفر بن أبي طالب تضطرب في البحر ضالّةً، فقال: يا رسول الله وإنّك لتراها؟ قال: نعم. قال: فتقدر أن ترينيها؟ قال: ادْنُ منّي. قال: فدنا منه فمسح على عينيه ثمّ قال: انْظُر، فنظر أبوبكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر، ثمّ نظر إلى قصور أهل المدينة، فقال في نفسه: الآنَ صدَّقتُ [أنّك ساحرٌ]. فقال رسول الله ﷺ: الصدّيق أنت[3].

[٣٣٨] **عبدالله بن عبّاس**، قال: جلس أميرالمؤمنين عليه السلام لأخذ البيعة بذي قار، فقال: يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون ولا ينقصون، فجزعتُ لذلك وخفتُ أن ينقصَ القوم عن العدد أو يزيدون عليه فيفسد الأمر علينا، حتّى ورد أوائلهم فجعلتُ أحصيهم فاستوفيت عدد تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً، ثمّ انقطع مجيء القوم، فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ماذا حمله على ما قال؟!

---

(١) في النسخة: الناس.

(٢) بصائر الدرجات: ٤٤٢/ الباب الأوّل من الجزء ٩ ـ الحديث ١٣، وعنه في المحتضر: ١٠٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٤٢/ الباب الأوّل من الجزء ٩ ـ الحديث ١٤، وعنه في المحتضر: ١٠٤.

فبينما أنا مفكّر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتّى دنا، وإذا هو رجل عليه قباءُ صوف، معه سيفه وترسه وأداوته، فقرب من أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: امْدُدْ يدك أُبايعك. فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: على ماذا تبايعني؟ قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتّى أموتَ أو يفتحَ الله على يديك. فقال: ما اسمك؟ فقال: أويس. قال: أنت أويس القرني؟ قال: نعم. قال: [الله] أكبر، أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أدرك رجلاً من أُمّته يقال له: أويس القرني، يكون من حزب الله وحزب رسوله، يموتُ على الشهادة، ويدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر. قال ابن عبّاس رضي الله عنه: فسَرَّى ذلك عنّي(١).

فصلٌ

[٣٣٩] ومن كتاب احتجاج أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي: أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام: جعلت فداك، هل كان أحد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنكر على أبي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم، كان الذي أنكر على أبي بكر اثني عشر [رجلاً]، من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني أُميّة، وسلمان الفارسي، وأبوذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمّار بن ياسر، وبُريدة الأسلمي، ومن الأنصار: أبوالهيثم بن التيّهان، وسهل وعثمان ابنا حنيف، وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين، وأُبيّ بن كعب، وأبو أيّوب الأنصاري.

قال: فلمّا صعد أبوبكر المنبر تشاوروا بينهم، فقال بعضهم لبعض: والله لنأتينّه

---

(١) الثاقب في المناقب: ٢٦٦/ الحديث ٢٣٠، الإرشاد ١: ٣١٥ ـ ٣١٦، اختيار معرفة الرجال ١: ٣١٥/ الترجمة ٥٦.

ولننزلنّه عن منبر رسول الله ﷺ. وقال آخرون منهم: والله لئن فعلتم ذلك إذاً أعنتم على أنفسكم، فقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[1]، فانطلقوا بنا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام لنستشيره[2] ونستطلع رأيه.

فانطلق القوم إلى أميرالمؤمنين عليه السلام بأجمعهم، فقالوا: يا أميرالمؤمنين، تركتَ حقّاً أنت أحقّ به وأولى منه[3]، لأنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يميل مع الحقّ كيف ما مال، ولقد هممنا أن نصير إليه فننزله عن منبر رسول الله ﷺ، فجئناك نستشير [ك] ونستطلع رأيك، فما[4] تأمرنا؟

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: وأيم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم إلّا حرباً، ولكنّكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين، وأيمُ الله لو فعلتم ذلك لأتيتموني شاهرين أسيافكم مستعدّين للحرب [والقتال، و] إذاً لأتوني فقالوا لي: بايع وإلّا قتلناك، فلابدّ [لي] من أن أدفع القوم عن نفسي، وذلك أنّ رسول الله ﷺ أوعز إليّ قبل وفاته، [و] قال [لي]: يا أبا الحسن، إنّ الأُمّة ستغدر بك من بعدي، وتنقض فيك عهدي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، وإنّ الأُمّة من بعدي هارون ومن اتّبعه، والسامريّ ومن اتّبعه.

فقلت: يا رسول الله: فما تعهد إليّ إذا كان ذلك؟[5] فقال: إذا وجدتَ أعواناً فبادر إليهم وجاهدهم، فإن لم تجد أعواناً كُفَّ يدك واحقن دمك حتّى تلحق بي مظلوماً...

---

(١) البقرة: ١٩٥.

(٢) في النسخة: ونستشيره.

(٣) في المصدر: وأولى به من غيرك.

(٤) في النسخة: فيما.

(٥) في المصدر: كذلك.

وساق الخبر واحتجاج الإثني عشر عليه بما احتجّوا عليه به، إلى أن قال: قال الصادق عليه السلام: فأُفحم أبوبكر على المنبر حتّى لم يحر جواباً، ثمّ قال: ولّيتكم ولست بخيركم أقيلوني أقيلوني. فقال له عمر بن الخطّاب: انْزِلْ عنها يا لُكَع، إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لِمَ أقمتَ نفسك هذا المقام؟! والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة.

قال: فنزل ثمّ أخذ بيده وانطلق إلى منزله، وبقوا ثلاثة أيّام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد [و] معه ألف رجل، فقال لهم: ما جلوسكم؟! فقد طمع فيها والله بنو هاشم. وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع إليهم[1] رجل رجل حتّى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين بأسيافهم يقدمهم عمر بن الخطّاب حتّى وقفوا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عمر: والله يا صحابة عليّ لئن ذهب الرجل منكم يتكلّم[2] بالذي تكلّم[3] به بالأمس لنأخذنّ الذي فيه عيناه.

فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص، وقال: يابن صهاك الحبشيّة، أَبِأَسيافكم تهدّدونا، أم بجَمْعكم[4] تفزعونا؟ والله إنّ أسيافنا أحدّ من أسيافكم، وإنّا لأكثر منكم وإن كنّا قليلين؛ لأنّ حجّة الله فينا، والله لولا أنّي أعلم أنّ طاعة [الله ورسوله

---

(١) في النسخة: إليه.

(٢) في النسخة: فتكلّم.

(٣) في النسخة: يتكلّم.

(٤) في النسخة: بجمعهم.

وطاعة] إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم[١] في الله إلى أن أبلي عذري. فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : اجْلِسْ يا خالد فقد عرف الله لك مقامك، وشكر لك سعيك، فجلس.

وقام إليه سلمان الفارسي، فقال: الله أكبر الله أكبر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [بهاتين الأُذنين] ـ وإلّا صُمَّتا ـ يقول: بينا أخي وابن عمّي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل[٢] النار يريدون قتله وقتل من معه، فلستُ أشكّ إلّا وإنّكم هم. فهمّ به عمر بن الخطّاب، فوثب إليه أميرالمؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثمّ جلد به الأرض، ثمّ قال: يابن صهاك الحبشيّة، لولا كتابٌ من الله سبق، وعهدٌ من الرسول تقدّم لأَريتُكَ[٣] أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله[٤].

[٣٤٠] **سليم بن قيس الهلالي**، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنّه قال: أتيت عليّاً عليه السلام وهو يغسّل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان أوصى ألّا يغسله غير عليّ عليه السلام، وأخبر أنّه لا يريد أن يقلّب منه عضواً إلّا قُلِّب له، وقد قال أميرالمؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: من يُعينني على غسلك يا رسول الله؟ قال: جبرئيل عليه السلام.

فلمّا غسّله وكفّنه أدخلني وأدخل أباذر والمقداد وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام، فتقدّم وصففنا خلفه فصلّى[٥] عليه، وعائشة في الحجرة لا تعلم، قد أخذ

(١) في النسخة: ولجاهدتهم.

(٢) في المصدر: أصحاب.

(٣) في النسخة: لرأيتك.

(٤) الاحتجاج: ٧٥ ـ ٨٠/ في الإنكار على أبي بكر.

(٥) في النسخة: فنصلّي.

جبرئيل عليه السلام ببصرها. ثمّ أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار، فيصلّون ويخرجون، حتّى لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلّا صلّى عليه.

وقلت لعليّ عليه السلام حين يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ القوم صنعوا كذا وكذا، وإنّ أبابكر الساعة لعلى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ما يرضى الناس أن يبايعوا له بيد واحدة، إنّهم ليبايعون يديه جميعاً يميناً وشمالاً.

فقال عليّ عليه السلام: يا سلمان هل تدري من أوّل من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: لا، إلّا أنّي قد رأيته في ظلّة بني ساعدة حين خُصِمَت[1] الأنصار، وكان أوّل من بايعه بشير[2] بن سعد ثمّ أبو عبيدة الجرّاح، ثمّ عمر بن [الخطّاب، ثمّ] سالم [مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل].

قال عليه السلام: لست أسألك عن هذا، ولكن تدري مَن أوّل من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: لا أدري، ولكنّي رأيت شيخاً كبيراً متوكّئاً على عصا [ه]، بين عينيه سجّادة شديد التشمير، قد صعد إليه وهو يبكي[3] ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني [ولم يخرجني] من الدنيا حتّى رأيتك في هذا المكان، ابسط يدك أُبايعك، فبسط يده فبايعه، ثمّ نزل فخرج من المسجد.

فقال [لي] عليّ عليه السلام: يا سلمان وهل تدري من هو؟ قلت: [لا]، ولكن ساءتني مقالته كأنّه شامتٌ بموت رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال [علي عليه السلام]: إنّ ذلك إبليس لعنه الله، أَخبرني رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنّ إبليس

---

(١) في النسخة: خصمنا.

(٢) في النسخة: بشر.

(٣) في النسخة: وهو متّكئ.

ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله ﷺ إيّاي بغدير خم بأمر الله، فأخبرهم أنّي أولى بهم من أنفسهم، وأمرهم أن يبلّغ الشاهدُ الغائبَ، فأتاه أبالسته ومردة أصحابه فقالوا[١]: إنّ هذه الأُمّةَ مرحومةٌ معصومةٌ، ومالك ولا لنا عليهم [من] سبيل، قد علموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيّهم. فانطلق إبليس كئيباً حزيناً.

فأخبرني رسول الله ﷺ أن لو قد قُبِضَ، أنّ الناس سيبايعون أبابكر في ظلّة بني ساعدة بعد أن تخاصمهم بحقّك وحجّتك، ثمّ يأتون المسجد فيكون أوّل من يبايعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مستبشر يقول كذا وكذا، ثمّ يجتمع شياطينه وأبالسته فينخر ويكسع ثمّ يقول: كذا زعمتم أنّ ليس لي عليهم[٢] سبيل، فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا أمر [مَن] أمرهم الله بطاعته وأمرهم رسول الله ﷺ.

وساق سليم بن قيس الهلالي الحديثَ، وذكر إخراجهم عليّاً عليه السلام من بيته كرهاً وفي عنقه حبلٌ للبيعة لأبي بكر، إلى أن قال: قال: ثمّ انطُلِق بعليّ عليه السلام يعتل[٣] حتّى انتهوا [به] إلى أبي بكر، وعمرُ قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد وأبو عبيدة[٤] [بن] الجرّاح [وسالم] والمغيرة بن شعبة وأسيد[٥] بن حصين وبشير[٦] ابن سعد، وسائرُ الناس قعود حول أبي بكر، عليهم السلاح، وهو عليه السلام يقول: أما

(١) في النسخة: فقال.

(٢) في النسخة: عليكم.

(٣) في المصدر: ثمّ انطلقوا بعليّ ملبّباً بحبل حتّى.

(٤) في النسخة: عتبة.

(٥) في النسخة: وأسد.

(٦) في النسخة: وبشر.

والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم أنّكم لن[١] تصلوا إلى هذا منّي[٢]، وبالله ما ألوم نفسي في جهدٍ، ولو كنتُ في أربعين رجلاً لفرّقت جماعتكم، فلعنَ الله قوماً بايعوني ثمّ خذلوني.

فانتهره عمر فقال: بايع. فقال: فإن لم أفعل؟ قال: إذاً نقتلك ذُلّاً وصغاراً. قال: إذاً تقتلون عبدالله وأخا رسول الله ﷺ. فقال أبوبكر: أمّا عبدالله فنعم، وأمّا أخو رسول الله فلا نقرّ لك بها. قال: أتجحدون أنّ رسول الله ﷺ آخى بين نفسه وبيني؟ فأعادوا عليه ذلك ثلاث مرّات.

ثمّ أقبل عليّ عليه السلام فقال: يا معاشر المهاجرين والأنصار، أُنشدكم بالله أَسمعتم رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم كذا وكذا؟ وفي غزوة تبوك كذا وكذا؟ فلم يدع شيئاً قاله فيه عليه السلام علانيةً للعامّة إلّا ذكره، فقالوا: [اللّهمّ] نعم.

فلمّا أن خاف أبوبكر أن ينصروه وأن يمنعوه، بادرهم فقال: كلّ ما قلتَ [قد] سمعناه بآذاننا ووعته قلوبنا، ولكن سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول بعد هذا: إنّا أهل بيت اصطفانا الله وأكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ الله لم يكن ليجمع لنا أهلَ البيت النبوّة والخلافة.

فقال عليّ عليه السلام: أما أحد من أصحاب رسول الله ﷺ شهد هذا معك؟ فقال عُمر: صدق خليفةُ رسول الله، قد سمعنا هذا منه كما قال. وقال أبو عبيدة وسالم مولى [أبي] حذيفة ومعاذ بن جبل: صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ. فقال لهم:

---

(١) في النسخة: لم.

(٢) في المصدر: لن تصلوا إليَّ هذا جزاءً منّي.

لشرّ[١] ما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتهم عليها في الكعبة، إن قتل الله محمّداً أو أماته أن تُزْووا هذا الأمر عنّا أهل البيت.

فقال أبوبكر: وما عِلمك بذلك، أطلعناك عليها؟

قال عليّ عليه السلام: يا زبير ويا سلمان وأنت يا مقداد أذكّركم[٢] بالله وبالإسلام، أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لي أنّ فلاناً وفلاناً ـ حتّى عدّ هؤلاء الخمسة ـ قد كتبوا بينهم كتاباً وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا؟

قالوا: اللهمّ نعم، قد سمعناه يقول ذلك لك، فقلتَ [لهُ]: بأبي أنت وأُمّي يا نبيّ الله فما تأمرني[٣] أن أفعل إذا كان ذلك؟ فقال لك: إن وجدتَ عليهم أعواناً فجاهدهم ونابذهم، وإن لم تجد أعواناً فبايعهم واحقن دمك.

أما والله لو أنّ أولئك الأربعين رجلاً الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله ولله، [أما] والله لا ينالها أحدٌ من عقبكم إلى يوم القيامة. ثمّ نادى قبل أن يبايع: ﴿ يَابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفوني وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾[٤]، ثمّ تناول يد أبي بكر فبايعه[٥].

وساق سليم بن قيس الخبر إلى أن قال: فقال أبوذر: أفتعيّرنا يا عمر بحبّ آل محمّد وتعظيمهم؟! لعن الله من أبغضهم وابتزّ عليهم، وظلمهم حقّهم، وحمل الناس على رقابهم، وردّ الناس على أدبارهم القهقرى، وقد فعل ذلك بهم. فقال

---

(١) في المصدر: لشدّ.

(٢) في النسخة: اذكرتم.

(٣) في النسخة: «فتأمرني» بدل «فما تأمرني».

(٤) الأعراف: ١٥.

(٥) الاحتجاج: ٨٠ ـ ٨٤/الإنكار على أبي بكر.

عمر: آمين، فلعن الله من ظلمهم حقّهم، لا والله ما لهم فيها حقّ، وما هم وعَرضُ الناس في هذا الأمر إلّا سواء. قال أبوذر: فلم خاصمتهم بحقّهم وحجّتهم؟

فقال عليّ عليه السلام: يابن صهاك، فليس لنا حقّ وهو لك ولابن آكلة الذباب؟ فقال عمر: كُفّ الآن يا أبا الحسن إذا بايعت، فإنّ العامّة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي؟ قال عليّ عليه السلام: لكن الله ورسوله لم يرضيا إلّا بي، فأبشر أنت وصاحبك ومن اتّبعكما وآزركما بسخط من الله وعذابه وخزيه[1]. ويلك يابن الخطّاب أوَ[2] تدري ممّا خرجت؟! وفيما دخلت؟! وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك؟!

فقال أبوبكر: يا عمر، أمّا إذا بايع وأَمِنّا شرّه وفتكه وغائلته فدعه يقول ما يشاء.

فقال عليّ عليه السلام: لست بقائل غير[3] شيء واحد اذكّركم[4] [بالله] أيُّها الأربعة ـ يعنيني والزبير وأباذر والمقداد ـ أسمعتم[5] رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ تابوتاً من نار فيه اثنا عشر رجلاً ـ ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين ـ في جبّ في قعر جهنّم، في تابوت مقفل، على[6] ذلك الجبّ صخرة، إذا أراد الله أن يسعر [نار] جهنّم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجبّ، فاستعاذت جهنّم من وهج ذلك الجبّ، فسألناه عنهم وأنتم شهود، فقال صلى الله عليه وآله: أمّا الأوّلون: فابن آدم الذي قتل [أخاه]، وفرعون الفراعنة، و [نمرود] الذي حاجّ إبراهيم في ربّه، ورجلان من

---

(١) في النسخة: وحزبه.

(٢) في النسخة: لو تدري.

(٣) في النسخة: حتى.

(٤) في النسخة: أذكر لكم.

(٥) في النسخة: «إذا سمعتم» بدل «أسمعتم».

(٦) في النسخة: في.

بني إسرائيل بدّلا كتابهم وغيّرا سنّتهم ـ أحدهما هوّد اليهود، والآخر نصّر النصارى ـ وإبليس سادسهم.

والدجّال في الآخرين، وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا أخي والتظاهر عليك بعدي، هذا وهذا وهذا حتّى عدّهم وسمّاهم.

قال سلمان: فقلنا: صدقتَ، نشهد أنّا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله(١).

[٣٤١] **سليم بن قيس**، قال: حدّثني سلمان والمقداد، وحدّثنيه بعد ذلك أبوذر، ثمّ سمعته من عليّ بن أبي طالب، [قالوا: إنّ رجلاً فاخَرَ علي بن أبي طالب عليه السلام]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [لمّا سمع به لعليّ بن أبي طالب عليه السلام]: فاخر العرب، فأنت أكرمهم ابن عمّ، وأكرمهم صهراً، وأكرمهم زوجة، وأكرمهم ولداً، وأكرمهم أخاً، وأكرمهم عمّاً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأعظمهم غنىً بنفسك ومالك، وأنت أقرأُهم لكتاب الله، وأعملهم بسنّتي، وأشجعهم لقاءاً، وأجودهم كفّاً، وأزهدهم في الدنيا، وأشدّهم اجتهاداً، وأحسنهم خُلُقاً، وأصدقهم لساناً، وأحبّهم إلى الله وإليّ، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك، ثمّ تجاهدهم في سبيل الله إذا وجدتَ أعواناً، فتقاتلُ على تأويل القرآن كما قاتلتَ معي على تنزيله، ثمّ تقتل شهيداً تخضب لحيتك من دم رأسك، قاتِلُكَ يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله والبعد منه(٢).

[٣٤٢] **روى** القاسم بن معاوية، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: هؤلاء يروون حديثاً في

---

(١) الاحتجاج: ٨٥ـ٨٦/ الإنكار على أبي بكر.

(٢) الاحتجاج: ١٥٧.

معراجهم، أنّه لمّا أُسري برسول الله ﷺ رأى على العرش [مكتوباً] «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أبوبكر الصدّيق»!

فقال: سبحان الله! غيّروا كلّ شيء حتّى هذا؟ قلت: نعم. قال: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق العرش كتب عليه «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين»، [ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الماء كتب في مجراه «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليٌّ أميرالمؤمنين»، ولما خلق الله عزّ وجلّ الكرسي، كتب على قوائمه «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين»]، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ اللوح كتب فيه(١) «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين»، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ إسرافيل كتب على جبهته «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين»، ولمّا خلق الله جبرئيل كتب على جناحيه «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين»، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ السماوات كتب في أكنافها «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين»، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الأرض(٢) كتب في أطباقها «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين»، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الجبال كتب في رؤوسها «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين»، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الشمس كتب عليها «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين»، ولمّا خلق الله عزّ وجلّ القمر كتب عليه «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين» وهو السواد الذي ترونه في القمر، فإذا

---

(١) في النسخة: عليه.

(٢) في المصدر: الأرضين.

قال أحدكم: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، فليقل: عليّ أميرالمؤمنين[١].

[٣٤٣] **روي** عن الصادق عليه السلام إنّه قال: لمّا قتل عمّار بن ياسر ارتعدت فرائصُ خلقٍ كثيرٍ، وقالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عمّار تقتله الفئة الباغية»، فدخل عمرو على معاوية وقال: يا أميرالمؤمنين قد هاج الناس واضطربوا. قال: لماذا؟ قال: قُتل عمّار. فقال: قتل عمّار فماذا؟ قال: أليس قال رسول الله: «تقتله الفئة الباغية»؟ فقال له معاوية: دحضتَ في قولك، أنحن قتلناه؟! إنّما قتله عليّ بن أبي طالب لمّا ألقاه بين رماحنا!! فاتصل ذلك بعليّ بن أبي طالب فقال: فإذاً رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة [لمّا] ألقاه بين رماح المشركين؟![٢]

[٣٤٤] **إسحاق بن موسى**، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال: خطب أميرالمؤمنين عليه السلام خطبة بالكوفة، فلمّا كان في آخر كلامه قال: [ألا] وإنّي[٣] لأولى الناس بالناس، وما زلت مظلوماً منذ قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله. فقام [إليه] الأشعث ابن قيس لعنه الله فقال: يا أميرالمؤمنين لَمْ تخطبنا خطبة منذ قدمتَ العراق إلّا وقلت: والله إنّي لأولى الناس بالناس وما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله [و] لمّا ولّي تيم وعديّ، ألا ضربت بسيفك دون ظلامتك؟

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يابن الخمّارة، قد قلتَ [قولاً] فاسمع [منّي]، والله ما منعني (الجبن ولا كراهيّة الموت، ولا منعني)[٤] من ذلك إلّا عهد أخي

---

(١) الاحتجاج: ١٥٨.

(٢) الاحتجاج: ١٨١ ـ ١٨٢/ باب احتجاجه على معاوية. وانظر معاني الأخبار: ٣٥/ باب معنى الصراط، آخر الحديث ٤.

(٣) في النسخة: فإنّي.

(٤) ليست في المصدر.

رسول الله ﷺ، خبّرني وقال: يا أبا الحسن، [إنّ] الأُمّة ستغدر بك وتنقض عهدي، وإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى. فقلتُ: يا رسول الله، فما تعهد إليّ إذا كان كذلك؟ فقال: إن وجدتَ أعواناً فبادر إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكُفَّ يدك واحقن دمك حتّى تلحق بي مظلوماً. فلمّا توفّي رسول الله ﷺ اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه، ثمّ آليتُ يميناً أنّي لا أتردّى إلّا للصلاة[١] حتّى أجمع القرآن، ففعلتُ، [ثمّ أخذته وجئت به فعرضته عليهم، قالوا: لا حاجة لنا به]، ثمّ أخذت بيد فاطمةَ وابنيَّ الحسنِ والحسين، ثمّ دُرت على أهل بدر وأهل السابقة، فأنشدتهم حقّي ودعوتهم إلى نصرتي، فما أجابني منهم إلّا أربعة رهط: سلمان وعمّار والمقداد وأبوذر، وذَهب من كنتُ أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي، وبقيت بين جلفين[٢] قريبي العهد بجاهليّة: عقيل والعبّاس.

فقال له الأشعث: يا أميرالمؤمنين[٣]، كذلك عثمان لمّا لم يجد أعواناً كفّ يده حتّى قُتل مظلوماً[٤].

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: يابن الخمّارة ليس كما قِسْتَ، إنّ عثمان لمّا جلس[٥] جلس في غير مجلسه، وارتدى بغير ردائه، صارع الحقّ فصرعه الحقّ، والذي بعث محمّداً بالحقّ، لو وجدتُ يوم بويع أخو تيم أربعين رهطاً لجاهدتهم في الله إلى أن أبلي عذري.

---

(١) في النسخة: الصلاة.

(٢) في المصدر: حفيرين.

(٣) قوله: «يا أميرالمؤمنين»، ليس في المصدر.

(٤) ليست في المصدر.

(٥) قوله «لمّا جلس» ليس في المصدر.

ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ الأشعث لا يزنُ عند الله جناح بعوضة، وإنّه أقلّ في دين الله من عفطة عنز[١].

[٣٤٥] روى أحمد بن همام، قال: أتيتُ عبادة بن الصامت في ولاية أبي بكر، فقلت: يا عبادة أكان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يُستَخلف؟ فقال: يا أبا ثعلبة إذا سكتنا[٢] عنكم فاسكتوا ولا تبحثونا، فواللهِ لَعليٌ بن أبي طالب [كان] أحقّ بالخلافة من أبي‌بكر كما كان رسول الله ﷺ أحقّ بالنبوّة من أبي جهل.

قال: وأزيدكم، إنّا كنّا ذات يوم عند رسول الله ﷺ، فجاء عليّ عليه السلام وأبوبكر وعمر إلى باب رسول الله ﷺ، فدخل أبوبكر ثمّ دخل عمر ثمّ دخل عليّ على أثرهما[٣]، فكأنّما سُفي[٤] [على] وجه رسول الله ﷺ الرماد، ثمّ قال: يا عليّ أيتقدّمانك هذان وقد أمّرك الله عليهما؟! فقال أبوبكر: نسيت يا رسول الله. وقال عمر: سهوتُ يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: ما نسيتُما ولا سهوتما، وكأنّي بكما قد سلبتماه ملكه وتجاريتما[٥] عليه، وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأنّي بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار يضربُ بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا، ولكأنّي بأهل بيتي وهم المقهورون المشتّتون في أقطار [ها]، وذلك لأمرٍ قد قضي.

ثمّ بكى رسول الله ﷺ حتّى سالت دموعه، ثمّ قال: يا عليّ الصبر الصبر حتّى

---

(١) الاحتجاج: ١٩٠ ـ ١٩١/احتجاجه في الاعتذار من قعوده عن قتال من تأمّر عليه.

(٢) في النسخة: مسكنا.

(٣) في النسخة: أثرهم.

(٤) في النسخة: سُقي.

(٥) في المصدر: وتحاربتما.

ينزل الأمر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فإنّ لك من الأجر في كلّ يوم ما لا يحصيه كاتباك، فإذا أمكنك [الأمر] فالسيف السيف، القتل القتل، حتّى يفيئوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنّك على الحقّ، ومن ناوأك على الباطل، وكذلك ذرّيّتك من بعدك إلى يوم القيامة[١].

[٣٤٦] **جعفر بن محمّد الصادق**، [عن أبيه]، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد بعد أن صلّى الفجر، ثمّ [نهض و] نهضت معه، وكان صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يتّجه إلى موضع أعلمني بذلك، وكان إذا أبطأ في [ذلك] الموضع صرت إليه لأعرف خبره لأنّه لا ينقارّ[٢] قلبي على فراقه ساعة واحدة، فقال لي: أنا متّجه إلى بيت عائشة.

فمضى صلى الله عليه وآله ومضيت إلى بيت فاطمة عليها السلام، فلم أزل مع الحسن والحسين عليهما السلام فأنا وهي مسروران بهما، ثمّ إنّي نهضت وصرت[٣] إلى باب عائشة، فطرقت الباب فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا عليّ. فقالت: إنّ النبيّ راقد، فانصرفتُ، ثمّ قلت: النبيّ صلى الله عليه وآله راقد وعائشة في الدار؟!

فرجعت وطرقت الباب، فقالت[٤] لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا عليّ، فقالت: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله على حاجة، فانثنيت مستحياً من دقّي الباب، ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبراً، فرجعتُ مسرعاً فدققت الباب دقّاً عنيفاً، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا عليّ، فسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عائشة

(١) الاحتجاج: ١٩٦ ـ ١٩٧.

(٢) في المصدر: لا يتصابر.

(٣) في المصدر: وسِرْتُ.

(٤) في النسخة: فقال.

افتحي [له] الباب، ففتحَتْ ودخلتُ، فقال لي: اقْعُدْ يا أبا الحسن أُحدّثك بما أنا فيه أو تحدّثني بإبطائك عنّي؟ فقلت: يا رسول الله حدّثني فإنّ حديثك أحسن.

فقال: يا أبا الحسن، كنتُ في أمر كتمتكه[١] من ألم الجوع، فلمّا دخلتُ بيت عائشة وأطلتُ القعود ليس عندنا[٢] شيء تأتي به، مددتُ يدي وسألت الله القريب المجيب، فهبط [عَلَيّ حبيبي] جبرئيل عليه السلام ومعه هذا الطير - ووضع إصبعه على طائر بين يديه - فقال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أن آخذ هذا الطير - [وهو] أطيب طعام في الجنّة - فآتيك[٣] به يا محمّد.

فحمدتُ الله عزّ وجلّ كثيراً، وعرج جبرئيل عليه السلام، فرفعتُ يدي إلى السماء فقلت: اللهمّ يسّر عبداً يحبّك ويحبّني يأكل معي [من] هذا الطير، فمكثتُ مليّاً فلم أر أحداً يطرق الباب، فرفعت يدي ثمّ قلت: اللهمّ يسّر عبداً يحبّك ويحبّني وتحبّه وأُحبّه يأكل معي [من] هذا الطير، فسمعت طرقَكَ[٤] الباب وارتفاع صوتك، فقلتُ لعائشة: أَدخلي عليّاً، فدخلتَ، فلم أزل حامداً لله حتّى بلغتَ إليّ إذ كنت تحبّ الله وتحبّني ويحبّك الله وأُحبّك، فكُل يا عليّ.

فلمّا أكلتُ أنا والنبيّ صلى الله عليه وآله الطائر، قال لي: يا علي حدّثني. فقلت له: يا رسول الله لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعاً، ثمّ نهضتُ أُريدك، فجئتُ فطرقتُ الباب، فقالت عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا عليّ، فقالت: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله راقد، فانصرفتُ، فلمّا [أن] صرتُ إلى بعض الطريق الذي

---

(١) في المصدر: كتمته.

(٢) في المصدر: عندها.

(٣) في النسخة: فأتيتك.

(٤) في المصدر: طرق.

سلكته رجعتُ، فقلت: النبيّ ﷺ راقد وعائشة في الدار؟! لا يكون هذا، فجئتُ فطرقت الباب، فقالت لي: من هذا؟ فقلتُ لها: أنا عليّ، فقالت: إنّ النبيّ ﷺ على حاجةٍ، فانصرفتُ مُستحياً، فلمّا انتهيتُ إلى الموضع الذي رجعت منه أوّل مرّة وجدتُ في قلبي ما لم أستطع عليه صبراً، وقلت: النبيّ ﷺ على حاجة وعائشة في الدار؟! فرجعت فدققت الباب الدقّ الذي سمعتَهُ، فسمعتُك يا رسول الله وأنت تقول لها: أدخلي عليّاً.

فقال النبيّ ﷺ: [أبى الله] إلّا أن يكون الأمر هكذا، يا حميراءُ ما حملك على هذا؟ فقالت: يا رسول الله اشتهيتُ أن يكون أبي يأكل من [هذا] الطير. فقال لها: ما هو أوّل ضغن بينك وبين عليّ، [وقد] وقفتُ (على ما [في][1] قلبك)[2] لعليّ، إن شاء الله لتقاتليه. فقالت: يا رسول الله، وتكون النساء يقاتلن الرجال؟!

فقال لها: يا عائشة إنّك لتقاتلين عليّاً، ويصحبك ويدعوك إلى هذا نفرٌ من أهل بيتي وأصحابي، فيحملونك عليه، وليكوننّ في[3] قتالك له أمر يتحدّث به الأوّلون والآخرون، وعلامةُ ذلك أنّك تركبين الشيطان، ثمّ تبتلين قبل أن تبلغي إلى الموضع الّذي يُقصَدُ بك إليه، فتنبح عليك كلاب الحوأب، فتسألين الرجوع، فيشهد عندك قسامة أربعين رجلاً ما هي كلاب الحوأب، فتصيرين[4] إلى بلدٍ أهله أنصارك، وهو أبعد بلادٍ على الأرض من السماء، وأقربها إلى الماء، ولترجِعِنَّ وأنت صاغرة غير بالغة ما تريدين، ويكون هذا الذي يردّك مع من يثق به من

---

(١) من عندنا.

(٢) ليست في المصدر.

(٣) في النسخة: على.

(٤) في المصدر: فتنصرفين.

أصحابه، وإنّه لك خيرٌ منك له، ولينذرنّك بما[1] يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة، وكلٌّ من فرّق [عليٍّ] بيني وبينه بعد وفاتي ففراقُهُ جائز.

فقالت له: يا رسول الله، ليتني متُّ قبل أن يكون ما تعدني به.

فقال لها: هيهات هيهات، والذي نفسي بيده ليكوننّ ما قُلتُ حتّى كأنّي أراه.

ثمّ قال لي: قم يا عليّ فقد وجبت صلاة الظهر، حتّى آمُرَ بلالاً بالأذان، فأذّن [بلال] وأقام وصلّى وصلّيت معه، ولم يزل في المسجد[2].

---

(١) في النسخة: ما.

(٢) الاحتجاج: ١٩٧ ـ ١٩٨.

الباب الثامن عشر

[٣٤٧] من كتاب الروضة لبعض العلماء صنّفه في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام، قال في أوّل كتابه: قال جامع هذا الكتاب: حضرت الجامع بواسط يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة وتاجُ الدين نقيب الهاشميّين يخطب بالناس على أعواده، فقال بعد حمد الله والشكر له[1]، وذكر الخلفاء بعد الرسول: قال في حقّ عليّ عليه السلام: إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده أُترنجة، فقال له: يا رسول الله الحقّ يقرئك السلام ويقول لك: قد أتحفت ابن عمّك عليّ بن أبي‌طالب بهذه التحفة فسلّمها إليه، فسلّمها إلى عليّ عليه السلام، فأخذها بيده وشقّها نصفين، فطلع في نصف منها حريرة من سندس الجنّة عليها مكتوب [عليها] «تحفة [من] الطالب الغالب لعليّ بن أبي طالب»[2].

[٣٤٨] **ومن هذا الكتاب**: عن القاروني حكايه عنه، أنّه قال يوماً على منبره ـ ومجلسُهُ يومئذٍ مملوء بالناس في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وخمسين وستمائة بواسط ـ ما رواه عن ابن عبّاس رضي الله عنه إنّه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار، إذ نزل جبرئيل عليه السلام وقال له: يا محمّد الحقّ يقرئك السلام ويقول لك: أحضر عليّاً واجعل وجهك مقابل وجهه. ثمّ عرج

---

(١) في النسخة: عليه.

(٢) الروضة: ٢١ ـ ٢٢/الحديث ١.

جبرئيل عليه السلام [إلى السماء]، فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله بعليّ عليه السلام فأحضره وجعل وجهه[١] مقابل وجهه، فنزل جبرئيل عليه السلام ثانياً ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما، ثمّ قال: كُلا، فأكلا، ثمّ أحضر طشتاً[٢] وإبريقاً، ثمّ قال: يا رسول الله قد أمرك الله أن تصبّ [الماء] على يدي عليّ عليه السلام.

فقال له عليّ عليه السلام: يا رسول الله أنا أولى بأن أصبّ الماء على يديك. فقال له: يا عليّ، [إنّ] الله سبحانه وتعالى أمرني بذلك. وكان كلّما صبّ على يَدَي عليٍّ الماءَ لا تقع منه قطرة في الطشت، فقال [عليّ عليه السلام]: يا رسول الله ما أرى يقع من الماء في الطشت قطرة واحدة. فقال رسول[٣] الله: يا عليّ إنّ الملائكة عليهم السلام يتسابقون على أخذ الماء الذي يقع من يديك فيغسلون به وجوههم يتبرّكون به[٤].

[٣٤٩] **أميرالمؤمنين** عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة من الليالي وهي ليلة مدلهمّة سوداء، فقال لي: خُذ سيفك وارْتَقِ جبلَ أبي قبيس، فمن رأيت على رأسه فاضربه بهذا السيف. فقصدتُ الجبل، فلمّا علوته وجدتُ عليه رجلاً أسود هائل المنظر كأنّ عينيه جمرتان، فهالني منظره، فقال: إليّ يا عليّ إليّ يا عليّ، فدنوت منه فضربته فقطعته نصفين، فسمعتُ الضجيج من بيوت مكّة بأجمعها، ثمّ أتيت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في منزل خديجة فأخبرته الخبر، فقال: [أ] تدري من قتلت يا عليّ؟ قلت: الله ورسوله أعلم. فقال: قتلت اللات والعزّى، والله لا عادت عُبِدَتْ أبداً[٥].

---

(١) في النسخة: «وجعله» بدل «وجعل وجهه».

(٢) في النسخة: طاسة.

(٣) في النسخة: فقال يا رسول.

(٤) الروضة: ٢٢ ـ ٢٣/الحديث ٢.

(٥) الروضة: ٣٠ ـ ٣١/الحديث ١٦.

[٣٥٠] **عبدالله بن العبّاس** رضي الله عنه قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم انفتح لي في كلّ باب ألف باب.

قال: وبينا أنا معه عليه السلام بذي قار وقد أرسل ولده الحسن عليه السلام إلى الكوفة ليستنفر أهلها ويستعين بهم على حرب الناكثين من أهل البصرة، قال لي: يابن عبّاس، قلت: لبّيك يا أميرالمؤمنين. قال: سوف يأتي ولدي الحسن من هذا النور(١) ومعه عشرة آلاف فارس وراجل، لا يزيد فارس ولا ينقص فارس.

قال ابن عبّاس: فلمّا أظلّنا الحسن عليه السلام بالجند لم يكن لي هَمٌّ إلّا مسألة الكاتب عن كمّيّة الجند، فقال لي: عشرة آلاف فارس وراجل، فعلمت أنّ ذلك العلم من تلك الأبواب الذي علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله(٢).

[٣٥١] **روي** أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: تفوح روائح الجنّة من قبل قرن، وا شوقاه إليك يا أويس القرني، ألا ومن لقيه فليقرئْهُ عنّي السلام. فقيل: يا رسول الله ومن أويس؟ فقال صلى الله عليه وآله: إن غاب لم تفقدوه وإن ظهر لم تكترثوا به، يدخل في شفاعته إلى الجنّة مثل ربيعة ومضر، يؤمن بي وما رآني، ويقتل بين يدي خليفتي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب في صفّين(٣).

[٣٥٢] **وممّا** ورد في كتاب الفردوس محذوف الأسانيد، والراوي له نقيب الهاشميّين تاج الدين في يوم عيد الفطر من سنة اثنتين وخمسين وستمائة الهلاليّة بواسط، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء وعرضت عَلَيّ الجنّة، وجدتُ

---

(١) في المصدر: في هذا اليوم.

(٢) الروضة: ٣٩/الحديث ٢٤.

(٣) الروضة: ٤٨ ـ ٤٩/الحديث ٣٣.

في ورق أشجارها مكتوباً «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، الحسن والحسين صفوة الله [عليهم صلوات الله]»[١].

[٣٥٣] **وروي** عن رسول الله ﷺ إنّه قال: لمّا عُرج بي إلى السماء أهدى لي أخي جبرئيل عليه السلام سفرجلة، فكسرتها فخرجت منها حوريّة، فقالت: السلام عليك يا رسول الله. فقلت[٢] لها: وعليك السلام، فمن تكونين؟ فقالت: إنّ الله سبحانه وتعالى خلقني من ثلاثة أشياء: فأوّلي من كافور، ووسطي من العنبر، وآخري من المسك، ووكّلني برسم خدمة ابن عمّك عليّ بن أبي طالب[٣].

[٣٥٤] **عبدالله بن عبّاس** رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: لمّا عرج بي إلى السماء، فلمّا وصلت إلى سماء الدنيا قال لي جبرئيل عليه السلام: يا محمّد صلّ بملائكةِ سماء الدنيا فقد أُمرت بذلك، فصلّيت [بهم]، وكذلك في السماء الثانية والثالثة، فلمّا صرت في السماء الرابعة رأيت بها مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ. فقال لي جبرئيل عليه السلام: تقدّم صلّ بهم. فقلت: يا أخي جبرئيل كيف أتقدّم عليهم وفيهم أبي آدم وأبي إبراهيم؟ فقال: إنّ الله تعالى قد أمرك أن تصلّي بهم، فإذا صلّيتَ بهم فاسألهم بأيّ شيء بعثوا به في وقتهم وفي زمانهم ولِمَ نُشِرْتُمْ قبل أن ينفخ في الصور؟ فقال: سمعاً وطاعة لله، ثمّ صلّى بالأنبياء عليهم السلام، فلمّا فرغ من صلاته بهم عليهم السلام قال لهم جبرئيل عليه السلام: يا أنبياء الله لِمَ بعثتم ولِمَ نُشرتم الآن؟ فقالوا بلسان واحد: بعثنا ونشرنا لنقرّ لمحمّد ﷺ بالنبوّة ولعليّ بن أبي طالب بالإمامة[٤].

---

(١) الروضة: ٥٩ ـ ٦٠/الحديث ٤٢.

(٢) في النسخة: فقال.

(٣) الروضة: ٦١/الحديث ٤٤.

(٤) الروضة: ٦٤ ـ ٦٥/الحديث ٤٨.

[٣٥٥] **عن القاضي الكبير أبي عبدالله محمّد بن عليّ**، عن محمّد المغازليّ، يرفعه إلى حارثة بن زيد، قال: شهدتُ مع عمر بن الخطّاب حجّته في خلافته، فسمعته يقول: «اللهمّ قد عرفت تجنّبي لنبيّك وكنت مطّلعاً من سرّك»[1] فلمّا رآني أمسك، وحفظتُ الكلام، فلمّا انقضى الحجّ وانصرفت إلى المدينة تعمّدت الخلوة بـه، فرأيته [يوماً] على راحلته وحده، فقلت له: يا أميرالمؤمنين بالذي هو أقرب إليك من حبل الوريد[2] إلّا أخبرتني عمّا أُريد أن أسألك عنه. قال: سل عمّا شئت. قلت له: سمعتك يوم كذا وكذا تقول كذا وكذا. قال: وكأنّي ألقمته حجراً. فقلت [له]: لا تغضب، فوالذي أنقذني من الجاهليّة وأدخلني في الإسلام ما أردتُ بسؤالي إلّا وجه الله عزّ وجلّ.

قال: فعند ذلك ضحك وقال: يا حارثة، دخلتُ على رسول الله ﷺ وقد اشتدّ وجعه وأحببت الخلوة به، وكان عنده عليّ بن أبي طالب والفضل بن العبّاس، فجلستُ حتّى نهض ابن العبّاس وبقيت أنا وعليّ، فتبيّنَ لرسول الله ﷺ ما أردتُ فالتفت إليّ وقال: يا عمر جئتَ لتسألني إلى من يصير هذا الأمر من بعدي؟ فقلت: صدقتَ يا رسول الله. فقال: يا عمر، هذا وصيّي وخليفتي من بعدي. فقلت: صدقتَ يا رسول الله. فقال: هذا خازن سرّي فمن أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، [ومن عصاني] فقد عصى الله، ومن تقدّم عليه فقد كذّب بنبوّتي.

ثمّ أدناه وقبّل مابين عينيه، وأخذه وضمّه إلى صدره، ثمّ قال: الله وليّك، الله

---

(١) كذا في النسخة، وفي الروضة ونُسخها اختلافات، والذي في الفضائل هو «اللهمّ قد عرفت محبّتي لنبيّك وكُنت مطّلعاً على سرّي».

(٢) في النسخة: الوليد.

ناصرك، والى الله من والاك، [وعادى الله مَن عاداك]، أنت وصيّي وخليفتي من بعدي في أُمّتي، وعلا بكاؤه وانهملت عيناه بالدموع حتّى سالت على خدّه، وخدّه على خدّ عليّ، فوالذي منّ عَلَيّ بالإسلام لقد تمنّيت في تلك الساعة أن أكون مكانه على الأرض[1].

ثمّ التفت إليّ وقال: يا عمر، إذا نكث الناكثون وقسط القاسطون ومرق المارقون قام هذا مقامي حتّى يفتح الله عليه وهو خير الفاتحين.

قال حارثة: فتعاظمني ذلك، فقلتُ: ويحك يا عمر، فكيف تقدمتموه وقد سمعتَ ذلك من رسول الله ﷺ؟ فقال: يا حارثة بأمرٍ كان. فقلت: من الله أم من رسوله أم من عليّ؟ فقال: لا، بل الملك عقيم، والحقُّ لعليّ بن أبي طالب[2].

[٣٥٦] **ابن عبّاس** إنّه قال: أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصلّى أربع ركعاتٍ، فلمّا سلّم رفع يده إلى السماء، وقال: اللهمّ سألك موسى بن عمران أن تشرح صدره، وتيسّر أمره، وتحلل عقدة من لسانه ليفقهوا قوله، وتجعل له وزيراً من أهله تشدُد به أزره، وأنا محمّد أسألك أن تشرح لي صدري، وتيسّر لي أمري، وتحلل لي عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً [أخي] اشْدُد به أزري، وأشركه في أمري.

قال ابن عبّاس: فسمعت منادياً ينادي: يا محمّد قد أُوتيتَ سؤلك.

وقال النبيّ ﷺ: ادْعُ يا أبا الحسن، ارْفَعْ يدك إلى السماء وقل: اللهمّ اجعل لي عندك عهداً معهوداً واجعل لي عندك ودّاً.

---

(١) في المصدر: «أن أكون محلَّ عليّ». ولعلّ صواب نسختنا «أن أكون مكان عليّ».

(٢) الروضة: ٩٨ ـ ١٠٠/ الحديث ٨٧. وهو في الفضائل أيضاً: ١٢٣ ـ ١٢٤.

قال: فلمّا دعا نزل الأمين جبرئيل من عند ربّ العالمين، وقال: اقرأ يا محمّد ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّاً﴾(١)، فتلاها النبيّ ﷺ فعجبوا الناس والصحابة من سرعة [إجابة] دعائهما، وقال [النبي] ﷺ: أتعجبون؟! اعلموا أنّ القرآن أربعة أرباع: ربع فينا أهل البيت، وربع قصص وأمثال، وربع فرائض وإنذار، وربع أحكام، والله أنزل في عليّ كرائم القرآن(٢).

[٣٥٧] **زين العابدين** عليه السلام، قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً ومعه أصحابه في المسجد فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنّة يسأل عمّا يعنيه. فطلع رجل طوال شبيه برجال مصر، فتقدّم فسلّم على رسول الله ﷺ فجلس، فقال: يا رسول الله إنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول فيما أنزل ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾(٣)، فما هذا الحبل الذي أمرنا الله بالاعتصام به وأن لا نتفرّق عنه؟ فأطرق رسول الله ﷺ مليّاً، ثمّ رفع رأسه فأشار بيده إلى عليّ وقال: هذا حبل الله الذي من تمسّك به عصم به في دنياه ولم يضلّ في آخرته.

فوثب الرجل إلى عليّ عليه السلام فاحتضنه من وراء ظهره وهو يقول: اعتصمتُ بحبل الله وحبل رسوله، ثمّ قام فولّى فخرج. فقام رجل من الناس فقال: يا رسول الله ألحقه فأسأله أن يستغفر لي؟ فقال رسول الله ﷺ: إذاً تجده موفّقاً. قال: فلحقه الرجل فسأله أن يستغفر له، فقال له: أفهمتَ ما قال لي رسول الله ﷺ وما قلتُ له؟ قال: نعم. قال: فإن كنتَ متمسّكاً بذلك الحبل فغفر الله لك وإلّا فلا غفر الله

---

(١) مريم: ٩٦.

(٢) الروضة: ١٠٠ ـ ١٠١/الحديث ٨٨. وانظره في الفضائل: ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٣) آل عمران: ١٠٣.

لك. هذا في رواية محمّد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة[1].

وفي آخر رواية صاحب الروضة لهذا الحديث بعد قوله «فلا غفر الله لك» قال: فرجعتُ وسألته عن ذلك الرجل فقال: هو أبوالعبّاس الخضر عليه السلام[2].

[٣٥٨] **سلمان**، والمقداد بن الأسود الكنديّ، وعمّار بن ياسر العبسي[3]، وأبوذر الغفاري، وحذيفة بن اليمان، وأبوالهيثم بن التيهان، وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين، وأبوالطفيل عمرو[4] بن واثلة رضي الله عنهم أجمعين، دخلوا على النبيّ صلى الله عليه وآله فجلسوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم، فقالوا: فديناك يا رسول الله بأموالنا وأولادنا وأنفسنا وبآبائنا وبالأُمّهات، إنّا نسمع[5] في أخيك عليّ بن أبي طالب ما يحزننا أتأذن لنا في الردّ عليهم؟

فقال صلى الله عليه وآله: وما عساهم أن يقولوا في أخي؟ فقالوا: يا رسول الله يقولون: أيّ فضل لعليّ في سبقه إلى الإسلام؟! وإنّما أدركه طفلاً؟! ونحو ذلك، وهذا ممّا يحزننا.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: هذا يحزنكم؟ قالوا: نعم يا رسول الله.

فقال: بالله عليكم هل علمتم في الكتب المتقدّمة أنّ إبراهيم الخليل عليه السلام ذهب أبوه وهو حمل في بطن أُمّه مخافةً عليه من النمرود بن كنعان لعنه الله لأنّه كان يشقّ بطون الحوامل ويقتل الأولاد، فجاءت به أُمّه فوضعته بين أثلاتٍ بشاطئ نهر

---

(١) الغيبة: ٤١ ـ ٤٢/الباب ٢ ـ الحديث ٢.

(٢) الروضة: ١٠٣ ـ ١٠٤/الحديث ١٠٣. وانظره في الفضائل: ١٢٥.

(٣) في المصدر: ومما رواه سليمان بن ياسر العبسي. والصواب العنسي.

(٤) كذا في النسخة والمصدر، والصواب «عامر».

(٥) في النسخة: أن يسمع.

يتدفّق يقال له حزران، بين غروب الشمس إلى إقبال الليل، فلمّا وضعته واستقرّ على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويكثر من الشهادة بالوحدانيّة، ثمّ أخذ ثوباً فاتّشح به وأُمّه ترى ما يصنع وقد ذعرت منه ذعراً شديداً، فهرول من يدها مادّاً عينه إلى السماء، وكان منه أنّه قال عند نظر الكواكب ﴿ فَلَمَّا [جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْل] رَأى كَوْكَباً قال [هَذا رَبِّي] ﴾[1]، ثمّ لمّا رأى القمر [قال هذا ربّي]، ثمّ قال لمّا رأى الشمس، فقال الله تعالى فيه: ﴿ وَكَذٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّماوَاتِ وَٱلأَرْضِ ﴾[2] إلى آخر قصّته.

وعلمتم أنّ موسى بن عمران كان قريباً من فرعون، وكان فرعون في طلبه يبقر بطون الحوامل من أجله، فلمّا ولدته أُمّه فزعت عليه فأخذته من تحتها وطرحته في التابوت، وكان يقول لها: يا أُمّاه ألقيني في اليمّ. فقالت له وهي مذعورة من كلامه: إنّي أخاف عليك الغرق. فقال لها: لا تخافي ولا تحزني إنّ الله رادّني عليك. ثمّ ألقته في اليمّ كما ذكر لها، ثمّ بقي في اليمّ لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً، معصوماً مدّة إلى أن رُدّ إلى أُمّه ـ وقيل إنّه بقي سبعين يوماً ـ فأخبر الله عنه: ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ ﴾[3] إلى آخر قصّته.

وعيسى بن مريم عليه السلام إذ كلّم أُمّه عند ولادته، وقصّته مشهورة ﴿ [فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي ﴾ ... الآية، إلى آخر قوله:] ﴿ يَوْمَ وُلِدْتُ [وَيَوْمَ أَمُوتُ] وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً ﴾[4].

---

(١) الأنعام: ٧٦.

(٢) الأنعام: ٧٥.

(٣) طه: ٤٠.

(٤) مريم: ٣٣.

وقد علمتم جميعاً أنّي أفضل الأنبياء، وقد خلقتُ أنا وعليّ من نور واحد، وإنّ نورنا كان يسمع تسبيحه من أصلاب آبائنا وبطون أُمّهاتنا في كلّ عصر وزمانٍ إلى عبدالمطّلب، فانقسم النور نصفين: نصف إلى عبدالله ونصف إلى أبي طالب عمّي، وإنّهما كانا إذا جلسا في ملأ من الناس يتلألأ نورنا في وجوههما[1] من دونهم، حتّى أنّ السباع والهوام كانا يُسلّمان عليهما لأجل نورنا، حتّى خرجنا إلى دار الدنيا.

وقد نزل عَلَيّ جبرئيل عند ولادة ابن عمّي عليّ عليه السلام، وقال: يا محمّد ربّك يقرئك السلام [و] يقول لك: الآن ظُهُور[2] نبوّتك، وإعلان وحيك، وكشف رسالتك، إذ أيّدتك بأخيك ووزيرك وخليفتك من بعدك ـ والذي أَشدُدُ به أزرك، وأُعلي به ذكرك ـ عليّ أخيك، فقم إليه واستقبله بيدك اليمنى فإنّه من أصحاب اليمين، وشيعته الغرّ المحجّلين.

قال: فقمت فوجدت أُمّي بعد أُمّي بين النساء والقوابل من حولها، وإذا بسجاف وقد ضربه جبرئيل بيني وبين النساء، فإذا هي قد وضعته فاستقبلته، قال: ففعلت ما أمرني به جبرئيل، ومددتُ يدي اليمنى نحو أُمّه، فإذا بعليّ قد أقبل واضعاً يده اليمنى في أُذنه يؤذّن ويقيم بالحنفيّة ويشهد بالوحدانيّة لله ولي بالرسالة، ثمّ انثنى إليّ وقال: السلام عليك يا رسول الله، [فقلت له]: اقرأ يا أخي؟ فوالذي نفسي بيده قد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وأقام بها ابنه شيث فتلاها من أوّلها إلى آخرها حتّى لو حضر آدم لأقرّ لهُ أنّه ألفظ لها منه. ثمّ تلا

---

(١) في النسخة: وجوههم.

(٢) في النسخة: ظهر.

صحف نوح، ثمّ صحف إبراهيم، ثمّ قرأ التوراة حتّى لو حضر موسى لشهد له أنّه ألفظ لها منه. ثمّ قرأ إنجيل عيسى حتّى لو حضر [عيسى] لأقرّ له أنّه أحفظ لها منه. ثمّ قرأ القرآن الذي أنزل الله عَلَيّ من أوّله إلى آخره، ثمّ خاطبني وخاطبته بما تخاطب [به] الأنبياء، ثمّ عاد إلى حال طفوليته، وهكذا أحد عشر إماماً من نسله يفعل في ولادته مثل ما تفعل الأنبياء، فما يحزنكم وما عليكم من قول أهل الشرك بالله(١).

هل تعلمون أنّي أفضل الأنبياء؟ وأنّ وصيّي أفضل الوصيّين؟ وأنّ أبي آدم لمّا رأى اسمي واسم أخي مكتوباً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام مكتوبين على ساق العرش بالنور فقال: إلٰهي هل خلقتَ خلقاً قبلي هو عليك أكرم [عليك] منّي؟ فقال [الله تعالى]: يا آدم لولا هذه الأسماء ما خلقت سماء مبنيّة، ولا أرضاً مدحيّة، ولا ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً، ولولاهم ما خلقتك. فقال: إلٰهي وسيّدي فبحقّهم عليك إلّا غفرت لي خطيئتي. ونحن كنّا الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه، فقال: أبشر يا آدم فإنّ هذه الأسماء من ولدك وذرّيّتك. فحمد الله آدم وافتخر على الملائكة. فإذا كان هذا فضلنا عند الله تعالى فإنّه(٢) لا يعطي نبيّاً شيئاً من الفضل إلّا أعطاه لنا.

فقام سلمان وأبوذر ومن معهم وهم يقولون: نحن الفائزون.

فقال صلى الله عليه وآله: أنتم الفائزون، ولكم خلقت الجنّة، ولأعدائكم النار(٣).

---

(١) في النسخة: فبالله.

(٢) في النسخة: لأنّه.

(٣) انظر الروضة: ١٠٧ ـ ١١١/الحديث ٩٩، والفضائل: ١٢٦ ـ ١٢٩.

[٣٥٩] روى عبدالله بن مسعود، قال: دخلت يوماً على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أرني[1] الحقّ لأتّصل[2] [به]. فقال: يا عبدالله لِجِ المخدع، فولجت المخدع وعليّ بن أبي طالب يصلّي وهو يقول في سجوده وركوعه: اللهمّ بحقّ محمّد عبدك [اغفر] للخاطئين من شيعتي. فخرجتُ أخبر رسول الله ﷺ فرأيته يصلّي ويقول: اللهمّ بحقّ عليّ بن أبي طالب عبدك اغفر للخاطئين من أُمّتي.

قال: فأخذني من ذلك الهلع العظيم، فأوجز النبيُّ ﷺ في صلاته وقال: يابن مسعود أكفر بعد إيمان؟ فقلت: حاشا وكلّا يا رسول الله، ولكن رأيت عليّاً يسأل [الله] بك ورأيتك تسأل الله به، فلا أعلم أيّكم أفضل عند الله؟

فقال: اجلس يابن مسعود. فجلست بين يديه، فقال لي: اعلم أنّ الله خلقني وعليّاً من نور عظمته قبل خلق الخلق بألفي عام، إذ لا تسبيح ولا تقديس، ففتق نوري فخلق منه السماوات والأرض، وأنا واللهِ أجلُّ من السماوات والأرض، وفتق نورَ عليّ بن أبي طالب فخلق منه العرش والكرسيّ، وعليّ بن أبي طالب أفضل من العرش والكرسيّ، وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم، [والحسنُ واللهِ أفضلُ من اللوح والقلم]، وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور، والحسين أجلّ من الحور والجنان.

ثمّ اظلمّت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى الله تعالى أن يكشف عنهم تلك الظلمة، فتكلّم الله جلّ جلاله بكلمةٍ فخلق منها روحاً، ثمّ تكلّم بكلمة

---

(١) في النسخة: أرى.

(٢) في النسخة: لا يضل.

فخلق من ذلك الروح نوراً، فأضاف النور إلى تلك الروح[١] وأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغارب، فهي فاطمة الزهراء، فلذلك سمّيت الزهراء.

يابن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله جلّ وعزّ لي ولعليّ: أدخلا الجنّة من شئتما وأدخلا النار من شئتما، وذلك قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٢] الكفّار من جحد نبوّتي، والعنيد من جحد ولاية عليّ بن أبي طالب وعترته، والجنّة لشيعته ومحبّيه[٣].

[٣٦٠] روي بالأسانيد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله حبر من أحبار اليهود، فقال: يا رسول الله قد أرسلوني إليك قومي وقالوا: إنّا عهد إلينا نبيّنا موسى بن عمران عليه السلام أنّه قال: إذا بعث بعدي نبيٌّ اسمه محمّد وهو عربيّ فامضوا إليه واسألوه أن يخرج لكم من جبلٍ [هناك] سبع نوق حمر الوبر سود الحدق، فإن أخرجها لكم فسلّموا عليه وآمنوا به واتّبعوا النور الذي أُنزل معه، فهو سيّد الأنبياء، ووصيّه سيّد الأوصياء، وهو[٤] منه مثل أخي هارون منّي.

فعند ذلك قال [النبيّ صلى الله عليه وآله]: الله أكبر، قم بنا يا أخا اليهود. قال: فخرج صلى الله عليه وآله والمسلمون حوله إلى ظاهر المدينة، وجاء إلى جبل فبسط البردة وصلّى ركعتين وتكلّم بكلام خفيّ، وإذا الجبل يصرّ صريراً عظيماً، وانشقّ وسمع الناس حنين النوق.

فقال اليهوديّ: مُدّ يدك، أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّك محمّدٌ رسول الله،

---

(١) في النسخة: النور.

(٢) ق: ٢٤.

(٣) الروضة: ١١٢ ـ ١١٣/ الحديث ١٠٠، الفضائل: ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٤) في النسخة: فهو.

وأنّ جميع ما جئت به صدقٌ وعدلٌ. يا رسول الله أمهلني حتّى أمضي إلى قومي وأخبرهم ليقبضوا عِدَتهم منك ويؤمنوا بك.

قال: فمضى الحبر إلى قومه فأخبرهم بذلك، فنفروا بأجمعهم وتجهّزوا للمسير، فساروا يطلبون المدينة ليقبضوا عدتهم، فلمّا دخلوا المدينة وجدوها مظلمة مسودّة لفقد رسول الله ﷺ وقد انقطع الوحي من السماء، وقد قبض ﷺ وجلس مكانه أبوبكر، فدخلوا عليه وقالوا: أنت خليفة رسول الله؟ قال: نعم. قالوا: أعطنا عدتنا من رسول الله. قال: وما عدتكم؟ فقالوا: أنت أعلم بعدتنا إن كنتَ خليفةً حقّاً، وإن لم تكن خليفة فكيف جلستَ مجلس نبيّك بغير حقّ لك ولستَ له أهلاً.

قال: فقام وقعد وتحيّر في أمره ولم يعلم ماذا يصنع، وإذا برجل من المسلمين قد قام وقال: اتّبعوني حتّى أدلّكم على خليفة رسول الله ﷺ. قال: فخرجوا اليهود من بين يدي أبي بكر وتبعوا الرجل حتّى أتوا إلى منزل فاطمة الزهراء وطرقوا الباب، وإذا بالباب قد فتح و [إذا بعلي عليه السلام] قد خرج إليهم وهو شديد الحزن على رسول الله ﷺ.

فلمّا رآهم قال: أيّها اليهود تريدون عدتكم من رسول الله ﷺ؟ قالوا: نعم، فخرج معهم إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الذي صلّى عنده رسول الله ﷺ، فلمّا رأى مكانه تنفّس الصعداء وقال: بأبي وأُمّي من كان بهذا الموضع منذ هنيئة. ثمّ صلّى ركعتين وإذا بالجبل قد انشقّ وخرجت النوق منه وهي سبع نوق، فلمّا رأوا ذلك قالوا بلسان واحد: نشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّ ما جاء به من عند ربّنا هو الحقّ، وأنّك خليفته حقّاً ووصيّه ووارث علمه، فجزاه وجزاك

عن الإسلام خيراً، ثمّ رجعوا إلى بلادهم مسلمين موحّدين(١).

[٣٦١] وبالإسناد يرفعه إلى سليم أنّه قال: لقيت سعد بن أبي وقّاص فقلت [له]: سمعت عليّاً يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: اتقوا فتنة الأُخينس، اتقوا فتنة سعد فإنّه يدعو إلى خذلان الحقّ وأهله. فقال سعد: اللهمّ إنّي أعوذ بك أن أبغض عليّاً أو يبغضني، أو أُقاتل عليّاً أو يقاتلني، أو أُعادي عليّاً أو يعاديني، إنّ عليّاً كانت له خصال لم يكن لأحد من الناس مثلها:

منها إنّه صاحب براءة حين قال رسول الله ﷺ: إنّه لا يبلّغ عنّي إلّا رجل منّي.

وقال له يوم تبوك: [أنت وصيّي و] أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير النبوّة.

ويوم أمر بسدّ الأبواب إلى المسجد ولم يبق غير بابه، فجهد عمر أن يجعل(٢) له ولو روزنة صغيرة قدر عينيه فأبى رسول الله ﷺ، فعند ذلك قال له: سددتَ أبوابنا وتركتَ باب عليّ؟! فقال ﷺ: ما سددتها أنا ولا فتحت بابه ولكن الله سدّها وفتح بابه.

ويوم آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة، كلّ رجل مع صاحبه، وبقي هو فآخاه من(٣) نفسه وقال له: أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة.

ويوم خيبر انهزم أبوبكر وعمر، فغضب رسول الله ﷺ وقال: ما بال قوم يلقون المشركين ثمّ يفرّون؟! لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله

---

(١) الروضة: ١١٥ ـ ١١٧/ الحديث ١٠٢، الفضائل: ١٣٠ ـ ١٣٢.

(٢) في النسخة: يجهد.

(٣) في النسخة: وآخاه بين.

ورسوله، كرّار غير فرّار، يفتح الله على يديه، فلمّا كان من الغد نادى[١] [و] قال: عَلَيّ بابن عمّي، فجاءه وكان أرمد العين، فوضع كريمه في حجره وتفل في عينيه، ثمّ عقد له راية ودعا له، فما انفتل حتّى فتح خيبراً، وأتاه بصفيّة بنت حييّ بن أخطب، فأعتقها رسول الله ﷺ ثمّ تزوّجها وجعل عتقها صداقها.

وأعظم من ذلك يا أخا بني هلال يوم غدير خم، أخذ رسول الله ﷺ بيده وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، ليبلّغ الشاهد منكم الغائب.

قال سليم: وأقبل عَلَيَّ سعد [فقال: إنّما شككتُ] ولستُ بقاتلٍ[٢] نفسي، إن كان سبقني[٣]، إلى فضل غبتُ[٤] عنه، إنّي لم أزعم أنّي مخطئ ولا هو مسيء[٥]، بل هو على الحقّ والحقّ معه[٦].

[٣٦٢] **سليم بن قيس** إنّه قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليه السلام بكى ابن عبّاس بكاء شديداً، ثمّ قال: ما لقيت [عترة النبي من] هذه الأمّة بعد نبيّها؟! اللهمّ إنّي أُشهدك أنّي لعليّ بن أبي‌طالب وليّ ولولده، من عدوّهم وعدوّي بريء، وإنّي مسلّم لأمرهم، ولقد دخلت على ابن عمّ رسول الله ﷺ بذي قار فأخرج لي صحيفة وقال لي: يابن عبّاس هذه صحيفة أملاها رسول الله ﷺ وخطّي بيدي. قال:

---

(١) في النسخة: ناداه. والمثبت من عندنا.
(٢) في النسخة: بقائل. والمثبت عن كتاب سليم.
(٣) في النسخة: يسعى. والمثبت عن كتاب سليم.
(٤) في النسخة: عدي. والمثبت عن كتاب سليم.
(٥) في النسخة: مثنّى. والمثبت عن كتاب سليم.
(٦) الروضة: ١٣٨ ـ ١٤٠/ الحديث ١٢٢، كتاب سليم ٢: ٨٨٧ ـ ٨٨٨/ الحديث ٥٥.

وأخرج لي الصحيفة، فقلت: يا أميرالمؤمنين اقرأها [عَلَيَّ] فقرأها[1] فإذا فيها كلّ شيء منذ قبض [رسول الله] ﷺ إلى قتل الحسين عليه السلام، وكيف يُقتل ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه، فبكى بكاءً شديداً، [وأبكاني].

وكان فيما قرأه كيف يصنع به، وكيف تستشهد فاطمة، وكيف يستشهد الحسن وكيف تغدر به الأُمّة، فلمّا قرأ مقتل الحسين عليه السلام ومن يقتله أكثر من البكاء، ثمّ أدرج الصحيفة وقد بقي ما يكون إلى يوم القيامة، وكان[2] فيها لمّا قرأها أمر أبي بكر وعمر وعثمان وكم يملك كلّ إنسان منهم، وكيف بويع عليّ، ووقعة الجمل ومسير عائشة وطلحة والزبير، ووقعة صفّين ومن يقتل بها، ووقعة النهروان، وأمر الحكمين، وملك معاوية ومن يقتل من الشيعة، وما يصنع الناس بالحسن، وأمر يزيد حتّى انتهى إلى قتل الحسين عليه السلام، فسمعتُ ذلك فكان كما قرأ لم يزد ولم ينقص.

ورأيت خطّاً أعرفه في صحيفة لم تتغيّر ولم تصفّر، فلمّا أدرج الصحيفة قلت: يا أميرالمؤمنين لو كنتَ قرأت عَلَيّ بقيّه الصحيفة. قال: لا ولكنّي محدّثك، ما يمنعني فيها ما نلقى من أهل بيتك وولدك، أمرٌ فظيع من قتلهم لنا وعداوتهم وسوء ملكهم وشؤم قدرتهم، فأكره أن تسمعه فتغتمّ ويحزنك، ولكنّي أُحدّثك.

أخذ رسول الله ﷺ عند موته بيدي ففتح لي ألف باب من العلم، يفتح لكلّ باب ألف باب، وأبوبكر وعمر ينظران إليّ وهو يشير إليّ بذلك، فلمّا خرجت قال لي أبوبكر [وعمر]: ما قال لك؟ قال: فحدّثتهم بما قال، فحرّكا أيديهما ثمّ حكيا قولي يردّدان[3] قولي ويخطران بأيديهما.

---

(١) في النسخة: فقرأتها.

(٢) في النسخة: وإنّ.

(٣) في النسخة: برادي.

قال: يابن عبّاس، إنّ ملك بني أُميّة إذا زال، أوّلُ من يملك من بني هاشم ولدك، فيفعلون الأفاعيل. ثمّ قال ابن عبّاس: لئن تكون نسختي ذلك الكتاب أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس[١].

[٣٦٣] **عبدالملك بن سليمان**، قال: إنّه وجد في دفين المرماري رقّ فيه مكتوب تاريخه ألف ومائة[٢] سنة بخطّ السرياني، وتفسيره بالعربيّة: قال: لمّا وقعت المشاجرة بين موسى بن عمران والخضر عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ في سورة الكهف في قصّة السفينة والغلام والجدار، ورجع إلى قومه فسأله أخوه هارون عمّا استعلمه من الخضر، فقال له: علم من لم يضرّه جهله، ولكن كان ما هو أعجب من ذلك. قال: وما هو؟ قال: بينما نحن على شاطئ البحر وقوف وإذا قد أقبل طائر على هيئة الخطاف، فنزل على البحر، فأخذ بمنقاره ماءً ورمى به إلى الشرق، ثمّ أخذ ثانية ورمى بها إلى الغرب، ثمّ أخذ ثالثة فرمى بها إلى السماء، ثمّ أخذ رابعة ورمى بها إلى الأرض، ثمّ أخذ خامسة فرمى بها إلى البحر، وجعل يرفرف وطار.

فبقينا مبهوتين ما نعلم ما أراد الطائر بفعله، فبينما نحن كذلك إذ بعث الله مَلَكاً في صورة آدمي، فقال: مالي أراكم مبهوتين؟ قلنا له: فيما أراد الطائر بفعله. قال: ما تعلمان ما أراد الطائر؟ قلنا له: الله أعلم. قال: فإنّه قال: وحقّ من شرّق المشرق، وغرّب المغرب، ورفع السماء، ودحا الأرض، ليبعثنّ الله في آخر الزمان نبيّاً اسمه محمّد صلى الله عليه وآله، له وصيّ اسمه عليّ عليه السلام، وعلمكما جميعاً في علمه مثل هذه النقطة في هذا البحر[٣].

---

(١) الروضة: ١٤٠ ـ ١٤١/الحديث ١٢٣، الفضائل: ١٤١ ـ ١٤٢، كتاب سليم ٢: ٩١٥ ـ ٩١٦/الحديث ٦٦.

(٢) في المصدر: ومائتا.

(٣) الروضة: ١٥٢ ـ ١٥٣/الحديث ١٣٠.

[٣٦٤] **زيد بن عليّ**، قال: جاء رجل من أهل البصرة إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، وقال: يا عليّ جدّك عليّ بن أبي طالب قتل المسلمين. فهملت عيناه بالدموع، ثمّ رفع رأسه وقال: يا أهل البصرة، والله إنّ جدّي عليّ بن أبي طالب ما قَتَلَ إلّا كافراً، وإنّما قتل قوماً كتموا كفرهم خوفاً من السيف، وأظهروا الإسلام طمعاً في النجوة والغنيمة، فلمّا وجدوا على الكفر أعواناً أظهروه، وقد علمَتْ صاحبة الخدر والمستحفظون من آل محمّد أنّ أصحاب الجمل وأصحاب صفّين لعنوا على لسان النبيّ صلى الله عليه وآله و [قد] خاب من افترى.

وسمعت سيّدالشهداء أبي الحسين عليه السلام يقول: جاءت امرأة متنقّبة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وهو على المنبر ـ وقد قَتَلَ أخاها وأباها ـ فقالت له: يا قاتل الأحبّة ومفرّق الجموع. قال عليّ عليه السلام: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ستأتيك امرأة وأنت على المنبر تخطب فتقول لك كذا وكذا، واعلم أنّها بذيّة منكرة لا تحيض كما تحيض النساء، لها [شيءٌ] مدلى ظاهر؛ ففتّشوها فالنبيّ لا يكذب.

قال: فأخذها عمر بن الحارث[١] وأدخلها داره، وأمر جاريته ونساء أُخر ففتّشوها، فإذا هي على وركها شيءٌ[٢] مدلّى. قالت: والله لقد اطّلع ابن أبي طالب على شيء لم يعلمه أحد إلّا أبي وأُمّي. قال: فجاؤوه فأخبروه بذلك. فقال عليه السلام: هي من أهل النار[٣].

[٣٦٥] **ابن مسعود** قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا خلق الله آدم فسأل ربّه أن يريه من يكون

---

(١) كذا في النسخة والمصدر. والصواب: عمرو بن حريث.

(٢) في النسخة: بشيء.

(٣) الروضة: ١٦٤ ـ ١٦٥، وانظر القسم الأوّل من الرواية في الاحتجاج: ٣١٢.

من ذرّيّته من الأنبياء والأوصياء المقرّبين إلى الله عزّ وجلّ، فأنزل الله عليه صحيفة فقرأها كما علّمه الله إلى أن انتهى إلى محمّد العربيّ ﷺ، فوجد عند اسمه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال آدم: هذا نبيّ الله، ولا بعدَ محمّد نبيّ!! فهتف به هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه: هذا وارث علمه، وزوج ابنته، ووصيّه، وأبو ذرّيّته عليهم السلام.

فلمّا وقع آدم في الخطيئة جعل يتوسّل إلى ربّه ويتوسّل إلى الله بعليّ وذرّيّته عليهم السلام فتاب [الله] عليه[1].

[٣٦٦] **المقداد بن الأسود الكندي** رضي الله عنه، قال: كنّا مع سيّدنا رسول الله ﷺ وهو متعلّق بأستار الكعبة، وهو يقول: اللهمّ اعضدني واشدد أزري واشرح صدري وارفع ذكري. فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال: إقرأ يا محمّد. قال: وما أقرأ؟ قال: إقرأ: ﴿ **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * ٱلَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** ﴾[2] بِعَلِيٍّ صِهْرَكَ. قال: فقرأها النبيّ ﷺ وأثبتها ابن مسعود، فأسقطها عثمان[3].

[٣٦٧] **عليّ بن محمّد الهادي**، إلى أبيه، إلى جدّه، إلى النسب الطاهر، إلى زين العابدين عليهم السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنّه قال: اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ ليلة في العام الذي فتح مكّة، وقالوا: يا رسول اللهِ من شأن الأنبياء أنّهم إذا استقام أمرهم أن يوصوا إلى وصيّ ومن يقوم مقامه بعده ويأمر بأمره ويسير في الأُمّة كسيرته.

---

(١) الروضة: ١٦٥ ـ ١٦٦/ الحديث ١٤١.

(٢) الشرح: ١ ـ ٤.

(٣) الروضة: ١٦٨/ الحديث ١٤٤، الفضائل: ١٥١.

فقال ﷺ : قد وعدني ربّي بذلك أن يبيّن لي عزّ وجلّ من يختاره للأُمّة بعدي، ومن هو الخليفة على الأُمّة بآيةٍ تنزل من السماء لتعلموا الوصيّ.

قال: فلمّا صلّى بهم صلاة العشاء الآخرة في [تلك] الساعة ونظروا الناس إلى السماء لينظروا ما يكون، وكانت ليلة مظلمة لا قمر فيها، وإذا بضوءٍ عظيم قد أضاء له المشرق والمغرب، وقد نزل نجم من السماء إلى الأرض، وجعل يدور على الدور حتّى وقف على حجرة عليّ بن أبي طالب وله شعاع هائل، وصار على الحجرة كالغطاء على السور، وقد أظلّ شعاعه الدور وقد فزع الناس.

قال: فجعل الناس يكبّرون ويهلّلون وقالوا: يا رسول الله، نجمٌ قد نزل من السماء على دَوْرِ حجرة[1] عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: فقام وقال: هو والله الإمام بعدي، والوصيّ القائم بأمري، فأطيعوه ولا تخالفوه، وقدّموه ولا تتقدّموه، فهو خليفة الله في أرضه من بعدي.

قال: فخرج الناس من عند رسول الله ﷺ، فقال واحد من المنافقين: ما يقول في ابن عمّه إلّا بالهوى، وقد ركبته الغواية، حتّى لو تمكّن أن يجعله نبيّاً لفعل. قال: فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّد، ربُّكَ يقرئك السلام ويقول لك: اقرأ: ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ** ﴾[2].[3]

[٣٦٨] **عليّ بن موسى الرضا** عليه السلام، إلى النسب الطاهر الزكيّ، إلى سيّد الشهداء

---

(١) في المصدر: على صخرة دار علي. وفي الفضائل: على ذروة دار علي.

(٢) النجم: ١ ـ ٤.

(٣) الروضة: ١٧٢ ـ ١٧٣/الحديث ١٥٠، الفضائل: ٦٥ ـ ٦٦.

الحسين عليه السلام ، قال: قال لي أبي: قال لي أخي رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يلقى الله عزّ وجلّ مقبلاً عليه [غير معرضٍ عنه] فليتولّ عليّاً.

ومن سرّه أن يلقى الله وهو عنه راضٍ فليتولّ ابنك الحسن.

ومن أحبّ أن يلقى الله لا خوف عليه فليتولّ ابنك الحسين.

ومن أحبّ أن يلقى الله وهو ممحّص عنه ذنوبه فليتولّ عليّ بن الحسين السجّاد.

ومن أحبّ أن يلقى الله قرير العين فليتولّ محمّد بن عليّ الباقر.

ومن أحبّ أن يلقى الله وكتابه بيمينه فليتولّ جعفر الصادق.

ومن أحبّ أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فليتولّ موسى الكاظم.

ومن أحبّ أن يلقى الله وهو ضاحك مستبشر فليتولّ عليّ الرضا.

ومن أحبّ أن يلقى الله وقد رفعت درجاته وبدّلت سيّئاته حسنات فليتولّ محمّد الجواد.

ومن أحبّ أن يحاسبه الله حساباً يسيراً فليتولّ عليّ الهادي.

ومن أحبّ أن يلقى الله وهو من الفائزين فليتولّ الحسن العسكريّ.

ومن أحبّ أن يلقى الله وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتولّ الحجّة صاحب الزمان المنتظر؛ فهؤلاء مصابيح الدجى وأئمّة الهدى وأعلام التقى، من أحبّهم وتولّاهم كنت ضامناً له على الله بالجنّة[1].

[٣٦٩] **صعصعة بن صوحان** قال: أمطرت المدينة مطراً شديداً ثمّ صحّت، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى صحرائها ومعه أبوبكر، فلمّا خرج وإذا بعليّ مقبل، فلمّا رآه

---

(١) الروضة: ٢٠٧ ـ ٢٠٨/الحديث ١٧٤، الفضائل: ١٦٦ ـ ١٦٧، الصراط المستقيم ١: ٣٢٦.

النبيّ ﷺ قال: مرحباً بالحبيب القريب، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ **وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلْحَمِيدِ** ﴾[1] أنت يا عليّ منهم.

ثمّ رفع رأسه إلى السماء وأومأ بيده إلى الهواء وإذا برمّانة تهوي عليه من السماء ـ أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل، وأطيب من رائحة المسك ـ فأخذها رسول الله ﷺ ومصّها حتّى رُوي، ثمّ ناولها عليّاً فمصّها حتّى رُوي، ثمّ التفت إلى أبي بكر وقال: يا أبابكر، [لولا] أنّ طعام الجنّة لا يأكله إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، كنّا أطعمناك منها، فإنّ طعام الجنّة لا يأكله إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ[2].

[٣٧٠] **[ابن أبي عمير، عن] محمّد بن مسلم**، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله هلكتُ. فقال [له] ﷺ: أتاك الخبيث، فقال لك: من خلقك؟ فقلتَ: الله، فقال لك: اللهُ من خلقه؟ فقال: إي والذي بعثك بالحقّ لكان كذا. فقال رسول الله ﷺ: ذاك والله محضُ الإيمان.

قال ابن أبي عمير: فحدّثت بذلك عبدالرحمن بن الحجّاج، فقال: حدّثني أبي، عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ رسول الله ﷺ إنّما عنى بقوله «هذا [والله] محض الإيمان» خوفه أن يكون قد هلك حيث عرض له ذلك في قلبه[3].

[٣٧١] **حمران**، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنّي نافقت. فقال: والله ما نافقتَ، ولو نافقتَ ما أتيتني تعلمني، ما الذي رابك؟ أظنّ العدوّ الخاطر أتاك فقال لك: من خلقك؟ فقلت: الله خلقني، فقال لك: من

---

(١) الحجّ: ٢٤.

(٢) الروضة: ٢٠٩/ الحديث ١٧٦، الفضائل: ١٦٧.

(٣) الكافي ٢: ٤٢٥/ باب الوسوسة وحديث النفس ـ الحديث ٣.

خلق الله؟ قال: إي والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لكان كذا. فقال: إنّ الشيطان أتاكم من قبل الأعمال فلم يَقْوَ عليكم، فأتاكم من هذا الوجه لكي يستزلّكم، فإذا كان كذلك فليذكر أحدكم الله وحده(١).

[٣٧٢] **بالإسناد** يرفعه إلى أبي هريرة إنّه قال: صلّينا الغداة مع رسول الله ﷺ ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم وأخذ معنا في الحديث، فأتاه رجل من الأنصار وقال: يا رسول الله إنّ كلبَ فلانٍ الذمّي خرّق ثوبي وخدش ساقي فمُنِعت من الصلاة معك. فلمّا كان في اليوم الثاني جاء رجل من الصحابة وقال: يا رسول الله إنّ كلبَ فلانٍ الذمّي خرّق ثوبي وخدش ساقي ومنعني من الصلاة معك.

فقال ﷺ: إذا كان الكلب عقوراً وجب قتله. قال: فقام ﷺ وقمنا معه حتّى أتى منزل الرجل، فبادر أنس فدقّ الباب، قال: من بالباب؟ فقال أنس: النبيّ ببابكم. قال: فأقبل الرجل مبادراً ففتح بابه وخرج إلى النبيّ ﷺ وقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله ما الذي جاء بك إليّ ولستُ على دينك؟! ألا كنتَ وجّهت إليّ فكُنتُ أجيئك. فقال ﷺ: الحاجة لنا، أخرج إلينا كلبك فإنّه عقور وقد وجب قتله، فقد خرق ثياب فلان وخدش ساقه، وكذا فعل اليوم بفلان بن فلان.

قال: فبادر الرجل إلى كلبه فطرح في عنقه حبلاً وجرّه إليه وأوقفه بين يديه، فلمّا نظر الكلب إلى رسول الله ﷺ قال بلسان فصيح بإذن الله تعالى: السلامُ عليك يا رسول الله، ما الذي جاء بك؟ ولأيّ شيء تقتلني؟ قال: خرقت ثياب فلان وفلان. قال: يا رسول الله، إنّ القوم الذين ذكرتهم نواصب منافقون يبغضون ابن عمّك عليّ بن أبي طالب، ولولا أنّهم كذلك ما تعرّضت لهم، ولكن جازوا وهم

---

(١) الكافي ٢: ٤٢٥ ـ ٤٢٦/ باب الوسوسة وحديث النفس ـ الحديث ٥.

يرفضون عليّاً ويسبّونه، فأخذتني الحميّة الأبيّة والنخوة العربيّة، ففعلت بهم ذلك.

قال: فلمّا سمع النبيّ ﷺ ذلك من الكلب أمر صاحبه بالالتفات إليه وأوصاهُ به، ثمّ قام ليخرج وإذا بصاحب الكلب الذمّي قد قام على قدميه وقال: أتخرج يا رسول الله وقد شهد كلبي بأنّك رسول الله ؟! وإنّي موافق له، مُدّ يدك، فأنا أشهد أن لاإله إلّا الله، وأنّك محمّد رسول الله، وأنّ ابن عمّك عليّاً وليّ الله أميرالمؤمنين، ثمّ أسلم وأسلم جميع من كان في داره(١).

[٣٧٣] **بالإسناد** يرفع إلى [سالم] ابن أبي جعدة، قال: حضرتُ مجلسَ أنس بن مالك بالبصرة وهو يحدّث، فقام إليه رجل من القوم وقال: يا صاحب رسول الله ما هذه الشيمة التي أراها بك ؟! فإنّي حدّثني أبي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: البرص والجذام لا يبلي الله به مؤمناً.

قال: فعند ذلك أطرق أنس بن مالك إلى الأرض وعيناه يذرفان بالدموع، ثمّ رفع رأسه وقال: دعوةُ العبد الصالح عليّ بن أبي طالب نفذت فيّ. قال: فعند ذلك قام الناس من حواليه وقصدوه وقالوا: يا أنس حدّثنا ما كان السبب ؟ قال لهم: الهُوا عن هذا. فقالوا: لابدّ أن تخبرنا بذلك.

فقال: اقعُدوا على مواضعكم واسمعوا منّي حديثاً كان هو السبب لدعوة عليّ، اعلموا أنّ النبيّ ﷺ كان قد أُهدي له بساط شعر من قرية كذا وكذا من قرى المشرق، يقال لها هندف، فأرسلني رسول الله ﷺ إلى أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمن بن عوف الزهري، فأتيته بهم وعنده

---

(١) الروضة: ٢٠٢ ـ ٢٠٣/الحديث ١٧٢، عيون المعجزات: ١٨، نوادر المعجزات: ٢٣/الحديث ٨.

ابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال لي: يا أنس [ابسط البساط، ثمّ قال]: اجلس حتّى تخبرني بما يكون منهم، ثمّ قال: يا علي، قل: يا ريح احملينا. فقال الإمام علي عليه السلام: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء، فقال: سيروا على بركة الله.

قال: فسرنا ما شاء الله، ثمّ قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا، فقال: أتدرون أين أنتم؟ قلنا: الله ورسوله وعليّ أعلم. قال: هؤلاء أصحاب الكهف[1] [والرقيم] الذين كانوا من آيات الله عجباً، قوموا بنا يا أصحاب رسول الله حتّى تسلّموا عليهم.

فعند ذلك قام أبوبكر وعمر فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم. قال: فلم يجبهما أحد. قال: فقام طلحة والزبير فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف [والرقيم]. قال: فلم يجبهما أحد. قال أنس: فقمتُ أنا وعبدالرحمن بن عوف فقلت: أنا أنس خادم رسول الله، السلام عليكم يا أهل الكهف والرقيم فلم يجاوبني أحد.

قال: فعند ذلك قام الإمام وقال: السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آيات الله عجباً. فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا وصيّ رسول الله. فقال: يا أصحاب الكهف، لم لا رددتم على أصحاب رسول الله السلام؟ فقالوا: يا خليفة رسول الله، إنّا فتية آمنوا بربّهم وزادهم الله هدى، وليس معنا إذنٌ أن نردّ السلام إلّا على نبيّ أو وصيّ نبيّ، وأنت وصيّ خاتم النبيّين، وأنت سيّد الوصيّين.

ثمّ قال: أسمعتم يا أصحاب رسول الله؟ قالوا: نعم يا أميرالمؤمنين. قال:

---

(١) في النسخة: هؤلاء أصحاب أهل الكهف.

فخذوا مواضعكم واقعدوا[١] في مجالسكم. قال: فقعدنا في مجالسنا، ثمّ قال عليه السلام: يا ريح احملينا، فحملتنا، فسرنا ما شاء الله إلى أن غربت الشمس، ثمّ قال: يا ريح ضعينا، فإذا نحن في أرض كالزعفران ليس بها حسيس ولا أنيس، نباتها الشيح، وليس بها ماء. فقلنا: يا أميرالمؤمنين وقت[٢] الصلاة وليس لنا ماء نتوضّأ به. فقام[٣] عليه السلام وجاء إلى موضع من تلك الأرض فرفس برجله، فنبعت عين ماء عذب، فقال: دونكم وما طلبتم، ولولا طلبتكم لجاءنا جبرئيل بماء من الجنّة.

قال: فتوضّأنا وصلّينا ووقف يُصلّي إلى أن انتصف الليل. ثمّ قال: خذوا مواضعكم، ستدركون الصلاة مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله أو بعضها، ثمّ قال: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء، ثمّ سرنا ما شاء الله فإذا نحن بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد صلّى من صلاة الغداة ركعة واحدة، فقضينا ما كان قد سبقنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ التفت إلينا فقال لي: يا أنس تحدّثني أم أُحدّثك؟ قلت: بل من فيك أحلى يا رسول الله.

قال: فابتدأ بالحديث من أوّله إلى آخره كأنّه كان معنا. قال: يا أنس، أتشهد لابن عمّي بها إذا استشهدك؟ فقلت: نعم يا رسول الله. قال: فلمّا ولي أبوبكر الخلافة أتى عليّ عليه السلام إليّ وكنتُ حاضراً عند أبي بكر والناسُ حوله، فقال لي: يا أنس ألستَ تشهد بفضيلة البساط، ويومَ عين الماء، ويوم الجبّ؟ فقلت: يا عليّ قد نسيتُ لكبري. فعندها قال لي: يا أنس إن كنت كتمتها مداهنةً بعد وصيّة

---

(١) في النسخة: وقوموا.
(٢) في المصدرين: دنت.
(٣) في النسخة: ثمّ قام.

رسول الله لك رماك الله ببياض في وجهك، ولظى في جوفك، وعمىً في عينك؛ فما قمتُ من مقامي حتّى برصت وعميت، وأنا الآن لا أقدر على الصيام في شهر رمضان ولا غيره؛ لأنّ الزاد لا يبقى في جوفي[١]، ولم يزل في ذلك حتّى مات بالبصرة[٢].

[٣٧٤] **بالإسناد** يرفع إلى الحسين[٣] عليه السلام عن أبيه عليه السلام، عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: بينما أنا ذات يوم في المسجد إذ دخل علينا رجل طويل كأنّه النخلة، فكلّما قلع رجله من الأُخرى تفرقعا، فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله: أما إنّ هذا ليس من ولد آدم. قالوا: يا رسول الله وهل يكون أحد من غير ولد آدم؟ قال: نعم هذا أحدهم.

فدنا الرجل فسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: وعليك السلام، من تكون؟ ومن أنت؟ فقال: أنا الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: بينك وبين إبليس أبوان؟ قال: نعم يا رسول الله. قال: وكم تعدّ من السنين؟ قال: لمّا قتل قابيلُ هابيلَ كنت غلاماً بين الأقوام[٤]، أفهم الكلام، وأدور الآجام، وآمر بقطيعة الأرحام. قال النبيّ صلى الله عليه وآله: بئس السيرة تذكر إن بقيتَ عليها.

[قال:] كلّا يا رسول الله، إنّي لمؤمن تائب. قال: وعلى يد من تُبتَ وجرى إيمانك؟ قال: على يد نوح عليه السلام، وقد عاتبته[٥] على ما كان من دعائه على قومه، وأنا على ذلك من النادمين، وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين.

---

(١) في النسخة: جوفه.

(٢) الروضة: ٢٠٤ ـ ٢٠٥/الحديث ١٧٣، الفضائل: ١٦٤ ـ ١٦٦.

(٣) في المصدر: الحسن.

(٤) في النسخة: الأعوام.

(٥) في النسخة: عاينته.

لقد لاقيت بعده هوداً عليه السلام ، فكنت أُصلّي بصلاته، وأقرأ من الصحف التي علّمني مِمّا[١] أُنزل على جدّه إدريس عليه السلام ، وكنت معه إلى أن بعثت الريح العقيم على قومه فنجّاه الله ونجّاني معه.

وصحبت صالحاً عليه السلام من بعده، فلم أزل عنده حتّى بعث الله على قومه الرجفة، فنجّاه الله ونجّاني معه.

ولقيت من بعده أباك إبراهيم عليه السلام ، فصحبته وسألته أن يعلّمني من الصحف التي أُنزلت عليه، فعلّمني، وكنت أُصلّي بصلاته، فلمّا كادوه قومه وألقوه في النار جعلها الله عليه برداً وسلاماً، وكنتُ له مؤنساً، ولم أزل معه حتّى توفّي، فصحبت ولده إسماعيل وإسحاق عليهما السلام من بعده ويعقوب عليه السلام .

ولقد كنت مع أخيك يوسف عليه السلام في الجبّ مؤنساً وجليساً، حتّى أخرجه الله وولّاه مصر، وردّ الله إليه أبويه.

ولقيت أخاك موسى عليه السلام وسألته أن يعلّمني من التوراة التي أُنزلت عليه، فعلّمني، فلمّا توفّي صحبت وصيّه يوشع بن نون عليه السلام ، فلم أزل معه حتّى توفّي.

ولم أزل من نبيّ إلى نبيّ إلى أخيك داود عليه السلام ، وأعنته على قتل الطاغية جالوت، وسألته أن يعلّمني من الزبور الذي أنزل الله عليه، فعُلِّمْتُ منه.

وصحبت بعده سليمان عليه السلام، وصحبت من بعده آصف بن برخيا بن سمعيا عليه السلام، ولقيت نبيّاً بعد نبيّ فكُلٌّ يبشّرني بك ويسألني أن أقرأ عليك السلام، حتّى صحبت عيسى عليه السلام ، وأنا أُقرِئُكَ يا رسول الله عن من لقيته من الأنبياء السلام، وعن عيسى عليه السلام خاصّة أكثر سلام الله وأتمّه.

---

(١) في النسخة: ما.

فقال رسول الله ﷺ: على جميع أنبياء الله ورسله وعلى أخي عيسى مني السلام ورحمة الله وبركاته ما دامت السماوات والأرض، وعليك يا هام السلام، فلقد حفظتَ الوصيّة وأدّيتَ الأمانة، فسل حاجتك.

قال: يا رسول الله حاجتي أن تأمر أُمّتك أن لا يخالفوا لأمر الوصيّ من بعدك، فإنّي رأيت الأُمم الماضية إنّما هلكت بتركها أمر الأوصياء.

فقال النبيّ ﷺ: وهل تعرف وصيّي يا هام؟ قال: إذا نظرتُ إليه عرفتُه بصفته واسمه الذي قرأته في الكتب. قال: انْظُر هل تراه فيمن حضر؟ فالتفت يميناً وشمالاً وقال: ليس هو فيهم يا رسول الله.

قال [النبي ﷺ]: يا هام من كان وصيّ آدم؟ قال: شيث. قال: فمن وصيّ شيث؟ قال: أنوش. قال: فمن وصيّ أنوش؟ قال: قينان. قال: فمن وصيّ قينان؟ قال: مهلائيل. قال: فمن وصيّ مهلائيل؟ قال: أد[1]. قال: فمن وصيّ أد[2]؟ قال: النبيّ المرسل إدريس. قال: فمن وصيّ إدريس؟ قال: متوشلخ. قال: فمن وصيّ متوشلخ؟ قال: لمك. قال: فمن وصيّ لمك؟ قال: أطول الأنبياء عمراً، وأكثرهم لربّي شكراً، وأعظمهم أجراً، ذاك أبوك نوح عليه السلام.

قال: فمن وصيّ نوح؟ قال: سام. قال: فمن وصيّ سام؟ قال: أرفخشد. قال: فمن وصيّ أرفخشد؟ قال: عابر. قال: فمن وصيّ عابر؟ قال: سالخ. قال: فمن وصيّ سالخ؟ قال: قالع. قال: فمن وصيّ قالع؟ قال: أشروع. قال: فمن وصيّ أشروع؟ قال: أرغوا. قال: فمن وصيّ أرغوا؟ قال: ناخور. قال: فمن وصيّ

---

(١) في النسخة: «أدقال قال». وفي المصدر: يدد. وفي البحار: برد.

(٢) في النسخة: «أدقال قال». وفي المصدر: يدد. وفي البحار: برد.

ناخور؟ قال: تارح. قال: فمن وصيّ تارح؟ قال: لم يكن له وصيّ بل أخرج الله من صلبه إبراهيم خليل الله. قال: صدقت يا هام.

قال: فمن وصيّ إبراهيم؟ قال: إسماعيل. قال: فمن وصيّ إسماعيل؟ قال: قيدار. قال: فمن وصيّ قيدار؟ قال: نيت. قال: فمن وصيّ نيت؟ قال: حمل. قال: فمن وصيّ حمل؟ قال: لم يكن له وصيّ حتّى أخرج من [صلبه] إسحاق [بن] يعقوب. قال: صدقت يا هام لقد سبقت(١) الأنبياء والأوصياء.

قال: فوصّى يعقوب يوسف، ووصّي يوسف موسى، ووصّى موسى يوشع بن نون، ووصّي يوشع داود، ووصّى داود سليمان، ووصيّ(٢) سليمان آصف بن برخيا، ووصّي عيسى شمعون الصفّا.

قال النبيّ: هل وجدتَ صفة وصيّي وذكره في شيء من الكتب؟ قال: نعم والذي بعثك بالحقّ نبيّاً، إنّ اسمك في التوراة ميذميذ، واسم وصيّك إليا، واسمك في الإنجيل حمياطا، واسم وصيّك فيها هيذار، واسمك في الزبور ماخ ماح، واسم وصيّك فيها فارقليطا(٣).

فقال النبيّ ﷺ: فما معنى اسمي ميذميذ؟ قال: طيّب طيّب. قال: فما معنى اسمي حمياطا؟ قال: مصطفى. قال: فما معنى ماح ماح؟ قال: مُحِيَ بك كلّ كفر وشكّ.

قال: فما معنى اسم وصيّي في التوراة إليا؟ قال: إنّه الوليّ من بعدك. قال: فما

---

(١) كذا في النسخة وأصل المصدر. وفي البحار: صدّقت.

(٢) في النسخة: ووصف.

(٣) في النسخة: فارقطيا.

معنى اسمه في الإنجيل هيدار؟ قال: الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم. [قال:] فما معنى اسمه في الزبور فارقليطا[١]؟ قال: حبيب ربّه.

قال: يا هام، إن رأيته تعرفه؟ قال: نعم يا رسول الله، فهو رجل مدوّر الهامة، معتدل القامة، بعيد من الدمامة، عريض الصدر ضرغامه، كبير العينين، ألفّ الفخذين، أخمص الساقين، عظيم البطن، سويّ المنكبين.

فقال ﷺ: يا سلمان ادْعُ لنا عليّاً، فجاء عليّ عليه السلام حتّى دخل المسجد، فالتفت إليه هام فقال: هذا هو يا رسول الله بأبي هذا وأُمّي، هذا والله وصيّك يا رسول الله، فَأْمُرْ أُمّتك لا يخالفوه من بعدك، فإن خالفوهُ هلكوا كما هَلَكَتِ الأُمم بمخالفتها الأوصياء[٢].

قال: قد فعلنا ذلك يا هام، فهل من حاجةٍ؟ فإنّي أُحبّ قضاءَها لك. قال: نعم يا رسول الله، أُحبّ أن تعلّمني من هذا القرآن الذي أُنزل عليك وتشرح لي سنّتك وشرائعك لأُصلّي بصلاتك.

قال النبيّ ﷺ: يا أباالحسن ضمّه إليك وعلّمه. قال عليّ عليه السلام: فعلّمته فاتحة الكتاب والمعوّذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي وآيات من آل عمران والأعراف والأنعام والأنفال وثلاثين سورة من المفصّل.

ثمّ إنّه غاب فلم نره إلّا يوم صفّين، فلمّا كان ليلة الهرير نادى: يا أمير [المؤمنين] اكشف عن رأسك فإنّي أجده في الكتاب أصلع. فقال: أنا ذلك، ثمّ كشف عن كريمه عليه السلام، ثمّ قال: أيّها الهاتف اظهر لنا يرحمك الله. قال: فظهر له

---

(١) في النسخة: فارقطيا.

(٢) أوصياءهم ـ خ ل.

فإذا هو الهام بن الهيم. قال: من تكون؟ قال له: أنا الذي منّ الله عَلَيّ بك، وعلّمتني كتابَ الله، وآمنتُ بمحمّد ﷺ. قال: فعند ذلك سلّم عليه وجعل يحادثه ويسأله، ثمّ قاتل بين يديه إلى الصبح ثمّ غاب.

قال الأصبغ بن نباتة: فسألت أميرالمؤمنين بعد ذلك عنه، قال: قُتِلَ الهام بن الهيم رحمة الله عليه[1].

[٣٧٥] **عبدالله بن أوفى**[2] عن رسول الله ﷺ **أنّه قال**: لمّا فتحت خيبر قالوا له[3]: إنّ بها حبراً قد مضى من عمره مائة سنة وعنده علم التوراة، فأُحضر بين يديه. فقال له: أصدقني بصورة ذكري في التوراة وإلّا ضربت عنقك. قال: فانهملت عيناه بالدموع وقال له: إن صدقتك قتلني قومي، وإن كذبتك قتلتني. قال له: قل وأنت في أماني وأمان الله. قال له الحبر: أُريد الخلوة بك. قال له: لست أُريد إلّا أن تقول جهراً. قال: إنّ في سِفْرٍ من أسفار التوراة اسمك ونعتك وأتباعك، وأنّك تخرج من جبال فاران[4] وهي عرفات، ويذكر اسمك على كلّ منبر، ورأيت في علامات لك بين كتفيك خاتم تختم به النبوّة، أي لا نبيّ بعدك، ومن ولدك أحد عشر سبطاً يخرجون من ابن عمّك والله العليّ، ويبلغ ملكك الشرق والغرب، وتفتح خيبر، ثمّ تقلع بابها، ثمّ يعبر الجيش على الزند والكفّ[5]، فإن كان فيك هذه الصفات آمنتُ بك وأسلمتُ على يدك.

---

(١) انظر الروضة: ٢١٨ ـ ٢٢٣/ الحديث ١٨٤، وعنه في البحار ٣٨: ٥٤/ الحديث ٩.

(٢) في المصدر: عبدالله بن أُبي.

(٣) في النسخة: لي.

(٤) في النسخة: قران.

(٥) في النسخة: والكتف.

قال الرسول: أيّها الحبر، أمّا الشامة فهي لي، ثمّ كشفها، و [أمّا] العلامة فهي لناصر ديني عليّ بن أبي طالب صاحب العلامة. قال: فالتفت إليه الحبر وقال له: أنت قاتل مرحب الأعظم؟ قال: بل الأحقر، أنا خذلته[١] بقوّة الله وحوله، وأنا معبّر الجيش على [كفّي و] الزند.

فعند ذلك قال له: مُدّ يدك، أنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ ابن عمّك هذا محمّد رسول الله، وأنّك معجزته، وأنّه يخرج منك أحد عشر نقيباً، فاكتب لي عهداً ولقومي فإنّهم كنقباء بني إسرائيل بن داود عليه السلام، فكتب له بذلك عهداً[٢].

فصلٌ

[٣٧٦] من أمالي الشيخ أبي جعفر الطوسي: الأصبغ بن نباتة رحمه الله قال: إنّ أميرالمؤمنين خطب ذات يوم ... وذكر الخطبة إلى أن قال: وإنّي والله لم أُخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قطّ ولم أعصه في أمر قطّ، أقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وترعد فيها الفرائص، بقوّة أكرمني الله بها، فله الحمد، وقد قبض النبيّ صلى الله عليه وآله وإنّ رأسه لفي حجري، ولقد وليت غسله بيدي تقلّبه الملائكة المقرّبون معي، وأيمُ الله ما اختلفت أُمّة بعد نبيّها إلّا غلب باطلها على حقّها إلّا ما شاء الله[٣].

[٣٧٧] **أبو سعيد الخدري**، أنّه قال: بينما رَجُلٌ[٤] من أسلم في غنيمة [له] يهشُّ عليها ببيداء ذي الحليفة، إذ عدا عليه الذئب فانتزع شاة من غنمه، فهجهج به الرجل ورماه بالحجارة حتّى استنقذ منه شاته.

---

(١) في المصدر: جدّلته.

(٢) الروضة: ١٦٦ ـ ١٦٧/الحديث ١٤٢.

(٣) أمالي الطوسي: ١٠ ـ ١١/المجلس الأوّل ـ ضمن الحديث ١٣.

(٤) في النسخة: الرجل.

قال: فأقبل الذئب حتّى أقعى مستثفراً[1] بذنبه مقابلاً للرجل، ثمّ قال له: أما اتّقيتَ الله عزّ وجلّ حتّى حلتَ بيني وبين شاةٍ رزقنيها الله؟! فقال الرجل: بالله ما سمعتُ كاليوم قطّ. فقال الذئب: ممّ تعجب؟ فقال: أعجب من مخاطبتك إيّاي. فقال الذئب: أعجبُ من ذلك رسولُ الله ﷺ بين الحرتين في النخلات يحدّث الناس بما خلا[2] ويحدّثهم بما هو آت، وأنت هاهنا تتبع غنمك.

فلمّا سمع الرجل قول الذئب ساق[3] غنمه يحوزها، حتّى إذا أدخلها قباء ـ قرية الأنصار ـ سأل عن رسول الله ﷺ، فصادفه في بيت أبي أيّوب فأخبره خبر الذئب، فقال له رسول الله ﷺ: صدقتَ، احْضَر العشيّةَ، فإذا رأيت الناس قد اجتمعوا فأخبرهم ذلك.

فلمّا صلّى رسول الله ﷺ الظهر واجتمع الناس إليه أخبرهم الأسلميّ [خبر] الذئب. فقال رسول الله ﷺ: صدق صدق تلك الأعاجيب بين يدي الساعة، أما والذي نفس محمّد بيده ليوشك الرجل أن يغيب عن أهله الروحة والغدوة[4] فيخبره سوطه أو عصاه أو نعله بما فعله أهله من بعده[5].

[٣٧٨] **مسعدة بن صدقة**، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن أبيه أنّه قال: أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه، فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خلقان الثياب. قال: فقال جعفر بن أبي طالب:

---

(١) في النسخة: مستثقل.

(٢) في النسخة: «بملأ» بدل «بما خلا».

(٣) في النسخة: الذئب قال ساق.

(٤) في النسخة: والعزوة.

(٥) أمالي الطوسي: ١٢ ـ ١٣/ المجلس الأوّل ـ الحديث ١٦.

فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلمّا رأى ما بنا وتغيُّرَ وجوهنا قال: الحمد لله الذي نصر محمّداً وأقرّ عيني به، ألا أُبشّركم؟ فقلت: بلى أيّها الملك. فقال: إنّه جاءني الساعة من نحو أرضكم عينٌ من عيوني هناك، فأخبرني أنّ الله قد نصر نبيّه محمّداً ﷺ وأهلك عدوّه، وأُسِرَ فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ، وقتل فلان وفلان [وفلان]، التقوا في وادٍ يقال له «بدر»، لكأنّي أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيّدي هناك وهو رجل من بني ضمرة.

فقال له جعفر: أيّها الملك الصالح، مالي أراك جالساً على التراب وعليك هذه الخلقان؟ فقال: يا جعفر إنّا نجد فيما أنزل الله على عيسى عليه السلام أنّ من حقّ الله على عباده أن يحدثوا لله تواضعاً عندما يُحدِثُ لهم من نعمة، فلمّا أحدث الله لي نعمة نبيّه محمّداً أحدثتُ لله [هذا] التواضع.

قال: فلمّا بلغ النبيّ ﷺ ذلك قال لأصحابه: إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدّقوا يرحمكم الله، وإنّ التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله، وإنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم الله[1].

[٣٧٩] **عبدالرحمن ابن أبي عمرة**[2]، عن أبيه، قال: كنّا بإزاء الروم فأصاب الناس جوع، فجاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ فاستأذنوه في نحر الإبل، فأرسل رسول‌الله ﷺ إلى عمر بن الخطّاب فقال: ما ترى؟ فإنّ الأنصار قد جاؤوا يستأذنوني في نحر الإبل؟ فقال: يا نبيّ الله فكيف [لنا] إذا لقينا العدوّ غداً جياعاً. فقال: ما ترى؟ قال: مر أبا طلحة فليُنادِ في الناس بعزمة منك: لا يبقى أحد عنده

---

(١) أمالي الطوسي: ١٤/المجلس الأوّل ـ الحديث ١٨.

(٢) في النسخة: عميرة.

طعام إلّا جاء به، وبَسَطَ الأنطاع، فجعل الرجل يجيء بالمدّ ونصف المدّ وثلث المدّ، فنظرتُ في جميع ما جاؤوا به فقلت: سبعة وعشرون صاعاً، [أو] ثمانية وعشرون صاعاً، لا يجاوز الثلاثين.

واجتمع الناس يومئذ إلى رسول الله ﷺ وهم يومئذٍ أربعة آلاف رجل، فدعا رسول الله ﷺ بأكثر دعاءٍ ما[1] سمعته قطّ، ثمّ أدخل يده في الطعام، ثمّ قال للقوم: لا يبادرنّ أحدكم صاحبه، ولا يأخذنّ أحدكم حتّى يذكر اسم الله.

فقامت أوّل رفقة فقال: اذْكُروا اسم الله ثمّ خذوه، فأخذوا مِلْءَ[2] كلّ وعاءٍ وكلّ شيء، ثمّ قام الناس فأخذوا مِلْءَ كلّ وعاءٍ وكلّ شيء، ثمّ بقي طعام كثير. فقال رسول الله ﷺ: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، والذي نفسي بيده لا يقولها أحد إلّا حرّمه الله على النار[3].

[٣٨٠] **أنس بن مالك**، قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أسرج بغلته الذلول وحماره اليعفور، ففعلت ما أمرني به رسول الله ﷺ، فاستوى على بغلته واستوى عليّ عليه السلام على حماره، وسارا وسرت معهما فأتيا[4] سفح جبل، فنزلا وصعدا حتّى صارا على ذروة الجبل، ثمّ رأيت غمامة بيضاء كمدارة[5] الكرسي وقد أظلّتهما، ورأيته ﷺ قد مدّ يده إلى شيء فأكل وأطعم عليّاً عليه السلام حتّى توهّمت أنّهما قد شبعا، ثمّ رأيت النبيّ ﷺ وقد مدّ يده [إلى] شيء وقد شرب وسقى عليّاً عليه السلام حتّى قدّرت

---

(١) «ما» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر: فأخذوا فملؤوا. وكذا في المورد اللاحق.

(٣) أمالي الطوسي: ٢٥٩ ـ ٢٦٠/المجلس ١٠ ـ الحديث ٤٧١.

(٤) في المصدر: فأتينا.

(٥) في المصدر: كدارة.

أنّهما قد شربا ريّهما. ثمّ رأيت الغمامة وقد ارتفعت، فنزلا فركبا وسارا وسرت معهما.

فالتفت النبيّ ﷺ فرأى في وجهي تغيّراً، فقال: مالي أرى وجهك متغيّراً؟ فقلت: ذهلتُ ممّا رأيت. فقال: رأيت ما كان؟ فقلت: نعم فداك أبي وأُمّي يا رسول الله. قال: يا أنس، [والذي] خلق ما يشاء لقد أكل من تلك الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيّاً، وثلاثمائة وثلاثة عشر وصيّاً، ما فيهم نبيّ أكرم على الله منّي، ولا [فيهم] وصيّ أكرم على الله من عليّ[1].

[٣٨١] **سلمان** ﷺ، قال: كنّا جلوساً عند النبيّ ﷺ، فأخذ حصاةً فأعطاها عليّاً ﷺ، فلمّا استقرّت الحصاة في كفّ عليّ ﷺ نطقت وهي تقول: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، رضيت بالله ربّاً، وبمحمّد نبيّاً، وبعليّ بن أبي طالب وليّاً. ثمّ قال النبيّ ﷺ: من أصبح منكم راضياً لله ولولاية عليّ بن أبي طالب فقد أمن خوف الله وعقابه[2].

[٣٨٢] **عليّ بن موسى الرضا** ﷺ، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه ﷺ، عن النبيّ ﷺ، قال: إنّي لأعرف حجراً كان يُسلّم عَلَيّ بمكّةَ قبل أن أُبعث، إنّي لأعرفه الآن[3].

[٣٨٣] **عليّ بن موسى**، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن عليّ ﷺ، قال: انشقّ القمر بمكّة فلقتين، فقال رسول الله: اشهدوا اشهدوا [بهذا][4].

[٣٨٤] **عليّ بن موسى الرضا**، عن أبيه موسى بن جعفر، [عن جعفر] بن محمّد، عن

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٨٢ ـ ٢٨٣/المجلس ١٠ ـ الحديث ٥٤٨.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٨٣/المجلس ١٠ ـ الحديث ٥٤٩.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٤١/المجلس ١٢ ـ الحديث ٦٩٦.

(٤) أمالي الطوسي: ٣٤١/المجلس ١٢ ـ الحديث ٦٩٧.

آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من هدهد إلّا وفي جناحه مكتوب بالسريانيّة: «آل محمّد خير البريّة»(١).

[٣٨٥] **أنس بن مالك**، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء دنوت من ربّي عزّ وجلّ حتّى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى، فقال: يا محمّد من تحبّ من الخلق؟ قلت: يا ربّ عليّاً. قال: التفت يا محمّد، فالتفتُّ عن يساري فإذا عليّ ابن أبي‌طالب عليه السلام(٢).

[٣٨٦] **ابن عبّاس**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضيهم لعنة الله(٣).

[٣٨٧] **ابن عبّاس**، قال: كنّا جلوساً مع النبيّ صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السلام ومعه جام من البلّور الأحمر مملوءاً مسكاً وعنبراً، وكان إلى جنب النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي‌طالب وولداه الحسن والحسين عليهم السلام، فقال له: السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام ويحيّيك بهذه التحيّة(٤) ويأمرك أن تحيّي(٥) [بها] عليّاً وولديه.

قال ابن عبّاس: فلمّا صارت في كفّ النبيّ صلى الله عليه وآله هلّل ثلاثاً وكبّر ثلاثاً، ثمّ قالت بلسان طلق ذرب ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ * طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ

---

(١) أمالي الطوسي: ٣٥٠/المجلس ١٢ ـ الحديث ٧٢٣، المحتضر: ٩١.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٥٢/المجلس ١٢ ـ الحديث ٧٢٧.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٥٥/المجلس ١٢ ـ الحديث ٧٣٧.

(٤) في النسخة: ومحبيك هذه الحبة.

(٥) في النسخة: تحبي.

لِتَشْقَىٰ ﴾[1]. فاشتمّها النبيّ ﷺ ثمّ حباها[2] عليّاً عليه السلام، فلمّا صارت في كفّ عليّ عليه السلام قالت: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[3]، فاشتمّها عليّ وحباها الحسن عليه السلام، فلمّا صارت في كفّ الحسن عليه السلام قالت: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ * عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ * ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾[4]، فاشتمّها الحسن وحباها الحسين عليه السلام، فلمّا صارت في كفّ الحسين عليه السلام قالت: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ * قُل لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾[5]. ثمّ ردّت إلى النبيّ ﷺ فقالت: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّماوَاتِ وَٱلأَرْضِ ﴾[6]. قال ابن عبّاس: فلا أدري [إلى] السماء صعدت أو في الأرض توارت بقدرة الله عزّ وجلّ[7].

[٣٨٨] **حبّة العرني، عن جفينة: أنّ رسول الله ﷺ كتب إليه كتاباً فرقع به دلوه، فقالت له ابنته: عمدت إلى كتاب سيّد العرب فرقعتَ به دلوك!! ليصيبنّك بلاء. قال: فأغارت عليه خيل للنبيّ ﷺ، فهرب وأُخِذ كلّ قليل وكثير هو له، وجاء بعدُ مسلماً. فقال [له] النبيّ ﷺ: انظُر ما وجدتَ من متاعك قبل قسمة السهام فخذه[8].**

---

(١) طه: ١ ـ ٢.

(٢) في المصدر: «حيّى بها» بدل «حباها» وكذا في الموارد الآتية.

(٣) المائدة: ٥٥.

(٤) النبأ: ١ ـ ٣.

(٥) الشورى: ٢٣.

(٦) النور: ٣٥.

(٧) أمالي الطوسي: ٣٥٥ ـ ٣٥٧/ المجلس ١٢ ـ الحديث ٧٣٨.

(٨) أمالي الطوسي: ٣٨٧/ المجلس ١٣ ـ الحديث ٨٤٧.

[٣٨٩] **أُمّ سلمة**: إنّ رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته: تُخْرَجُ اليهود من جزيرة العرب، وقال: الله [الله] في القبط، فإنّكم ستظهرون عليهم[١] فيكونون لكم عدّة وأعواناً في سبيل الله[٢].

[٣٩٠] **ابن عبّاس**، قال: اجتمع المشركون في دار الندوة ليتشاوروا في أمر رسول الله ﷺ، فأتى جبرئيل عليه السلام رسولَ الله ﷺ فأخبره الخبر وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة، فلمّا أراد رسول الله ﷺ المبيت أمر عليّاً عليه السلام أن يبيت في مضجعه تلك الليلة، فبات فيه عليّ عليه السلام وتغشّى ببردٍ أخضر حضرميّ كان لرسول[٣] الله ﷺ ينام فيه وجعل السيف إلى جنبه.

فلمّا اجتمع أولئك النفر من قريش يطيفون ويرصدونه[٤] ويريدون قتله، فخرج رسول الله ﷺ وهم جلوس على الباب [عددهم] خمسة وعشرون رجلاً، فأخذ حفنةً من البطحاء ثمّ جعل ينثرها[٥] على رؤوسهم وهو يقرأ ﴿ **يسٓ * وَٱلْقُرْآنِ ٱلْحَكِيمِ** ـ حتّى بلغ ـ **فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ** ﴾[٦]، فقال لهم قائل: ما تنتظرون[٧]؟ قالوا: محمّداً. قال: خبتم وخسرتم، قد ـ والله ـ مرّ بكم فما منكم رجل إلّا وقد جعل على رأسه تراباً. قالوا: والله ما أبصرناه. قال: فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ**

---

(١) في النسخة: ستظهرون اليهود فتكونون لهم عدّة.

(٢) أمالي الطوسي: ٤٠٤/ المجلس ١٤ ـ الحديث ٩٠٥.

(٣) في المصدر: رسول.

(٤) في النسخة: ويزهدونه.

(٥) في المصدر: يذرّها.

(٦) يس: ١ ـ ٩.

(٧) في النسخة والمصدر: تنظرون.

﴿وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَاكِرِينَ﴾[١].[٢]

[٣٩١] **جعدة بن هبيرة**، عن أُمّه أُمّ هاني بنت أبي طالب عليها السلام، قالت: لمّا أمر الله نبيّه صلى الله عليه وآله بالهجرة وأنام عليّاً عليه السلام على فراشه وسجّاه[٣] ببردٍ له حضرميّ، ثمّ خرج فإذا وجوه قريش على بابه، فأخذ حفنة من تراب فذرّها على رؤوسهم فلم يشعر به أحد منهم، [ودخل] عَلَيَّ بيتي. فلمّا أصبح أقبل عَلَيَّ فقال: أبشري [يا] أُمّ هاني، فهذا جبرئيل عليه السلام يخبرني أنّ الله عزّ وجلّ قد أنجى عليّاً عليه السلام من عدوّه.

قالت: وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وآله مع جناح الصبح إلى غار ثور، فكان فيه ثلاثاً حتّى سكن عنه الطلب، ثمّ أرسل إلى عليّ عليه السلام فأمره بأمره وأداء أمانته[٤].

[٣٩٢] **عباد المنقري**، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، قال: مرّ رسول الله بظبية مربوطة بطنب فسطاط، فلمّا رأت رسول الله صلى الله عليه وآله أطلق الله عزّ وجلّ لها من لسانها فكلّمته فقالت: يا نبيّ الله إنّي أُمّ خشفين عطشانين، وهذا ضرعي قد امتلأ لبناً، فحلّني[٥] حتّى أنطلق فأرضعهما ثمّ أعود فتربطني كما كنتُ.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف وأنتِ ربيطةُ قومٍ وصيدهم؟ قالت: بلى يا رسول الله، أنا أجيء فتربطني أنت بيدك كما كنتُ. فأخذ عليها موثقاً من الله لتعودنّ، فخلّى سبيلها، فلم تلبث إلّا يسيراً حتّى رجعت [و]قد فرغت ما في ضرعها،

---

(١) الأنفال: ٣٠.

(٢) أمالي الطوسي: ٤٤٥ ـ ٤٤٦/ المجلس ١٦ ـ الحديث ٩٩٥.

(٣) في المصدر: ووشّحه.

(٤) أمالي الطوسي: ٤٤٧/ المجلس ١٦ ـ الحديث ١٠٠٠.

(٥) في المصدر: فخلّني.

فربطها رسول الله ﷺ كما كانت، ثمّ سأل: لمن هذا الصيد؟ قالوا: يا رسول الله هذه لبني فلان، فأتاهم النبيّ ﷺ وكان الذي اقتنصها منهم منافقاً، فرجع عن نفاقه وحسن إسلامه، فكلّمه النبيّ ﷺ [في بيعها] ليشتريها منه، قال: بل أُخلّي سبيلها فداك أبي وأُمّي يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: لو أنّ البهائم يعلَمْن من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سميناً(١).

[٣٩٣] **عبدالله بن يحيى الحضرمي**، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: كنّا جلوساً عند النبيّ ﷺ وهو نائم ورأسه في حجري، فتذاكرنا الدجّال، فاستيقظ النبيّ ﷺ محمرّاً وجهه فقال: لَغَيْرُ الدجّال أخوف عليكم من الدجّال، الأئمّةُ المضلّون وسفكُ دماء عترتي من بعدي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلمٌ لمن سالمهم(٢).

[٣٩٤] **عبدالله بن عمر بن الخطّاب**، يقول: انتهى رسول الله ﷺ إلى العقبة فقال: لا يجاوزها أحد، فعوَّجَ الحكمُ ابن أبي العاص فمَهُ مستهزئاً به ﷺ، وقال [رسول الله ﷺ: من اشترى شاةً مصرّاة فهو بالخيار، فعوَّج الحَكَمُ فمه، فبصر به النبي ﷺ] فدعا عليه فصرع شهرين ثمّ أفاق، فأخرجه النبيّ ﷺ من المدينة طريداً، ونفاه عنها(٣).

[٣٩٥] **جابر بن عبدالله بن حزام الأنصاري**، يقول: تمثّل إبليس لعنه الله في أربع صور:

تمثّل يومَ بدر في صورة سراقة بن جعشم المدلجي، فقال لقريش: ﴿ لَا غَالِبَ

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٥٣/المجلس ١٦ ـ الحديث ١٠١١.

(٢) أمالي الطوسي: ٥١٢/المجلس ١٨ ـ الحديث ١١٢٠.

(٣) أمالي الطوسي: ١٧٥/المجلس ٦ ـ الحديث ٢٩٥.

لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُم ﴾[١].

وتصوّر في يوم العقبة في صورة منبه بن الحجّاج، فنادى: إنّ محمّداً والصباة معه عند العقبة فأدركوهم. فقال رسول الله ﷺ [للأنصار]: لا تخافوا فإنّ صوته لن يعدوه[٢].

وتمثّل يوم اجتمعت قريش في دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد، فأشار عليهم في النبيّ ﷺ بما أشار، فأنزل الله تعالى: **﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَاكِرِينَ ﴾**[٣].

وتصوّر يوم قبض [النبي] ﷺ في صورة المغيرة بن شعبة، فقال: يا أيّها الناس لا تجعلوها كسروانيّة[٤] ولا قيصرانيّة، وسّعوها تتّسع، ولا تردُّوها في بني هاشم فيُنْظَرُ بها الحبالى[٥].

[٣٩٦] **الضحّاك بن مزاحم**[٦]، عن عليّ ؑ في حديث تزويجه بفاطمة ؑ، قال: فقالت أُمّ أيمن: يا رسول الله، لو أنّ خديجة باقية لقرّت عينها بزفاف فاطمة، وإنّ عليّاً يريد أهله، فقرّ عين فاطمة ببعلها، واجمع شملهما[٧] وقرّ عيوننا بذلك.

---

(١) الأنفال: ٤٨.

(٢) في المصدر: يعدوهم.

(٣) الأنفال: ٣٠.

(٤) في النسخة: خسروانيّة.

(٥) أمالي الطوسي: ١٧٦ ـ ١٧٧/ المجلس ٦ ـ الحديث ٢٩٨.

(٦) حديث الضحّاك بن مزاحم قبل هذا الحديث المذكور، وهذا الحديث عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله ؑ.

(٧) في النسخة: شملها.

فقال: فما بال عليّ لا يطلب منّي زوجته، فقد كنّا نتوقّع ذلك منه.

قال عليّ عليه السلام: فقلت: الحياء يمنعني يا رسول الله. فالتفت إلى النساء فقال: من هاهنا؟ فقالت أُمّ سلمة: أنا أُمّ سلمة، وهذه زينب، وهذه فلانة وفلانة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هيّئوا لابنتي وابن عمّي في حجري بيتاً. فقالت أُمّ سلمة: في أيّ حجرة يا رسول الله؟ قال: في حجرتِكِ، وأمر نساءه أن يزيّنّ ويصلحن من شأنها.

قالت أُمّ سلمة: فسألت فاطمة: هل عندك طيب ادّخرتيه لنفسك؟ قالت: نعم، فأتت بقارورة فسكبت منها في راحتي، فشممتُ منها رائحةً ما شممت مثلها قطّ، فقلت: ما هذا؟ قالت: كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول [لي]: [يا] فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمّك، فأطرحُ له الوسادة فيجلس عليها، فإذا نهض سقط من بين ثيابه شيءٌ فيأمرني بجمعه. فسأل عليّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال: هو عنبرٌ سَقَطَ من أجنحة جبرئيل عليه السلام.

قال عليّ عليه السلام: ثمّ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً. ثمّ قال: من عندنا اللحم والخبز، وعليك بالتمر والسمن.

فاشتريتُ تمراً وسمناً، فحسر رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذراعيه وجعل يشدخ التمر في السمن حتّى اتّخذه خبيصاً، وبعث إلينا كبشاً سميناً فذُبِحَ، وخُبِزَ لنا خبزٌ كثيرٌ، ثمّ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ادْعُ من أحببت. فأتيتُ المسجد وهو مشحون بأصحابه، فأحببتُ أن أُشخصَ قوماً وأدع قوماً، ثمّ صعدتُ على ربوة وناديت: أجيبوا إلى وليمة فاطمة. فأقبل الناس أَرسالاً، واستحييتُ من كثرة الناس وقلّة الطعام، فعلم رسولُ الله صلى الله عليه وآله ما تداخلني فقال: يا عليّ إنّي سأدعو الله بالبركة.

قال عليّ عليه السلام: فأكل القوم عن آخرهم طعامي وشربوا شرابي، ودعوا لي

بالبركة، وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ولم ينقص من الطعام شيء. ثمّ دعا رسول الله ﷺ بالصحاف فمُلئت، ووجّه بها إلى منازل أزواجه، ثمّ أخذ صحفةً وجعل فيها طعاماً، وقال: هذا لفاطمة وبعلها[1]، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

[٣٩٧] **أبوبصير**، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديثٍ له عن رسول الله ﷺ، قال: وأعطاني في أُمّتي خَمْسَ خصال لم يعطها نبيّاً كان قبلي: نصرني بالرعب؛ يسمع بي القوم بيني وبينهم مسيرة شهر فيؤمنون بي[2].

[٣٩٨] **أبو رافع**، قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ يوماً وهو نائم، وحيّةٌ في جانب البيت، فكرهت أن أقتلها فأُوقظ النبيّ ﷺ، وظننتُ أنّه يُوحى إليه، فاضطجعتُ بينه[3] وبين الحيّة، فقلت: إن كان منها سوء كان إليّ دونه، فمكثت[4] هنيئة، فاستيقظ النبيّ ﷺ وهو يقرأ ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا**﴾[5] حتّى أتى على آخر الآية، ثمّ قال: الحمد لله الذي أتمّ لعليّ نعمته، وهنيئاً له بفضل الله الذي آتاه.

ثمّ قال: مالك هاهنا؟ فأخبرتُهُ خبرَ الحيّة، فقال لي: اقْتُلها، ففعلت.

ثمّ قال: يا أبا رافع، كيف أنت وقوم يقاتلون عليّاً؟! وهو على الحقّ وهم على الباطل، يكون جهادهم حقّاً لله تعالى، فمن لم يستطع فبقلبه ليس وراءه شيء.

---

(١) أمالي الطوسي: ٤١ ـ ٤٢/المجلس ٢ ـ ضمن الحديث ٤٥.

(٢) أمالي الطوسي: ٥٧/المجلس ٢ ـ ضمن الحديث ٨٠.

(٣) في النسخة: بيني.

(٤) في النسخة: فمكث.

(٥) المائدة: ٥٥.

فقلت: يا رسول الله ادْعُ الله لي إن أدركتهم أن يقوّيني على قتالهم. قال: فدعا النبيّ ﷺ وقال: إنّ لكلّ نبيّ أميناً، وإنّ أميني أبو رافع.

قال: فلمّا بايع الناس عليّاً عليه السلام بعد عثمان، وسار طلحة والزبير ذكرتُ قول النبيّ ﷺ، فبعتُ داري بالمدينة وأرضاً لي بخيبر، وخرجت بنفسي وولدي مع أميرالمؤمنين عليه السلام لأستشهد بين يديه، فلم أزل معه حتّى عاد من البصرة. وخرجت معه إلى صفّين، فقاتلت بين يديه بها وبالنهروان، ولم أزل معه عليه السلام حتّى استشهد، فرجعت إلى المدينة وليس لي بها دار ولا أرض، فأقطعني الحسن بن عليّ عليه السلام أرضاً بينبع، وقسّم لي شطر دار أميرالمؤمنين عليه السلام فنزلتُها وعيالي[1].

[٣٩٩] **زيد بن ثابت**، قال: خرجنا جماعة من الصحابه في غزاة من الغزوات مع رسول الله ﷺ حتّى وقفنا في مجمع طُرُق، [فطلع] أعرابيّ بخطام بعير حتّى وقف على رسول الله ﷺ [وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. فقال رسول الله ﷺ:] وعليك السلام.

قال: كيف أصبحت بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله؟ فقال له: أحمدُ الله إليك. كيف أصبحت؟ قال: وكان وراء البعير الذي يقوده الأعرابي رجل فقال: يا رسول الله، إنّ هذا الأعرابي سرق البعير. فرغا البعير ساعةً، وأنصتَ له رسول الله ﷺ يسمع رغاءه. (قال: ثمّ أقبل رسول الله ﷺ يسمع رغاءه)[2]. قال: ثمّ أقبل رسول الله ﷺ على الرجل فقال: انصَرِفْ عنه، فإنّ البعيرَ يشهد عليك أنّك كاذب.

قال: فانصرف الرجل، وأقبل رسول الله ﷺ على الأعرابي فقال: أيّ شيء

---

(١) أمالي الطوسي: ٥٩/ المجلس ٢ ـ الحديث ٨٦.

(٢) ليست في المصدر.

قلتَ حين جئتني؟ قال: قلت: اللهمّ صلّ على محمّد حتّى لا تبقى صلاة، اللهمّ بارك على محمّد حتّى لا تبقى بركة، اللهمّ سلّم على محمّد حتّى لا يبقى سلام، اللهمّ ارحم محمّداً حتّى لا تبقى رحمة.

فقال رسول الله ﷺ: إنّي أقول: مالي أرى البعير ينطق بعذره، وأرى الملائكة قد سدّوا الأُفق؟![1]

[٤٠٠] **أبو هريرة عليه ما يستحقّ**، قال: أصابنا عطش في الحديبيّة، فجهشنا[2] إلى النبيّ ﷺ، فبسط يده بالدعاء، فتألّف السحاب وجاء الغيث فروينا منه.

قال [أبو] الطيب: قال الأصمعي: الجَهش[3]. أن يفزع الإنسان إلى الإنسان.

وقال أبو عبيدة: هو مع فزعه كأنّه يريد البكاء[4].

[٤٠١] **محمّد بن شهاب الزهري**، قال: لمّا قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام من بلاد الحبشة بعثه رسولُ الله ﷺ إلى مؤتة، واستعمل على الجيش معه زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة، فمضى الناس معهم حتّى كانوا بتخوم البلقاء، فلقيهم جموع هرقل من الروم والعرب، فانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة، فالتقى الناس عندها واقتتلوا قتالاً شديداً، وكان اللواء يومئذٍ مع زيد بن حارثة، فقاتل به حتّى شاط في رماح القوم.

ثمّ أخذه جعفر فقاتل به قتالاً شديداً، ثمّ اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها وقاتل حتّى قُتل. وكان جعفر أوّل رجل من المسلمين عقر فرسه في الإسلام.

---

(١) أمالي الطوسي: ١٢٧ ـ ١٢٨/ المجلس ٥ ـ الحديث ٢٠٠.

(٢) في النسخة: فهششنا.

(٣) في النسخة: الهشّ.

(٤) أمالي الطوسي: ١٢٨ ـ ١٢٩/ المجلس ٥ ـ الحديث ٢٠٣.

ثمّ أخذ اللواء عبدالله بن رواحة، فقاتل حتّى قتل، فأعطى المسلمون اللواءَ بعده[١] خالد بن الوليد، فناوش القوم وراوغهم، ثمّ انحاز بالمسلمين منهزماً ونجا بهم من الروم، وأنفذ رجلاً [من المسلمين] يقال له عبدالرحمن بن سَمُرة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله بالخبر.

فقال عبدالرحمن: فصرتُ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا وصلتُ إلى المسجد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: على رسلك يا عبدالرحمن، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: أخذ اللواء زيد فقاتل به فقتل، رحم الله زيداً، ثمّ أخذ اللواء جعفر فقاتل فقتل، فرحم الله جعفراً، ثمّ أخذ اللواء عبدالله بن رواحة فقاتل وقتل، فرحم الله عبدالله.

قال: فبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [وهم حوله]، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله: وما يبكيكم؟ فقالوا: وما لنا لا نبكي وقد ذهب خيارنا وأشرافنا وأهل الفضل منّا.

فقال لهم صلى الله عليه وآله: لا تبكوا، فإنّما مثل أُمّتي مثل حديقة قام عليها صاحبها، فأصلح رواكيها وبنى مساكنها وحلق سعفها، فأطعمت عاماً فوجاً ثمّ عاماً فوجاً ثمّ عاماً فوجاً، فلعلّ آخرها طعماً أن يكون أجودها قِنواناً وأطولها شمراخاً. أما والذي بعثني بالحقّ نبيّاً ليجدنّ عيسى ابن مريم في أُمّتي خلفاً من حواريه[٢].

[٤٠٢] **عبدالرحمن بن جندب**، عن أبيه، قال: لمّا وقع الاتّفاق على كتب القضيّة بين أميرالمؤمنين عليه السلام وبين معاوية بن أبي سفيان، حضر عمرو بن العاص في رجال من أهل الشام، وعبدالله بن عبّاس في رجال من أهل العراق، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام [للكاتب]: اكتُب: هذا ما تقاضى عليه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سفيان.

---

(١) في المصدر: بعدهم.

(٢) أمالي الطوسي: ١٤٠ ـ ١٤٢/ المجلس ٥ ـ الحديث ٢٣٠.

فقال عمرو بن العاص: اكْتُب اسمه واسم أبيه، ولا تُسَمِّه بإمرة المؤمنين، فإنّما هو أمير هؤلاء وليس بأميرنا.

فقال الأحنف بن قيس: لا تَمْحُ هذا الاسم، فإنّي أتخوّف إن محوته لم يرجع إليك أبداً. فامتنع أميرالمؤمنين عليه السلام من محوه، فتراجع الخِطابُ فيه مليّاً من النهار، فقال الأشعث بن قيس: امْحُ هذا الاسم ترحه [الله].

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: الله أكبر سنّة بسنّة، ومثل بمثل، إنّي والله لكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبيّة، وقد أملى عَلَيّ: هذا ما قاضى عليه محمّد رسول الله سهيل ابن عمرو. فقال له سهيل: امْحُ «رسول الله» فإنّا لا نقرّ لك بذلك ولا نشهد لك به، اكْتب اسمك واسم أبيك، فامتنعت من محوه، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: امْحُهُ يا عليّ، وستُدعى إلى مثلها فتجيب[1] وأنت على مضض.

فقال عمرو بن العاص: سبحان الله! ومثل هذا يُشبّه بذلك، ونحن مؤمنون وأولئك كانوا كفّاراً!!

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: يابن النابغة، ومتى لم تكن للفاسقين وليّاً، وللمسلمين عدوّاً، وهل تشبه إلّا أُمّك التي دفعت بك؟ فقال عمرو: لا جرم [لا يجمع بيني وبينك مجلسٌ أبداً، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: والله إنّي لأرجو] أن يطهّر الله مجلسي منك ومن أشباهك، ثمّ كتب الكتاب وانصرف المسلمون[2].

[٤٠٣] **عبدالله بن العبّاس**، قال: لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتّى بلّت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذرّيّتي ولما يصنع

---

(١) في النسخة: فمحيت.

(٢) أمالي الطوسي: ١٨٧ ـ ١٨٨/ المجلس ٧ ـ الحديث ٣١٥.

بهم شرار أُمّتي من بعدي؛ كأنّي بفاطمة وقد ظلمت بعدي وهي تنادي: يا أبتاه، فلايغيثها أحد من أُمّتي. فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تبكين يا بنيّة. فقالت: لستُ أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكنّي أبكي لفراقك يا رسول الله. فقال لها: أبشري يا بنت محمّد بسرعة اللحاق [بي]، فإنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي[1].

[٤٠٤] **أنس بن مالك**، قال: ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته، فانطلق إلى جبل آل فلان وقال: يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا وكذا تجد عليّاً جالساً يسبّح بالحصا، فأقرئه منّي السلام واحمله على البغلة وآْتِ به إليّ.

قال أنس: فذهبت فوجدت عليّاً عليه السلام [كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله]، قال: فحملته على البغلة فأتيت به إليه، فلمّا أن بصر به رسول الله صلى الله عليه وآله قال: السلام عليك يا رسول الله. قال: وعليك السلام يا أبا الحسن، اجلس فإنّ هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيّاً مرسلاً، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلّا وأنا خير منه، وقد جلس [في] موضع كلّ نبيّ أخ له، ما جلس من الأُخوة أحدٌ إلّا وأنت خيرٌ منه.

قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلّتهما ودنت [من] رؤوسهما، فمدّ النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السحابة فتناول عنقود عنب فجعله بينه وبين عليّ، وقال: [كُلْ] يا أخي فهذه هديّة من الله تعالى إليّ ثمّ إليك.

قال أنس: فقلت: يا رسول الله عليّ أخوك؟ قال: نعم عليّ أخي. قلت: يا رسول الله صف لي كيف عليّ أخوك؟

قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق ماء من تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف

---

(١) أمالي الطوسي: ١٨٨/ المجلس ٧ ـ الحديث ٣١٦.

عام، فأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق الله آدم، فلمّا أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله، ثمّ نقله إلى صلب شيث، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتّى صار في عبدالمطّلب، ثمّ شقّه الله عزّ وجلّ بنصفين، فصار نصفه في أبي؛ عبدالله بن عبدالمطّلب، ونصف في أبي طالب؛ فأنا من نصف الماء [و] عليّ من النصف الآخر؛ فعليّ أخي في الدنيا والآخرة، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: **﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾**[١].[٢]

[٤٠٥] **عليّ بن موسى**، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكّة والأصنامُ حول الكعبة ـ وكانت ثلاثمائة وستّين صنماً ـ فجعل يطعُنها بمخصرةٍ في يده ويقول: **﴿جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ إِنَّ ٱلْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾**[٣]، **﴿جَاءَ الحقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾**[٤] فجعلت[٥] تنكبّ لوجهها[٦].

[٤٠٦] **عبدالله بن سنان**، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: لمّا قصد أبرهة ابن الصباح ملك الحبشة لهدم البيت، تسرّعت الحبشة فأغاروا عليها وأخذوا سرحاً لعبدالمطّلب بن هاشم، فجاء عبدالمطّلب إلى الملك فاستأذن عليه، فأذن

---

(١) الفرقان: ٥٤.

(٢) أمالي الطوسي: ٣١٢ ـ ٣١٣/ المجلس ١١ ـ الحديث ٦٣٧.

(٣) الإسراء: ٨١.

(٤) سبأ: ٤٩.

(٥) في النسخة: وجعلت.

(٦) أمالي الطوسي: ٣٣٦ ـ ٣٣٧/ المجلس ١٢ ـ الحديث ٦٨٣.

له وهو في قبّة ديباج على سرير له، فسلّم عليه فردّ أبرهة السلام، وجعل ينظر في وجهه [فراقَهُ حُسْنُهُ] وجماله وهيئته، فقال له: هل كان في آبائك مثل هذا النور الذي أراه لك والجمال؟ قال: نعم أيّها الملك، كلّ آبائي كان له هذا الجمال والنور والبهاء. فقال له أبرهة: لقد فقتم الملوك فخراً وشرفاً، [و] يحقّ لك أن تكون سيّد قومك.

ثمّ أجلسه معه على سريره وقال لسائس فيله الأعظم ـ وكان فيلاً أبيض عظيم الخلق، له نابان مرصّعان بأنواع الدرّ[١] والجواهر، وكان الملك يباهي[٢] به ملوك الأرض ـ: ائتني به، فجاء به سائسه وقد زُيّن بكلّ زينة حسنة، فحين قابَلَ وجهه عبدالمطّلب سجد له ولم يكن يسجد لملكه، وأطلق الله لسانه بالعربيّة فسلّم على عبدالمطّلب، فلمّا رأى الملك ذلك ارتاع منه وظنّه سحراً، فقال: ردّوا الفيل إلى مكانه.

ثمّ قال لعبدالمطّلب: فيمَ جئت؟ فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك، ورأيتُ من هيئتك[٣] وجمالك وجلالك ما يقتضي أن أنظر في حاجتك، فسلني ما شئت، وهو يرى أنّه يسأله في الرجوع عن مكّة.

فقال له عبدالمطّلب: إنّ أصحابك عدوا على سرح لي فذهبوا به، فمُرْهُمْ بردّه عَلَيّ.

قال: فتغيّظ الحبشيّ من ذلك وقال لعبدالمطّلب: لقد سقطتَ من عيني، جئتني تسألني في سرحك وأنا قد جئتُ لهدم شرفك وشرف قومكم ومكرمتكم التي

---

(١) في النسخة: السرر. وكتب فوقها «الدرّ لعله».

(٢) في النسخة: وكان الملوك تباهي.

(٣) في المصدر: هيبتك.

تتميّزون بها من كلّ جيل؟! وهو البيت الذي يحجّ إليه من كلّ صقع في الأرض، فتركتَ مسألتي في ذلك وسألتني في سرحك!

فقال له[١] عبدالمطّلب: لستُ بربّ البيت الذي قصدتَ لهدمه، وأنا ربُّ سرحي الذي أخذه أصحابك، فجئتُ أسألك فيما أنا ربّه، وللبيت ربٌّ هو أمنع له من الخلق كلّهم وأولى به منهم.

فقال الملك: رُدّوا عليه سرحه، وانصرف إلى مكّة، فأتبعه الملكُ الفيلَ الأعظم مع الجيش لهدم البيت، فكانوا إذا حملوه على دخول الحرم أناخ، وإذا تركوه رجع مهرولاً.

فقال عبدالمطّلب لغلمانه: ادْعُوا إليّ ابني، فجيء بالعبّاس فقال: ليس هذا أُريد، ادْعُوا لي ابني، فجيء بأبي طالب، فقال: ليس هذا أُريد، ادْعُوا لي ابني، فجيء بعبدالله أبي النبيّ ﷺ، فلمّا أقبل إليه قال: اذْهَبْ يا بنيّ حتّى تصعد أبا قبيس، ثمّ اضرب ببصرك ناحيةَ البحر، فانظر أيَّ شيء يجيء من هناك، وخبّرني به.

قال: فصعد عبدالله أبا قبيس، فما لبث أن جاء طير أبابيل مثل السيل والليل، فسقط على أبي قبيس، ثمّ صار إلى البيت، فطاف به سبعاً، ثمّ صار إلى الصفا والمروة فطاف بهما سبعاً، فجاء عبدالله إلى أبيه فأخبره الخبر، فقال: انْظُر يا بنيّ ما يكون من أمرها بعد فأخبرني به، فنظرها فإذا هي قد أخذت نحو عسكر الحبشة، فأخبر به عبدالمطّلب بذلك، فخرج عبدالمطّلب وهو يقول: يا أهل مكّة اخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم.

---

(١) في النسخة: فقال له يا عبدالمطلب.

قال: فأتوا العسكر وهم أمثال الخشب النَّخِرَة، وليس من الطير إلّا من معه ثلاثة أحجار في منقاره ورجليه[١]، يقتل بكلّ حصاة منها واحداً من القوم، فلمّا أتـوا على جميعهم انصرف الطير فلم يُرَ قبل ذلك ولا بعده. فلمّا هـلك القـوم جـاء عبدالمطّلب إلى البيت فتعلّق بأستاره [وقال]:

يا حـابس الفيل بـذي المُـغَمَّسْ　　　[حـبسته] كأنّـه مُكَـوْكَس

في محبس[٢] تزهق فيه الأنفسْ

وانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الحبشة:

طـارت قـريش إذ رأت خـميسا　　　فَـظَلْتُ فـرداً لا أرى أنـيسا

ولا أحسّ مـنهُمُ حسـيسا　　　إلّا أخـاً لي سـاجداً[٣] نـفيسا

مسوّداً في أهله رئيسا[٤]

فصلٌ

[٤٠٧] الحسين بن حمدان الخصيبي، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: جلس رسول الله صلى الله عليه وآله في رحبة مسجده بالمدينة وطـائفة مـن المهاجرين والأنصار حوله، وأميرُالمؤمنين عن يمينه وأبوبكر وعمر بين يديه، إذ أظلّت المسجد غمامة لها زجل وحفيف.

---

(١) في النسخة: ويديه.

(٢) في النسخة: مجلس.

(٣) في المصدر: ماجداً.

(٤) أمالي الطوسي: ٨٠ـ ٨٢/ المجلس ٣ ـ الحديث ١٢٠. وانظر أمالي المفيد: ٣١٢ ـ ٣١٣/ الحديث ٥.

فقال رسول الله ﷺ: يا أباالحسن قد أتتنا هديّة من عند الله، ثمّ مدّ رسول الله ﷺ يده إلى الغمامة فتدلّت ودنت من يده فبدا منها جام يلمع حتّى غشيت أبصار من حضر في المسجد من لمعانه وشعاع نوره، وفاح في المسجد روائح زالت من ريحها عقول الناس، والجامُ يسبّح الله تعالى ويقدّسه ويحمده بلسان عربيّ مبين، حتّى نزل في بطن راحة رسول الله ﷺ اليمنى وهو يقول: السلام عليك يا حبيب ا لله وصفوته ونبيّه ورسوله المختار من العالمين، والمفضّل على جميع ملل الله أجمعين من الأوّلين والآخرين، وعلى وصيّك خير الوصيّين، وأخيك خير المؤاخين، وخليفتك خير المستخلفين، وإمام المتقين، وأميرالمؤمنين، ونور المستنيرين، وسراج المقتدين، وعلى زوجته فاطمة خير نساء العالمين، الزهراء في الزاهرين، البتول أُمّ الأئمّة الراشدين، وعلى سبطيك وريحانتيك وقرّة عينيك الحسن والحسين.

فسمع ذلك رسول الله ﷺ وأميرالمؤمنين والحسن والحسين وجميع من حضر يسمعون ما يقول الجام ويُغضُّونَ أبصارهم من تلألؤ نوره، ورسولُ الله ﷺ يكثر من حمد الله وشكره، حتّى قال الجام وهو في كفّه: يا رسول الله إنّ الله بعثني إليك وإلى أخيك عليّ وإلى ابنتك فاطمة وإلى الحسن والحسين، فرُدّني يا رسول الله إلى كفّ عليّ.

فقال رسول الله ﷺ: خُذه يا أبا الحسن تحفةَ الله إليك، فمدّ يده اليمنى فصار في بطن راحته، فقبّله واشتمّه وقال: مرحباً بزلفة الله لرسوله وأهل بيته، وأكثر من حمد الله والثناء عليه، والجام، يكبّر الله ويهلّله ويقول: يا رسول الله قل لعليّ يردّني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني الله عزّ وجلّ. فقال رسول الله ﷺ:

قم يا أبا الحسن واردده إلى كفّ فاطمة وكفّي الحسن والحسين.

فقام أميرالمؤمنين عليه السلام يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس، وروائحه قد أذهلت العقول طيباً، حتّى دخل به على فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وردّه في أيديهم، فتحيّوا به وقبّلوه وأكثروا من حمد الله وشكره والثناء عليه.

ثمّ ردّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا صار في كفّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام عمر على قدميه وقال: يا رسول الله ما بالُكَ تستأثر بكلّ ما أتاك من عند الله من تحيّة وهديّة أنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويحك يا عمر ما أجرأك؟! أما سمعت ما قال الجام حتّى تسألني أن أعطيك ما ليس لك؟ فقال: يا رسول الله أفتأذن لي بأخذه واشتمامه وتقبيله؟ قال له: ويحك يا عمر، والله ما ذاك لك ولا لغيرك من الناس أجمعين غيرنا، فقال: يا رسول الله أفتأذن لي في لمسه بيدي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أشدّ إلحاحك، قم فإن نلته فما محمّدٌ رسولَ الله حقّاً ولا جاء بحقّ من عند الله، فمدّ عمر يده نحو الجام فلم يصل إليه، فانصاع الجام وارتفع نحو الغمام وهو يقول: يا رسول الله هكذا يفعل المزور بالزائر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ويحك يا عمر من جرأتك على الله ورسوله، قم يا أبا الحسن على قدميك ومدّ يدك إلى الغمام فخذ الجام وقل له ماذا أمرك ا لله به أن تؤدّيه إلينا فأنسيته؟

فقام أميرالمؤمنين عليه السلام فمدّ يده إلى الغمام، فتلقّاه الجام فأخذه، فقال له: رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك: ماذا أمرك الله به أن تقول به فأُنسيته؟ قال الجام: نعم يا أخا رسول الله، أمرني الله أن أقول لكم أنّي قد أوقفني الله على نفس كلّ مؤمن ومؤمنة من شيعتكم، وأمرني بحضور وفاته حتّى لا يستوحش من الموت، فيأنس بالنظر

إليكم، وأن أنزل على صدره وأن أُسْكِره بروائح طيبي فتقبض نفسه وهو لا يشعر.

فقال عمر لأبي بكر: يا ليت الجام مضى بالحديث الأوّل ولم يذكر شيئاً[١].

[٤٠٨] **المفضّل بن عمر** عن الصادق عليه السلام في حديثٍ له قال: قال الحسن عليه السلام لعائشة: فما خبّرك جدّي بأيّ موتة تموتين؟ وإلى ماذا تصيرين؟ قالت له: ما أخبرني إلّا بخير. فقال [لها] الحسن عليه السلام: والله لقد أخبرني[٢] جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك تموتين بالدّاء والدبيلة، وهي ميتة أهل النار، وأنّك تصيرين أنت وحزبك إلى النار.

فقالت: يا حسن ومتى؟ فقال لها: حيث خبّرك بعداوتك عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام وإنشائك حرباً تخرجين فيها على نبيّك متأمّرة على جمل ممسوخ من مردة الجنّ يقال له: عسكر، وأنّك تسفكين دم خمسة وعشرين ألفاً من المؤمنين الذين يزعمون أنّك أُمّهم.

قالت له: جدّك خبّرك بهذا أم هذا من علم غيبك؟ قال لها: مِن علمِ الله وعلم رسوله وعلم أميرالمؤمنين عليه السلام. فأعرضت عنه بوجهها وقالت في نفسها: والله لأتصدّقنّ بأربعين وأربعين ديناراً، ونهضت. فقال لها الحسن عليه السلام: والله لو تصدّقتِ بأربعين قنطاراً ما كان ثوابك منها إلّا النار[٣].

فصلٌ

[٤٠٩] وروي عنهم عليهم السلام قال: تختّموا بالفيروزج ونقشه «الله الملك»، النظر إليه

---

(١) انظر الهداية الكبرى: ١٦٤ ـ ١٦٦.

(٢) في المصدر: أخبرك.

(٣) انظر الهداية الكبرى: ١٩٧ ـ ١٩٨.

حسنة، وهو من الجنّة أهداه جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فوهبه لأمير المؤمنين عليه السلام، واسمه بالعربيّة الظفر[١].

[٤١٠] **ومن نخب المناقب**: قالت فاطمة بنت أسد: كنتُ مريضةً، فكان محمّد صلى الله عليه وآله يمصّ عليّاً عليه السلام بلسانه في فيه فيرضع بإذن الله تعالى[٢].

[٤١١] **غيبة ابن بابويه**: أبو خالد الكابليّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: حدّثني أبي عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فسمّوه الصادق، فإنّ الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجتراءً على الله عزّ وجلّ وكذباً عليه، فهو عند الله جعفر الكذّاب المفتري على الله، والمدّعي ما ليس له بأهلٍ، المخالف على أبيه، والحاسد لأخيه، الذي يروم كشف [ستر] الله عند غيبة وليّ الله عزّ وجلّ.

ثمّ بكى عليّ بن الحسين عليهما السلام بكاءً شديداً، ثمّ قال: كأنّي بجعفر الكذّاب وقد حَمَلَ طاغيةَ زمانه على تفتيش أمر وليّ الله، والمغيّب في حفظ الله، والموكّل بحرم أبيه، جهلاً منه بولادته، وحرصاً منه على قتله إن ظفر به، طمعاً في ميراث أخيه حتّى يأخذه بغير حقّ.

قال أبو خالد: فقلت له: يابن رسول الله، وإنّ ذلك لكائن؟ فقال: إي وربّي إنّه مكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

---

(١) عدة الداعي: ١٣٠. وانظر ثواب الأعمال: ١٧٥/ ثواب التختم بالفيروزج.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ١٩٣/ فصل في القرابة.

(٣) كمال الدين: ٣١٩ ـ ٣٢٠/ الباب ٣١ ـ ضمن الحديث ٢.

[٤١٢] **نصوص ابن بابويه**: أبو عبيدة [ابن محمّد بن عمّار]، عن أبيه محمّد[١] بن عمّار، عن جدّه عمّار بن ياسر، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته، وقتَلَ عليٌّ عليه السلام أصحابَ الألوية وفرّق جمعهم، وقتل عمرو بن عبدالله الجمحيّ، وقتل شيبة بن نافع. أتيت رسول الله ﷺ فقلت له: يا رسول الله إنّ عليّاً قد جاهد في الله حقّ جهاده. فقال: لأنّه منّي وأنا منه، وإنّه وارث علمي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي، والخليفة من بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي، حربه حربي وحربي حرب الله، وسلمه سلمي وسلمي سلم الله، ألا إنّه أبو سِبْطَيَّ والأئمّة، من صلبه يخرج الله تعالى الأئمّة الراشدين، ومنهم مهديّ هذه الأُمّة.

فقلت: بأبي [أنت] وأُمّي يا رسول الله، من هذا المهدي؟ قال: يا عمّار إنّ الله تبارك وتعالى عهد إليّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئمّة تسعة، والتاسعُ من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾[٢]، يكون له غيبة طويلة، يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون، فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويُقاتل على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل، وهو سميّي وأشبه الناس بي.

يا عمّار، ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتّبع عليّاً وصحبه[٣]، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه، [يا عمّار] إنّك ستقاتل بعدي مع عليّ صنفين: الناكثين والقاسطين، ثمّ تقتلك الفئة الباغية.

---

(١) في النسخة: «عن أبيه عن محمّد».

(٢) الملك: ٣٠.

(٣) في المصدر: وحزبه.

قلت[1]: يا رسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم على رضا الله ورضاي، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه.

فلمّا كان [يوم] صفّين خرج عمّار بن ياسر إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: يا أخا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ فقال: مهلاً رحمك الله، فلمّا كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثاً فبكى أميرالمؤمنين عليه السلام، فنظر إليه عمّار فقال: يا أميرالمؤمنين إنّه اليوم الذي وصفه لي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فنزل أميرالمؤمنين عليه السلام عن بغلته وعانق عمّاراً وودّعه، ثمّ قال: يا أبا اليقظان جزاك الله عن نبيّك وعنّي خيراً، فنعم الأخ كنت، ونعم الصاحب كنت.

ثمّ بكى عليه السلام وبكى عمّار، ثمّ قال: والله يا أميرالمؤمنين ما تبعتك إلّا ببصيرة، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [يقول] يوم خيبر: يا عمّار ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فاتّبع عليّاً وحزبه فإنّه مع الحقّ والحقّ معه، وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين، فجزاك الله يا أميرالمؤمنين عن الإسلام أفضل الجزاء، فلقد أدّيتَ وأبلغتَ ونصحتَ.

ثمّ ركب وركب أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ برز إلى القتال، ثمّ دعا بشربة من ماء فقيل [له]: ما معنا ماء. فقام إليه رجل من الأنصار وسقاه شربة من لبن، فشربه ثمّ قال: هكذا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن، ثمّ حمل على القوم فقتل[2] ثمانية عشر نفساً، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه، وقتل رحمه الله.

---

(١) في النسخة: قال.

(٢) في النسخة: فقاتل.

فلمّا كان في الليل طاف أميرالمؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عمّاراً مُلقى بين القتلى، فجعل رأسه على فخذه ثمّ بكى عليه، وأنشأ يقول:

ألا أيّها الموت الذي لستَ تاركي أرحني فقد أفنيت كلَّ خليلِ

أيا موت كم هذا التفرّق عنوة فلستَ تُبَقّي خلّةً لخليلِ

أراكَ بصيراً بالّذينَ أحبّهم[1] كأنّك تمضي نحوهم بدليلِ[2]

[٤١٣] روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم من الأيّام صلّى صلاة الصبح واستند بظهره الكريم إلى محرابه وهو كالبدر ليلة تمامه والأنوار مشرقة من وجهه الكريم والقرابة والصحابة من حوله صلوات الله عليه وهم محدقون إليه بالأبصار.

وقال أميرالمؤمنين: فبينما نحن كذلك وإذا بأعرابيّ قد أقبل [من] نحو البريّة حافي القدمين، عاري البدن، فلم يزل سائراً حتّى وقف بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: السلام عليكم يا أهل طيبة الكرام، أكثركم الله ولا أقلّكم، أعزّكم الله ولا أذلّكم، أرشدوني أيّكم البدر التمام ورسول الملك العلّام؟

قال: فنهض إليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: يا أخا العرب أيخفى عليك البدر الساطع؟ قال: فمشى الأعرابيّ حتّى وقف بإزاء رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى بكاء شديداً، ثمّ قال: السلام عليك يا حبيبي وقرّة عيني يا رسول الله، أُعلمك أنّي كنت أمير قومي وسيّد عشيرتي، وكان يركب لركوبي عشرون ألفاً، وينزل لنزولي عشرون ألفاً، فلمّا سمعتُ بظهورك آمنت بك وصدّقت برسالتك، فجفوني الأهل والأصحاب، وكنت عزيزاً [فـ]أصبحت ذليلاً، وكنت غنيّاً [فـ]أصبحت فقيراً،

---

(١) في النسخة: نحبّهم.

(٢) كفاية الأثر: ١٢٠ ـ ١٢٤/باب ما جاء عن عمّار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله.

ولي يا رسول الله أربعة أيّام ما استطعمت بطعام، وها أنا قد تركت الأهل والدنيا وجئت إليك صلّى الله عليك.

قال: فأطرق النبيّ ﷺ رأسه ساعة، ثمّ رفع رأسه وبكى شفقةً على البدويّ، وقال: يا أخا العرب والذي نفسي بيده إنّ نبيّك وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين ثلاثة أيّام ما استطعمنا فيها بطعام، ولكن لك أنت أربعة أيّام، أكثر منّا بيوم، وها أنا عَلَيَّ قميصان أحدها عتيق والآخر جديد، فخذ يا أخا العرب أنت الجديد وأنا لي العتيق فبِعْه واقْتَتْ بثمنه.

فدفع النبيّ ﷺ القميص، فأخذه البدويّ ومضى به إلى السوق وسلّمه إلى دلّال يقال له عمّار، فقال له: يا عمّار خذ هذا القميص وبعه لي.

فأخذه عمّار ولم يدر أنّه قميص رسول الله ﷺ، ونادى عليه من نفسه سبعة دراهم حجازيّة، ولم يزل ينادي عليه حتّى أتى أبوبكر، فلمّا رآه أبوبكر عرفه أنّه قميص رسول الله ﷺ، فقال أبوبكر: يا عمّار كم معك في هذا القميص؟ قال: سبعة دراهم حجازيّة. قال: من دفع إليك هذا؟ قال: أنا من نفسي أُنادي عليه. فقال أبوبكر: يا عمّار نادِ عليه بسبعمائة دينار مصريّة.

فنادى عليه، حتّى أتى إلى عبدالرحمن بن عوف، فقال: يا عمّار من دفع لك [هذا] الثمن العظيم في هذا القميص؟ فقال له: أبوبكر. فقال: أبوبكر ما هو أكثر منّا مالاً، ولولا يعرف أنّ هذا القميص له شرف عظيم ما أعطاك هذا الثمن العظيم.

فقال عمّار: تأدّب يا عبدالرحمن، وكيف لا يكون له قيمة عظيمة وقد تضمّخ بعرق رسول الله ﷺ، فإنّ هذا قميص رسول الله ﷺ. فقال عبدالرحمن: عندي فيه ثمانمائة دينار مصريّة.

فعند ذلك مضى عبدالرحمن وأبوبكر إلى بين يدي رسول الله ﷺ والقميص معهم، فلمّا نظر إليهم قال: ما شأنكم؟ فأخبروه بالخبر. فقال لهم: القميص للبدويّ، إن شاء يبيعه، وإن شاء يهبه.

فقال أبوبكر: يا أخا العرب بعني بثمانمائة دينار مصريّة، فقال البدويّ: أبيعه إن شاء الله. فقال عبدالرحمن: عندي تسعمائة دينار يا أخا العرب، فقال: أبيعه إن شاء الله. فقال أبوبكر: عندي فيه ألف دينار مصريّة، فقال: أبيعه إن شاء الله تعالى.

قال صاحب الحديث: وكان ذلك اليوم على باب مسجد رسول الله ﷺ رجل أعمى، وكان له عبد اسمه فلاح، فقال له مولاه: ما هذا الذي أسمعه من الرهج في مسجد رسول الله ﷺ؟ فقال له: يا مولاي أتى النبيّ ﷺ رجلٌ بدويّ وشكى إليه الجوع والفاقة فأعطاه النبيّ ﷺ قميصه الذي كان عليه، فأخذه البدويّ ومضى به إلى السوق ليبيعه، فتزاودوا عليه أبوبكر وعبدالرحمن بن عوف إلى أن أوصلوه ألف دينار مصريّة. فقال له مولاه: يا فلاح امْضِ إلى البدويّ، وأعطه فيه ألف دينار مصريّة، ومائة دينار مصريّة، وخمسة أقراص من برّ، وخمسة أمداد من شعير، وقعب من لبن، وصاع من تمر.

فجاء فلاح وأعطى البدويّ ما قال مولاه، فقال البدويّ: اشْهَدْ يا رسول الله أنّي قد بعت هذا القميص لهذا الغلام بما ذكره بين يديك. فقال رسول الله ﷺ: خُذ يا فلاح القميص نفعك الله به. فأخذ فلاح القميص ومضى به إلى مولاه، ففرح به، وناوله المال والطعام وعدّه على البدويّ، ومضى إلى أهله داعياً إلى النبيّ ﷺ، وأخذ فلاح مولاه والقميص معه ومضى به إلى مصلّاه، وأسبغ وضوءه وصفّ قدميه وصلّى ركعتين، ورفع يده إلى السماء فقال: «اللهمّ إنّي أسألك بأسمائك

الحسنى، وبحرمة صاحب هذا القميص وبجاهه عندك، أن تردّ عَلَيّ بصري، إنّك على كلّ شيء قدير»، ومسح وجهه بالقميص، فما رفعه عن وجهه حتّى ردّ الله عليه بصره.

قال لعبده فلاح: خذ هذا القميص وامضِ به إلى رسول الله ﷺ، فإن قبله منك فأنت حرّ لوجه الله تعالى.

فأخذ فلاحٌ القميصَ ومضى به إلى رسول الله ﷺ، ثمّ قال: السلام عليك يا طه ويس، فقال النبيّ ﷺ: وعليك السلام، ما تريد يا فلاح؟ قال: يا سيّدي أُريد أن تقبل منّي هذا القميص. فقال ﷺ: كيف لا أقبل قميصاً أغنى فقيراً، ووسّع على مقلّ، وردّ أعمى بصيراً، وأعتق رقيقاً، ورُدَّ إلى صاحبه، هات القميصَ بارك الله فيك، والسلام على رسول الله ﷺ[1].

[٤١٤] روي أنّه مرّ يهودي يحتطب الحطب، فقال النبيّ ﷺ لأصحابه: إنّ هذا اليهودي اليوم تلدغه أفعى ويموت. فلمّا كان آخر النهار رجع اليهودي سالماً على رأسه الحطب على جاري عادته، فقالوا: يا رسول الله ما عهدناك تخبرنا بما لم يكن. فقال ﷺ: بماذا؟ فقالوا: أخبرتنا اليوم أنّ هذا اليهودي تلدغه أفعى ويموت، وقد رجع سالماً.

فقال ﷺ: عَلَيّ به، فنادوه إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا يهوديّ ضع الحطب عن رأسك وحُلَّه، فوضعه عن رأسه وحلّه، فرأى فيه أفعى شين الخلقة، فقال النبيّ ﷺ: ما صنعت اليوم من المعروف يا يهوديّ؟ فقال: إنّي لم أصنع شيئاً، غير أنّي خرجت من منزلي ومعي كعكتان، فأكلتُ واحدةً، ثمّ سألني سائل فدفعت إليه

---

(١) لم نعثر عليه، وفي متنه ما يخالف الحقائق الثابتة.

الأُخرى. فقال ﷺ: تلك الكعكة خلّصتك من هذه الأفعى. فأسلم اليهوديّ على يده ﷺ(١).

[٤١٥] **جعفر بن محمّد الصادق** عليه السلام: قيل لأميرالمؤمنين عليه السلام في جلوسه عنهم. قال: إنّي ذكرت قول رسول الله ﷺ: إنّ القوم نقضوا أمرك، واستبدّوا بها دونك، وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتّى ينزل الأمر، فإنّهم سيغدرون بك، وإنّك تعيش على ملّتي، وتقتل على سنّتي، من أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني، وإنّ هذه ستخضب من هذا(٢).

[٤١٦] **روي** أنّه ﷺ أخرج له من وسط الجبل رجل يدعو له ويقول: اللهمّ ارفع له ذكراً، اللهمّ أوجب له أجراً، اللهمّ احطط عنه وزراً(٣).

[٤١٧] **الفضيل بن يسار،** قال: سمعت أباجعفر عليه السلام [يقول:] إنّ نفراً من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم، فضلّوا الطريق، فأصابهم عطش شديد، فتكفّنوا ولزموا أُصول الشجر، فجاءهم شيخ عليه ثياب بيض فقال: قوموا فلا بأس عليكم فهذا الماء، فقاموا وشربوا وارتووا، فقالوا: من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا من الجنّ الذين بايعوا رسول الله ﷺ، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: المؤمن أخو المؤمن، عينه ودليله، فلم تكونوا تُضَيَّعُوا بحضرتي(٤).

---

(١) عوالي اللآلي ١: ٣٧٣/ الحديث ٨٧.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٣٣٣/ في مسائل وأجوبة.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ١: ٢٦٨/ في اللطائف.

(٤) الكافي ٢: ١٦٧/ كتاب الإيمان والكفر ـ باب إخوة المؤمنين بعضهم لبعض ـ الحديث ١٠.

فصل

فيما ظهر من معجزات على يد أهل بيته ممّا ورثوه منه عليهم السلام

[٤١٨] داود بن كثير الرقّي، قال: كنت يوماً عند أبي جعفر عليه السلام وكان عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن حسن يدّعي أنّه إمام، إذ أتى وفد من خراسان اثنان وسبعون رجلاً معهم المال والجواهر [والتُّحف]، فقال بعضم: من لنا أن نفهم منهم الأمر فيمن[١] هو؟ فأتاهم رسول من عبدالله بن [علي بن] عبد [الله] بن الحسن، فقال: أجيبوا صاحبكم، فمضوا إليه وقالوا له: ما دلالة الإمام؟ قال: درع رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه وعصاه وعمامته، يا غلام عَلَيّ بالصندوق، فأُتي بصندوقٍ مابين غلامين فوضع بين يديه، [ففتحه] واستخرج درعاً فلبسها، وعمامة فتعمّم بها، وعصىً فتوكّأ عليها، ثمّ خطب. فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا: نوافيك غداً إن شاء الله تعالى.

قال داود: فقال لي أبو جعفر عليه السلام: امْضِ إلى باب عبدالله فقم على طرف الدكّان، فسيخرج إليك [اثنان] سبعون رجلاً من وفد خراسان، فصح [بكلّ واحد منهم] باسمه واسم أبيه [وأمّه].

قال داود: فوقفتُ على طرف الدكان فخرجوا، فسمّيت كلّ واحد منهم باسمه واسم أبيه [وأمّه]، فتعجّبوا، فقلتُ[٢]: أجيبوا صاحبكم. فأتوا معي فأدخلتهم على أبي جعفر عليه السلام، فقال لهم: يا إخوة[٣] خراسان إلى أين [يُذهبُ] بكم؟ أوصياء محمّد أكرم على الله تعالى من أن يعرف حرمتهم أين هي.

---

(١) في النسخة: فمن.

(٢) في النسخة: فقال.

(٣) في المصدر: يا وجوه.

ثمّ التفت إلى أبي عبدالله عليه السلام وقال: يا ولدي ائتني بخاتمي الأعظم، فَأتى بخاتمٍ فصُّهُ عقيق فوضعه أمامه، فحرّك[١] شفتيه وأخذ الخاتم ثمّ نفضه[٢]، فسقط منه درع رسول الله صلى الله عليه وآله والعمامة والعصا، فلبس الدرع وتعمّم بالعمامة وأخذ العصا بيده، ثمّ انتفض فيها نفضة فتقلّص الدرع[٣]، ثمّ انتفض الثانيةَ فجرّها ذراعاً أو أكثر، ثمّ نزع العمامة فوضعها بين يديه، والدرع والعصا، ثمّ حرّك شفتيه بكلمات فعاد[٤] الدرع في الخاتم.

ثمّ التفت إلى أهل خراسان وقال: إن كان ابن عمّنا عنده درع رسول الله صلى الله عليه وآله والعمامة والعصا في صندوق، ويكون عندنا في صندوق، فما فضلنا عليه؟! يا أهل خراسان، ما من إمام إلّا وتحت يده كنوز قارون، إنّ[٥] المال الذي آخذه منكم محبّةٌ لكم وتطهير لرؤوسكم. فأداروا إليه المال وخرجوا من عنده مقرّين بإمامته[٦].

[٤١٩] **موسى بن عطيّة النيشابوري**: اجتمع وفد خراسان من أقطارها ـ [كبارُها] وعلماؤها ـ وقصدوا داري، واجتمع علماء الشيعة واختاروا أبا لبابة وطهمان وجماعة شتّى، وقالوا بأجمعهم: رضينا بكم أن تردوا المدينة فتسألوا عن المستَخْلَف فيها ليُقَلّدَ أُمورنا، فقد ذُكِرَ أنّ باقر العلم قد مضى، ولا ندري مَن

---

(١) في النسخة: وحرّك.

(٢) في النسخة: قبضه.

(٣) في النسخة: فتقاصّ الذرع.

(٤) في المصدر: فغاب.

(٥) في النسخة: أمّا.

(٦) الثاقب في المناقب: ٣٧٩ ـ ٣٨١/ الفصل ٦ ـ الحديث ٣١٢.

نَصَّبَ اللهُ بعده من آل الرسول من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام ، ودفعوا إلينا مائة ألف درهم ذهباً وفضّة، [وقالوا: لتأتونا بالخبر] وتتعرّفوا لنا الإمام، فطالبوه بالسيف ذي الفقار، والقضيب، والبردة، والخاتم، واللوح الذي فيه تثبيت الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة، ولا يكون ذلك إلّا عند إمام، فمن وجدتم ذلك عنده فسلّموا إليه المال.

فحملنا[هُ] وتجهّزنا إلى المدينة، وحللنا بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله ، فصلّينا ركعتين، وسألنا: من القائم بأُمور الناس والمستخلف فيها؟ فقالوا لنا: زيد بن عليّ وابن أخيه جعفر بن محمّد. فقصدنا زيداً في مسجده وسلّمنا[1] عليه، فردّ علينا السلام وقال: من أين أقبلتم؟ قلنا: أقبلنا من أرض خراسان لنعرف إمامنا، ومن قلّد أُمورنا. فقال: قوموا، ومشى بين أيدينا حتّى دخل داره، فأخرج إلينا طعاماً فأكلنا، ثمّ قال: ما تريدون؟ فقلنا له: نريد أن ترينا ذاالفقار والبردة والخاتم والقضيب واللوح الذي فيه تثبيت الأئمّة عليهم السلام ، فإنّ ذلك لا يكون إلّا عند إمام.

فدعا بجارية له، فأخرجَتْ إليه سفطاً، واستخرج منه سيفاً في أديم أحمر عليه سجف أخضر، فقال: هذا ذوالفقار، وأخرج إلينا قضيباً، ودعا[2] بمدرج[3] من فضّة، واستخرج منه خاتماً وبرداً، ولم يخرج اللوح الذي فيه تثبيت الأئمّة عليهم السلام .
فقام أبو لبابة من عنده وقال: قوموا بنا حتّى نرجع إلى مولانا فسيوفّي ما نحتاج إليه ونوفيه ما عندنا ومعنا.

---

(١) في النسخة: وسلّما.

(٢) في النسخة: ودرعا.

(٣) في المصدر: بدرع.

قال: فمضينا نريد جعفر بن محمّد عليه السلام، فقيل لنا: إنّه مضى إلى حائط له، فما لبثنا إلّا ساعة حتّى أقبل وقال: يا موسى بن عطيّة النيسابوري، ويا أبا لبابة، ويا طهمان، ويا أيّها الوافدون من أرض خراسان، إليّ فأقبلوا. ثمّ قال: يا موسى ما أسوأَ ظنّك بربّك وبإمامك[1]، لِمَ جعلتَ في الفضّة التي معك فضّةً غيرها؟ وفي الذهب ذهباً غيره؟ أردت أن تمتحن إمامك، وتعلم ما عنده في ذلك؟! وجملة المال مائة ألف درهم.

ثمّ قال: يا موسى بن عطيّة، إنّ الأرض ومَن عليها لله ولرسوله وللإمام بعد رسوله، أتيتَ عمّي زيداً فأخرج لكم من السفط ما رأيتم، وقمتم من عنده قاصدين إليّ.

ثمّ قال: يا موسى بن عطيّة، ويا أيّها الوافدون [من خراسان]، أرسلكم أهل بلدكم لتعرفوا الإمام وتطالبوه بسيف ذي الفقار الذي فضّل به رسول الله صلى الله عليه وآله ونصر به أميرالمؤمنين عليه السلام وأيّدهُ به، فأخرَجَ [زيدٌ] إليكم ما رأيتموه.

قال: ثمّ أومأ بيده إلى فصّ خاتم له فقلعه، فقال: سبحان الذي أودع الذخائر وليّه، والنائب عنه في خليقته، ليريهم قدرته وتكون[2] الحجّة عليهم، حتّى إذا عرضوا على النار بعد المخالفة لأمره [فقال]: أليس هذا [بالحقّ]؟ ﴿ **قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ** ﴾[3].

قال: ثمّ أخرج لنا من وسط الخاتم البردة والقضيب واللوح الذي فيه تثبيت

---

(١) في النسخة: بربّك وإيّاك وبإمامك.

(٢) في النسخة: وبيّن.

(٣) الأحقاف: ٣٤.

الأئمّة، ثمّ قال: «سبحان الذي سخّر للإمام كلّ شيء، وجعل له مقاليد السماوات والأرض، لينوب عن الله في خلقه، ويقيم فيهم حدوده، كما تقدّم إليه ليثبّت[١] حجّة الله على خلقه، فإنّ الإمام حجّة الله [في خلقه]».

قال: ثمّ قال: ادْخُل الدار أنت ومن معك بإخلاص وإيقان وإيمان. قال: فدخلتُ أنا ومن معي، فقال: يا موسى ترى النور الذي في زاوية البيت؟ قلت: نعم. قال: ائتني به، فأتيته به فوضعته بين يديه، وجئت بمروحته، فنقر بها على التور وتكلّم بكلام خفيّ.

قال: فلم تزل الدنانير تخرج منه حتّى حالت بيني وبينه، ثمّ قال لي: يا موسى ابن عطيّة: اقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم لقد كفر ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾[٢] لم نرد مالكم لأنّا فقراء، وما أردناه إلّا لنفرّقه[٣] على أوليائنا الفقراء، [وننتزع حق الله من الأغنياء]، فإنّها عُقْدَةٌ فرضها الله عليكم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[٤]. وقال: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِن رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾[٥].

قال: ثمّ رمق الدنانير بعينه فتبادرت إلى كوٍّ[٦] كان في المجلس، ثمّ قال:

---

(١) في النسخة: البيت.

(٢) آل عمران: ١٨١.

(٣) في النسخة: «لنفضّ فرقه» بدل «لنفرّقه».

(٤) التوبة: ١١١.

(٥) البقرة: ١٥٦ ـ ١٥٧.

(٦) في النسخة: كوى.

«أحسنوا إلى إخوانكم المؤمنين، وصلوهم ولا تقطعوهم، فإنّكم إن وصلتموهم كنتم منّا ومعنا ولنا لا علينا، وإن قطعتموهم انقطعت العصمة بيننا وبينكم لا موصلين ولا متّصلين»، فردّ المال إلى أصحابه وأخذ الفضّة التي وضعت في الفضّة، والذهب الذي وضع في الذهب، وأمرهم أن يصلوا بذلك «أولياءنا وشيعتنا الفقراء، فإنّه الواصل إلينا، ونحن المكافئون عليه».

قال: ثمّ قال: يا موسى بن عطيّة، أراك أصلع، ادنُ منّي، فدنوتُ منه، فأَمَرَّ يده على رأسي فرجع الشعر قططاً، فقال: يكون معك ذا الحجّة.

وقال: ادْنُ منّي يا أبا لبابة، وكان في عينه كوكب، فتفل في عينه فسقط ذلك الكوكب، فقال: «هاتان[1] حجّتان، إن سألكما سائل فقولوا: إمامنا فعل بنا ذلك»، وودّعناه وهو إمامنا إلى يوم البعث، ورجعنا إلى بلدنا بالفضّة والذهب[2].

[٤٢٠] أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: مدّ الفرات عندهم بالكوفة على عهد أميرالمؤمنين عليه السلام وهو بها مقيم مدّاً عظيماً حتّى طغى وعلا، وصار كالجبال الرواسي، وصار بأزاء شرفات الكوفة. وكان أميرالمؤمنين عليه السلام في ذلك اليوم قد خرج إلى ظهر النجف ومعه نفر من أصحابه، فنظر إلى بطن الوادي وقال للنفر الذين كانوا معه: إنّي أرى[3] النجف يخبر أنّ الماء قد طغى في الفرات حتّى أوفى على منازل الكوفة، وأنّ الناس قد ضجّوا وفزعوا إلينا، قوموا بنا قوموا بنا إليهم.

فأقبل هو والنفر الذين كانوا معه إلى الكوفة، فتلقّاه أهلها يستغيثون، فقال لهم:

---

(١) في النسخة: هذان.

(٢) الثاقب في المناقب: ٤١٦ ـ ٤٢٠/ الفصل ٤ ـ الحديث ٣٥٢.

(٣) في النسخة: إنّا نرى.

ما شأنكم طغى الماء عليكم من الفرات؟ قالوا: نعم يا أميرالمؤمنين. فقال: لا بأس عليكم، ما كان الله ليعذّبكم وأنا فيكم، وسار يريد الفرات والناس من حوله، حتّى ورد على مجلس لثقيف فتغامزوا عليه، فأشار إليه[1] بعض أحداثهم، فالتفت إليهم عليه السلام مغضباً فقال: معاشر ثقيف، صغار الخدود، لئام الجدود، قصار العمود، بقايا ثمود، عبيد وأبناء عبيد، من يشتري ثقيف برغيف، فإنّهم [عبيدٌ] زُيُوف.

فقام إليه مشايخهم فقالوا: يا أميرالمؤمنين إنّ هؤلاء شباب لايعقلون فلا تؤاخذنا، فوالله إنّا لهذا كارهون، وما أحد [منّا] يرضى به، فاعف عنّا عفا الله عنك.

فقال لهم أميرالمؤمنين: لستُ أعفو عنكم إلّا على أن لا أعود إلى الفرات أو تهدموا مجلسكم هذا، وكلّ منظرة وروشن وميزاب ومصبّ إلى طريق المسلمين، وتسدّوا بلاليعكم فيها. قالوا: نفعل يا أميرالمؤمنين، وكسروا مجلسهم وفعلوا كُلَّ أمرهم به.

وسار حتّى انتهى إلى الفرات وهو يزخرُ بأمواجه كالجبال، فسقط الناس لوجوههم وصاحوا: الله الله يا أميرالمؤمنين في رعيّتك. فنزل وأخذ قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله فقرع الفرات قرعةً واحدة فقال: اسكُنْ أبا خالد، فانزجر الماء حتّى ظهرت الأرض في بطن الفرات حتّى كأنّها لم يكن فيها ماء، وصاح الناس: يا أميرالمؤمنين [الله الله] في رعيّتك لا تموت عطشاً. فقال أميرالمؤمنين: اجْرِ على قدر يا فرات لا زائداً ولا ناقصاً.

ووجد على الجسر فوق الماء رمّانة وقعت على الجسر عظيمة لم يُر مثلها في الدنيا، فمدّ الناس أيديهم ليحملوها إلى أميرالمؤمنين فلم تصل أيديهم إليها،

---

(١) في النسخة: إلى.

فصار إليها أميرالمؤمنين عليه السلام فمدّ يده فأخذها، فقال: هذه رمّانة من رمّان الجنّة، لا يمسّها ولا يأكل منها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، فلولا ذلك لقسمتها عليكم في بيت مالكم.

وفي ذلك اليوم كانت فتنة[1] عبدالله بن سبأ و [أصحابه] العشرة الذين قالوا ما قالوا، وحرقهم أميرالمؤمنين عليه السلام في أحد عشر [أخدوداً][2].

[٤٢١] **أبو حمزة الثمالي**، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام وقد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودُها من عمد عرش الله تبارك وتعالى، وسائرها من نصر الله جلّ جلاله، لا يهوي بها على أحد إلّا أهلكه الله عزّ وجلّ.

قال: قلت: أوتكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بل يؤتى بها، يأتيه بها جبرئيل عليه السلام[3].

فصلٌ

في معجزاته ممّا كتب من اسمه وأسماء أهل بيته على الجماد من الأشجار والأحجار

[٤٢٢] محمّد بن مسلم، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه المعلّى بن خنيس باكياً، فقال: وما يبكيك؟ قال: بالباب قوم يزعمون أنْ ليس لكم علينا

---

(١) في النسخة: قتلة.

(٢) الهداية الكبرى: ١٥٠ ـ ١٥١. وانظر الثاقب في المناقب: ١٥٥/ الحديث ١٤٣، واليقين: ٤١٦/ الباب ١٥٥.

(٣) كمال الدين: ٦٧٢/ الباب ٥٨ في نوادر الكتاب ـ الحديث ٢٣، الغيبة للنعماني: ٣٠٩/ ضمن الحديث ٣.

فضل، وأنّكم وهم شيء واحد. فسكت ثمّ دعا بطبق من تمر، فأخذ منه تمرة فشقّها نصفين، وأكل التمر وغرس النوى في الأرض، فنبت فحمل بسراً، فأخذ منها واحدة فشقّها نصفين وأكل، فأخرج منها رقّاً ودفعه إلى المعلّى بن خنيس وقال له: اقرأ، فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ المرتضى، والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين»... وعدّهم واحداً واحداً إلى الحسن العسكري وابنه[1].

[٤٢٣] **أبو هارون العبدي**، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه رجل فقال: بما تفتخرون ولد أبي طالب؟ قال: وكان بين يديه طبق فيه رطب، فأخذ عليه السلام رطبةً ففلقها واستخرج نواها، ثمّ غرسها في الأرض وتفل عليها، فخرجت من ساعتها وربَتْ، حتّى أدركت وحملت، واجتُني منها رطب وقدّم إليه في طبق، وأخذ واحدة ففلقها وأكل و [إذا] على نواها مكتوب: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أهل بيت رسول الله خزّان الله في أرضه».

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: أتقدرون على مثل هذا؟ قال الرجل: والله لقد دخلتُ عليك وما على بسيط الأرض [أحد] أبغض لي منك، [وقد خرجتُ وما على بسيط الأرض أحدٌ أحبّ إليّ منك][2].

[٤٢٤] **محمّد بن سنان** قال: دخلت على الصادق عليه السلام، فقال لي: من بالباب؟ قلت: رجل من الصين. قال: فأدخله. فلمّا دخل قال له أبو عبدالله عليه السلام: هل تعرفونا

(١) الخرائج والجرائح ٢: ٦٢٤ ـ ٦٢٥/ في أعلام الإمام الصادق عليه السلام ـ الحديث ٢٥.

(٢) الثاقب في المناقب: ١٢٦ ـ ١٢٧/ الفصل ٢ ـ الحديث ١٢٦.

بالصين؟ قال: نعم يا سيّدي. قال: وبماذا تعرفونا[١]؟ قال: يابن رسول الله إنّ عندنا شجرة تحمل كلّ سنة ورداً يتلوّن[٢] في اليوم مرّتين، فإذا كان أوّل النهار نجد مكتوباً عليه «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله» وإذا كان آخر النهار فإنّا نجد مكتوباً عليه «لاإله إلّا الله، عليّ خليفة رسول الله»[٣].

[٤٢٥] **كليب بن وائل**، قال: رأيت ببلاد الهند شجراً له ورد أحمر، فيه مكتوب «محمّد رسول الله، عليّ أخوه».

وكثيراً ما يوجد على الأشجار والأحجار نقش محمّد وعليّ[٤].

فصلٌ

في معجزات قضاء دَينه وعداته بعد وفاته

[٤٢٦] أبو حمزة، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام، قال: كان عليّ عليه السلام ينادي: مَن كان له عند رسول الله عِدَةٌ أو دَين فليأتني، و [كان] كلّ من أتاه يطلب ديناً أو عدة يرفع مصلّاه فيجد ذلك تحته فيدفعه إليه. فقال الثاني للأوّل: ذهب هذا بشرف الدنيا من دوننا. فقال: فما الحيلة؟ فقال: لعلّك لو ناديت كما نادى هو كُنتَ تجدُ كما يجد هو، إذ[٥] كان إنّما يقضي دين رسول الله.

---

(١) في النسخة: تعرفون.

(٢) في النسخة: يكون.

(٣) الخرائج والجرائح ٢: ٥٦٩/ في أعلام أميرالمؤمنين ـ الحديث ٢٥. وانظر الصراط المستقيم ١: ١٠٨.

(٤) مدينة المعاجز ٢: ٧٩/ المعجزة ٤٦٧ نقلاً عن ابن شهرآشوب.

(٥) في النسخة: يجد وهو إذا كان.

فنادى أبوبكر بذلك، فعرف أميرُالمؤمنين عليه السلام الحال فقال: أما إنّه سيندم على ما فعل. فلمّا كان من الغد أتاه أعرابيّ وهو جالس في جماعة من المهاجرين والأنصار، فقال: أيّكم وصيّ رسول الله؟ فأشاروا إلى أبي بكر، فقال: أنت وصيّ رسول الله وخليفته؟ قال: نعم فما تشاء؟ قال: هلمّ الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: ما هذه النوق؟ قال: ضمن لي [رسول الله صلى الله عليه وآله] ثمانين ناقة حمراء كحل العيون. فقال لعمر: كيف نصنع الآن؟ قال: إنّ الأعراب جهّال، فاسأله: ألك شهود بما تقول فتطلبهم منه؟ قال: ومثلي يطلب منه الشهود على رسول الله صلى الله عليه وآله بما يضمنه لي؟! والله ما أنتَ بوصيّ رسول الله ولا خليفته.

فقام [إليه] سلمان وقال: يا أعرابيّ اتّبعني حتّى أدلّك على [وصيّ] رسول الله صلى الله عليه وآله. فتبعه الأعرابيّ حتّى انتهى إلى عليّ عليه السلام، فقال: أنت وصيّ رسول الله؟ قال: نعم، فما تشاء؟ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ضمن لي ثمانين ناقة حمراءْ كحل العيون، فهاتها. قال له عليّ عليه السلام: أسلمتَ أنتَ وأهلُ بيتك؟ فانكبّ الأعرابيّ على يديه يقبّلهما[1] وهو يقول: أشهد أنّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته، فبهذا وقع الشرط بيني وبينه، وقد أسلمنا جميعاً.

فقال عليّ عليه السلام: يا حسن انطلق أنت وسلمان وهذا الأعرابي إلى وادي فلان، فنادِ: يا صالح، فإذا أجابك فقل: إنّ أميرالمؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: هلمّ الثمانين الناقة التي ضمنها رسول الله صلى الله عليه وآله لهذا الأعرابي.

قال سلمان: فمضينا إلى الوادي، فنادى الحسن عليه السلام فأجابه: لبّيك يابن رسول الله، فأدّى إليه رسالة أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: السمع والطاعة، فلم يلبث أن خرج

---

(١) في النسخة: فقبّلهما.

إلينا زمامُ ناقة من الأرض، فأخذ الحسن عليه السلام زمامها فناوله الأعرابيّ، وقال: خذ، فجعلت النوق تخرج حتّى كملت الثمانون على الصفة[1].

[٤٢٧] روى صاحب كتاب ثاقب المناقب، قال: حدّثني شيخي أبو جعفر محمّد بن الحسين [بن جعفر] الشوهاني[2] في داره بمشهد الرضا صلوات الله عليه، بإسناده [يرفعه] إلى عطاء، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: قدم أبوالصمصام العبسي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأناخ ناقته على باب المسجد، ودخل وسلّم وأحسن التسليم، ثمّ قال: أيّكم الفتى الغوي الذي يزعم أنّه نبيّ؟

فوثب إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه، فقال: يا أخا العرب أما ترى صاحب الوجه الأقمر، والجبين الأزهر، والحوض والشفاعة [والقرآن والقبلة، والتاج واللواء، والجمعة والجماعة] والتواضع والسكينة، والمسألة والإجابة، والسيف والقضيب، والتكبير والتهليل، والأقسام والقضيّة، والأحكام الحنفيّة، والنور والشرف، والعلوّ والرفعة، والسخاء والشجاعة والنجدة، والصلاة المفروضة، والزكاة المكتوبة، والحجّ والإحرام، وزمزم والمقام، والمشعر الحرام، واليوم المشهود، والمقام المحمود، والحوض المورود، والشفاعة الكبرى؟! ذلك [سيّدنا و] مولانا [محمّد] رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال الأعرابي: إن كنت نبيّاً فقل متى تقوم الساعة؟ ومتى يجيء المطر؟ وأيّ شيء في بطن ناقتي هذه؟ وأيّ شيء أكتسب غداً؟ ومتى أموت؟

---

(١) الخرائج والجرائح ١: ١٧٥ ـ ١٧٦/ الباب الثاني ـ الحديث ٨. وانظر الهداية الكبرى: ١٥٣، وإرشاد القلوب: ٢٧٩ بإسنادهما عن جابر الجعفي.

(٢) في النسخة: الشرهابي.

فبقي [النبي] ﷺ ساكتاً لا ينطق بشيء، فهبط الأمين جبرائيل ﷺ فقال: يا محمّد اقرأ هذه الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(١).

قال الأعرابي: مُدّ يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأقرّ أنّك رسول الله، فأيّ شيء لي عندك إن أتيتك بأهلي وبني عمّي مسلمين؟

فقال له النبيّ ﷺ: لك عندي ثمانون ناقة حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز. ثمّ التفت النبيّ ﷺ إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال: أُكتُب يا أبا الحسن «بسم الله الرحمن الرحيم، أقرّ محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف، وأشهد على نفسه في صحّة عقله وبدنه، وجواز أمره، أنّ لأبي الصمصام عليه وعنده وفي ذمّته ثمانين ناقة، حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، وأشهد عليه جميع أصحابه».

وخرج أبو الصمصام إلى أهله، فقُبض النبيّ ﷺ، فقدم أبوالصمصام وقد أسلم بنو عبس كلّهم(٢). فقال أبو الصمصام: [يا قوم] ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: قبض. قال: فمن الوصيّ بعده؟ قالوا: ما خلّف فينا أحداً. فقال: فمن الخليفة من بعده؟ قالوا: أبوبكر.

فدخل أبو الصمصام المسجد، فقال: يا خليفة رسول الله، إنّ لي على

---

(١) لقمان: ٣٤.

(٢) في النسخة: كلّها.

رسول الله ﷺ دَيْنَ ثمانينَ ناقة، حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز.

فقال أبوبكر: يا أخا العرب سألتَ ما فوق العقل، واللهِ ما خلّف فينا رسول الله ﷺ لا صفراء ولا بيضاء، خلّف فينا بغلته الذلول[١]، ودرعه الفاضلة، فأخذها عليّ بن أبي طالب، وخلّف فينا فدكاً فأخذتُها بحقّ، ونبيّنا محمّد لا يورث.

فصاح سلمان الفارسي: «كردى و نكردى، وحقّ أمير[٢] بردى» [يا أبابكر]، ردّ العمل إلى أهله.

ثمّ مدّ يده إلى أبي الصمصام فأقامه إلى منزل عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يتوضّأ وضوء الصلاة، فقرع سلمان البابَ، فنادى عليّ عليه السلام: ادْخُل أنت وأبوالصمصام العبسي. فقال أبوالصمصام: أُعجوبةٌ وربِّ الكعبة، من هذا الذي سمّاني ولم يعرفني؟

فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: هذا وصيّ رسول الله ﷺ، هذا الذي قال له الرسول ﷺ: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

هذا الذي قال له رسول الله ﷺ: عليّ خير البشر، فمن رضي فقد شكر، ومن أبى فقد كفر.

هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾[٣].

هذا الذي قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ﴾[٤].

---

(١) في المصدر: الدلدل.

(٢) في النسخة: أمين.

(٣) مريم: ٥٠.

(٤) السجدة: ١٨.

هذا الذي قال الله عزّ وجلّ فيه: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لاَيَسْتَوُونَ عِندَ ٱللَّهِ﴾(١).

هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾(٢).

هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾(٣) الآية.

[هذا الذي قال الله تعالى فيه: ﴿لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَابُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَائِزُونَ﴾(٤)].

هذا الذي قال فيه الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(٥).

هذا الذي قال الله عزّ وجلّ فيه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(٦).

ادْخُل يا أباالصمصام وسلّم عليه، فدخل وسلّم عليه، ثمّ قال: إنّ لي على رسول الله ﷺ ثمانين ناقة حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز.

فقال عليه السلام: أمعك حجّة؟ قال: نعم، ودفع الوثيقة إليه. فقال عليه السلام: نادِ يا سلمان

(١) التوبة: ١٩.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) آل عمران: ٦١.

(٤) الحشر: ٢٠.

(٥) الأحزاب: ٣٣.

(٦) المائدة: ٥٥.

في الناس: «ألا من أراد أن ينظر إلى قضاء دَيْنِ رسول الله ﷺ فليخرج [غداً] إلى خارج المدينة».

فلمّا كان بالغداة خرج الناس، وقال المنافقون: كيف يقضي الدين وليس معه شيء؟! غداً يفتضح، من أين له ثمانون ناقة حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز؟!

فلمّا كان الغد اجتمع الناس، وخرج عليّ عليه السلام في أهله ومحبّيه وفي جماعة[1] من أصحاب رسول الله ﷺ وأسرّ إلى ابنه الحسن عليه السلام سرّاً لم يدرِ أحد ما هو، ثمّ قال: يا أبا الصمصام امْضِ مع ابني الحسن إلى كثيب الرمل.

فمضى ومعه أبو الصمصام، وصلّى عليه السلام ركعتين عند الكثيب، وكلّم الأرض بكلماتٍ[2] لا يُدرَى ما هي، وضرب الكثيب بقضيب رسول الله ﷺ، فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة مكتوب عليها سطران [من نور]: السطر [الأوّل]: «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله»، وعلى الآخر «لا إله إلّا الله، عليّ وليّ الله».

وضرب الحسن عليه السلام تلك الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة. فقال الحسن عليه السلام: قُدْ يا أبا الصمصام، فقاد فخرج منها ثمانون ناقة حمر الظهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز.

ورجع إلى عليّ عليه السلام، فقال: استوفيت حقّك يا أبا الصمصام؟ فقال: نعم. فقال: سلّم الوثيقة، فسلّمها إليه، فخرقها.

ثمّ قال: هكذا أخبرني ابن عمّي رسول الله ﷺ، إنّ الله عزّ وجلّ خلق هذه

(١) في النسخة: الجماعة.

(٢) في النسخة: بكلام.

النوق في هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقةَ صالح بألفي عام.

ثمّ قال المنافقون: هذا من سحر عليّ قليل[1].

ثمّ قال: ويروى هذا الخبر على وجه آخر، وهو: ما روى أبو محمّد الإدريسي، عن حمزة بن داود الديلمي[2]، عن يعقوب بن يزيد الأنباري، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حبيب الأحول، عن أبي حمزة الثمالي، عن شهر بن حوشب، عن ابن عبّاس، قال: لمّا قُبِضَ النبيّ ﷺ وجلس أبوبكر [مكانه] نادى في الناس: ألا من كان له على رسول الله ﷺ عدة أو دين فليأتِ أبابكر وليأت معه بشاهدين، ونادى عليّ عليه السلام بذلك على الإطلاق من غير طلب شاهدين.

فجاء أعرابيّ متلثّم متقلّد سيفه، متنكّب كنانته وفرسه، لا يُرى منه إلّا حافرُهُ...

ـ وساق الحديث ولم يذكر الاسم والقبيلة ـ وكان ما وعده مائة ناقة حمر بأزمّتها وأثقالها، موقورة ذهباً وفضّة بعبيدها. فلمّا ذهب سلمان بالأعرابي إلى أميرالمؤمنين قال له حين بصر به: مرحباً بطالب عِدَةِ والدِهِ من رسول الله ﷺ. فقال: وما وعد أبي [فداك أبي وأمّي] يا أبا الحسن؟

قال: إنّ أباك قدم على رسول الله ﷺ وقال: أنا رجل مطاع في قومي، إن دعوتُهم [إلى الإسلام] أجابوك[3]، وإنّي ضعيف الحال، فما تجعل لي إن دعوتهم إلى الإسلام فأسلموا؟ فقال ﷺ: من أمر الدنيا أم من أمر الآخرة؟ قال: وما عليك أن تجمعهما لي يا رسول الله وقد جمعهما الله لأُناس كثيرة؟! فتبسّم النبيّ ﷺ

---

(١) الثاقب في المناقب: ١٢٧ ـ ١٣٢/ الفصل ٢ ـ الحديث ١٢٧.

(٢) في النسخة: الدئلي.

(٣) في المصدر: أجابوني.

وقال: أجمع لك خير الدنيا والآخرة، فأمّا في الآخرة فأنت رفيقي في الجنّة، وأمّا في الدنيا فما تريد؟ قال: مائة ناقة حمر بأزمّتها وعبيدها، موقّرة ذهباً وفضّة.

ثمّ قال: وإن دعوتهم فأجابوني، وقُضِيَ عَلَيّ الموت ولم ألقك، فتدفع ذلك إلى ولدي؟ قال: نعم، [فقال أبوك: فإن أتيتك وقد رفعك الله ولم أدركك، يكون من بعدك من يقوم عنك فيدفع ذلك إلَيّ أو إلى ولدي؟ قال: نعم] على أنّي لا أراك ولا تراني في دار الدنيا بعد يومي هذا، وسيجيبك قومك، فإذا حضرتك الوفاة فليصر ولدك إلى وليّي من بعدي ووصيّي.

وقد مضى أبوك ودعا قومه فأجابوه، وأمرك بالمصير إلى رسول الله ﷺ أو إلى وصيّه، وها أنا وصيّه ومنجز وعده.

فقال الأعرابي: صدقتَ يا أبا الحسن، ثمّ كتب له عليٌّ عليه السلام خرقةً بيضاء وناولها[1] الحسن عليه السلام وقال: «يا أبا محمّد، سر بهذا الرجل إلى وادي العقيق، وسلّم على أهله، واقذف الخرقة، وانتظر ساعةً حتّى ترى ما يفعل، فإن دُفِعَ إليك شيءٌ فادفعه إلى الرجل»، ومضيا بالكتاب.

قال ابن عبّاس: فسرتُ من حيث لم يرني أحد، فلمّا أشرف الحسن عليه السلام على الوادي نادى بأعلى صوته: «السلام عليكم أيّها السكّان البررة الأتقياء، أنا ابن وصيّ رسول الله، أنا الحسنُ بن عليّ، سبطُ رسول الله، وابنُ وصيِّهِ[2] ورسولُهُ إليكم»، وقد قذف الخرقة في الوادي، فسمعتُ من الوادي صوتاً: لبّيك لبّيك يا سبط رسول الله، وابن البتول، وابن سيّد الأوصياء، سمعنا وأطعنا، انتظر لندفع إليك.

---

(١) في النسخة: وناول.

(٢) في النسخة: رسوله.

فبينا أنا كذلك إذ ظهر غلام ـ لم أدر من أين ظهر ـ وبيده زمام ناقة حمراء تتبعها ستٌّ، فلم يزل يخرُجُ غلامٌ بعد غلام في يد كلّ غلام قطار، حتّى عددت مائة ناقة حمراء بأزمّتها وأحمالها. فقال الحسن عليه السلام: خذ بزمام نوقك وعبيدك ومالك وامض بها يرحمك الله(١).

وابن شهرآشوب روى الحديث كسابق هذا الحديث حديث أبي الصمصام عن محمّد الشوهاني(٢) بإسناده وساق الحديث بتمامه(٣)، ثمّ قال بعد ذلك: وقد ذكر جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام هذا الحديث والقصّة على ما تقدّم ذكره(٤).

فصلٌ
فيه معجزات شتّى

[٤٢٨] سدير الصيرفي، قال: مرّ أبو عبدالله عليه السلام على حمار [له] يريد المدينة، فمرّ بقطيع من الغنم، فتخلّفت شاة من القطيع واتّبعت حماره، فتعبت(٥) الشاة فحبس(٦) عليه السلام الحمار عليها حتّى دنت منه الشاة، فأومأ برأسه نحوها، فقالت له: يابن رسول الله أنصفني من راعيَّ هذا. قال: ويحك ما بالك تريدين الإنصاف من راعيك؟ قالت: يابن رسول الله يفجر بي. فوقف عليها حتّى دنا منه الراعي، [ثمّ]

---

(١) الثاقب في المناقب: ١٣٣ ـ ١٣٤/ الفصل ٢ ـ الحديث ١٢٨.

(٢) في النسخة: الشرهاني.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٧٠ ـ ٣٧٢/ في طاعة الجمادات له عليه السلام.

(٤) لم نعثر على هذا الكلام في مناقب ابن شهرآشوب.

(٥) في النسخة: فبعث.

(٦) في النسخة: فجلس.

قال له: ويلك بهذا تفجر؟ قال: فالتفت الراعي إليه يقول: أمن الشياطين أو[1] من الجنّ أو من الملائكة أو من النبيّين أو من المرسلين أنت؟ فقال: ويلك ما أنا بشيطان ولا جنّيّ ولا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، ولكنّي ابن رسول الله ﷺ، فإن تُبتَ استغفرتُ لك، وإن أبيتَ دعوتُ الله عليك بالسخط واللعنة في ساعتك هذه.
فقال: يابن رسول الله، إنّي تائب عمّا كنت فيه، فاستغفر الله لي.

فقال للشاة: أيّتها الشاة ارجعي إلى قطيعك ومرعاك، فإنّه قد ضمن لي أن لا يعود إلى ما كان فيه إليك إن شاء الله. فمرّت الشاة وهي تقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك حجّة الله، ولعن الله من ظلمكم وجحد ولايتكم[2].

[٤٢٩] جابر، قال: قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام: ما ندري كيف نصنع بالناس!! إن حدّثناهم بما سمعنا من رسول الله ﷺ ضحكوا، وإن سكتنا لم يسعنا؟! قال: فقال ضمرة بن معبد: حدّثنا. فقال: هل تدري ما يقول عدوّ الله إذا حمل على سريره؟ قال: فقلنا: لا. قال: فإنّه يقول لحَمَلَتِهِ: ألا تسمعون أنّي أشكو إليكم عدوّ الله خدعني وأوردني ثمّ لم يصدرني[3]، وأشكو إليكم إخواناً واخيتهم فخذلوني، وأشكو إليكم أولاداً حاميت عنهم[4] فخذلوني، وأشكو إليكم داراً أنفقت فيها خزينتي[5] فصار سكّانها غيري، فارفقوا بي ولا تستعجلوا.

---

(١) في النسخة: أم.

(٢) الثاقب في المناقب: ٤٢٥/الفصل ٤ ـ الحديث ٣٦٠.

(٣) في النسخة: يعذرني.

(٤) في النسخة: عليهم.

(٥) في المصدر: حريبتي.

قال: فقال ضمرة: يا أبا الحسن، إن كان هذا يتكلّم بهذا الكلام يوشك أن يثبت على أعناق الذين يحملونه؟

قال: فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: اللهمّ إن كان ضمرة هزئَ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فخذه أَخْذَةَ أَسف.

قال: فمكث أربعين يوماً ثمّ مات، فحضره مولى له، قال: فلمّا دفن أتى عليُّ ابن الحسين عليهما السلام فجلس إليه، فقال [له]: من أين جئت يا فلان؟ قال: من جنازة ضمرة، فوضعتُ وجهي عليه حين سوّي عليه، فسمعتُ صوته ـ واللهِ أعرفه كما كنت أعرفه وهو حيّ ـ يقول: ويلك يا ضمرة بن معبد، اليومَ خذلك كلُّ خليل، وصار مصيرك إلى الجحيم، فيها مسكنك ومبيتك والمقيل.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أسأل الله العافية، هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

[٤٣٠] **أبوالعبّاس الكوفي**، قال: حدّثني عليّ بن مهزيار، عن داود بن كثير الرقّي، قال: كنتُ في منزل أبي عبدالله عليه السلام ونحن نتذاكر فضائل الأنبياء عليهم السلام، فقال عليه السلام مجيباً لنا: والله ما خلق الله نبيّاً إلّا ومحمّد صلى الله عليه وآله أفضل منه، ثمّ خلع خاتمه ووضعه على الأرض وتكلّم بشيء، فانصدعت الأرض وانفرجت بقدرة الله عزّ وجلّ، فإذا نحن ببحر عجّاج، في وسطه سفينة خضراء من زبرجدة خضراء، في وسطها قبّة من درّة بيضاء، حولها دار خضراء، مكتوب عليها «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين، بشّر القائم فإنّه يقاتل الأعداء، ويغيث المؤمنين، وينصره عزّ وجلّ بالملائكة في عدد نجوم السماء».

---

(١) الكافي ٣: ٢٣٤ ـ ٢٣٥/ باب إنّ الميّت يمثل له ماله وولده وعمله قبل موته ـ الحديث ٤.

ثمّ تكلّم عليه السلام بكلام فثار ماء البحر وارتفع مع السفينة، فقال: ادخُلوها، فدخلنا القبّة التي في السفينة فإذا فيها أربعة كراسي من ألوان الجواهر، فجلس هو على أحدها، وأجلسني على واحدٍ، وأجلس موسى وإسماعيل كلّ منهما على كرسيّ، ثمّ قال عليه السلام للسفينة: سيري بقدرة الله تعالى.

فسارت في بحر عجّاج بين جبال اليواقيت، ثمّ أدخل يده في البحر وأخرج درراً وياقوتاً، فقال: يا داود إن كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك. فقلت: يا مولاي لا حاجة لي في الدنيا، ورمى به في البحر، وغمس يده في البحر وأخرج مسكاً وعنبراً، فشمّه وشمّمني وشمّم موسى وإسماعيل عليهما السلام، ثمّ رمى به في البحر.

وسارت السفينة حتّى انتهينا إلى جزيرة عظيمة فيما بين ذلك البحر، وإذا فيها قباب من الدرّ الأبيض، مفروشة بالسندس والإستبرق، عليها ستور الأرجوان محفوفة بالملائكة، فلمّا نظروا إلينا أقبلوا مذعنين له بالطاعة، مقرّين له بالولاية. فقلت: مولاي لمن هذا القباب؟ فقال: للأئمّة من ذرّيّة محمّد صلى الله عليه وآله، كلّما قبض إمام صار إلى هذا الموضع إلى الوقت المعلوم الذي ذكر الله تعالى.

ثمّ قال عليه السلام: قوموا بنا حتّى نسلّم على أميرالمؤمنين عليه السلام، فقمنا وقام، ووقفنا بباب إحدى القباب المزيّنة وهي أجلّها وأعظمها، وسلّمنا على أميرالمؤمنين وهو قاعد فيها، ثمّ عدل إلى قبّة أُخرى وعدلنا معه وسلّمنا على الحسن بن عليّ عليهما السلام، وعدلنا منها إلى قبّة بأزائها فسلّمنا على الحسين عليه السلام، ثمّ على عليّ بن الحسين عليهما السلام، كلّ واحدٍ منهم في قبّة مزيّنة مزخرفة.

ثمّ عدل[1] إلى بنيّة بالجزيرة وعدلنا معه، وإذا فيها قبّة عظيمة من درّة بيضاء،

(١) في النسخة: عدلنا.

مزيّنة بفنون الفرش والستور، وإذا فيها سرير من ذهب مرصّع بأنواع الجواهر، فقلت: يا مولاي لمن هذه القبّة؟ فقال: للقائم منّا أهل البيت صاحب الزمان عليه السلام، ثمّ أومأ بيده وتكلّم بشيء، وإذا نحن فوق الأرض بالمدينة في منزل أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، وأخرج خاتمه وختم الأرض بين يديه، فلم أَرَ فيها صدعاً ولا فُرْجَةً[1].

[٤٣١] **عمّار بن ياسر**، قال: كنت عند أميرالمؤمنين عليه السلام وقد خرج من الكوفة، إذ عبر بالضيعة التي يقال [لها]: النخيلة[2] على فرسخين من الكوفة، فخرج منها خمسون رجلاً من اليهود، وقالوا: أنت عليّ بن أبي طالب الإمام؟ قال: أنا ذا. فقالوا: لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسمُ [ستة] من الأنبياء، وها نحن نطلب الصخرة فلا نجدها، فإن كنت إماماً فأوجدنا الصخرة. فقال عليه السلام: اتّبعوني.

قال عمّار: فسار القوم خلف أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أن استبطن بهم البرّ، وإذا بجبل من رمل عظيم، فقال عليه السلام: هذه صخرتكم. فقالوا: عليها اسم ستّة من الأنبياء على ما سمعناه وقرأنا في كتبنا، ولسنا نرى عليها الأسماء. فقال عليه السلام: الأسماء التي عليها وفيها فهي على وجهها الذي على الأرض فاقلبوها، فاعصوصب عليها ألف رجل فما قدروا على قلبها. فقال عليه السلام: تنحّوا عنها، فمدّ يده إليها وهو راكب فأقلبها، فوجدوا عليها اسم ستّة من الأنبياء أصحاب الشريعة: آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم أفضل الصلاة والسلام، ومحمّد صلوات الله عليه.

---

(١) عيون المعجزات: ٩٢ ـ ٩٤.

(٢) في النسخة: البجلة.

فقال نفر اليهود: نشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك أميرالمؤمنين، وسيّد الوصيّين، وحجّة الله في أرضه؛ من عرفك سعد ونجا، ومن خالفك ضلّ وغوى، وإلى الجحيم هوى، جلّت مناقبك عن التحديد، وكثرت آثار نعمك عن التعديد[1].

فصل

[٤٣٢] عبدالله بن عبدالجبّار، عن أبيه، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن الحسين عليهما السلام، قال: كنّا قعوداً عند أميرالمؤمنين عليه السلام في دار له فيها شجرة رمّان يابسة، إذ دخل عليه قوم من مبغضيه، وعنده قوم من محبّيه، فسلّموا عليه، فأمرهم بالجلوس فجلسوا، فقال صلوات الله عليه: إنّي أُريكُمُ اليوم آية تكون فيكم مثلَ المائدة في بني إسرائيل، إذ يقول الله تعالى: **﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لاَ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ ٱلْعَالَمِينَ﴾**[2] [ثمّ قال عليه السلام: انظروا إلى الشجرة، فرأيناها قد جرى الماء من عُودها، ثمّ اخضرّت وأورقت وعقدت، وتدلّى حملها على رؤوسنا، ثمّ التفت عليّ عليه السلام إلى النفر الذين هم مُحبّوه، وقال: مدُّوا أيديكم وتناولوها، وقولوا: بسم الله الرحمن الرحيم.

قال: فقلنا «بسم الله الرحمن الرحيم» فتناولنا وأكلنا رمّانة لم نأكل قط شيئاً أعذب منها ولا أطيب.

ثمّ قال عليه السلام للنفر الذين هم مبغضوه: مُدّوا أيديكم وتناولوا وكُلُوا، فمدّوا أيديهم، فكلما مَدّ رجلٌ يده إلى رمّانة ارتفعت، فلم يتناولوا شيئاً، فقالوا: يا

---

(١) عيون المعجزات: ٣١ ـ ٣٢، نوادر المعجزات: ٤٠.

(٢) المائدة: ١١٥.

أميرالمؤمنين، ما بال إخواننا مَدُّوا أيديهم فتناولوها وأكلوها، ومددنا أيدينا فلم تصل؟

فقال لهم عليه السلام: كذلك ـ والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحق نبيّاً ـ الجنّة، لا ينالها إلّا أولياؤنا، ولا يبعد عنها إلّا أعداؤنا ومبغضونا][1].

[٤٣٣] [عن أبي الزبير، قال: سألتُ جابر بن عبدالله: هل كان لعلي عليه السلام آيات؟ فقال: إي والله، كانت له سيرة حضرتها الجماعة والجماعات، لا ينكرها إلّا معاند] ولا يكتمها إلّا كافر.

منها: إنّا سرنا معه في مسير، فقال لنا: امضوا لأُصلّي تحت هذه السدرة ركعتين، فمضينا ونزل تحت السدرة، فجعل يركع ويسجد، فنظرنا إلى السدرة وهي تركع إذا ركع، وتسجد إذا سجد، وتقوم إذا قام.

فلمّا رأينا ذلك عجبنا، ووقفنا حتّى فرغ من صلاته، ثمّ دعا فقال: «اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد»، فطفقت[2] أغصان الشجرة تقول: آمين آمين. ثمّ قال: «اللهمّ صلّ على شيعة محمّد وآل محمّد»، فرأينا أوراقها وأغصانها تقول: آمين آمين. ثمّ قال: «اللهمّ العن مبغضي محمّد [وآل محمّد] ومبغضي شيعة محمّد [وآل محمّد]». فقالت الأوراق [والقضيان] والأغصان والسدرة: آمين آمين، وفي الحديث طول[3].

[٤٣٤] عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال عليّ ابن

---

(١) الثاقب في المناقب: ٢٤٤ ـ ٢٤٥/ الفصل ٣ ـ الحديث ٢٠٩، الخرائج والجرائح ١: ٢١٩/ الحديث ٦٤.

(٢) في المصدر: فنطقت.

(٣) الثاقب في المناقب: ٢٤٥ ـ ٢٤٦/ الفصل ٣ ـ الحديث ٢١٠.

أبي طالب عليه السلام لجويرية بن مسهّر ـ وقد عزم على الخروج إلى ضيعة له ـ: كيف أنت إذا لقيك أبوالحارث؟ في حديث طويل له، حتّى قال: فما الحيلة له؟ قال: تقرِئُهُ منّي السلام وتخبره أنّي أعطيتك منه الأمان.

فخرج جويرية، فبينا هو يسير على دابّته إذ أقبل نحوه أسد، فقال له جويريّة: يا أبا الحارث، إنّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقرئك السلام، وإنّه قد أمّنني منك. قال: فولّى الليث عنّي مطرقاً رأسه يهمهم، حتّى غاب في الأجمة، فهمهم خمساً ثمّ غاب، ومضى جويريّة في حاجته.

فلمّا انصرف إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: [كان] من الأمر كذا وكذا، قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما قلتَ لليث؟ وما قال لك؟ قال جويرية: قلتُ له ما أمرتَني به، وبذلك انصرف عنّي، وأمّا ما قال [الليث] فالله ورسوله ووصيّ رسوله أعلم.

قال: إنّه ولّى عنك يهمهم، فأحصيتَ له خمس همهمات، ثمّ انصرف عنك؟ قال جويريّة: صدقتَ، فوالله يا أميرالمؤمنين لهكذا هو. فقال عليه السلام: إنّه قال: فأقرِئْ وصيّ محمّد منّي السلام، وعقد بيده خمساً[1].

[٤٣٥] **عبدالرحمن بن كثير الهاشمي** مولى أبي جعفر، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: خرج أميرالمؤمنين عليه السلام بالناس يريد صفّين حتّى[2] عبر الفرات، وكان قريباً من الجبل بصفّين إذ حضرت صلاة المغرب، فأمر [بالنزول] فنزلوا، ثمّ توضّأ وأذّن، فلمّا فرغ من الأذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء، بلحية بيضاء، ووجه أبيض،

---

(١) الثاقب في المناقب: ٢٥٠ ـ ٢٥١/ الفصل ٥ ـ الحديث ٢١٧.

(٢) في النسخة: حين.

وقال: السلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته، مرحباً بوصيّ خاتم النبيّين، وقائد الغرّ المحجّلين، والعالم المؤمن، والفاضل الفائق ميراث الصدّيقين، وسيّد الوصيّين.

فقال: وعليك السلام يا أخي شمعون بن حمون، وصيّ عيسى بن مريم روح الله، كيف حالك؟

قال: بخير رحمك الله، وأنا منتظرٌ روح الله ينزل، ولا أعلم أحداً أعظم في الله بلاءً، ولا أحسن غداً ثواباً، ولا أرفع مكاناً منك، اصْبِرْ يا أخي على ما أنت فيه حتّى تلقى الحبيب غداً، وقد رأيتَ أصحابك بالأمس ما لقوا من بني إسرائيل؛ نشروهم بالمناشير، وحملوهم[1] على الخشب، ولو تعلم هذه الوجوه الغبراء الساهمة ما أعدّ الله لهم من عذاب ربّك وسوء نكاله لأبصروا[2]، ولو تعلم هذه الوجوه المبيضّة ما أعدّ [الله] لهم من الثواب الجزيل تمنّت [لو] أنّها قرّضت بالمقاريض، والسلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته.

ثمّ التأم الجبل، وخرج أميرالمؤمنين عليه السلام (فإذا قباله)[3] عمّار بن ياسر، وابن عبّاس، ومالك الأشتر، وهاشم[4] بن عتبة، وأبو أيّوب الأنصاري، وقيس بن سعد، وعمرو بن الحمق، وعبادة بن الصامت، وأبوالهيثم بن التيهان، فأخبرهم أنّه شمعون بن حمون وصيّ عيسى عليه السلام، و [كانوا قد] سمعوا منه كلامه، وازدادوا بصيرة.

---

(١) صلبوهم ـ خ.

(٢) في المصدر: «لم يفروا» بدل «لأبصروا».

(٣) في المصدر: «إلى قتال القوم فسأله».

(٤) في النسخة: وهشام.

فقال له عبادة بن الصامت وأبو أيّوب الأنصاري: لا يهلعنّ قلبك يا أميرالمؤمنين، بآبائنا وأُمّهاتنا نفديك، فوالله لننصرنّك نصرةَ أخيك رسول الله ﷺ، ولا يتخلّف عنك من المهاجرين والأنصار إلّا شقيّ. فقال لهما معروفاً وذكرهما بخير[1].

---

(١) الثاقب في المناقب: ٢٢٥ ـ ٢٢٦/ الفصل الأوّل من الباب الثالث ـ الحديث ١٩٦. وانظر بصائر الدرجات: ٣٠٠/ الباب ٥ في أنّ الأئمّة يزورون الموتى وأنّ الموتى يزورونهم ـ الحديث ١٦.

الباب الأخير من الكتاب
في الأحاديث التي وردت [في] أنّ رسول الله ﷺ حيّ بعد الموت

والأحاديث في ذلك كثيرة.

فصل

[٤٣٦] **الأوّل** من الأحاديث: ما رواه الشيخ الطوسي في التهذيب بإسناده، والكليني في الكافي عن فضيل [بن] سكرة، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: هل للماء الذي يغسل به الميّت حدّ محدود؟ قال: إنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ عليه السلام: إذا أنا متُّ فاستقِ ستّ قرب من ماء بئر غرس، فغسّلني وكفّنّي وحنّطني، فإذا فرغت من غسلي وكفني فخذ بمجامع كفني وأجلسني، ثمّ سلني عمّا شئت، فوالله لا تسألني عن شيء إلّا أجبتك فيه(١).

وروى الحديث الراوندي في كتابه، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن فضيل ابن سكرة(٢).

---

(١) التهذيب ١: ٤٣٥/ الحديث ٤٢، الكافي ١: ٢٩٦/ باب الإشارة والنص على أميرالمؤمنين عليه السلام - الحديث ٧.

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٨٠٣/ الحديث ١١.

[٤٣٧] **الثاني**: ما رواه الكليني بإسناده، وابن شهرآشوب في كتابه، عن أبان بن تغلب، عن أبي‌عبدالله عليه السلام، قال: لمّا حضر رسولَ الله ﷺ الموتُ دخل عليه عليّ عليه السلام، فأدخل رأسه ثمّ قال: يا علي، إذا أنا متُّ فغسّلني وكفّنّي، ثمّ أقعدني وسلني واكتب[١].

[٤٣٨] **الثالث**: ما رواه أبوالحسن سعد بن هبة [الله] بن الحسن الراوندي في كتاب الخرائج والجرايح، بإسناده عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، قال: قال عليّ بن أبي طالب: أمرني رسول الله ﷺ إذا توفّي أن أستقي سبع قرب من بئر غرس فاغسّله[٢] بها، فإذا غسّلته وفرغت من غسله أخرجت مَن في البيت، فإذا أخرجتهم قال: فضع فاك على فِيّ ثُمَّ سلني عمّا هو كائن إلى أن تقوم الساعة من أمر الفتن.

قال عليّ عليه السلام: ففعلت ذلك، فأنبأني بما يكون إلى أن تقوم الساعة، وما من فئة[٣] تكون إلّا وأنا أعرف أهل ضلالتها من أهل حقّها[٤].

ثمّ قال أبوالحسن الراوندي: قال سعد بن عبدالله: وحدّثني إبراهيم بن محمّد ابن سعيد الثقفي... وساق الراونديُّ الحديثَ بإسناده عن عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال [لي] رسول الله ﷺ: إذا أنا متُّ فغسّلني بسبع قرب من بئر غرس، غسّلني بثلاث قرب غسلاً، وشنّ عَلَيّ أربعاً

---

(١) الكافي ١: ٢٩٧/ باب الاشارة والنص على أميرالمؤمنين عليه السلام ـ الحديث ٨، مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٤٥ ـ ٤٦/ في المسابقة بالعلم.

(٢) في النسخة: فأغسلني.

(٣) كذا في بعض نسخ المصدر أيضاً، وفي بعضها «فتنة» وهي الأجود.

(٤) الخرائج والجرائح ١: ٨٠٠ ـ ٨٠١/ الحديث ٩.

شنّاً، فإذا غسّلتني وحنّطتني ولقّنتني[١] فأقعدني وضع يدك على فؤادي، ثمّ سلني أُخبرك بما هو كائن إلى يوم القيامة. قال: ففعلت. وكان [علي] عليه السلام إذا أخبرنا بشيء [يكون] قال[٢]: هذا ممّا أخبر[ني] به النبيّ صلى الله عليه وآله بعد موته[٣].

[٤٣٩] **الرابع**: ما رواه إسماعيل بن [عبدالله بن] جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: أوصاني النبيّ صلى الله عليه وآله [فقال]: إذا أنا متُّ فغسّلني بسبع قرب من بئر غرس، فإذا فرغتَ من غسلي فأدخلني في أكفاني، ثمّ ضع أُذنك على فمي. ففعلتُ [ذلك] فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة[٤].

وروى الحديث بعينه عن الباقر والصادق عليهما السلام[٥].

[٤٤٠] **الخامس**: ما رواه الراوندي عن جماعة من أصحابنا ثلاث روايات عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، قالوا: لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دخل عليّ عليه السلام فقال له: يا علي إذا أنا متُّ فغسّلني وكفّنّي وأقعدني واسألني واحفظ عنّي[٦].

[٤٤١] **السادس**: ما رواه محمّد بن شهر آشوب في كتابه، عن أبان بن تغلب والحسن[٧] بن معاوية، وسليمان الجعفري، وإسماعيل بن عبدالله بن جعفر، كلّهم عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الممات دخل عليه عليّ عليه السلام

---

(١) قوله «ولقنتني» ليس في المصدر.

(٢) في النسخة: فيقول.

(٣) الخرائج والجرائح ١: ٨٠٢ـ٨٠٣/ الحديث ١٠.

(٤) الخرائج والجرائح ١: ٨٠٤/ الحديث ١٢.

(٥) الخرائج والجرائح ١: ٨٢٧ـ٨٢٨/ الحديثان ٤١ و٤٢.

(٦) الخرائج والجرائح ١: ٨٢٩/ الهامش ١ فإنّ هذا النصّ في بعض نسخ الخرائج والجرائح.

(٧) في المصدر: والحسين.

فأدخل رأسه معه، ثمّ قال: «يا عليّ، إذا أنا متُّ فغسّلني وكفّنّي، ثمّ أقعدني وسائلني واكتب».

ثمّ قال ابن شهرآشوب: وفي رواية أبي عوانة بإسناده: قال عليٌّ عليه السلام: ففعلتُ فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة[1].

فصل

[٤٤٢] **السابع**: ما رواه الكليني في كتابه بإسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام [أنّه] قال لأبي‌بكر يوماً: ﴿**لاَتَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[2]، وأشهد أنّ [محمّداً] رسول الله مات شهيداً، والله ليأتينّك، فأيقِنْ إذا جاءك فإنّ الشيطان غير متخيّلٍ به، فأخذ عليّ عليه السلام بيد أبي‌بكر فأراه النبيّ ﷺ، فقال له: يا أبابكر آمن بعليّ وبأحد عشر من ولده، فإنّهم مثلي إلّا النبوّة، وتُبْ لله ممّا في يدك فإنّه لا حقّ لك فيه. قال: ثمّ ذهب فلم يُرَ[3].

[٤٤٣] **الثامن**: ما رواه الراوندي في كتابه بإسناده عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ أميرالمؤمنين لقي أبابكر، فقال له: أما تعلم أنّ رسول الله ﷺ أمرك أن تسلّم عَلَيّ بإمرة المؤمنين، وأن تتبعني؟! فجعل يشكّك عليه. فقال: اجْعَلْ بيني وبينك حكماً. فقال عليه السلام: أما ترضى برسول الله ﷺ؟ فقال: ومن لي به؟! [قال]: فأخذ بيده فمضى به حتّى أدخله مسجد قباء، فإذا رسول الله ﷺ قاعد في المحراب، فقال له رسول الله ﷺ: ألم آمرك أن تسلّم لعليّ وتتّبعه؟ قال: بلى.

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٤٥ـ٤٦/ في المسابقة بالعلم.

(٢) آل عمران: ١٦٩.

(٣) الكافي ١: ٥٣٣/ كتاب الحجة ـ باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم ـ الحديث ١٣.

قال: فاعتزل وسلّم إليه واتّبعه تَسْلَمْ. قال: نعم. فلمّا رجع لقي صاحبه عمر فعرّفه الخبر، فقال له: أنسيت سحر بني هاشم؟! وذكّره بأشياء، فأمسك وأقام على أمره إلى أن مات(١).

[٤٤٤] **التاسع**: ما رواه الراوندي أيضاً بإسناده عن معاوية بن عمّار الدهني، قال: دخل أبوبكر على أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يحدث إلينا في أمرك شيئاً بعد الولاية بالغدير، وأنا أشهد أنّك مولاي مقرّ [لك] بذلك، وقد سلّمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين، وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك وصيّه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه، [وأنّك وارثه] وأنّ ميراثه قد صار إليك، ولم يخبرنا أنّك خليفته في أُمّته من بعده، ولا جُرْمَ لي فيما بيني وبينك، ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله.

فقال له [عليّ عليه السلام]: إن أريتك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يخبرك أنّي أولى بالأمر [الذي أنت فيه] منك، وأنّك إن علمت ولم تعزل نفسك فقد خالفت. قال: [إن] رأيته حتّى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به. قال عليه السلام: فتلتقي بي إذا صلّيت المغرب حتّى أُريكه. قال: فرجع إليه بعد المغرب، فأخذ بيده فأخرجه إلى مسجد قباء، فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة، فقال [له]: يا فلان، وثبت على مولاك وجلست مجلسه، وهو مجلس النبوّة لا يستحقّه غيره لأنّه وصيّي، ونبذتَ أمري وخالفت ما قلته لك، وتعرّضتَ لسخط الله ولسخطي، فانزع هذا السربال الذي تسربلته بغير حقّ ولا أنت من أهله، وإلّا فموعدك النار.

قال: فخرج مذعوراً ليسلّم الأمر إليه، وانطلق [أميرالمؤمنين عليه السلام] وحدّث

---

(١) الخرائج والجرائح ٢: ٨٠٥ـ٨٠٦/ الحديث ١٥.

سلمان بما كان وجرى، فقال له سلمان: ليبدينّ بهذا الحديث لصاحبه وليخبرنّه بالخبر. فضحك أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: أما [إنّه] سيخبره، ولَيَمْنَعُهُ أن يفعل، ثمّ قال: لا والله لا يذكران ذلك أبداً حتّى يموتا.

قال: فلقي صاحبه فحدّثه بالحديث كلّه، فقال له: ما أضعف رأيك وأخور قلبك، أما تعلم [أنّ] ما أنت فيه للساعة من بعض سحر ابن أبي كبشة؟! أنسيت سحر بني هاشم؟! فأقم على ما أنت عليه[1].

ثمّ قال الراوندي: روى الثقات عن أبي عبدالله عليه السلام مثل ذلك، إلى أن: جاء مذعوراً إلى صاحبه فأخبره بالخبر، فتضاحك منه وقال: أنسيت [سحر] بني هاشم؟![2]

[٤٤٥] **العاشر**: ما رواه الحسين بن حمدان الخصيبيّ والديلمي، واللفظ للديلمي، قال: روي عن الصادق عليه السلام أنّ أبابكر لقي أميرالمؤمنين عليه السلام في سكّة بني النجّار، فسلّم عليه وصافحه، وقال [له]: يا أبا الحسن، أفي نفسك شيء من استخلاف الناس إيّاي، وما كان من يوم السقيفة وكراهيّتك للبيعة؟ والله ما كان ذلك من إرادتي، إلّا أنّ المسلمين أجمعوا على أمرٍ لم يكن لي أن أُخالفهم فيه؛ لأنّ النبيّ ﷺ قال: لا تجتمع أُمّتي على ضلالة.

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: يا ابابكر، أُمّتُهُ الذين أطاعوه من بعده في عهده، وأخذوا بهداه، وأوفوا بما عاهدوا الله عليه، ولم يبدّلوا ولم يغيّروا.

قال له أبوبكر: والله [يا] عليُّ، لو شهد عندي الساعة مَن أثق به أنّك أحقّ بهذا

---

(١) الخرائج والجرائح ٢: ٨٠٧ـ٨٠٨/ الحديث ١٦.

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٨٠٨ـ٨٠٩/ الحديث ١٧.

الأمر لسلّمتُهُ[١] إليك، رضي من رضي وسخط من سخط.

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: يا أبابكر، فهل تعلم [أحداً] أوثق من رسول الله صلى الله عليه وآله؟! وقد أخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن وعلى جماعة معك فيهم عمر وعثمان: في يوم الدار، وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة، ويوم جلوسه في بيت أُمّ سلمة، وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجّة الوداع، فقلتم بأجمعكم: سمعنا وأطعنا لله ورسوله، فقال لكم: الله ورسوله عليكم من الشاهدين، فقلتم بأجمعكم: الله ورسوله علينا من الشاهدين. فقال لكم: فليشهد بعضكم على بعض، ويبلّغ شاهدكم غائبكم، ومن سمع منكم من لم يسمع، فقلتم: نعم يا رسول الله، وقمتم بأجمعكم تهنّئون رسول الله وتهنّئوني بكرامة الله لنا، فدنا عمر وضرب على كتفي وقال بحضرتكم: بخ بخ يابن أبي طالب، أصبحت مولانا ومولى المؤمنين.

فقال له أبوبكر: لقد ذكّرتني أمراً يا أبا الحسن لو يكون رسول الله صلى الله عليه وآله شاهداً فأسمعه منه.

فقال [له] أميرالمؤمنين عليه السلام: الله ورسوله عليك من الشاهدين، يا أبابكر إن رأيت رسول الله حيّاً ـ يقول لك: إنّك ظالم لي في أخذ حقّي الذي جعله الله ورسوله لي دونك ودون المسلمين، ـ هل[٢] تسلّم هذا الأمر لي وتخلع نفسك منه؟

فقال أبوبكر: يا أبا الحسن، وهذا يكون أن أرى رسول الله صلى الله عليه وآله حيّاً بعد موته، ويقول لي ذلك؟

---

(١) في النسخة: لسلّمت.

(٢) في النسخة والمصدر: أن. والمثبت من عندنا.

فقال [له] أميرالمؤمنين عليه السلام : نعم يا أبابكر.

قال: فأرني ذلك إن كان حقّاً.

فقال [له] أميرالمؤمنين عليه السلام : الله ورسوله عليك من الشاهدين أنّك تفي بما قلت؟

قال أبوبكر: نعم، فضرب أميرالمؤمنين عليه السلام على يده، وقال: تسعى معي نحو مسجد قباء، فلمّا وَرَداهُ تقدّم[1] أميرالمؤمنين عليه السلام فدخل المسجد [وأبوبكر من ورائه، فإذا هم برسول الله ﷺ جالس في قبلة المسجد]، فلمّا رآه أبوبكر سقط لوجهه كالمغشيّ عليه، فناداه رسول الله ﷺ : ارفع رأسك أيّها الضلّيل المفتون. فرفع أبوبكر رأسه وقال: لبّيك يا رسول الله، أحياةٌ بعد الموت يا رسول الله؟ فقال [له]: ويلك يا أبابكر، إنّ الذي أحياها لمحيي الموتى، إنّه على كلّ شيء قدير.

قال: فسكت أبوبكر وشخصت عيناه نحو رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ : ويلك يا أبابكر، أنسيت ما عاهدتَ الله ورسوله عليه في المواطن الأربعة لعليّ عليه السلام ؟

فقال: ما نسيتها يا رسول الله. فقال: ما بالك اليوم تناشد عليّاً فيها، ويذكّرك فتقول نسيت؟! وقصّ عليه رسولُ الله ﷺ ما جرى بينه وبين عليّ عليه السلام إلى آخره، فما نقص كلمةً منه ولا زاد فيه كلمة.

فقال أبوبكر: يا رسول الله، فهل من توبة؟ وهل يعفو الله عنّي إذا سلّمت هذا الأمر إلى أميرالمؤمنين؟ قال: نعم يا أبابكر، وأنا الضامن لك على الله [ذلك] إن وفيت.

قال: وغاب رسول الله ﷺ [عنهما]، فتشبّث أبوبكر بأميرالمؤمنين عليه السلام وقال:

---

(١) في النسخة: وردا وتقدم.

الله الله فِيَّ يا علي، صِرْ معي إلى منبر رسول الله ﷺ حتّى أعلو المنبر وأقصّ على الناس ما شاهدتُ ورأيتُ من أمر رسول الله ﷺ، وما قال لي وما قلت له، وما أمرني به، وأخلع نفسي من هذا الأمر وأُسلّمه إليك.

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا معك إن تركك شيطانك. فقال أبوبكر: إن لم يتركني تركته وعصيته. فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: إذاً تطيعه ولا تعصيه، وإنّما رأيت ما رأيت لتأكيد الحجّة عليك.

وأخذ بيده وخرجا من مسجد قباء يريدان مسجد رسول الله ﷺ، وأبوبكر يخفق بعضه بعضاً ويتلوّن ألواناً، والناسُ ينظرون إليه ولا يدرون ما الذي كان، حتّى لقي عمر فقال [له]: يا خليفة رسول الله ما شأنك؟ وما الذي دهاك؟ فقال أبوبكر: خلّ عنّي يا عمر، فوالله لا سمعتُ لك قولاً. فقال له عمر: وأين تريد يا خليفة رسول الله؟ فقال له أبوبكر: أُريد المسجد والمنبر. فقال: ليس هذا وقت صلاة ومنبر. فقال: خلّ عنّي فلا حاجة لي في كلامك. فقال عمر: يا خليفة رسول الله، أفلا تدخل منزلك قبل المسجد فتسبغ الوضوء؟ قال: بلى، ثمّ التفت أبوبكر إلى عليّ عليه السلام وقال: يا أبا الحسن، اجلس إلى جانب المنبر حتّى أخرج إليك.

فتبسّم أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ قال: يا أبابكر، قد قلتُ [لك] أنّ شيطانك لا يدعك أو يرديك[1]، ومضى أميرالمؤمنين عليه السلام فجلس بجانب المنبر، ودخل أبوبكر منزله وعمر معه، فقال له: يا خليفة رسول الله لم لا تنبئني أمرك؟ وتحدّثني بما دهاك به عليّ بن أبي طالب.

فقال أبوبكر: ويحك يا عمر، يرجع رسولُ الله بعد موته حيّاً ويخاطبني في

---

(١) في النسخة: أو يردعك.

ظلمي لعليّ، وردّ حقّه عليه، وخلع نفسي من هذا الأمر.

فقال [له عمر]: قصّ عَلَيّ قصّتك من أوّلها إلى آخرها. فقال له [أبوبكر]: ويحك يا عمر، والله لقد[1] قال لي عليّ أنّك لا تدعني أخرج من هذه المظلمة، وأنّك شيطاني، فدعني منك. فلم يزل يرقبه إلى أن حدّثه بحديثه من أوّله إلى آخره.

فقال له: بالله[2] يا أبابكر، أنسيت شعرك في أوّل شهر رمضان الذي فرض علينا صيامه؟! حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الأزدي وخزيمة بن ثابت في يوم جمعة إلى دارك ليقضيك ديناً عليك، فلمّا انتهوا إلى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار، فوقفوا بالباب ولم يستأذنوا عليك، فسمعوا أُمّ بكر زوجتك تناشدك وتقول: قد عمل حرّ الشمس بين كتفيك، قم إلى داخل البيت وابتعد عن الباب لئلّا يسمعك أحد من أصحاب محمّد فيهدروا دمك، فقد علمت أنّ محمّداً [قد] أهدر دم من أفطر يوماً من شهر رمضان من غير سفر ولا مرض، خلافاً على الله وعلى محمّد.

فقلتَ لها: هاتِ لا أُمّ لكِ فضلَ طعامي من الليل وأَترعي الكأس من الخمر، وحذيفةُ ومن معه بالباب يسمعون محاورتكما، فجاءت بصحفة[3] فيها طعام من الليل، وقعب مملوء خمراً، فأكلت من الصحفة[4] وشربت من الخمر في ضحى النهار، وقلتَ لزوجتك هذه الأبيات:

---

(١) في النسخة: فقد.

(٢) ليست في المصدر.

(٣) في النسخة: بصحيفة.

(٤) في النسخة: الصحيفة.

ذريـني أَصْطَبِحْ يـا أُمّ بكـرٍ   فإنَّ الموتَ نقَّبَ عـن هشـامِ
ونقَّبَ عن أخيكِ وكان صعباً   من الأقوام شـرّيبَ المُـدامِ(١)
يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا   وكـيف حـياة أشـلاءٍ وهـامِ
ولكـنْ بـاطلٌ مـا قـال هـذا   وإفكٌ مـن زخـاريفِ الكـلامِ
أَلا هـل مـبلغُ الرحـمنَ عـنّي   بأنّـي تـاركٌ شـهرَ الصّـيامِ
وتـاركُ كـلّ مـا أوحـى إليـنا   مـحمّدُ مـن أسـاطيرِ الكـلامِ
فـقُلْ لله يَـمنعُني شـرابـي   وقُـل للهِ يـمنَعُني طـعامي
ولكـنّ الحكـيمَ رأى حَـمِيراً   فأَلجَمَها فـتاهت فـي اللـجامِ

فلمّا سمعك حذيفة ومن معه تهجو محمّداً قحموا عليك في دارك، فوجدوك وقعب الخمر في يدك وأنت تكرعها، فقالوا: مالك(٢) يا عدوّ [الله]، خالفت الله ورسوله، وحملوك كهيئتك إلى مجمع الناس بباب رسول الله ﷺ، وقصّوا عليه قصّتك وأعادوا شعرك، فدنوتُ منك وساررتك(٣) وقلت لك في الضجيج: قل إنّي شربت الخمر ليلاً فثملتُ(٤) فزال عقلي فأتيت ما أتـيته نـهاراً، ولا عـلم لي بذلك، فعسى أن يدرأ عنك الحدّ.

وخرج محمّد فنظر إليك فقال: استيقظوه، فقلتُ: رأيناه وهو ثمل يا رسول الله لا يعقل. فقال: ويحكم، الخمرُ يزيل العقل، تعلمون هـذا مـن أنـفسكم وأنـتم تشربونها؟! فقلنا: نعم يا رسول الله، وقد قال فيها امرؤُ القيس الشاعر شعراً:

---

(١) هذا البيت ليس في إرشاد القلوب، وهو موجود في الهداية الكبرى.
(٢) في المصدر: فقالوا لك.
(٣) في المصدر: وشاورتك.
(٤) في النسخة: فتمثّلت.

شربت الإثم حتّى زال عَقْلِي كذاك الخمرُ يفعلُ بالعقولِ

ثمّ قال محمّد: أنظروه إلى إفاقته من سكرته، وأمهلوك حتّى أريتهم أنّك صحوتَ، فسائلك محمّد فأخبرته بما أوعزتُهُ إليك من شربك لها بالليل، فما بالك اليوم تصدّق بمحمّد وما جاء به وهو عندنا ساحر كذّاب؟

فقال: ويحك يا أباحفص، لا شكّ عندي فيما قصصته عَلَيّ، فاخْرُجْ إلى عليّ ابن أبي طالب فاصرفه عن المنبر.

قال: فخرج عمر ـ وعليّ عليه السلام جالس بجانب المنبر ـ فقال: ما بالك يا عليّ قد تصدّيتَ لها؟ هيهاتَ هيهاتَ، دون والله ما تروم من علوّ هذا المنبر خرط القتاد.

فتبسّم أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى بدت نواجذه، ثمّ قال: ويلك منها يا عمر إذا أفضت إليك، والويل للأُمّة من بلائك. فقال عمر: هذه بشرى يابن أبيطالب، صدقت ظنّي بك، وحقّ قولك. وانصرف أميرالمؤمنين عليه السلام إلى منزله(١).

فصل

[٤٤٦] **الحادي عشر**: ما رواه الراوندي، عن عبدالرحمن بن كثير، قال: [قال] أبوالحسن عليه السلام: لمّا توفّي رسول الله ﷺ هبط جبرئيل مع الملائكة [والروح] الذين كانوا يهبطون ليلة القدر، ففتح أميرالمؤمنين عليه السلام بصره فرآهم من منتهى السماوات إلى الأرض، ثمّ كانوا يغسّلون النبيّ ﷺ مع عليّ عليه السلام ويصلّون عليه ويحفرون له، وواللهِ ما حفر له غيرهم.

ولمّا وضع في قبره تكلّم ﷺ وفُتِح لعليّ عليه السلام سمعه فسمعه يوصيهم بعليّ عليه السلام،

(١) إرشاد القلوب ٢: ٩٤ـ ١٠٠. وانظر الهداية الكبرى: ١٠٢ ـ ١٠٨.

فبكى أميرالمؤمنين عليه السلام، وسمعهم يقولون: لن نألوه جهداً وهو صاحبنا بعدك.

حتّى إذا توفّي أميرالمؤمنين عليه السلام أتى الحسن عليه السلام مثل ذلك من الملائكة كما أُتي أميرالمؤمنين عليه السلام، حتّى إذا توفّي الحسن عليه السلام أتى الحسين عليه السلام مثل ذلك من الملائكة كما أُتي الحسن عليه السلام، حتّى إذا توفّي الحسين عليه السلام أتى عليّ بن الحسين عليه السلام مثل ذلك، حتّى إذا توفّي عليّ بن الحسين عليه السلام أتى محمّد بن عليّ عليه السلام مثل ذلك، حتّى إذا توفّي محمّد بن عليّ عليه السلام أتى جعفر بن محمّد عليه السلام مثل ذلك، حتّى إذا توفّي جعفر بن محمّد عليه السلام أتى موسى بن جعفر عليه السلام مثل ذلك، وسمع الأوصياء يقولون: أبشروا أيّها الشيعة بنا، وهكذا يخرج إلى آخرنا[1].

[٤٤٧] **الثاني عشر**: ما رواه الراوندي أيضاً: أنّ الوليد بن صبيح قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام في ليلة إذ طرق الباب طارق، فقال للجارية: انْظُري من هذا، فخرجت ثمّ دخلت فقالت: هو عمّك عبدالله بن علي. فقال: أدخليه. ثمّ قال لنا: ادْخُلوا البيت، فدخلنا بيتاً آخر، فسمعنا منه حسّاً ظننّا أنّ الداخل بعضُ نسائه، فأقبل الداخل على أبي عبدالله عليه السلام فلم يدع شيئاً من القبيح إلّا قاله في أبي عبدالله عليه السلام، ثمّ خرج وخرجنا، فأقبل يحدّثنا تمام حديثه من الموضع الذي قطع كلامه عند دخول الرجل عليه.

فقال بعضنا: لقد استقبلك هذا بشيء ما ظننّا أنّ أحداً استقبلك به، لقد همّ بعضنا أن يخرج [إليه] فيوقع به. فقال: مه لا تدخلوا فيما بيننا، فلمّا مضى من الليل ما مضى طرق الباب طارق، فقال للجارية: انْظُري من هذا، فخرجت ثمّ عادت فقالت: هو عمّك عبدالله بن علي. فقال لنا: عودوا إلى مواضعكم، ثمّ أذن

---

(١) الخرائج والجرائح ٢: ٧٧٨ ـ ٧٧٩/ الحديث ١٠٢.

له فدخل بشهيق ونحيب وبكاء وهو يقول: يابن أخي اغْفِرْ لي غفر الله لك، اصْفَحْ عنّي صفح الله عنك.

فقال: غفر الله لك يا عم، ما الذي أخرجك[١] إلى هذا؟ قال: إنّي لمّا أويت إلى فراشي أتاني رجلان أسودان [غليظان] فشدّا وثاقي، وقال أحدهما للآخر: انطلق به إلى النار، فانطلق بي، فمررت برسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله [أما ترى ما يُفعل بي ؟! قال: أولَستَ الّذي أسمعتَ ابني ما أسمعت؟ فقلت: يا رسول الله] لا أعود، فأمرهما فخلّياني، وإنّي لأجد ألم الوثاق.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: أَوْصِ. قال: بِمَ أُوصي؟ مالي من مال[٢]، وإنّ لي عيالاً كثيراً، وعَلَيّ دَين. فقال أبوعبدالله عليه السلام: دينك عَلَيّ، وعيالك إلى الله[٣]، فأوصىٰ. فما خرجنا من المدينة حتّى مات، وضمّ أبو عبدالله عياله إليه، وقضى دينه، وزوّج ابنه ابنته[٤].

فصل

[٤٤٨] **الثالث عشر من الأحاديث**: ما رواه صاحب ثاقب المناقب، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، فإنّهم [قد] كانت فيهم الأعاجيب، ثمّ أنشأ يحدّث ﷺ فقال: خرجت طائفةٌ من بني إسرائيل حتّى أتوا مقبرة لهم، [و] قالوا: لو صلّينا فدعونا الله تعالى فأخرج لنا

---

(١) في المصدر: أحوجك.

(٢) في النسخة: المال.

(٣) في المصدر: إلى عيالي.

(٤) الخرائج والجرائح ٢: ٦١٩ ـ ٦٢١/الحديث ١٩.

رجلاً ممّن مات نسأله عن الموت، ففعلوا، فبينما هم [كذلك] إذ أطلع [رجل] رأسه من قبرٍ، بين عينيه أثر السجود، فقال: يا هؤلاء ما أردتم منّي؟ لقد متُّ مذ عامٍ، ما سكَنَتْ [عنّي] حرارة الموت حتّى كان الآن، فادعُوا الله أن يعيدني كما كنت.

قال جابر: ولقد رأيت ـ وحقِّ الله، وحقِّ رسوله ـ من الحسن بن عليّ عليهما السلام أفضل وأعجب منها، ومن الحسين بن عليّ عليهما السلام أفضل وأعجب [منها].

أمّا الذي رأيته من الحسن عليه السلام، فهو أنّه لمّا وقع [عليه] من أصحابه ما وقع، وألجأه ذلك إلى مصالحة معاوية فصالحه، واشتدّ ذلك على خواصّ أصحابه، فكنتُ أحدهم، وجئت فعذلته، فقال: يا جابر لا تعذلني، وصدِّقْ رسول الله صلى الله عليه وآله [في قوله]: إنّ ابني هذا [سيّد]، وإنّ الله تعالى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، فكأنّه لم يشف ذلك صدري، فقلت: لعلّ هذا شيء يكون بعد، وليس هذا هو الصلح مع معاوية، فإنّ هذا هلاك[1] المؤمنين وإذلالهم، فوضع يده على صدري وقال[2]: شككتَ وقلتَ كذا.

قال: أتحبّ أن أستشهد رسول الله صلى الله عليه وآله [الآنَ] حتّى تسمع منه؟ فعجبت من قوله، [إذ سمعت هدّةً] وإذا الأرض من تحت أرجلنا قد انشقّت، وإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وجعفر وحمزة عليهم أفضل الصلاة والسلام وقد خرجوا منها، فوثبت فزِعاً مذعوراً، فقال الحسن عليه السلام: يا رسول الله، هذا جابر وقد عذلني بما قد علمت. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا جابر، إنّك لا تكون مؤمناً حتّى تكون لأئمّتك مسلِّماً،

---

(١) في النسخة: «معاوية قال هذا بهلاك».

(٢) في النسخة: فقال.

ولا تكون عليهم برأيك معترضاً، سلّم لابني الحسن ما فعل فإنّ الحقّ فيه، إنّه دفع عن خيار المسلمين الاصطلام بما فعل، وما كان [ما] فعل إلّا عن أمر الله تعالى وأمري. فقلت: قد سلّمتُ يا رسول الله، ثمّ ارتفع في الهواء هو وعليٌّ وحمزة وجعفر، فما زلت أنظر إليهم حتّى انفتح لهم باب في السماء ودخلوها، ثمّ باب [السماء] الثانية إلى سبع سماوات، يقدمهم [سيّدنا ومولانا] محمّد ﷺ[١].

[٤٤٩] **الرابع عشر**: ما رواه صاحب ثاقب المناقب أيضاً عن جابر بن عبدالله، قال: لمّا عزم الحسين عليه السلام على الخروج إلى العراق، أتيته وقلت [له]: أنت ولد رسول الله ﷺ وأحد سبطيه لا أرى [إلّا] أنّك تصالح كما صالح أخوك الحسن عليه السلام، إنّه كان موفّقاً رشيداً.

فقال [لي]: يا جابر، قد فعل ذلك أخي بأمر الله تعالى وأمر رسوله، وإنّي أيضاً أفعل بأمر الله وأمر رسوله، أتريد أن استشهد [لك] رسول الله ﷺ وأبي وأخي الحسن بذلك[٢] الآن؟!

ثمّ نظرت فإذا السماء قد انفتح بابها، وإذا رسول الله ﷺ وعليّ أميرالمؤمنين والحسن وحمزة وجعفر وزيد نازلين عنها[٣] حتّى استقرّوا على الأرض، فوثبتُ فزعاً مذعوراً.

فقال رسول الله ﷺ: يا جابر، ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين، أنّك لا تكون [مؤمناً حتّى تكون] لأئمّتك مسلّماً، ولا تكون معترضاً، أتريد أن ترى مقعد

---

(١) الثاقب في المناقب: ٣٠٦ـ٣٠٧/ الباب ٥ ـ الفصل ٢ ـ الحديث ٢٥٧.

(٢) في النسخة: كذلك.

(٣) في النسخة: فيها.

معاوية ومقعد الحسين ومقعد يزيد قاتله؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: فضرب برجله الأرض فانشقّت [وظهر بحرٌ فانفلق، ثمّ ضربَ فانشقت] هكذا حتّى انشقّت سبع أرضين، وانفلقت[1] سبعة أبحر، ورأيت من تحت ذلك كلّه النار، وقد قُرِنَ في سلسلةٍ الوليدُ بن المغيرة وأبوجهل ويزيد ومعاوية، وقُرِنَ بهم مردة الشياطين، لَهُمْ[2] أشدّ أهل النار عذاباً.

ثمّ قال ﷺ: ارفَعْ رأسك، فرفعت رأسي، فإذا أبواب السماء مفتّحة، وإذا الجنّة أعلاها، ثمّ صعد رسول الله ﷺ ومن معه إلى السماء، فلمّا صار في الهواء صاح: يا حسين يا بني الحقني، فلحقه الحسين عليه السلام وصعدوا [حتّى] رأيتهم دخلوا الجنّة من أعلاها. ثمّ نظر إليّ رسولُ الله ﷺ وقبضَ على يد الحسين عليه السلام وقال: يا جابر، هذا ولدي معي هاهنا، فسلّم له أمره ولا تشكّ، لتكون مؤمناً.

قال جابر: فعميت عيناي إن لم أكن رأيتُ ما قلت [من رسول الله ﷺ][3].

[٤٥٠] **الخامس عشر**: ما رواه صاحب ثاقب المناقب أيضاً، [عن] السدّي، قال: كنّا عنده إذ جاء[هُ] رجل ريحه ريح القطران، فإذا نارٌ تحته[4]، فقال السدّي: تبيع القطران؟ قال: لا. قال: فما هذا القطران؟

فقال: أُخبرك، لا والله لا أبيع القطران، إلّا أنّي كُنتُ مع عمر بن سعد لعنه الله تعالى في عسكره أبيع الحديد، فلمّا أُصيب الحسين صلوات الله عليه كنت في العسكر قريباً [فرأيت في المنام] إذ جاء رسول الله ﷺ، وعليّ عليه السلام كان معه وهو

---

(١) في النسخة: وانقلعت.

(٢) في المصدر: فَهُمْ.

(٣) الثاقب في المناقب: ٣٢٢ ـ ٣٢٣/ الباب ٦ ـ الفصل الأوّل ـ الحديث ٢٦٦.

(٤) قوله «فإذا نار تحته» ليس في المصدر.

يسقي أصحاب الحسين، فقلت: اسقني [يا علي]، فأبى، فقلت: يا رسول الله قل لعليّ يسقيني. فقال: اسْقِهِ يا علي، فقال: يا رسول الله، إنّ هذا ممّن أعان علينا. فقلتُ: ما فعلتُ، فقال: بلى كُنتَ تبيعهم الحديد. فقال رسول الله ﷺ: فعلتَ؟ فقلتُ: نعم، قال: يا علي اسقه قطراناً، فناولني قدحاً ملآناً قطراناً، فشربته فمكثت ثلاثة أيّام أبول القطران، وهذه ريحه قد بقيت.

فقال السدّي: اشرَبْ من ماء الفرات، وكُلْ من خبز البرّ، فما أراك تلقى محمّداً[1].

[٤٥١] **السادس عشر**: ما رواه الخصيبي بإسناده عن سعيد بن المسيّب، قال: لمّا استشهد أبو عبدالله الحسين عليه السلام وحجّ الناس من قابل دخلت على سيّدي عليّ بن الحسين عليه السلام، فقلت له: يا مولاي نويتُ الحجّ فماذا تأمرني؟ قال: امْضِ على نيّتك فَحُجَّ، فحججتُ[2].

فبينا أنا أطوف بالكعبة فإذا نحن برجل [مقطوع اليدين]، وجهه كقطع الليل المظلم، متعلّق بأستار الكعبة، وهو يقول: اللهمّ ربّ هذا البيت الحرام اغفر لي، وما أحسبك تفعل ولو شفّع فيّ سكّان سماواتك وجميع من خلقت لعظم جرمي.

قال سعيد بن المسيّب: فشُغِلنا وشغل الناس عن الطواف، حتّى حَفَّ[3] به جميع الناس، واجتمعنا عليه وقلنا له: ويلك لو كنتَ إبليس لعنه الله لكان ينبغي أن لا تيأس من رحمة الله، فمن أنت؟ وما ذنبك؟ فبكى وقال: يا قوم إنّي أَعْرَفُ

---

(١) الثاقب في المناقب: ٣٣٥ـ٣٣٦/ الباب ٦ ـ الفصل ٦ ـ الحديث ٢٧٨.

(٢) في النسخة: وحججتُ.

(٣) في النسخة: طاف.

بنفسي وذنبي وما جنيت. فقلنا له: تذكره [لنا]؟

فقال: أنا كنت جمّالاً عند أبي عبدالله [الحسين عليه السلام] لمّا خرج من المدينة إلى العراق، وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله، فأرى تكّةً تغشى الأبصار بحسن إشراقها وألوانها، فكنت أتمنّاها.

إلى أن صرنا بكربلاء، فقتل الحسين عليه السلام ومن معه، فدفنت نفسي في مغارٍ من الأرض ولم أطلب ولا أمثالي، فلمّا جنّ علينا الليل خرجتُ من مكاني فرأيت تلك المعركة [بها] نوراً بلا ظلمة، ونهاراً بلا ليل، والقتلى مطروحون على وجه الأرض، فذكرتُ ـ لحَيْني وشقائي ـ التكّةَ، فقلت: والله لأطلبنّ الحسين فأرجو أن تكون التكّة عليه في سراويله فآخذها.

ولم أزل أنظر في وجوه القتلى حتّى رأيت جسداً بلا رأس، فقلت: هذا والله الحسين، ونظرتُ إلى سراويله فإذا هي، وتفقّدت التكّة فإذا هي في سراويله كما كُنتُ أراها، فدنوتُ منه وضربتُ بيدي إلى التكّة فإذا هو قد عقدها عُقَداً، فلم أزل أحلّها حتّى حللت منها عقدةً واحدةً[1]، فمدّ يده اليمنى وقبض على التكّة فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها، فدعتني نفسي الملعونة لأن أطلبَ فوجدت قطعة سيف مطروحة، فأخذتها وانكببتُ على يده، فلم أزل أحزّها من زنده حتّى فصلتها ثمّ نحّيتها عن التكّة، ثمّ حللتُ عُقدةً أخرى[2]، فمدّ يده اليسرى فقطعتها ثمّ نحّيتها عن التكّة، ومددت يدي إلى التكّة لأحلّها فإذا بالأرض ترجف والسماء، وإذا جلبةٌ عظيمةٌ وبكاءٌ شديد، ونداء: وا ابناه واحسيناه.

فصعقت ورميت بنفسي بين القتلى، وإذا بثلاثة نفر وامرأة، حولهم خلائق

---

(١) في النسخة: عقداً واحداً.

(٢) في النسخة: عقداً آخر.

وقوف قد امتلأت بهم الأرض والسماء بِصُوَرِ الناس وأجنحة الملائكة، وإذا أنا بواحد منهم يقول: وا ابناه واحسيناه، يا حسين فداك جدّك وأُمّك وأبوك وأخوك.

وإذا أنا بالحسين عليه السلام قد جلس ورأسه على بدنه، وهو يقول: لبّيك يا جدّاه يا رسول الله، ويا أبتاه يا أميرالمؤمنين، ويا أُمّاه يا فاطمة، [ويا أخاه المقتول بالسُّمِّ قبلي، وإذا هم قد جلسوا حوله]، وفاطمة تقول: يا أبتاه يا رسول الله، أتأذن [لي] أن آخذ من دم شيبته فأخضب ناصيتي، وألقى الله يوم القيامة؟ قال لها: خذي، فتأخذ فاطمةُ من دم شيبته وتمسح به ناصيتها، والنبيُّ وعليٌّ والحسنُ يمسحون به نحورهم وصدورهم وأيديهم إلى المرافق.

وسمعت رسول الله ﷺ يقول له: يا حسين فديتك، من قطع يدك اليمنى وثنّى باليسرى؟ فقال: يا جدّاه كان معي جمّال صحبني من المدينة، وكان يراني إذا وضعت سراويلي لوضوء الصلاة، فتمنّى تكّتي [أن] تكون إليه، فما منعني أن أدفعها إليه إلّا علمي بأنّه صاحب هذا الفعل، فلمّا قُتِلْتُ خرج يطلبني في القتلى، فوجدني بلا رأس، وتفقّد السراويل ورأى التكّة وقد كنت عقدتها عُقَداً، فضرب بيده إلى عُقْدَة[1] منها فحلّها[2]، فمددت يدي اليمنى فقبضتُ على التكّة، فطلب من المعركة فوجَدَ قطعةَ سيفٍ فقطع بها يميني، ثمّ حلّ عقدةً أُخرى فضربت بيدي فقبضتُ عليها لئلّا يحلّها فيكشف عورتي، فحزّ يدي اليسرى، ولمّا أومأ إلى حلّ العقدة الأُخرى أحسّ بك فرمى نفسه بين القتلى.

---

(١) في النسخة: عقد.

(٢) في النسخة: فحلّه.

فقال النبيّ ﷺ: مالك يا جمّال؟! سوّد الله وجهك في الدنيا والآخرة، وقطع يديك، وجعلك في حزب من سفك دمائنا، وجسر على الله في قتلنا.

فما استتمّ دعاءه حتّى بدرت يداي، وحسست بوجهي كأنّه أُلبس قطعاً من النار مسودّة، فجئت إلى هذا البيت أستشفع به، وأعلم أنّه لا يغفر لي أبداً.

فلم يبق بمكّة أحد إلّا سمع حديثه وكتبه وتقرّب إلى الله بلعنه، وكلّ يقول: حسبك ما جنيت[1].

[٤٥٢] **السابع عشر**: ما رواه أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزدي ـ ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست[2]، وغيره من علماء الرجال. قال النجاشي فيه: شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم وكان يسكن إلى ما يرويه[3] ـ قال: قال محصن[4] بن ثعلبة صاحب عبيدالله بن زياد لعنه الله: استدعى يزيد لعنه الله منّا أربعين رجلاً، وسلّم إليهم رأس الحسين عليه السلام في سفط، وضرب لهم فسطاطاً كبيراً في رحبة دمشق، وأمرنا بأن نكون مع الرأس إلى أن يرى فيه رأيه، فأمرنا بحفظه وأطلق لنا إقامةً وأمر لكلّ واحد منّا بألف دينار.

فبينما نحن كذلك ليلة من الليالي وكنت موجعاً، فأكلوا أصحابي وشربوا، وأنا لم أقدر على أكل ولا شرب، فلمّا كان من نصف الليل وقد ناموا أصحابي وأنا ساهرٌ من شدّة المرض، ولا أقدر أن تغمض عيني، فبينما أنا كشبه الساهي وإذا قد سمعت بكاءً وصياحاً ودويّاً شديداً، فهالني من ذلك أمر عظيم، ثمّ إنّي سمعت

---

(١) الهداية الكبرى: ٢٠٧ ـ ٢٠٩.

(٢) انظر الفهرست: ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٣) رجال النجاشي: ٣٢٠/ الترجمة ٨٧٥.

(٤) في مدينة المعاجز: محضر. وكذا في باقي الموارد الآتية.

هاتفاً يهتف بصوت حزين، وهو ينشد بهذه الأبيات يقول:

عينُ بكّي على الحسينِ غريباً وجودي بدمع ساكب وعويل

سوفَ يصلى بقتله ابنُ زيادٍ نارَ جحيم بعد ظلّ ظليل(١)

قال محصن بن ثعلبة: فلمّا سمعت ذلك رعب قلبي رعباً شديداً، وإذا بهاتف آخر ينشد ويقول:

نبكّيه حزناً ثمّ نسبلُ عبرةً ونندبُهُ في كلّ عيدٍ ومشهدِ

فلا قدَّسَ الرحمنُ أرواحَ معشرٍ أطاعُوا عبيدَالله في قتل سيّد[ي]

قال محصن بن ثعلبة: فلمّا سمعت ذلك لم أتمالك بنفسي من الفزع والجزع والهلع، وبقي لا تغمض لي عين(٢)، وإذا بهدّة عظيمة من السماء، فارتعدتُ من شدّتها، وسمعتُ عند ذلك كلاماً، وإذا بصوت أسمعه يقول: اهبط يا آدم، ففتحتُ عيني ونظرت، وإذا هو قائم بباب الفسطاط وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبدالله الحسين، لعن الله أُمّةً قتلتك، ثمّ قام يصلّي. فبقيت متعجّباً ممّا رأيت(٣)، ولساني أخرس ولم أقدر أتكلّم.

فبينما أنا كذلك وإذا أنا قد سمعت هدّة أُخرى أعظم من الأُولى، وقائلٌ يقول: اهْبِطْ يا نوح، ففتحت عيني وإذا هو قائم بباب الفسطاط وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبدالله الحسين، لعن الله قوماً قتلوك، ثمّ وقف إلى جانب آدم عليه السلام يصلّي.

فبينما أنا كذلك إذ سمعتُ هدّةً عظيمة وجلبة شديدة، وقائلاً يقول: اهْبِط يا

(١) البيتان مختلّا الوزن.

(٢) في النسخة: «عينه» بدل «لي عين».

(٣) في مدينة المعاجز: ممّا سمعت.

إبراهيم، فنظرت إليه فإذا هو قائم بباب الفسطاط وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبدالله الحسين، لعن الله قوماً قتلوك يا ولدي والصفوة من ذرّيّتي. فقام عليه السلام إلى جانب نوح عليه السلام يصلّي.

ثمّ إنّي سمعت صيحة عظيمة ولها دويّ عظيم، وقائلٌ يقول: اهْبِط يا موسى، فعميت عيناي وصمّت أُذناي أنّي رأيته[١] بباب الفسطاط، وقال: السلام عليك يا أبا عبدالله الحسين، لعن الله قوماً قتلوك، ثمّ قام عليه السلام إلى جانب إبراهيم عليه السلام يصلّي.

فبينما أنا متعجّب ممّا رأيت وإذا أنا بصيحة عظيمة، وقائل يقول: اهبِط يا أميرالمؤمنين يا عليّ بن أبي طالب عليك السلام، فنزل وبيده سيف، فلمّا رأيته ارتعدت فرائصي من خوفه، فدخل وقال: السلام عليك يا أبا عبدالله الحسين، لعن الله قوماً قتلوك يا بني، ثمّ وقف عليه السلام إلى جانب موسى عليه السلام يصلّي.

فبينما أنا كذلك وإذا [أنا] بهدّة [عظيمة] أعظم من الجميع، وسمعت جَلَبَةً عظيمة وقائلاً يقول: اهبط يا محمّد، فعميت عيناي وصمّت أُذناي إنّي رأيته[٢] قائماً بباب الفسطاط، ثمّ دخل على الرأس وأخذه، وجعل يقبّله ويبكي حتّى اخضلّت لحيته من الدموع، وهو كئيب حزين، وهو يقول: يالعَزِيزِ عليَّ، ما نالك يا ولدي؟ وجعل يرشف ثناياه، ثمّ إنّه أخرج الرأس إلى باب الفسطاط ووضعه بينهم، فبكوا عليه جميعهم، ثمّ إنّهم أقاموا وصلّوا عليه، وكان إمامهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

فبينما هم كذلك وإذا بمَلَكٍ يسلّم من السماء، فسلّم عليهم وقال: يا محمّد،

(١) في النسخة: فعميت عيناه وصمّت أذناه أن لا يراه بباب.

(٢) في النسخة: فعميت عيناه وصُمّت أذناه لكي لا يراه قائماً.

العليُّ الأعلى يقرئك السلام، ويخصّك بالتحيّة والإكرام، ويقول لك: إن أحببت أن أجعل عاليها سافلها ولا ترجع أبداً فعلتُ ذلك.

فقال محمّد ﷺ: يا أخي جبرئيل، قل لربّي جلّ جلاله: إلّهي وسيّدي يؤخّرهم إلى يوم القصاص. قال: وعرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء، ثمّ هبط وقال: العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول لك: يا رسول الله، إنّي أقول لك عن ربّك: أمرني أن أقتل هؤلاء الذين (قتلوا الحسين عليه السلام كلّهم. فقال: [يا][1] جبرئيل، الأمر لله، فاقتل هؤلاء الذين)[2] معنا في الفسطاط.

قال: فنزلت الملائكة على عددهم، وبيد كلّ واحد منهم حربة يلوح منها الموت، فتقدّم كلُّ واحد منهم لواحدٍ من أصحابي فقتله بحربته، فلمّا هَمَّ بي واحدٌ صحت: يا رسول الله أغثني، فقال لي: يا ملعون أنت حَيٌّ؟! [فَنَمْ]، لا غفر الله لك، وجعلك من أهل النار.

ثمّ إنّهم غابوا عنّي فبقيت متعجّباً ممّا رأيت، فوسوس قلبي فقلت: إنّي رأيت مثل ما يرى النائم، فلمّا أصبح الصبح انتبهتُ، فبينما أنا أُشاور نفسي إذ طلعت عليهم الشمس ولم أَرَ أحداً يتحرّك، فقمتُ وجعلتُ أُنبّههم واحداً بعد واحدٍ، فوجدتهم أمواتاً ولم أر منهم أحداً بالحياة، وطلعتُ خارجاً من عندهم، فأتيت إلى يزيد بن معاوية لعنه الله وأخبرته بالحال من أوّله إلى آخره، فقال: اكْتُم هذا الأمر ولا تحدّث به أحداً، فإن سمعته من أحدٍ غيرك ضربتُ عنقك، ألم تعلم أنّ قاتله في النار؟! فقال له: امْضِ وأقم عندهم حتّى يأتيك أمري، فإن أتى إليك أحد وسأل عنهم فقل: إنّهم سكارى خمارى من كثرة الخمر الذي شربوه هذه الليلة[3].

---

(١) من عندنا.

(٢) ليست في مدينة المعاجز.

(٣) مدينة المعاجز ٢: ١١٤ ـ ١١٦/ المعجزة ٥٠٧ من معاجز أميرالمؤمنين عليه السلام.

فصل

[٤٥٣] **الثامن عشر من الأحاديث**: ما رواه الكليني بإسناده عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن أبي حمزة وغير واحد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لكم في حياتي خيراً وفي مماتي خيراً. قال: فقيل: يا رسول الله، أمّا حياتك فقد علمنا، فمالنا في وفاتك؟ فقال: أمّا في حياتي فإنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿ **وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ** ﴾[1]، وأمّا في مماتي فتعرض علَيّ أعمالكم فأستغفر لكم[2].

[٤٥٤] **التاسع عشر**: ما رواه الكليني أيضاً بإسناده عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: مالكم تسوءون رسولَ الله صلى الله عليه وآله؟ فقال له رجل: كيف نسوءه؟ فقال: أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى [فيها] معصية ساءه ذلك، فلا تسوءوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّوه[3].

[٤٥٥] **العشرون**: عنه بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: تعرض الأعمال على رسول الله صلى الله عليه وآله، أعمال العباد كلّ صباح، أبرارها وفجّارها، فاحذروها، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **ٱعْمَلُوا فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ** ﴾[4] وسكت[5].

[٤٥٦] **الحادي والعشرون**: عنه بإسناده عن الوشّاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنّ

---

(١) الأنفال: ٣٣.

(٢) الكافي ٨: ٢٥٤/ الحديث ٣٦١.

(٣) الكافي ١: ٢١٩/ باب عرض الأعمال على النبي والأئمّة عليهم السلام - الحديث ٣.

(٤) التوبة: ١٠٥.

(٥) الكافي ١: ٢١٩/ باب عرض الأعمال على النبي والأئمّة عليهم السلام - الحديث ١.

الأعمال تعرض على رسول الله ﷺ أبرارها وفجّارها[١].

[٤٥٧] **الثاني والعشرون**: ما رواه محمّد بن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات بإسناده عن محمّد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ الأعمال تعرض عَلَيّ في كلّ خميس، فإذا كان الهلال أحملت[٢]، فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله ﷺ وعلى عليّ عليه السلام ثمّ تنسخ في الذكر الحكيم[٣].

[٤٥٨] **الثالث والعشرون**: عنه بإسناده عن أحمد بن عمير[٤]، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: سئل عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ **فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ** ﴾، قال: إنّ الأعمال[٥] تعرض على رسول الله ﷺ كلّ صباح ـ أبرارها وفجّارها ـ فاحذروا[٦].

[٤٥٩] **الرابع والعشرون**: بإسناده عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ الأعمال[٧] تعرض على نبيّكم كلّ عشيّة خميس، فَلْيَسْتَحِ أحدكم أن يعرض على نبيّه العمل[٨] القبيح[٩].

[٤٦٠] **الخامس والعشرون**: عنه بإسناده عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام،

---

(١) الكافي ١: ٢٢٠/باب عرض الأعمال على النبي والأئمّة عليهم السلام ـ الحديث ٦.

(٢) في المصدر: أكملت. وفي بعض نسخه: اجملت.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٤٤/الجزء ٩ ـ الباب ٤ ـ الحديث ١.

(٤) في النسخة: عمر.

(٥) في المصدر: إنّ أعمال العباد.

(٦) بصائر الدرجات: ٤٤٤/الجزء ٩ ـ الباب ٤ ـ الحديث ٢.

(٧) في المصدر: إنّ أعمال العباد.

(٨) في النسخة: نبيّه كلّ العمل.

(٩) بصائر الدرجات: ٤٤٦/الجزء ٩ ـ الباب ٤ ـ الحديث ١٤.

قال: سمعته يقول: إنّ الأعمال[١] تعرض كلّ خميس على رسول الله ﷺ، فإذا كان يوم عرفة هبط الربّ تبارك وتعالى، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً ﴾[٢]، فقلت: جعلتُ فداك أعمالُ من هذه؟ فقال: أعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا[٣].

[٤٦١] **السادس والعشرون**: عنه بإسناده عن حفص بن البختري وغيره[٤]، [عنه عليه السلام] قال: تعرض [الأعمال] يوم الخميس على رسول الله ﷺ وعلى الأئمّة عليهم السلام[٥].

[٤٦٢] **السابع والعشرون**: عنه بإسناده عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾، فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر، فيوضع في قبره، حتّى يعرض عمله على رسول الله ﷺ وعلى عليّ عليه السلام فهلمّ جرّاً إلى آخر من يفرض الله طاعته على العباد[٦].

[٤٦٣] **الثامن والعشرون**: عنه بإسناده عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الأعمال هل تعرض على رسول الله ﷺ؟ قال: ما فيه شكّ. قال: أرأيت قولَ الله ﴿ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ فقال: لله شهداء في خلقه[٧].[٨]

---

(١) في المصدر: إنّ أعمال العباد.

(٢) الفرقان: ٢٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٤٤٦/ الجزء ٩ ـ الباب ٤ ـ الحديث ١٥.

(٤) قوله: «وغيره»، ليس في المصدر.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٤٦/ الجزء ٩ ـ الباب ٤ ـ الحديث ١٦.

(٦) المتن في بصائر الدرجات: ٤٤٨/ الجزء ٩ ـ الباب ٥ ـ الحديث ٨ لكنّه رواه بسنده عن بريد العجلي عن الباقر عليه السلام.

(٧) في المصدر: في أرضه.

(٨) بصائر الدرجات: ٤٥٠/ الجزء ٩ ـ الباب ٦ ـ الحديث ١٠.

[٤٦٤] **التاسع والعشرون**: ما رواه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه في كتاب معاني الأخبار، بإسناده عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبا الخطّاب كان يقول: إنّ رسول الله ﷺ تعرض عليه أعمال أُمّته كلّ خميس. فقال أبو عبدالله عليه السلام: ليس هكذا، ولكن رسول الله ﷺ تعرض عليه أعمال أُمّته كلّ صباح أبرارها وفجّارها، فاحذروا، وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ وسكت. قال أبو بصير: إنّما عنى الأئمّة عليهم السلام[١].

قال مصنّف هذا الكتاب: دلّ ظاهر القرآن ونصوص هذه الأخبار على أنّ الأعمال تعرض على رسول الله ﷺ وإن كان بعد موته ﷺ، وذلك شاهد صدق على أنّه ﷺ حيّ بعد الموت، وهذا الباب معقود في ذلك، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[٢] الآية، وهذه الآية تدلّ على أنّه حيّ بعد موته ﷺ؛ لأنّه ﷺ مات مسموماً.

فصل

[٤٦٥] **الثلاثون**؛ مارواه الكليني، بإسناده عن جعفر بن المثنّى الخطيب، قال: كنّا[٣] بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط، والفَعَلَةُ يصعدون وينزلون، ونحن جماعة، فقلت لأصحابنا: مَن منكم له موعد يدخل على أبي عبدالله عليه السلام [الليلةَ]؟ فقال مهران بن أبي نصر: أنا. وقال إسماعيل بن عمّار

---

(١) معاني الأخبار: ٣٩٢/باب نوادر المعاني ـ الحديث ٣٧.

(٢) آل عمران: ١٦٩.

(٣) في المصدر: كُنتُ.

الصيرفي: أنا. فقلنا[١] لهما: سلاه [لنا] عن الصعود لنشرف على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله.

فلمّا كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعاً، قال إسماعيل: قد سألناه لكم عمّا ذكرتم، فقال عليه السلام: ما أُحبّ لأحد منكم[٢] أن يعلوَ فوقه، ولا آمنه يرى شيئاً يذهب منه بصره، أو يراه قائماً يصلّي أو [يراه] مع بعض أزواجه[٣].

[٤٦٦] **الحادي والثلاثون**: عنه بإسناده عن زياد بن أبي الحلال، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ما من نبيّ ولا وصيّ نبيّ يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيّام حتّى ترفع روحه ولحمه وعظمه إلى السماء، وإنّما تُؤتى مواضع آثارهم، ويُبَلِّغُونَهم من بعيد السلام، ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب[٤].

[٤٦٧] **الثاني والثلاثون** ما رواه محمّد بن شهرآشوب في كتابه أنّه: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن فاطمة عليها السلام مَن غسّلها؟ قال: غسّلها أميرالمؤمنين عليه السلام؛ لأنّها كانت صدّيقة لم يكن ليغسّلها[٥] إلّا صدّيق.

قال: وروي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال عند دفنها: السلام عليك يا رسول الله عنّي وعن ابنتك النازلة في جوارك، والسريعة اللحاق بك، قَلَّ يا رسولَ الله عن صفيّتك صبري، ورقّ فيها تجلّدي، إلّا أنّ لي في التأسّي بعظيم[٦] فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعزٍّ، فلقد وسّدتك في ملحودِ قبرك، وفاضت بين نحري

---

(١) في النسخة: فقلت.

(٢) في المصدر: منهم.

(٣) الكافي ١: ٤٥٢/باب النهي عن الإشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله ـ الحديث ١.

(٤) الكافي ٤: ٥٦٧/كتاب الحج.

(٥) في النسخة: «الذي غسلها» بدل «ليغسّلها».

(٦) في النسخة: لعظم.

وصدري نفسك، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فلقد استرجعت الوديعة، وأُخذت الرهينة، أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهّد، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم، وستنبئك ابنتك، فاحفها السؤال، واستخبرها الحال، هذا ولم يطل العهد، ولم يخلق[١] الذكر، والسلام عليكما سلامَ مودّع، لا قالٍ ولا سَئِمٍ، فإن أنصرف فلا عن ملامة، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين.

ثمّ قال: وروي أنّه لمّا صار بها إلى القبر المبارك خرجت يد فتناولتها، وانصرف[٢].

[٤٦٨] **الثالث والثلاثون**: ما رواه ابن شهرآشوب أيضاً عن مناقب إسحاق العدل: أنّه كان في خلافة هشام خطيبٌ يلعن عليّاً عليه السلام على المنبر، قال: فخرجت كفّ من قبر رسول الله، يُرى الكفّ ولا يرى الذراع، عاقده على ثلاث وستّين، وإذا كلامٌ من القبر[٣] قبر النبي ﷺ: ويلك من أمويٍّ[٤] ﴿**أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً**﴾[٥]، وألقت ما فيها فإذا دخان أزرق.

قال: فما نزل عن المنبر إلّا وهو أعمى يقادُ، فما مضت له ثلاثة أيّام حتّى مات[٦].

---

(١) في النسخة: يحل.

(٢) مناقب ابن شهرآشوب ٣: ٤١٣ ـ ٤١٤/ في وفاتها وزيارتها عليها السلام. وانظر من لا يحضره الفقيه ١: ١٤٢/ الحديث ٣٩٩.

(٣) ليست في المصدر.

(٤) في النسخة: امرئ.

(٥) الكهف: ٣٧.

(٦) مناقب ابن شهرآشوب ٢: ٣٨٣/ فيمن غيّر الله حالهم وأهلكهم ببغضه أو سبّه عليه السلام.

[٤٦٩] **الرابع والثلاثون**: ما رواه المفيد في إرشاده، قال: روى إسماعيل بن زياد[١]، قال: حدّثتني أُمّ موسى خادمة عليّ عليه السلام وهي حاضنة[٢] [فاطمة] ابنته، قالت: سمعت عليّاً يقول لابنته أُمّ كلثوم: يا بنيّة إنّي أراني أقلّ ما أصحبكم. قالت: وكيف ذلك يا أبتاه؟ قال: إنّي رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي، وهو يقول: يا عليّ لا عليك قد قضيت ما عليك. قالت: فما مكثنا إلّا ثلاثاً حتّى ضرب [تلك الضربة]، فصاحت أُمّ كلثوم، فقال: يا بنيّة لا تفعلي، فإنّي أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يشير إليّ بكفّه «يا عليّ هلمّ إلينا، فإنّ ما عندنا هو خير لك»[٣].

[٤٧٠] **الخامس والثلاثون** ما رواه بعض العلماء في كتاب له، قال: روت الشيعة بأسرهم أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا قعد أبوبكر مقعده ودعا إلى نفسه بالإمامة، احتجّ عليه بما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله [فيه] في مواطن كثيرة، من أنّ عليّاً خليفته ووصيّه ووزيره وقاضي دينه ومنجز وعده، وأنّه صلى الله عليه وآله أمرهم باتّباعه في حياته وبعد وفاته؛ وكان من جواب أبي بكر أنّه قال: ولّيتكم ولست بخيركم أقيلوني.

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: من يقيلك؟ الزم بيتك وسلّم الأمر إلى الذي جعله الله ورسوله له، ولا يغرّنّك من قريش أوغادها فإنّهم عبيد الدنيا، يزيلون الحقّ عن مقرّه طمعاً منهم في الولاية بعدك، ولينالوا في حياتك من دنياك.

فتلجلج في الجواب، وجعل يَعِدُهُ بتسليم الأمر إليه، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام يوماً: إن أريتك رسول الله وأمرك باتّباعي وتسليم الأمر إليّ، أما تقبل قوله؟ فتبسّم

---

(١) في النسخة: زيد.

(٢) في النسخة: خاصّة.

(٣) الإرشاد: ١: ١٤ ـ ١٥.

ضاحكاً متعجّباً من قوله، وقال: نعم، فأخذ بيده وأدخله المسجد ـ وهو مسجد قباء بالمدينة ـ فأراه رسول الله ﷺ يقول: يا أبابكر، أنسيت ما أقوله في عليّ؟! فسلّم إليه هذا الأمر واتّبعه ولا تخالفه.

فلمّا سمع ذلك أبوبكر وغاب رسول الله ﷺ عن بصره، بهت وتحيّر وأخذه الأفكل، وعزم على تسليم الأمر إليه، فدخل في رأيه الثاني وقال له ما روته أصحاب الحديث[١].

[٤٧١] **السادس والثلاثون**: ما رواه هذا السابق أيضاً في كتابه، قال: روى المفضّل بن عمر رفع الله درجته، أنّه قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر بن الخطّاب شيء، فأرسل سلمان رضي الله عنه وقال له: قل له: بلغني عنك كيت وكيت، وكرهتُ أن أعتب عليك في وجهك، وينبغي أن لا تذكر فِيَّ إلّا الحقّ، فقد أغضيتُ على القذى إلى أن يبلغ الكتاب أجله.

فنهض إليه سلمان رضي الله عنه وبلّغه ذلك وعاتبه، ثمّ أخذ في [ذكر] مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام ووصف فضله وبراهينه، فقال عمر بن الخطّاب: يا سلمان عندي كثير من عجائب أميرالمؤمنين، ولستُ بمنكرٍ فضله، إلّا أنّه يتنفّس الصعداء ويطري البُغَضَاء.

فقال له سلمان رضي الله عنه: حدّثني بشيء ممّا رأيتَ منه.

فقال عمر: يا [أبا][٢] عبدالله نعم، خلوت ذات يوم بابن أبي طالب في شيء من أمر الخمس، فقطع حديثي وقام من عندي، وقال: مكانك حتّى أعود إليك

---

(١) عيون المعجزات: ٣٥، مدينة المعاجز ٢: ٨٣ ـ ٨٤/ الحديث ٤٧٢.

(٢) من عندنا.

فقد عرضت لي حاجة، فخرج فما كان بأسرع من أن رجع وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير، فقلت له: ما شأنك؟ فقال: نفر من الملائكة وفيهم رسول الله ﷺ يريدون مدينة بالمشرق يقال لها: سيحون، فخرجت لأُسلّم عليه، فهذه الغبرة ركبتني من سرعة المشي. فضحكتُ تعجّباً حتّى استلقيت على قفاي، فقلتُ: رجلٌ مات وبَليَ وأنت تزعم أنّك لقيته الساعة وسلّمت عليه؟! هذا من العجائب وممّا لا يكون.

فغضب ونظر إليّ وقال: أتكذّبني يابن الخطّاب؟ فقلت: لا تغضب وعد إلى ما كنّا فيه، فإنّ هذا الأمر ممّا لا يكون. قال: فإن أريتكه حتّى لا تنكر منه شيئاً استغفرت الله ممّا قلتَ وأضمرت، وأحدثت توبةً ممّا أنت عليه؟ قلت: نعم.

فقال: قم معي. فخرجت معه إلى طرف المدينة، فقال: غمّض عينيك، فغمّضتهما، فمسح بيده ثلاث مرّات، ثمّ قال: افتحهما، ففتحتهما، فإذا أنا والله ـ يا [أبا] عبدالله ـ برسول الله في نفر من الملائكة لم أنكر منه شيئاً، فبقيت والله متعجّباً أنظر إليه، فلمّا أطلتُ قال لي: نظرتَه؟ قلت: نعم، قال: غمّض عينيك، فغمّضتهما، ثمّ قال: افتحهما، ففتحتهما فإذا لا عين ولا أثر.

قال سلمان ﷺ: فقلت له: هل رأيتَ من عليّ ﷺ غير ذلك؟ قال: نعم لا أكتمه عنك خصوصاً، استقبلني يوماً وأخذ بيدي ومضى بي إلى الجبّان، وكنّا نتحدّث في الطريق، وكان بيده قوس، فلمّا حصلنا في الجبان رمى بقوسه من يده فصار ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسى، ففغر فاه وأقبل نحوي ليبلعني، فلمّا رأيتُ ذلك طارت روحي وتعجّبت[1] وضحكت في وجه عليّ، وقلتُ: الأمان، اذكُر ما كان

---

(١) في مدينة المعاجز: وتنحيت.

بيني وبينك من الجميل. فلمّا سمع كلامي استفزغ ضاحكاً، وقال: لَطُفْتَ في الكلام، وإنّا أهل بيت نشكر القليل. فضرب بيده إلى الثعبان وأخذه، فإذا هو قوسه التي كانت بيده.

ثمّ قال عمر: يا أبا عبدالله، كتمتُ ذلك عن كلّ واحد وأخبرتك به، يا أبا عبدالله إنّهم أهل بيت يتوارثون هذه الأُعجوبة كابراً عن كابر، وقد كان عبدالله وأبوطالب يأتون بأمثال ذلك في الجاهليّة، هذا وأنا لا أنكر فضل عليّ وسابقته ونجدته وكثرة علمه فارجع إليه واعتذر عنّي إليه، وأَشِرْ[1] عليه بالجميل[2].

[٤٧٢] **السابع والثلاثون**: ما رواه هذا السابق في كتابه، قال: روي أنّ أُمّ كلثوم بكت، فقال لها: يا بنيّة ما يبكيك؟ لو ترين ما أرى ما بكيتِ، إنّ ملائكة السماوات السبع لموكب بعضهم خلف بعض، وكذلك النبيّون أراهم، وهذا رسول الله ﷺ آخذ بيدي يقول: انطلق بنا يا علي فإنّ أمامك خير لك ممّا أنت فيه، ثمّ [قال]: دعوني وأهل بيتي أعهد إليهم، فقام الناس إلّا قليلاً من شيعته، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ ﷺ، وقال: إنّي أُوصي [إلى] الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا أمرهما، فقد كان النبيّ ﷺ نصّ عليهما بالإمامة من بعدي[3].

[٤٧٣] **الثامن والثلاثون**: ما رواه صاحب درر المناقب، عن ابن عبّاس، أنّه قال: بينما أميرالمؤمنين عليه السلام يدور في سكك المدينة إذ استقبله أبوبكر، فأخذ عليّ عليه السلام بيده، ثمّ قال: يا أبابكر اتّق الله الذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً، واذكر

---

(١) في النسخة: وانشر.

(٢) عيون المعجزات: ٣٣ ـ ٣٤، مدينة المعاجز ١: ٢١٤ ـ ٢١٦/المعجزة ١٩٢، الفضائل: ٦٢.

(٣) عيون المعجزات: ٤٣.

معادك يابن أبي قحافة، واذكر ما قال رسول الله ﷺ، وقد علمتم ما تقدّم به إليكم في غدير خم، فإن رددتَ إليّ الأمر دعوتُ الله أن يغفر لك ما فعلته، وإن لم تفعل فما يكون جوابك لرسول الله ﷺ؟ فقال له: أرني رسول الله في المنام يردّني عمّا أنا فيه، فإنّي أُطيعه.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: كيف ذلك وأنا أُريكه في اليقظة؟ ثمّ أخذ عليه السلام بيده حتّى أتى به مسجد قباء، فرأى رسول الله ﷺ جالساً في محرابه وعليه أكفانه، وهو يقول: يا أبابكر ألم أقل لك مرّة[1] بعد أُخرى وتارة بعد تارة: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام خليفتي ووصيّي، وطاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي، وطاعتي طاعته وطاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله.

قال: فخرج أبوبكر وهو فزع مرعوب وقد عزم أن يردّ الأمر إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، إذ استقبله رجل من أصحابه، فأخبره بما رأى، فقال: هذا سحر من سحر بني هاشم، دُم على ما أنت عليه واحفظ مكانك، ولم يزل به حتّى صدّه عن المراد[2].

[٤٧٤] **التاسع والثلاثون**: ما رواه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه في أماليه، بإسناده عن حبيب بن عمرو، قال: دخلت على أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه، فحلّ عن جراحته، فقلت: يا أميرالمؤمنين ما جرحك هذا بشيء، وما بك من بأسٍ. فقال لي: يا حبيب، أنا والله مفارقكم الساعةَ. قال: فبكيتُ عند ذلك، وبكت أُمّ كلثوم وكانت قاعدة عنده،

---

(١) في النسخة: لك ذلك مرّة.

(٢) مدينة المعاجز ٢: ٨٣/ المعجزة ٤٧٢.

فقال: ما يبكيك يا بنيّة؟ فقالت: ذكرتَ يا أبتِ أنّك تفارقنا الساعة فبكيتُ. فقال لها: يا بنيّة لا تبكين، فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيتِ.

قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى يا أميرالمؤمنين؟ فقال: يا حبيب، أرى ملائكة السماوات والنبيّين بعضهم في أثر بعض وقوفاً إلى أن يتلقّوني، وهذا أخي محمّد رسول الله ﷺ جالس عندي يقول: أقدم فإنّ أمامك خير لك ممّا أنت فيه. فما خرجتُ من عنده حتّى توفّي عليه السلام[1].

[٤٧٥] **الأربعون**: ما رواه محمّد بن الحسن الصفّار في كتاب بصائر الدرجات، عن معاوية بن حكيم، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قال لي وهو بخراسان: رأيتُ رسولَ الله ﷺ هاهنا والتزمته[2].

[٤٧٦] **الحادي والأربعون**: ما رواه محمّد بن الحسن الصفّار في كتابه أيضاً، بإسناده عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أتى[3] أبابكر فاحتجّ عليه، ثمّ قال له: [أما] ترضى برسول الله بيني وبينك؟ فقال: كيف لي به؟ فأخذ بيده فأتى به مسجد قباء، فإذا رسول الله ﷺ فيه، فقضى على أبي بكر، فرجع أبوبكر مذعوراً، فلقي عمر فأخبره، فقال: مالك؟! أما علمتَ سحر بني هاشم؟![4]

[٤٧٧] **الثاني والأربعون**: عنه أيضاً بإسناده عن زرارة، قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لولا أنّا نُزاد لنفد ما عندنا، قلت: تزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله؟ قال: إنّه

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٩٦ـ٣٩٧/ المجلس ٥٢ ـ الحديث ٥١٠.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٩٤/ الجزء ٦ ـ الباب ٥ ـ الحديث ١.

(٣) في المصدر: لقي.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٩٤/ الجزء ٦ ـ الباب ٥ ـ الحديث ٢.

إذا كان ذلك عُرِضَ على رسول الله ﷺ ثمّ على الأئمّة ثمّ انتهى الأمر[١] إلينا[٢].

[٤٧٨] **الثالث والأربعون**: عنه بإسناده عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول: ليس شيء يخرج من الله عزّ وجلّ حتّى يبدأ برسول الله ﷺ، ثمّ بأميرالمؤمنين، ثمّ واحد بعد واحد، لكي لا يكون آخرنا أعلم من أوّلنا[٣].

[٤٧٩] **الرابع والأربعون**: ما رواه صاحب ثاقب المناقب، عن الباقر عليه السلام، قال: واصل أبي ثلاثة أيّام بلياليها، فلمّا كان في اليوم الرابع قيل له: لو طعمتَ شيئاً؟ فقال: لا، لأنّ رسول الله ﷺ كان عندي فسقاني لبناً. قال: فشكّ [بعض] مَن كان عنده، فعلم عليه السلام بذلك، فدعا بطشت فقاءَ فيه لبناً[٤].

[٤٨٠] **الخامس والأربعون**: ما رواه محمّد بن الحسن الصفّار في بصائر الدرجات، بإسناده، قال: لمّا قبض رسول الله ﷺ هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر. قال: ففتح لأميرالمؤمنين عليه السلام بصره، فرآهم في[٥] منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبيّ معه، ويصلّون [معه] عليه، ويحفرون له، والله ما حفر له غيرهم، حتّى إذا وضع في قبره نزلوا مع مَن نزل فوضعوه، فتكلّم ﷺ، وفتح لأميرالمؤمنين سَمْعُهُ [فَسَمِعَهُ] يوصيهم [به] فبكى، وسمعهم

---

(١) ليست في المصدر.

(٢) بصائر الدرجات: ٤١٢/الجزء ٨ ـ الباب ٩ ـ الحديث ١.

(٣) بصائر الدرجات: ٤١٢/الجزء ٨ ـ الباب ٩ ـ الحديث ٢.

(٤) الثاقب في المناقب: ٣٥٥/الباب ٧ ـ الفصل ٤ ـ الحديث ٢٩٤.

(٥) في النسخة: من.

يقولون: لا نألوه[١] جهداً، وإنّما هو صاحبنا بعدك، إلّا أنّه ليس يعايننا ببصره بعد مرّتنا هذه.

قال: فلمّا مات أميرالمؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين عليهما السلام مثل الذي كان رأى، ورَأيا النبيّ أيضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعوه[٢] بالنبيّ. حتّى إذا مات الحسن عليه السلام رأى منه الحسين عليه السلام مثل ذلك، ورأى النبيّ وعليّاً يعينان الملائكة. حتّى إذا مات الحسين عليه السلام رأى عليّ بن الحسين عليه السلام منه مثل ذلك، ورأى النبيّ وعليّاً والحسن عليهما السلام يعينون الملائكة. حتّى إذا مات عليّ بن الحسين عليه السلام رأى محمّد بن عليّ عليه السلام مثل ذلك، ورأى النبيّ وعليّاً والحسن والحسين يعينون الملائكة. حتّى إذا مات محمّد بن عليّ عليه السلام رأى جعفر عليه السلام مثل ذلك، ورأى النبيّ وعليّاً والحسن والحسين وعليّ بن الحسين يعينون الملائكة. حتّى إذا مات جعفر عليه السلام رأى موسى عليه السلام مثل ذلك، وهذا[٣] هكذا يجري إلى آخرنا[٤].

[٤٨١] **السادس والأربعون**: ما رواه الشيخ الطوسي في أماليه، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ وهو في نفر من أصحابه: إنّ مقامي بين أظهركم خير لكم، وإنّ مفارقتي إيّاكم خير لكم.

فقام إليه جابر بن عبدالله الأنصاري، وقال: يا رسول الله، أمّا مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا، فكيف تكون مفارقتك [إيّانا] خيراً لنا؟ فقال: أمّا مقامي بين أظهركم خير لكم؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ **وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ**

---

(١) في النسخة: لا يألونه.

(٢) في النسخة: صنعه.

(٣) قوله «وهذا» ليس في المصدر.

(٤) بصائر الدرجات: ٢٤٥/الجزء ٥ ـ الباب ٣ ـ الحديث ١٧.

مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾[(١)] يعني [يعذّبهم] بالسيف. فأمّا مفارقتي إيّاكم فهو خير لكم؛ لأنّ أعمالكم تعرض عَلَيّ كلّ اثنين وخميس، فما كان من حسن حمدتُ الله تعالى عليه، وما كان من سيّءٍ استغفرت لكم[(٢)].

[٤٨٢] **السابع والأربعون**: ما رواه الشيخ أيضاً في الأمالي، بإسناده عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلّم عَلَيّ في شيء [من الأرض] أُبلِغْتُهُ، ومن سلّم عَلَيّ عند القبر سمعته[(٣)].

[٤٨٣] **الثامن والأربعون**: ما رواه الصفّار في بصائر الدرجات، بإسناده عن يوسف الأبزاري[(٤)]، عن المفضّل، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام ذات يوم وكان لا يكنّيني[(٥)] قبل ذلك: يا عبدالله! قلت: لبّيك جعلت فداك. قال: [إنَّ] لنا في كلّ ليلة جمعة سروراً. قلت: زادك الله، وما ذاك؟ قال: [إنّه] إذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش، ووافى الأئمّة معه، ووافينا معه، [فلا تردّ] أرواحنا إلى أبداننا إلّا بعلم مستفاد، ولولا ذلك لنفذ ما عندنا[(٦)].

[٤٨٤] **التاسع والأربعون**: ما رواه الصفّار في كتابه، بإسناده عن يونس بن[(٧)] أبي الفضل، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ما من ليلةِ جمعة إلّا ولأولياء الله فيها سرور.

---

(١) الأنفال: ٣٣.

(٢) أمالي الطوسي: ٤٠٨ ـ ٤٠٩/ المجلس ١٤ ـ الحديث ٩١٧.

(٣) أمالي الطوسي: ١٦٧/ المجلس ٦ ـ الحديث ٢٧٩.

(٤) في النسخة: عن سيف الأبراري.

(٥) في النسخة: يكتمني.

(٦) بصائر الدرجات: ١٥٠/ الجزء ٣ ـ الباب ٨ ـ الحديث ١.

(٧) في النسخة: عن.

قلت: كيف ذاك [جُعلتُ فداك]؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسولُ الله ﷺ العرشَ، [ووافى الأئمّة العرش] ووافيت معهم، فلا أرجع إلّا بعلم مستفاد، ولولا ذلك لنفد ما عندنا[١].

[٤٨٥] **الخمسون**: ما رواه الصفّار في كتابه، بإسناده عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: لمّا قبض رسول الله ﷺ هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر. قال: ففُتح لأميرالمؤمنين عليه السلام بصره، فرآهم في[٢] منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبيّ معه، ويصلّون [معه] عليه، ويحفرون له، واللهِ ما حفر له غيرهم، حتّى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه، فتكلّم ﷺ، وفُتح لأميرالمؤمنين سمعه [فسمعه] يوصيهم [به]، فبكى، وسمعهم يقولون: لا نألوه[٣] جهداً، وإنّما هو صاحبنا بعدك، إلّا أنّه ليس يعايننا ببصره بعد مرّتنا[٤] هذه.

قال: فلمّا مات أميرالمؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين عليهما السلام مثل الذي كان رأى، ورأيا النبيّ أيضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعوه[٥] بالنبيّ. حتّى إذا مات الحسن عليه السلام رأى منه الحسين عليه السلام مثل ذلك، ورأى النبيّ وعليّاً عليهما السلام يعينان الملائكة. حتّى إذا مات الحسين عليه السلام رأى عليّ بن الحسين عليه السلام منه مثل ذلك، ورأى النبيّ وعليّاً والحسن عليهم السلام يعينون الملائكة. حتّى إذا مات عليّ بن الحسين عليه السلام رأى محمّد بن عليّ عليه السلام مثل ذلك، ورأى النبيّ وعليّاً والحسن

(١) بصائر الدرجات: ١٥١/الجزء ٣ ـ الباب ٨ ـ الحديث ٥.

(٢) في النسخة: من.

(٣) في النسخة: لا يألونه.

(٤) في النسخة: مرّته.

(٥) في النسخة: صنعوا.

والحسين عليهما السلام يعينون الملائكة. حتّى إذا مات محمّد بن عليّ عليه السلام رأى جعفر عليه السلام مثل ذلك، ورأى النبيّ وعليّاً والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهما السلام يعينون الملائكة. حتّى إذا مات جعفر عليه السلام رأى موسى عليه السلام مثل ذلك، وهكذا يجري إلى آخرنا[1].

تمّ الكتاب الشريف بعون الله وحسن توفيقه صبيحة يوم الخامس عشر من شهر جمادى الأولى أحد شهور الحادية والمائة والألف، بقلم أقل عباد الله وأحوجهم إلى عفو ربّه زيد بن خميس بن يحيى بن حيرر[2] الجمري البحراني عفى الله عنهم أجمعين وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً.

(١) الحديث بالإسناد عن أبي جعفر الثاني عليه السلام موجود في النسخة المصحّحة من بصائر الدرجات. انظر الهامش ١٠ من الخرائج والجرائح ٢: ٧٧٩.

(٢) كذا في النسخة ولم نهتد لوجهها.

الفهارس الفنية



فهرس الآيات القرآنيّة

فهرس الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

فهرس الطوائف والقبائل والفرق

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الكتب

فهرس الوقائع والأيّام

فهرس الأشعار

ثبت المصادر

أ

١ ـ الاحتجاج على أهل اللجاج: لأبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، من أعلام القرن السادس. طبع نشر المرتضى سنة ١٤٠٣ هـ، بالأفسيت عن طبعة بيروت، بتحقيق و تعليق السيد محمد باقر الخرسان.

٢ ـ الاختصاص: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقّب بالشيخ المفيد، (ت٤١٣ هـ) ، طبع انتشارات مكتبة الزهراء عليها السلام في قم، سنة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م.

٣ ـ اختيار معرفة الرجال (أو رجال الكشي): لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (ت ٦٤٠ هـ). طبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم، سنة ١٤٠٤ هـ، بتحقيق السيد مهدي الرجائي.

٤ ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقّب بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ). طبع و تحقيق مؤسسة آل البيت في قم، الطبعة الثانية سنة ١٤١٦ هـ.

٥ ـ إرشاد القلوب: للشيخ أبي محمد الحسن بن محمد الديلمي، (من أعلام القرن الثامن من الهجري). طبع دار الأسوة للطباعة و النشر في طهران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ، بتحقيق السيد هاشم الميلاني.

٦ ـ الأمالي: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، المعروف بالشيخ الصدوق، (ت ٣٨١ هـ)، طبع وتحقيق مؤسسة البعثة في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧ هـ.

٧ ـ الأمالي: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقّب بالشيخ المفيد (ت٤١٣ هـ). طبع منشورات جماعة المدرسين في قم سنة ١٤٠٣ هـ.

٨ ـ الأمالي: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، طبع و تحقيق مؤسسة البعثة في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ.

ب

٩ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: للمولى الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ). طبع مؤسسة الوفاء في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

١٠ ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: لأبي جعفر عماد الدين محمد بن علي بن محمد الطبري الآملي، (ت ٥٣٣ هـ)، طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني.

١١ ـ بصائر الدرجات: لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠ هـ). طبع مؤسسة الأعلمي في طهران سنة ١٤٠٤ هـ، الطبعة الثانية، بتقديم وتعليق ميرزا محسن كوجه باغي.

ت

١٢ ـ تاريخ دمشق المعروف بتاريخ ابن عساكر: للحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي الدمشقي، المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، نشر دار الفكر في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ، تحقيق علي شيري.

١٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: للسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي النجفي (ت ٩٤٠ هـ). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم، الطبعة الثانية سنة ١٤١٧ هـ، تحقيق حسين استاد ولي.

١٤ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام: و هو التفسير المنسوب للإمام الحادي عشر الحسن العسكري بن علي الهادي عليهما السلام، تحقيق و نشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ.

١٥ ـ تفسير القمّي: لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمّي (ت أوائل القرن الرابع الهجري). الطبعة الثالثة لمؤسسة دار الكتاب في قم سنة ١٤٠٤ هـ، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري.

١٦ ـ تهذيب الأحكام: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). طبعة دار الكتب الإسلامية في طهران، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٦ هـ، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان.

١٧ ـ التوحيد: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، تصحيح و تعليق السيد هاشم الحسيني الطهراني.

ث

١٨ ـ الثاقب في المناقب: لأبي جعفر عماد الدين محمد بن علي الطوسي، المعروف بابن أبي حمزة (من أعلام القرن السادس)، طبع مؤسسة أنصاريان في قم، الطبعة الثانية سنة ١٤١٢ هـ، تحقيق نبيل رضا علوان.

١٩ ـ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، الملقّب بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، نشر مكتبة الصدوق في طهران، تصحيح وتعليق علي أكبر غفاري.

ح

٢٠ ـ حلية الأولياء و طبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ). الطبعة الخامسة بدار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٧م، بالأوفسيت عن طبعة مطبعة السعادة بمصر.

خ

٢١ ـ الخرائج و الجرائح: لأبي الحسين سعيد بن عبدالله بن الحسين بن هبة الله، المعروف بالقطب الراوندي (ت ٥٧٣ هـ). نشر و تحقيق مؤسسة الإمام المهدي في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ.

٢٢ ـ الخصال: لأبي‌جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، الملقّب بالشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، طبع منشورات جماعة المدرسين في قم سنة ١٤٠٣ هـ، تصحيح و تعليق علي أكبر غفاري.

د

٢٣ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ)، طبع مكتبة المرعشي النجفي في قم سنة ١٤٠٤ هـ، بالأوفسيت عن طبع المطبعة الميمنية في مصر سنة ١٣١٤ هـ.

ر

٢٤ ـ رجال الكشي (أو اختيار معرفة الرجال): لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، طبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم، سنة ١٤٠٤هـ، تحقيق السيد مهدي الرجائي.

٢٥ ـ رجال النجاشي: لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي (ت ٤٥٠ هـ)، طبع مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، الطبعة الخامسة سنة ١٤١٦ هـ، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني.

٢٦ ـ الروضة في فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: لسديد الدين شاذان بن جبرائيل القمّي، المعروف بابن شاذان (ت ٦٦٠ هـ)، طبع مكتبة الأمين في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣ هـ، تحقيق علي الشكرجي.

٢٧ ـ روضة الواعظين: للواعظ الشهيد محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الفتّال النيسابوري (المستشهد ٥٠٨ هـ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأوفسيت عن طبعة المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ.

س

٢٨ ـ سبل الهدى والرشاد: لمحمد يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ)، نشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض.

ش

٢٩ ـ شرح القصيدة المذهبة: و هو شرح الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) للقصيدة البائية للسيد الحميري (ت ١٧٣ هـ)، طبع دار الكتاب الجديد في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٠ م، تحقيق محمد الخطيب.

ع

٣٠ ـ عدّة الداعي و نجاح الساعي: لأبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي الأسدي (ت ٨٤١ هـ)، طبع دار المرتضى و دار الكتاب الإسلامي في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م، تصحيح و تعليق أحمد الموحّدي القمي.

٣١ ـ علل الشرائع: لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الملقّب بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، طبع المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، بتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم.

٣٢ ـ العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: للشيخ رضي الدين علي بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر الحلي، (من أعلام القرن الثامن)، نشر مكتبة آية الله المرعشي العامّة في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ، تحقيق السيّد مهدي الرجائي.

٣٣ ـ عوالي اللآلي: لمحمّد بن علي بن إبراهيم الإحسائي، المعروف بابن أبي جمهور (ت ٨٨٠ هـ)، مطبعة سيد الشهداء في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ، تحقيق السيد المرعشي والشيخ مجتبى العراقي.

٣٤ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بابويه القمّي، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، طبع المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م، تقديم السيد محمد مهدي الخرسان.

٣٥ ـ عيون المعجزات: للشيخ حسين بن عبدالوهاب (من علماء القرن الخامس)، طبع بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ، تحقيق عبدالكريم العقيلي.

غ

٣٦ ـ الغيبة: للشيخ الأجل محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني، المعروف بابن أبي زينب (من أعلام القرن الرابع)، طبع مكتبة الصدوق في طهران، تحقيق علي أكبر الغفاري.

ف

٣٧ ـ فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام: لسديد الدين شاذان بن جبرائيل القمي، المعروف بابن شاذان (ت ٦٦٠هـ)، طبع المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ.

٣٨ ـ الفهرست: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، نشر المكتبة المرتضوية في النجف الأشرف، تصحيح وتعليق السيد محمد صادق آل بحر العلوم.

ق

٣٩ ـ قرب الإسناد: لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري (من أعلام القرن الثالث)، طبع وتحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ.

ك

٤٠ ـ الكافي: للإمام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ هـ). الطبعة الثانية بدار الكتب الإسلامية في طهران، سنة ١٤٠٤ هـ.

٤١ ـ الكافي: لأبي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي (ت٤٤٧ هـ)، طبع مكتبة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في اصفهان، سنة ١٤٠٠هـ، تحقيق رضا الاستادي.

٤٢ ـ كتاب سليم: لأبي صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي (ت حدود سنة ٩٠ هـ)، نشر الهادي في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ، تحقيق محمدباقر الأنصاري الزنجاني.

٤٣ ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة: لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلّي (ت٦٩٣هـ)، نشر مكتبة بني هاشم في تبريز، سنة ١٣٨١ هـ.

٤٤ ـ كمال الدين و تمام النعمة: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، الملقب بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، تصحيح و تعليق علي أكبر الغفاري.

م

٤٥ ـ مائة منقبة من مناقب أميرالمؤمنين والأئمة من ولده: للشيخ الأجل أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي، المعروف بابن شاذان (ت أوائل القرن الخامس)، طبع انتشارات انصاريان في قم، سنة ١٤١٣ هـ، تحقيق نبيل رضا علوان.

٤٦ ـ المحتضر: لعز الدين أبي محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلي (من أعلام القرن الثامن، كان حياً سنة ٧٥٧ هـ)، نشر المكتبة الحيدرية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٤ هـ، تحقيق السيد علي أشرف.

٤٧ ـ مدينة المعاجز: للعلّامة المحدّث السيد هاشم البحراني بن سليمان بن إسماعيل بن عبدالجواد الكتكاني التوبلي البحراني (ت ١١٠٧ هـ)، طبع مؤسسة النعمان في بيروت سنة ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢م.

٤٨ ـ مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل: للمحدث الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، طبع و تحقيق مؤسسة آل البيت في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ.

٤٩ ـ مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أميرالمؤمنين عليه السلام: للحافظ الشيخ رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي (ت حدود ٨١٣ هـ)، نشر انتشارات الشريف الرضي في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢ هـ، تحقيق السيد جمال عبدالغفار أشرف المازندراني.

٥٠ ـ مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: لثقة الإسلام أبي الفضل علي بن الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت أوائل القرن السابع)، نشر مؤسسة دار الحديث الثقافية في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هـ، تحقيق مهدى هوشمند.

٥١ ـ مصباح الأنوار: لهاشم بن محمد، وينسب خطأ للشيخ الطوسي. نسخة خطيّة.

٥٢ ـ معاني الأخبار: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، الملقّب بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، نشر مكتبة الصدوق في طهران، سنة ١٣٧٩ هـ، تصحيح علي أكبر الغفاري.

٥٣ ـ مناقب آل أبي طالب (أو مناقب ابن شهرآشوب): لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)، طبع انتشارات ذوي القربى في إيران، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هـ، تحقيق يوسف البقاعي.

٥٤ ـ مناقب الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب‌عليه‌السلام: للحافظ أبي جعفر محمد بن سليمان الكوفي القاضي (من أعلام القرن الثالث)، نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ هـ، تحقيق محمد باقر المحمودي.

٥٥ ـ من لا يحضره الفقيه: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي الملقّب بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، الطبعة الخامسة لدار الكتب الإسلامية في طهران سنة ١٣٩٠ هـ، تحقيق وتعليق حسن الموسوي الخرسان.

ن

٥٦ ـ نهج الإيمان: لزين الدين علي بن يوسف بن جبر الأنصاري (من أعلام القرن السابع)، نشر مجتمع الإمام الهادي‌عليه‌السلام في مشهد المقدسة الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ هـ، تحقيق السيد أحمد الحسيني.

٥٧ ـ نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة: لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (ت أوائل القرن الرابع)، طبع وتحقيق مؤسسة الإمام المهدي في قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.

هـ

٥٨ ـ الهداية الكبرى: لأبي عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي (ت ٣٣٤ هـ). طبع مؤسسة البلاغ في بيروت سنة ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩ م.

ی

٥٩ ـ اليقين باختصاص مولانا علي‌عليه‌السلام بإمرة المؤمنين: للسيد رضي الدين علي بن طاووس الحلي (ت ٦٦٤ هـ). طبع دار الكتاب الجزائري في قم الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ.

فهرس المطالب

آثار مطبوعة للمحقق

بالفارسية

١ ـ خاندان ارگاني بهبهاني.
٢ ـ سلام در اسلام.
٣ ـ صله ارحام در اسلام.
۴ ـ شناخت و درمان وسوسه و وسواس در اسلام.
۵ ـ اهميت و اثرات شير مادر در اسلام.
۶ ـ فرهنگ تربيت فرزند در اسلام.
٧ ـ آداب معاشرت با خويشاوندان؛ با پدر و مادر و خويشاوندان چگونه رفتار كنيم؟
٨ ـ موج تنها «كند وكاوى در ازدواج موقت و آثار آن (متعه)».
٩ ـ نقش عشق؛ ازدواج در آئينه دين و خرد
١٠ ـ راهى به روشنا؛ آداب استخاره و استشاره.

بالعربية

١١ ـ أنيس النفوس في تراجم رجال آل طاووس، تأليف.

التحقيق

١٢ ـ عين العبرة فى غبن العترة عليهم السلام للسيد احمد بن طاووس رحمه الله المتوفىٰ ۶٧٣ هـ. ق.
١٣ ـ الدرّ الثمين فى اسرار الأنزع البطين للشيخ تقي الدين عبدالله الحلبى رحمه الله.
١۴ ـ ١۵ ـ التحفة البهية فى اثبات الوصيّة للسيّد هاشم البحراني المتوفىٰ ١١٠٧ هـ. ق مجلدين.
١۶ ـ ١٧ ـ الهداية القرآنية الى ولاية الإمامية للسيّد هاشم البحراني المتوفىٰ ١١٠٧ هـ. ق مجلدين.

بالأردية

١٨ ـ سلام در اسلام، مترجم سيد موسى رضا نقوى.
١٩ ـ صلة ارحام در اسلام، مترجم شيخ غلامرضا روحانى.
٢٠ ـ شناخت و درمان وسوسه و وسواس در اسلام، المترجم السيد موسى الرضا النقوى الباكستاني.

مصباح الأنوار

MISBAH AL - ANWAR

FI

ANWAR MUJIZAT WA DILALAT

AL - NABI AL - MUKHTAR (p.b.u.h.)

By

Allamah al - Argani al - Bihbahani al - haeri

Edited by

Al - Shaykh Mahmud al - Argani al - Bihbahani al - Haeri

Published by

Dar al - Mawaddah , Qum , Iran